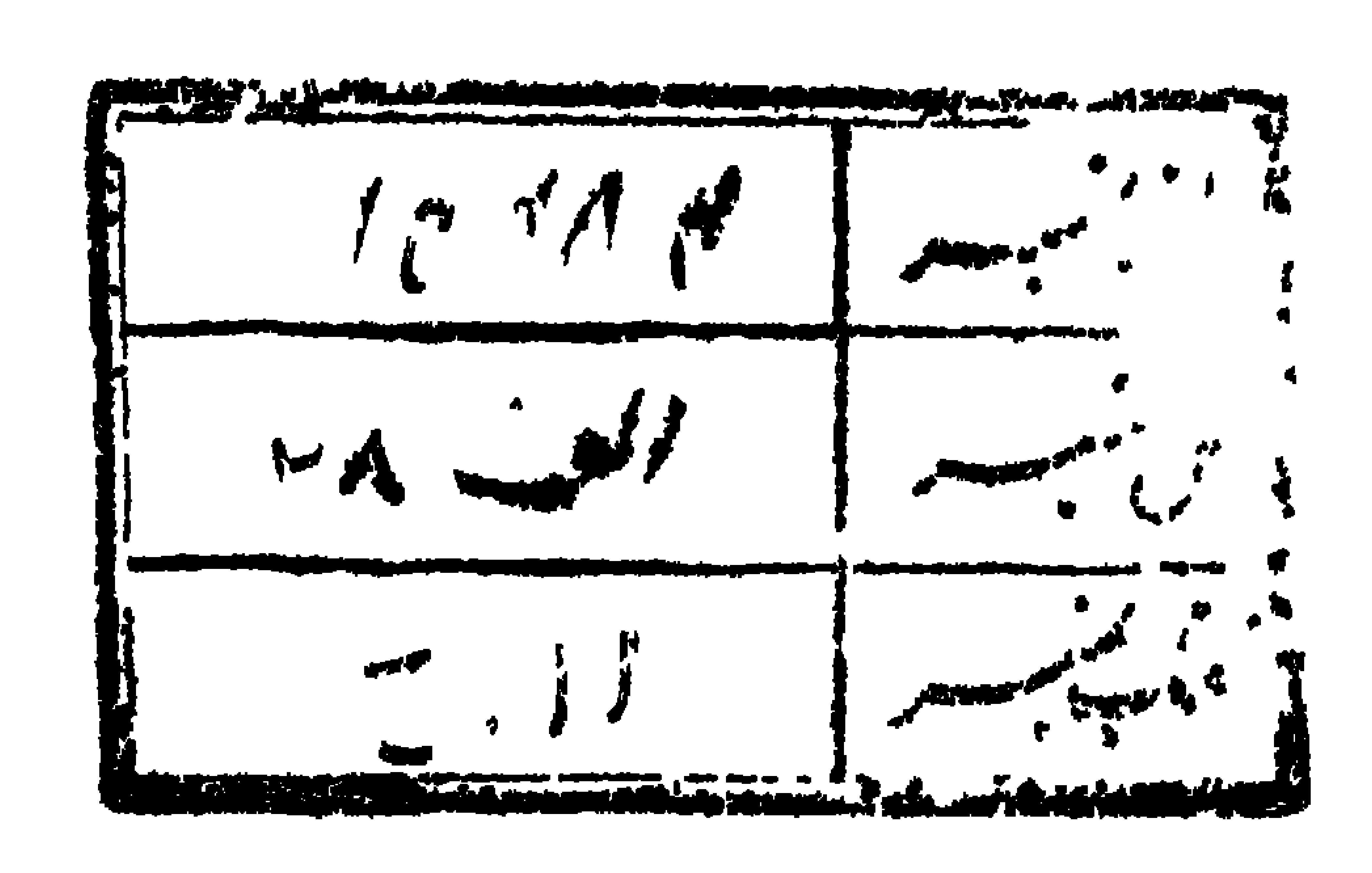
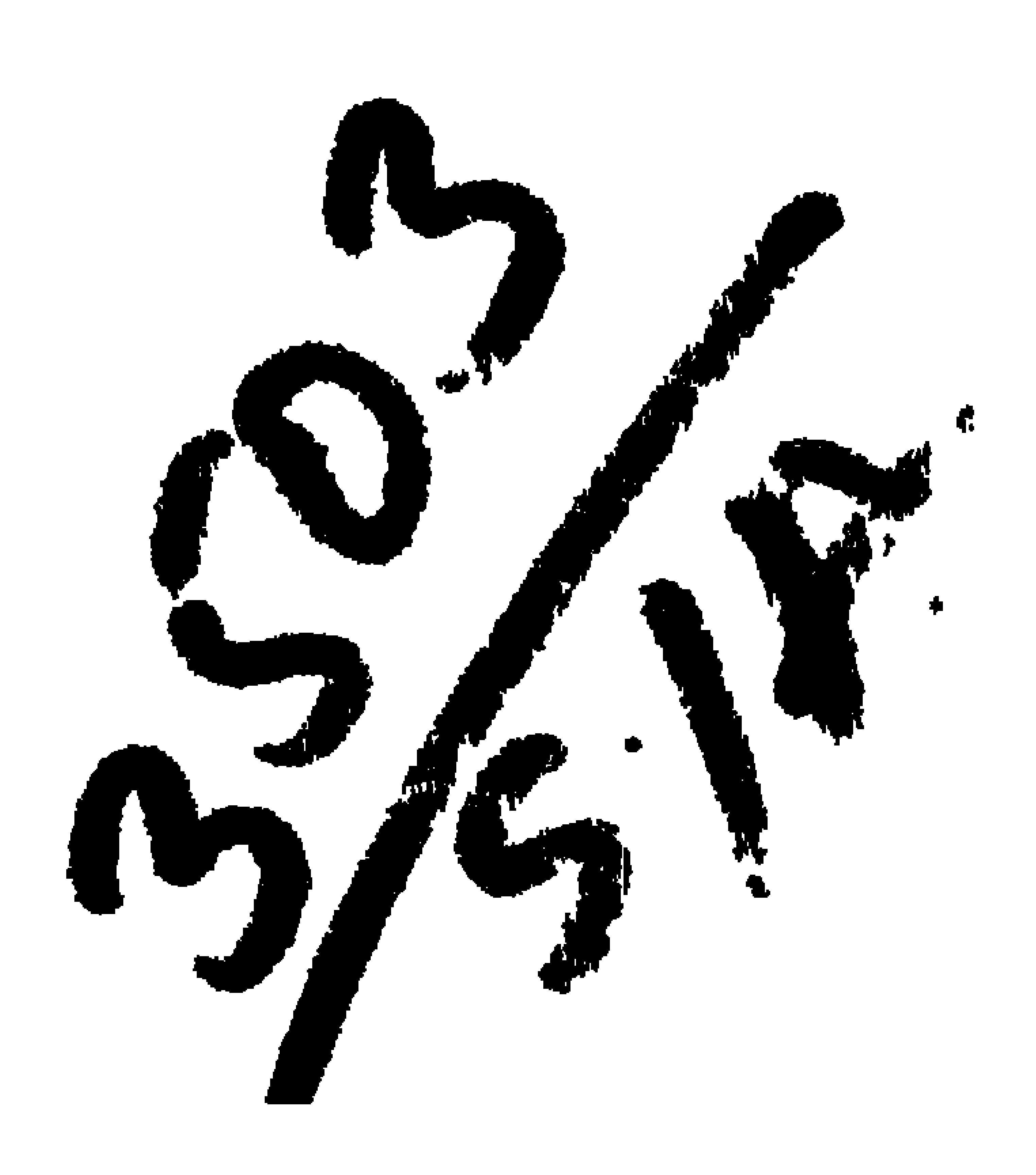

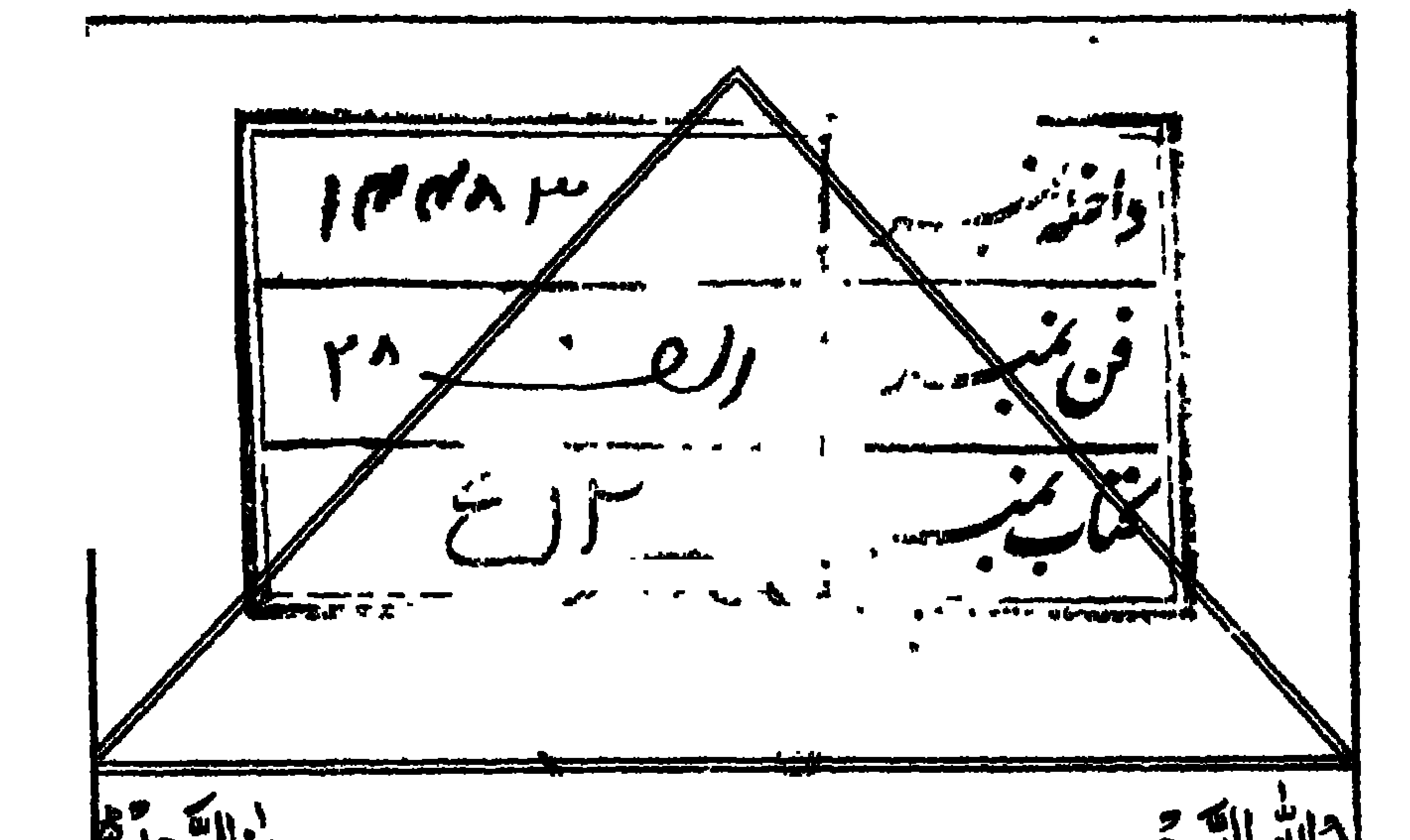






ما شاء الله لا قوة الا بالله
طبع في المطبع الفاروقي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعالى عن الشريك والمثل والكفوء والنديد ۞ والحمد لله الذى لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه وهو فعال لما يريد ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لاجلها الجن والانس من اماء وعبيد ۞ ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالملة الحنيفية القيمة وخالص التوحيد ۞ اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك وحبائل التقليد ۞ وعلى آله وصحبه الآخذين بسنته والمقتدين بامره فى المدن والقرى والبيد ۞ وعلى العدول الحاملين لهذا العلم النافين عنه تحريف كل غال عنيد ۞ وانتحال كل مبطل مريد وتاويل كل جاهل عنيد ۞

اما بعد فانى وقفت على الرسالة التى جمعها الشيخ احمد بن زينى دحلان انقذه الله من دحلان الخذلان وسماها الدرر السنية فى الرد على الوهابية ورايت مؤلفها يدعى فى ديباجة رسالته الباطلة الساقطة الدنية الرديئة انه جمع فيها ما تمسك به اهل السنة فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والحجج القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منه

التعجب الصراح كيف وليس فى الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فتأملت
فيها تامل الناقد البصير لكى اعلم انه هل صدق فى تلك الدعوى ام كذب كذب
المجادل الضرير فوجدت دعواها عارية عن لباس الصدق والحق المبين محلاة
بحلية الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما ورده
التقى السبكى فى شفاء الاسقام وهى دائرة بين الاحتمالات الثلثة السقام
اما موضوعة حملتها ايدى الوضاع اللئام ÷ او ضعاف واهية رواها من فى سمع
بمثل كثرة الغلط والخطأ والاوهام ÷ او شئ يسير من الصحيح والحسن فى زعمه
قاصر عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادى
فى الصارم المنكى ÷ وليس فيها من الآيات والاحاديث الصحاح والحسان ما
يدل على المطلوب المحكى ÷ وكان حقا على المؤلف تعاطى واحد مما يذكر لئلا يعد
كلامه مما يمجه ويبكى ÷ اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
ما ورد فى الشفاء ÷ او الاجابة عما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
الاذكياء ÷ واذ لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة ÷ ولا يؤل هذا الطول
الى منفعة وعائدة ÷ ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلدين
يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين ÷ فعن لى ان انبه على ما وقع
فيها من مساوى المفاهيم وزخارف الاقوال واراجيف الاستدلال ÷ لئلا
يغتر بها من يقف عليها ممن لا خبرة له بحقائق علم السنة من المتون والرجال
فالله استعين واقول ÷ وبه احول وبه اصول قوله اعلم رحمك الله تعالى ان
زيارة قبر نبيّنا صلى الله عليه وسلم مشروعة **اقول** لا نزاع لنا فى نفس
مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فافتراء بحت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
الحنبلي في الصارم المنكي وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شئ من كتبه ولم ينه عنها ولم يكرهها بل
استحبها وحض عليها ومصنفاته ومناسكه طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر القبور قال رح في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم الله
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يأتي الى الروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
جدار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته
بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لانظمأ بعده ابدا ثم يأتي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن صحبة نبيكما وعن الاسلام خيرا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال ويزور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه الله بحروفه انتهى ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله في منسك له صنفه في اواخر عمره

فصل

واذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلوة فيه خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام والمسجد الاقصى هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وابي سعيد وهو روي من طرق اخر ومسجده كان اصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيهما الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيد في جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه ابوداود وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابت ثم ينصرف وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا اكرم الخلق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من صفاته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند

اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن
اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو هناك
مستقبلا للحجرة فان هذا كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك اه **اقول** في هذا الاستدلال فساد من وجوه **الاول** ان قوله
دلت الآية على حث الامة على المجئ اليه صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سياتي وليس هناك
لفظ عام حتى يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد بل الالفاظ الدالة
على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضمائر وقد ثبت في مقره ان الضمائر
لا عموم لها ولذا لم يتشبث احد من المستدلين بهذه الآية على القربة من
التقي السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تبعا للتقي السبكي و
القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
هذا النقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل
كتاب الله على ان المعتبر عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
سلم اجتهاده الجامع للشروط المعتبرة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقق
كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلدين قد انقطع
بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من الادلة الشرعية
وما له وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا دليل فذكر صاحب الرسالة

الادلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الامة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل المجئ اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
الآية عاما شاملا للمجئ اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللمجئ الى قبره صلى الله
عليه وسلم بعد مماته ولم يدر ان اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
المجئ الى قبر الرجل ليس من افراد المجئ الى الرجل لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فان
المجئ الى الرجل ليس معناه الا المجئ الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا امر
زائد على هذا فان ادعى مدع فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
يفهم منه كل امر زائد او كل امر زائد يصح اضافته الى الرجل او الامر الخاص اى
القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختير الشق الثاني
يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق المجئ الى الرجل على المجئ الى بيت الرجل
والى ازواجه والى اولاده والى اصحابه والى عشيرته والى اقاربه والى قومه والى
اتباعه والى امته والى مولده والى مجالسه والى داره والى بساتينه والى مسجده
والى بلده والى مسكنه والى دياره والى مهجره وهذا لا يلتزمه الا جاهل غبي وان
التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الآية دالة على قربة المجئ الى الاشياء المذكورة
كلها وهذا من ابطل الاباطيل وان اختير الشق الثالث فيقال ما الدليل
على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان احدا
من الموافقين والمخالفين لا يقول في قبر غير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه احد انه جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
انه جاء قبر ذلك الرجل فتحصل من هذا ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى قبر
الرجل امر آخر كما ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى الامور المذكورة امور اخر ليس
احدهما فردا للآخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول المجئ الى الرسول المجئ الى الرسول

والمجیٔ الی قبر الرسول کالقول بشمول الانسان للانسان والفرس فہذا ھو تقسیم الشیٔ
الی نفسہ والی غیرہ وھو باطل باجماع العقلاء وھکذا جعل الاستغفار عندہ عاما شاملا
للاستغفار عندہ فی حیاتہ وللاستغفار عند القبر بعد مماتہ مع ان الاستغفار
عند قبرہ لیس من افراد الاستغفار عندہ فان قلت لانقول ان المجیٔ الیہ
صلی اللہ علیہ وسلم شامل للمجیٔ الیہ فی حیاتہ وللمجیٔ الی قبرہ بعد مماتہ حتی یرد
ما اورد تم بل نقول ان المجیٔ الیہ شامل للمجیٔ الیہ فی حیوتہ الدنیویۃ
المعہودۃ والمجیٔ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ ولما کان المجیٔ الیہ فی حیاتہ
البرزخیۃ مستلزما للمجیٔ الی قبرہ ثبت من الآیۃ المجیٔ الی قبرہ
صلی اللہ علیہ وسلم الذی ھو المسمی بزیارۃ القبر قلنا لا سبیل الی اثبات
الحیاۃ البرزخیۃ من لغۃ والعرف فلا یفہم من ھذا اللفظ بحسب اللغۃ
والعرف الا المجیٔ الیہ فی حیاتہ الدنیاویۃ المعہودۃ فلا یکون المجیٔ الیہ فی حیاتہ
البرزخیۃ فردا للمجیٔ الیہ بحسب اللغۃ والعرف انما یثبت الحیوۃ البرزخیۃ ببیان
الشرع لکن یبقی الکلام فی ان کون المجیٔ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ فردا من المجیٔ الیہ
ھل یثبت من الشرع ام لا وعلی مدعی الثبت البیان وفی ان المجیٔ الی قبرہ ھو عین المجیٔ الیہ
فی حیاتہ البرزخیۃ او مستلزم لہ ام لا وعلی المدعی الدلیل لم لا یجوز ان لا یکون
المجیٔ الی قبرہ عین المجیٔ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ ولا مستلزما لہ بل یتوقف المجیٔ الیہ
فی حیاتہ البرزخیۃ علی ان یموت الجائی وینتقل الی عالم البرزخ فلا بد من نفی
ھذا الاحتمال بدلیل من الشرع ویؤیدہ ھذا انا اذا قلنا جئت زیدا انما یریدبہ
انا جئنا الی مکان یری منہ زیدا ویسمع کلامہ بحسب العادۃ والمجیٔ الی القبر لیس المجیٔ
الی مکان یری منہ المقبور ویسمع کلامہ ویسمع المقبور کلام الجائی اما تعلم ان
الحی لو دفن فی القبر کما یدفن المیت لن یری اصلا ولن یسمع کلامہ وکلا

بثابتة كما ستطلع عليه عنقريب **العاشر** قوله ودلت الآية ايضا على انه
لافرق فى الحانث بين ان يكون مجيئه بسفر او غير سفر لوقوع جاؤك فى حيز
الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكى فى الجوهر المنظم وهو فاسد
بيانه ان عموم الفعل الواقع فى حيز الشرط ليس الا عموم النكرة فى موضع الشرط
قال الامام المحلى فى شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفى لمصدر منكر
وقال السعد فى حاشيته على العضد والمحققون من النحاة على ان المراد
بتنكير الجملة ان المفرد الذى يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفى ليس من
جهة تنكيره بل من جهة ما يتضمنه من المصدر نكرة فمعنى لا يستوى زيد وعمرو
لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة فى موضع الشرط ليس الا عموم النكرة
فى موضع النفى قال السعد فى التلويح يريد ان الشرط فى مثل ان فعلت
فعبده حر وامرأته طالق لليمين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط
فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضربن
رجلا وان كان منفيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحمل بمنزلة قولك
والله لاضربن رجلا ولا شك ان النكرة فى الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب
الجزئى فيجب ان يكون فى جانب النقيض للعموم والسلب الكلى والنكرة
المنفية عام يفيد السلب الكلى فيجب ان يكون فى جانب النقيض الخصوص و
الايجاب الجزئى فظهر ان عموم النكرة فى موضع الشرط ليس الا عموم النكرة فى موضع
النفى انتهى فتحصل من هذا ان عموم الفعل فى سياق الشرط لا يكون الا فى موضع
يحصل فيه نكرة فى سياق النفى وهذا لا يحصل الا فى مثل شرط يكون لليمين
التى للمنع ولذا قال السعد فى حاشيته على العضدى قوله اذا وما فى معناه
يعنى النكرة الواقعة فى الشرط المستعمل موقع اليمين التى للمنع

مثل ان اكلت فانت طالق فانه للمنع عن الاكل اذ انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
بانتفاء الاكل فهو فى معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بان لا
ياكل انتهى وقال فى التوضيح والنكرة فى موضع الشرط اذا كان مثبتا عام فى طرف
النفى وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منفيا لا يكون عاما
كقوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر فمعناه اضرب رجلا فشرط البر ضرب واحد
من الرجال فيكون للايجاب الجزئى انتهى وفى الاية الكريمة كون الشرط لليمين
التى للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان فى قوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر الفعل
واقع فى سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع فى سياق
الشرط عموما فاسد **الحادى عشر** ان جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
ظالمون ورد فى الحديث القدسى يا عبادى انكم تخطؤن بالليل والنهار رواه
مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وعن ابن عباس فى قوله تعالى الا اللمم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما
رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفى حديث ابى ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد والترمذى
وابن ماجة وفى حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
اينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك انما هو الشرك
رواه البخارى ومسلم فلو كانت الاية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم مدة سفر ولم تكن

وسواء كان يدعو اولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
اوالى قبره بعد وفاته كما زعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجيء كل احد من
امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
والاستغفار عنده قربة مطلوبة بالكتاب وهذا مما لم يقل به احد من المسلمين
ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القربة وايضا
يلزم ان لا يكون المجيء الى القبر مرة كافيا بل يكون المجيء بمرات غير محصورة
على قدر ذنوبهم قربة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد
وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمر مرة ويكون
زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قربة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لمحة فانا لا نخلو في لمحة من اللمحات من الذنوب
بل يلزم سكنى المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
من السلف والخلف تاركين لهذه القربة وايضا يلزم ان يكون الزاد والراحلة
غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذه المفاسد مما لا يلتزمها
الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من المجيء اي اتيانهم
حالفين بالله حلفا كاذبا كما جاء انما فقون وتحسين الضرب اخر منه وهو
ان يجيء مستغفرا فالمقصود الحث على تقدير المجيء على المجيء مستغفرا فالثابت
منها انه على تقدير المجيء الاتيان مستغفرا قربة لا ان نفس المجيء والاستغفار
قربة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
على عدم كون زيارة القبر المعهودة فى زماننا قربة الذى هو نقيض مطلوب
صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء
الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم فى تقرير
الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
وغيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
بلا ريب وشبهة بخلاف المجئ الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
المجئ الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الخيرية
لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والآية الكريمة وان وردت فى قوم معينين
فى حال الحياة تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف فى حال الحياة وبعد
الممات كما قرر الخصم فى الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التى استدل بها الخصم
فان فى هذه الآية الذين لفظ موصول وهو من الالفاظ العامة بخلاف الآية
المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم فى شئ ولذلك فهم العلماء منها
العموم للمنادين قال القاضى عياض فى الشفاء ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر انتهى وهذه الرواية
وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضى
فيه ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته
حيا وميتا سواء انتهى وقال القسطلانى فى المواهب روى عن ابى بكر الصديق
رض قال انه لا ينبغى رفع الصوت على نبى حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رض انها
كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب فى بعض الدور المطيفة بمسجد النبى
صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
على بن ابى طالب مصراعى داره الا بالمناصع توقيا لذلك نقله ابن زبالة انتهى
ودلت الاية ايضا على انه لا فرق فى الصابر بين ان يكون صبره بحيث تكون بينه
وبين قبر النبى صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لا لوقوع صبروا فى حيز الشرط الدال
على العموم كما قرر الخصم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة فى زماننا
هل يرفع فيها الصوت ويجهر له بالقول ام لا والاول منهى عنه لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وعن
ابى هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال ابو بكر والذى
انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السرار حتى القى الله اخرجه
عبد بن حميد والحاكم وصححه وفى صحيح البخارى قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر قال القسطلانى وان
كان ابو الصحب كانوا يخاطبونه الا كاخى السرار انتهى وبما جاء فى صحيح البخارى عن السائب
ابن يزيد قال كنت نائما فى المسجد فحصبنى رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رض
فقال اذهب فاتنى بهذين فجئته بهما فقال من انتما ومن اين انتما قالا من اهل الطائف
قال لو كنتما من اهل المدينة لاوجعتكما ترفعان اصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحبة فى ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال من كان يريد
ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتہ فليخرج الى هذه الرحبة رواه فى الموطا
كذا فى المشكوة وعن ابى هريرة فى حديث مرفوع فى اشراط الساعة فيه وظهرت
الاصوات فى المسجد وفى رواية وارتفعت الاصوات فى المساجد من علي
فى حديث فى اشراط الساعة وان تعلو اصوات الفسقة فى المساجد رواه
ابن ابى الدنيا مرسلا هكذا فى الترغيب والترهيب للمنذرى ففى هذا الشق
يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت فى المسجد والثانى رفع الصوت فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القسطلانى فى المواهب ومنها انه حرم على الامة نداءه باسمه
قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه
وتسميته كدعاء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات
ولكن قولوا يا رسول الله يا نبى الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت
انتهى قال الزرقانى بحرمة رفعه عليه والظرف اى بينكم متعلق بتجعلوا الا
من الرسول لانه يوهم انه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع ان الحرمة ثابتة
مطلقا انتهى وقال القسطلانى فى المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر له بالقول
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
انتهى قال الزرقانى اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى البخارى
عن ابن ابى مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفد
بنى تميم قال احدهما امر القعقاع بن معبد وقال عمر امر الاقرع بن حابس
[illegible] فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافى فارتفعت اصوا

عند النبی صلی اللہ علیہ وسلم فنزلت یا ایہا الذین امنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق
صوت النبی الی قولہ عظیم قال ابن ابی ملیکۃ عن ابن الزبیر فکان عمر بعد اذا
حدث النبی صلی اللہ علیہ وسلم بحدیث حدثہ کاخی السرار لم یسمعہ حتی یستفہمہ
ولم یذکر ذلک عن ابیہ یعنی ابابکر انتہی وقال القسطلانی فی المواہب
وقال ابن عباس لما نزل قولہ تعالی لا ترفعوا اصواتکم کان ابوبکر لا یکلم
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا کاخی السرار انتہی وقال فی المواہب وینبغی
للزائر ان یستحضر من الخشوع ما امکنہ ولیکن مقتصدا فی سلامہ بین الجہر
والاسرار انتہی وایضا فی المواہب ثم یقول الزائر بحضور قلب وغض طرف
وصوت وسکون جوارح واطراق السلام علیک یا رسول اللہ الخ وقال ابن
حجر فی الجوہر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا یرفع صوتہ بل یقتصد فیقول
السلام علیکم ایہا النبی ورحمۃ اللہ وبرکاتہ الخ وقال السیوطی فی موجز اللبیب
فی خصائص الحبیب ویحرم التقدم بین یدیہ ورفع الصوت فوق صوتہ
والجہر لہ بالقول ونداءہ من وراء الحجرات والصیاح بہ من بعید انتہی والشق
الثانی ایضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحیۃ لا سلام
دعاء وسلام التحیۃ لا بد فیہ من ان یفعل بحیث یسمعہ المسلم علیہ حتی
یردہ علی المسلم قال فی المواہب وشرحہ للزرقانی ویکثر من الصلوۃ و
السلام علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بحضرتہ الشریفۃ حیث یسمعہ
ویرد علیہ بان یقف بمکان قریب منہ ویرفع صوتہ الی حد لو کان حیا
خاطبا لسمعہ عادۃ انتہی وقال الزرقانی والظاہر ان المراد بالعندیۃ
قرب القبر بحیث یصدق علیہ عرفا انہ عندہ وبالبعد ما عداہ وان کان
بالمسجد انتہی ولما سد حجرۃ عائشۃ رض التی ہی مدفن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

وبنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله ثم بنى عليه جداران من ركني القبر الشماليين تعذر الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من مسافة لو سلم على حي من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوته صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة فيقال اى دليل على هذا من كتاب وسنة ومجرد الامكان العقلي لا يغنى من شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستوى المسلم من بعيد والمسلم عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه بدليل شرعي وانى له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية المذكورة لجاز ان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وبقوله تعالى في سورة الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت الآية على انه لا فرق في الجائية بين ان يكون مجيئها بسفر او غير سفر لوقوع جاؤك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الائمة لم يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف **الخامس عشر** انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع لكل مذنب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين واجلها وهذه مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا **السادس عشر** ان اعلم الامة بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة لم يفهم منهم احد الا المجيء اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت فطل الصحابة وهم خير القرون على الاطلاق هذه القربة التي ذم الله سبحانه من تخلف عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يؤبه له من الناس ولا يعد في اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لانفسها ونبيها حي بين اظهرها موجودا وقد دعيت فيه الى المجيء ليستغفر لها وذم من تخلف عن هذا المجيء فلما توفي صلعم ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا المجيء اليه ليستغفر لهم وهذا يبين ان هذا التاويل الذي تاول عليه المعترض هذه الآية تاويل باطل قطعا ولو كان حقا لسبقونا اليه علما وعملا وارشادا ونصيحة ولا يجوز احداث تاويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للامة وهذا الوجهان الاخيران ماخوذان من الصارم **قوله** وقد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجرا الى الله ورسوله لما ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

کزیارتہ فی حیاتہ وزیارتہ فی حیاتہ داخلۃ فی الآیۃ الکریمۃ قطعا فکذا بعد
وفاتہ بنص الاحادیث الشریفۃ الآتیۃ ا **قول** ہذا کلہ ماخوذ من کلام ابن حجر
المکی فی الجوہر المنظم وہو مردود من وجوہ **الاول** ان الآیۃ واردۃ فی الہجرۃ
من دار الشرک الی دار الاسلام یدل علیہ سیاق الآیۃ و سباقہا فان اولہا ان
الذین توفاہم الملائکۃ ظالمی انفسہم قالوا فیما کنتم قالوا کنا مستضعفین فی
الارض قالوا الم تکن ارض اللہ واسعۃ فتہاجروا فیہا فاولئک ماوٰہم جہنم
وساءت مصیرا الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان لایستطیعون
حیلۃ ولایہتدون سبیلا فاولئک عسی اللہ ان یعفو عنہم وکان اللہ عفوا
رحیما ومن یہاجر فی سبیل اللہ یجد فی الارض مراغما کثیرا وسعۃ ویدل علیہ
ایضا شان نزولہا اخرج ابو یعلی وابن ابی حاتم والطبرانی قال السیوطی
سند رجالہ ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرۃ بن جندب من بیتہ
مہاجرا فقال لقومہ احملونی فاخرجونی من ارض الشرک الی رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم فمات فی الطریق قبل ان یصل الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فنزل الوحی
ومن یخرج من بیتہ مہاجرا الی اللہ الآیۃ کذا فی فتح القدیر للامام الشوکانی رح
ویدل علیہ ایضا معنی الہجرۃ قال فی المصباح والہجرۃ بالکسر مفارقۃ بلد الی غیرہ
فان کانت قربۃ للہ فہی الہجرۃ الشرعیۃ انتہی وفی الصحاح والمہاجرۃ من ارض
الی ارض ترک الاولی للثانیۃ انتہی وفی القاموس والہجرۃ بالکسر والضم الخروج من
ارض الی اخری انتہی وفی النہایۃ الہجرۃ فی الاصل الاسم من الہجر ضد الوصل وقد
ہجرہ ہجرا وہجرانا ثم غلب علی الخروج من ارض الی ارض وترک الاولی للثانیۃ
وفی مجمع البحار الہجرۃ فی الاصل الاسم من الہجر ضد الوصل ثم غلب علی الخروج
من ارض الی ارض فقد علم من ہہنا انہ لابد فی معنی الہجرۃ من امرین الاول

الخروج من ارض الى ارض والثانى ترك الاولى للثانية والخروج لزيارة النبى صلى
الله عليه وسلم فى حياته يتحقق فيه الامر الاول لا الثانى ويدل على كون الامرين
معتبرين فى معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابى وعك بالمدينة
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلنى بيعتى فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى فخرج
الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفى خبثها
وتنصع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبى صلى
الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فجاء سيده يريده فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبدين اسودين ولم يبايع احدا بعده
حتى يسأله اعبد هو او حر ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
رض قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال
نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخارى
ومسلم عن العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
للمهاجر بعد الصدر ومنها ما رواه البخارى عن سعد بن ابى وقاص قلت يا
رسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد
بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة ومنها ما رواه

البخاری عن عائشة رضی الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم المدینة
وعك ابوبکر فکان ابوبکر اذا اخذته الحمی یقول کل امرئ مصبح فی اهله والموت ادنی
من شراك نعله؛ وکان بلال اذا اقلع عنه الحمی یرفع عقیرته ویقول الا لیت شعری
هل ابیتن لیلة؛ بواد وحولی اذخر وجلیل؛ وهل اردن یوما میاه مجنة؛ وهل یبدون
لی شامة وطفیل؛ اللهم العن شیبة بن ربیعة وعتبة بن ربیعة وامیة بن خلف کما
اخرجونا من ارضنا الی ارض الوباء ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم حبب
الینا المدینة کحبنا مکة او اشد اللهم بارك لنا فی صاعنا وفی مدنا وصححها لنا وانقل
حماها الی الجحفة قال عیاض القاضی فی الحدیث الاول انما استقاله من الهجرة ولم
یرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال بدلیل انه لم یرد حل ما عقده الا
بموافقة النبی صلی الله علیه وسلم علی ذلك ولو اراد الردة ووقع فیها لقتله اذ
ذاك وانما لم یقله بیعته لانها ان کانت بعد الفتح فهی علی الاسلام فلم یقله اذ لا یحل
الرجوع الی الکفر وان کانت قبله فهی علی الهجرة والمقام معه بالمدینة ولا یحل
للمهاجر ان یرجع الی وطنه کذا قال القسطلانی قال النووی قال العلماء انما لم
یقله النبی صلی الله علیه وسلم بیعته لانه لا یجوز لمن اسلم ان یترك الاسلام ولا
لمن هاجر الی النبی صلی الله علیه وسلم للمقام عنده ان یترك الهجرة ویذهب الی وطنه
او غیره انتهی وقال النووی فی الحدیث الثانی وفیه ما کان علیه النبی صلی الله علیه وسلم من
مکارم الاخلاق والاحسان العام فانه کره ان یرد ذلك العبد خائبا مما قصده من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه لیتم له ما اراده انتهی وقال القسطلانی فی الحدیث
الثالث فسأله عن الهجرة ای ان یبایعه علی ان یقیم بالمدینة ویحك ان الهجرة شانها
ای القیام بحقها شدید لا تستطیع القیام بحقها فاعمل من وراء البحار فلا تبالی ان
تقیم فی بلدك ولو کنت فی اقصی بلاد الاسلام انتهی وقال القسطلانی فی الحدیث

الرابع وهى بعد الرجوع من منى من غير زيادة وتجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح
قال النووى معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ابيح لهم اذا وصلوها
بحج او عمرة او غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا على الثلاثة
وقال القاضى عياض رح فى هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبى صلى الله
عليه وسلم ومواساتهم له بانفسهم واما غير المهاجر ومن امن بعد ذلك فيجوز
له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضى انتهى
وقال القسطلانى فى الحديث الخامس ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن استقامتهم ان توفى اى لاجل وفاته بمكة التى هاجر منها
انتهى وقال القسطلانى فى الحديث السادس وتامل كيف تعزى ابو بكر رض
عند اخذ الحمى بما ينزل به من الموت الشامل للاصيل والغريب وبلال رض
تمنى الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء ليظهر لك فضل ابى بكر على غيره من
الصحابة رضى الله عنهم انتهى ومنها ما روى مسلم عن ابى هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
والمحيا محياكم والممات مماتكم قال النووى معنى هذه الجملة انهم راوا رافة
النبى صلى الله عليه وسلم باهل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى
مكة والمقام فيها دائما ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فاوحى
الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتهى وايضا قال فصحنا
انى هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا اتركها ولا ارجع

غرضي بهجرتي الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محياكم والممات مماتكم اى لا احيى الا عندكم ولا اموت الا عندكم انتهى ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى فى البدو وقال النووى قال القاضى عياض اجمعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبائر ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلمه سلمة ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولعله رجع الى غير وطنه اولان الغرض فى ملازمة المهاجر ارضه التى هاجر اليها وفرض ذلك انما كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته اوليكون معه اولان ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبى صلى الله عليه وسلم وموازرته ونصرة دينه وضبط شريعته انتهى ومن ثم قال عثمان رض لما قال له الصحابة نحو وقد حوصر الحق بالشام لن افارق هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كذا فى الجوهر المنظم لابن حجر المكى فقد علم من تلك الاحاديث ان الامرين المذكورين معتبران فى معنى الهجرة وجملة القول فى هذا المقام ان ليست الهجرة حين الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم بل بينهما عموم و خصوص من وجه يجتمعان فى مادة لمن هاجر فى حياته صلى الله عليه وسلم الى المدينة وزار النبى صلى الله عليه وسلم ويفترقان لمن هاجر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه خرج من بيته مهاجرا الى الله والى رسوله فان معنى الى الله والى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا فی المدارک ولا يصدق عليه انه زار النبی صلی الله عليه وسلم
ولكن زار النبی صلی الله عليه وسلم فی المدينة ثم رجع الی وطنه فيصدق انه زار ولا
يصدق عليه انه هاجر فدخول زيارته صلی الله عليه وسلم فی حياته فی الآية الكريمة
ممنوعة فضلا عن دخول الزيارة فيها بعد مماته **والثانی** ان مثل من يستدل
بهذه الآية علی كون الزيارة قربة كمثل من يستدل علی كون الزيارة قربة بحديث
انتدب الله لمن خرج فی سبيله لا يخرجه الا ايمان بی وتصديق برسلی ان ارجعه
بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة متفق عليه وحديث لغدوة فی سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبد فی
سبيل الله فتمسه النار رواه البخاری وحديث من فصل فی سبيل الله فمات
او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات علی فراشه بای حتف
شاء فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داؤد وحديث ان الهجرة تهدم ما كان
قبلها وحديث فمن كانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی الله ورسوله وجميع
الآيات التی ورد فيها ذكر الهجرة كقوله تعالی ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا فی سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقوله
تعالی الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله
تعالی والذين هاجروا فی سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
حليم وغير ذلك من الآيات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
بهذه الاحاديث والآيات علی كون الزيارة قربة **والثالث** انه لو

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارته صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي **قوله** اما السنة فما يأتي من الاحاديث **اقول** تلك الاحاديث ليس شئ منها قابلا لان يحتج بها كما ستطلع عليه عنقريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور الخ **اقول** الاستدلال بالسنة التي فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونصه هذا واما السنة فما ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبور المامور بزيارتها انتهى ملخصا وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليدا لابن حجر المكي في الجوهر المنظم وعبارته هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحرى واحق واعلى بل لا نسبة بينه وبين غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم صلى الله عليه وسلم فقد نقل جماعة من الائمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول الاجماع **اقول** ليس في المسئلة اجماع لتحقق ثبوت الخلاف فيها عن بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في اثناء كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في النهي منها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور

المدينة النبي وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
قال وفي مجموعه قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد نهى عنه
عليه الصلاة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الا خيرا لم ار
بذلك بأسا وليس من عمل الناس وروي عنه انه كان يضعف زيارتها فهذا قول
طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس وفي
الآخر ضعفها فلم يستحبها لا في هذا ولا في هذا انتهى ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع غيرهما
مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع غيرهما غير صحيح فان ابن سيرين ومالكا
في قول موافق لهما والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لنقض الاجماع كما تقرر
في الاصول واما قال ابن حجر المكي من انه تاول بفرض تسليم الاسناد به فهو لا
يأتي في قبر نبينا صلى الله عليه وسلم لا يخفى سخافته قيل له واحتج القائلون
بوجوب الزيارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد
جفاني رواه ابن عدي بسند يحتج به اقول في سند ابن عدي النعمان
ابن شبل ومحمد بن محمد بن النعمان بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النعمان
فقد قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير النعمان ضعيف جدا وقال الذهبي
في الميزان النعمان بن شبل الباهلي البصري عن ابي عوانة ومالك قال موسى بن
هارون كان متهما وقال ابن حبان يأتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النعمان
ابن شبل الباهلي البصري عن ابي عوانة ومالك قال موسى بن هارون كان متهما
وقال ابن حبان يأتي بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات وقال في الصارم قد
اتهمه موسى بن هارون الحمال وقال ابو حاتم بن حبان يأتي عن الثقات
بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات واما محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ فی اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلی عن مالک
روی عنه الوراق وقد طعن فیه الدارقطنی واتهمه وقال فی تنزیه الشریعة محمد بن محمد بن
النعمان بن شبل الباهلی طعن فیه الدارقطنی واتهمه وقال فی الصارم والطعن فیه وفی
ابنه محمد بن محمد بن النعمان کما ذکر ذلک شیخ الصنعة امام عصره وفرید دهره ونسیج وحده
الحافظ الکبیر ابو الحسن الدارقطنی ولم یخالفه احد یعتمد علی قوله انتهی وقال الحافظ
فی التقریب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلی البصری متروک انتهی فقولک یستدل
به باطل قطعا ومن ثم صرح جماعة من اهل النقد بضعف الحدیث وجماعة بوضعه ولم
یذهب احد الی صحته او حسنه انما تفرد به ابن حجر المکی وقلده علی القاری ولا عبرة
بتحسینهما فانهما لیسا باهل لذلک ومن یدعی فعلیه الاثبات **قوله** ویدل
لذلک احادیث کثیرة صحیحة صریحة لایشک فیها الا من انطمس نور بصیرته
اقول لیس فی الباب حدیث واحد صحیح فضلا عن الاحادیث الکثیرة الصحیحة
ولا اراک شاکا فی ان هذا القول غلط واضح وخطأ بین فان السبکی مع شدة سعیه
فی هذا الباب لم یثبت فی زعمه الاحسن حدیثین او صحتهما الاول من زار قبری
وجبت له شفاعتی والثانی من جاءنی زائرا لا تعمله حاجة الا زیارتی کان
حقا علی ان اکون له شفیعا یوم القیمة هذان الحدیثان فیهما ایضا کلام شدید
کما سیأتی وبالجملة ادعاء صحة الاحادیث الکثیرة فی زیارة قبر النبی صلی الله علیه
وسلم باطل بالبداهة **قوله** منها قوله صلی الله علیه وسلم من زار قبری وجبت
له شفاعتی **اقول** فی هذا الحدیث کلام من وجهین **الاول** ان فی سنده موسی
ابن هلال العبدی وهو ضعیف قال الحافظ ابن حجر فی لسان المیزان قال
ابو حاتم مجهول وقال العقیلی لایتابع علی حدیثه ثم ذکر ای ابن القطان کلامهم
فی موسی بن هلال وقال الحق انه لم یثبت عدالته فی اسئلة البرقانی انه سأل

الدارقطنی عن موسی بن ھلال فقال ھو مجھول وقد اورد شیخنا فی الذیل وھو المذکور فیہ واطلق علیہ ذلک ابو حاتم انتھی ملخصا **قال** **قلت** قال الحافظ ابن حجر فیہ قال ابن عدی ارجو انہ لاباس بہ قلت ھو صالح الحدیث فقد حصل التوثیق **قلت** ھاتان الکلمتان للتوثیق مما یکتب حدیث صاحبھا للاعتبار لا للاحتجاج **قال** السیوطی فی التدریب الرابعۃ وھی سادستہ بحسب ماذکرنا صالح فانہ یکتب حدیثہ للاعتبار وزاد العراقی فیھا صدوق انشاء اللہ تعالی ارجو ان لاباس بہ صویلح انتھی وبالجملۃ فموسی بن ھلال فی عداد من یجبر ضعفہ بالمتابعۃ وتعدد الطرق فلینظر ھل تابع احد موسی بن ھلال فی روایۃ ھذا الحدیث ام لا وعلی الاول فھل ذلک المتابع صالح للمتابعۃ ام لا فاقول قد تابعہ مسلم بن سالم الجھنی وھو لا یصلح للمتابعۃ فان ابا داؤد السجستانی قال فی حقہ انہ لیس بثقۃ نص علیہ الحافظ فی اللسان ومن یکتب فی حقہ ھذا اللفظ فھو لا یصلح للمتابعۃ قال السیوطی فی التدریب واذا قالوا متروک الحدیث او ذاھبہ او کذاب فھو ساقط لا یکتب حدیثہ ولا یعتبر بہ ولا یستشھد الا ان ھاتین مرتبتان وقبلھا مرتبۃ اخری لا یعتبر بحدیثھا ایضا وقد اوضح ذلک العراقی فالمرتبۃ التی قبل وھی الرابعۃ رد حدیثہ ردوا حدیثہ مردود الحدیث ضعیف جدا واہ بمرۃ طرحوا حدیثہ مطرح الحدیث ارم بہ لیس بشئ لایساوی شیئا یلیھا متروک الحدیث ترکوہ ذاھب الحدیث ساقط ھالک فیہ نظر سکتوا عنہ لا یعتبر بہ لا یعتبر بحدیثہ لیس بالثقۃ لیس بثقۃ غیر ثقۃ انتھی

الثانی ان فی سندہ عبد اللہ بن عمر العمری وھو ضعیف قال ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن عبد الھادی فی الصارم وقد تکلم فی عبد اللہ العمری جماعۃ من ائمۃ الجرح والتعدیل ونسبوہ الی سوء الحفظ والمخالفۃ للثقات فی الروایات

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين من المحدثين عبد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبيد الله بن عمر من اهل المدينة يروي عن
نافع روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن
حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق
الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهمداني ثنا عمرو بن علي قال كان يحيى بن
سعيد لا يحدث عن عبد الله بن عمر قال ابو حاتم وهو الذي روى عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلل لحيته وروى عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اسهم للفارس سهمين وللراجل سهما فيما يشبه هذا من المقلوبات
والملزوقات التي ينكرها من امعن في العلم وطلبه من مظانه وقال ابو عيسى الترمذي
في جامعه وعبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القرشي كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال
النسائي في كتاب الكنى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت يحيى بن معين
عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سالت ابي عن عبد الله بن
عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حديث عبد الله بن
عمر فقال كان يزيد في الاحاديث ثمالة وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول
عن الامام احمد بن حنبل من رواية ابي بكر الاثرم عنه وروى اسحق بن منصور
عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر صويلح وقال عبد الله بن علي بن المديني
عن ابيه ضعيف وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقال صالح بن
محمد البغدادي لين مختلط الحديث وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي

عندهم انتهى قال الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف عابد انتهى ثم اعلم انه قد ورد من ائمة الجرح والتعديل
في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتهذيب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاعتبار والاستشهاد
لا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه وينظر فيه وطريق النظر ان يقابل حديثه بحديث
الضابطين فان كان اكثره موافقا فهو ضابط يحتج بحديثه ولا تضر مخالفته النادرة
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحتج به وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين كان
ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار
فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق الترك انتهى ومنها ما يدل على ان حديثه
بانفراده لائق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتبه يعقوب بن شيبة وابن معين
ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس نصا على كونه قابلا للاحتجاج عموما
فان لفظة ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروي عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فيحتمل ان يكون المراد في كلامهما بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا ومما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف قوله وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وكثير من
ائمة الحديث **قوله** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
ضعيفان احدهما عبد الله بن ابراهيم الغفاري والآخر عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي واعلم ان هذا الحديث الذي ذكره من رواية
البزار حديث ضعيف منكر ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند احد من
ائمة الحديث وحفاظ الاثر كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى وقتيبة شيخ البزار
هو ابن المرزبان روى عنه غير هذا الحديث واما عبد الله بن ابراهيم فهو ابن ابي عمرو
الغفاري ابو محمد المدني يقال انه من ولد ابي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
منكر الحديث وقد نسبه بعض الائمة الى الكذب ووضع الحديث نعوذ بالله من
الخذلان قال ابو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
وقال الحاكم ابو عبد الله يروي عن جماعة من الثقات احاديث موضوعة لا يرويها
عنهم غيره وقال البزار عقب رواية حديثه وعبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث
لا يتابع عليها وقال ابو حاتم بن حبان البستي عبد الله بن ابي عمرو الغفاري
شيخ يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم واهل المدينة واسم ابيه ابراهيم
روى عنه سلمة بن شبيب في الناس كان ممن ياتي عن الثقات بالمقلوبات وعن
الضعفاء بالملزوقات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جزت ليلة اسري بي من سماء الى سماء الا
رايت اسمي مكتوبا محمد رسول الله ابو بكر الصديق وهذا خبر باطل قلت ادري
البلية منه او من عبد الرحمن بن زيد بن اسلم على ان عبد الرحمن بن زيد ليس
هذا من حديثه بمشهور فكان القلب الى انه من عمل عبد الله بن ابي عمرو اميل
انتهى وايضا قال في الصارم وذكر ابن عدي لعبد الله بن ابراهيم احاديث كثيرة
[illegible] وقال العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاری کان یغلب علی حدیثه الوهم واما عبد الرحمن بن
زید بن اسلم فضعیف غیر محتج به عند اهل الحدیث قال الفلاس لم اسمع عبد الرحمن
ابن مهدی یحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعیف وقال
عباس الدوری عن یحیی بن معین لیس حدیثه بشیء وقال البخاری وابو
حاتم الرازی ضعفه علی بن المدینی جدا وقال ابو داؤد وابو زرعة والنسائی
والدار قطنی ضعیف وقال ابن حبان کان یقلب الاخبار وهو لا یعلم حتی کثر
من ذلک فی روایته من رفع المراسیل واسناد الموقوف فاستحق الترک و
قال الحاکم ابو عبد الله روی عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی علی من تاملها من
اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه وقال ابن خزیمة عبد الرحمن بن زید لیس
ممن یحتج اهل الحدیث بحدیثه وقال الحافظ ابو نعیم الاصبهانی حدث
عن ابیه لا شیء وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحکم سمعت الشافعی یقول
ذکر رجل لمالک حدیثا فقال من حدثک فذکر اسنادا منقطعا فقال اذهب
الی عبد الرحمن بن زید یحدثک عن ابیه عن نوح وقال الربیع بن سلیمان سمعت
الشافعی یقول سأل رجل عبد الرحمن بن زید بن اسلم حدثک ابوک عن ابیه
عن جده ان سفینة نوح طافت بالبیت وصلت رکعتین قال نعم انتهی وقال
فی الخلاصة عبد الرحمن بن زید بن اسلم المدنی عن ابیه وعنه وکیع ابن وهب
وقتیبة وخلق ضعفه احمد وابن المدینی والنسائی وغیرهم مات سنة
اثنتین وثمانین ومائة وقال الذهبی فی المیزان عبد الرحمن بن زید بن
اسلم العمری مولاهم المدنی اخو عبد الله واسامة قال ابو یعلی الموصلی سمعت
یحیی بن معین یقول بنو زید بن اسلم لیسوا بشیء وروی عثمان الدارمی عن
یحیی بن معین یقول بنو زید ضعیف وقال البخاری عبد الرحمن ضعفه علی

جدا و قال النسائی ضعیف و قال احمد عبد الله ثقة و الآخران ضعیفان انتهی
و قال الترمذی فی جامعه و عبد الرحمن بن زید بن اسلم ضعیف فی الحدیث
ضعفه احمد بن حنبل و علی بن المدینی و غیرهما من اهل الحدیث و هو کثیر
الغلط انتهی و قال الحافظ ابن حجر فی اللسان قال و ذکر یحیی عبد الحق
ان البزار رواه ایضا و انما رواه البزار من طریق عبد الرحمن بن زید بن اسلم
و هو ضعیف ایضا و فیه ایضا عبد الله بن ابراهیم الغفاری و قد تکلموا فیه
ایضا انتهی و قال فی تنزیه الشریعة عبد الله بن ابراهیم الغفاری و یقال له
ابن ابی عمرو نسبه ابن حبان الی وضع الحدیث و قال الذهبی فی المیزان نسبه ابن
حبان الی انه یضع الحدیث و قال ابن عدی عامة ما یرویه لا یتابع علیه و قال
الدارقطنی حدیثه منکر و ذکر له ابن عدی الحدیثین اللذین فی جزء ابن عرفة فی
فضل ابی بکر و عمر و هما باطلان و قال الحاکم عبد الله یروی عن جماعة من الضعفاء احادیث
موضوعة انتهی ملخصا و قال فی تذهیب التهذیب قال ابو داود منکر الحدیث و قال ابن حبان
یضع الحدیث و قال ابن عدی عامة ما یرویه لا یتابع علیه انتهی و قال الحافظ فی التقریب
عبد الله بن ابراهیم بن ابی عمرو الغفاری ابو محمد المدنی متروک و نسبه ابن حبان الی
الوضع من العاشرة انتهی و قال الذهبی فی الکاشف عبد الله بن ابراهیم الغفاری المدنی
عن ابراهیم بن مهاجر و مالک و عنه الکدیمی و ابو قلابة متهم و قال الهیثمی فی
مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من زار قبری حلت
له شفاعتی رواه البزار و فیه عبد الله بن ابراهیم الغفاری و هو ضعیف انتهی
و قال فی تنزیه الشریعة فی حق عبد الرحمن بن زید بن اسلم قال الحاکم روی
عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه
و قال الذهبی فی التذهیب ضعفه احمد ابو داود و النسائی و غیرهم و قال ابو حاتم

كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واه وضعفه ابن المدينى جدا وقال الحافظ فى التقريب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوى مولاهم ضعيف انتهى وقال الذهبى فى الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدنى عن ابيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وقتيبة وهشام ضعفوه انتهى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من زار قبرى حلت له شفاعتى رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى وهو ضعيف انتهى وقال الحافظ فى التلخيص ورواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر وفى اسناده عبد الله بن ابراهيم الغفارى وهو ضعيف انتهى وقال الامام الحافظ صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى فى الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفارى ابو محمد المدنى عن ابيه وابراهيم بن مهاجر وعنه الحسن بن عرفة وسلمة بن شبيب قال ابن حبان يضع انتهى وقال فى التهذيب قال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات وقال الدارقطنى حديثه منكر انتهى **قوله** قد اطال الامام السبكى فى كتابه المسمى شفاء السقام فى زيارة قبر خير الانام فى بيان طرق هذا الحديث وبيان من صححه من الائمة **اقول** قد رد الامام ابن عبد الهادى على السبكى ردا مشبعا فى كتابه المسمى الصارم المنكى وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارنى بعد موتى فكانما زارنى فى حياتى **اقول** هذا الحديث رواه الدارقطنى فى سننه واسناده هكذا ثنا ابو عبيد والقاضى ابو عبد الله وابن مخلد قالوا ثنا محمد بن الوليد البسرى ثنا وكيع ثنا خالد بن ابى خالد وابو عون عن الشعبى والاسود بن ميمون عن هارون بن ابى قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكانما زارنى فى حياتى ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة قال فى الصارم المنكى ان يقال هذا الحديث الذى جعله ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث واحد ضعيف مضطرب الاسناد وهذه الرواية التى ذكرها لم تزده الا اضطرابا فى الاسناد

وفي المتن ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدار قطني
ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال غيره سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
ووكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبدي
عن هرون بن ابي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات في احد الحرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل ان هذه
الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم تزد الحديث الا ضعفا واضطرابا
في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب اضطرابا
شديدا ومداره على هرون ابي قزعة وقيل ابن قزعة وقيل بن ابي قزعة وبعض
الرواة يذكره وبعضهم يسقطه وشيخه الرجل المبهم بعضهم يذكره وبعضهم
يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضهم يسنده عن عمر و
بعضهم يسنده عن حاطب وبعضهم يرسله ولا يسنده لا عن حاطب ولا عن عمر و
هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
بعضهم الاسود بن ميمون ولا يستريب من عنده
ادنى معرفة بعلم المنقول لا يستريب
ان مثل هذه الاضطراب الشديد من اقوى الحجج وابين الادلة على ضعف
الخبر وسقوطه ورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشعرا بالضعف
وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فانها

زيادة منكرة غير محفوظة وليس للشعبي مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
ابي خالد وابو عون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى انما يرويان عن الشعبي
وفي الاخرى انما يرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عمن سند الشعبي
الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروي عنه هرون الحديث
وكل ذلك مشعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
انما هو ابن ابي خلدة قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلدة الحنفي الاعور سمع
الشعبي وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معوية منقطع وقال ابن ابي
حاتم خالد بن ابي خلدة الحنفي الاعور روى عن الشعبي وابراهيم الحنفي وروى
عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يزد في الحديث قوة بل لم يزده الا ضعفا
واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعترض على شيخ الاسلام
وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصارم تحت
حديث من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومدار الحديث
على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال ابو بشر محمد بن
احمد بن حماد الدولابي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قاله البخاري وقال ابو احمد بن عدي
في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وعلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب وانما روى الشيء الذي اشار
اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امرہ خیرما قالہ البخاری لذکرہ کما ھی عادتہ فقد تبین ان مدار ھذا الحدیث علی
ھرون بن قزعۃ وھو شیخ لا یعرف الا بھذا الحدیث الضعیف ولم یشتھر من حالہ ما یوجب
قبول خبرہ ولم یذکرہ ابن ابی حاتم فی کتاب الجرح والتعدیل ولا ذکرہ الحاکم ابو احمد فی
کتاب الکنی ولم یذکرہ النسائی فی کتاب الکنی ایضا انتھی قال الحافظ فی اللسان ھارون
ابن قزعۃ عن رجل فی زیارۃ قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال البخاری لا یتابع علیہ
قال الازدی ھرون ابو قزعۃ یروی عن رجل من آل حاطب المراسیل قلت فتعین
انہ الذی اراد الازدی وقد ضعفہ ایضا یعقوب بن شیبۃ وذکرہ العقیلی والساجی
وابن الجارود فی الضعفاء واورد العقیلی حدیثہ من طریق الجندی انتھی ملخصا
وقال الحافظ ایضا فی اللسان ھرون بن قزعۃ لا یعرف قال الازدی متروک
انتھی وقال البخاری روی عنہ میمون بن سوار لا یتابع علیہ قلت ما یبعد ان الازدی
اراد من فوقہ الذی تقدم انتھی **قولہ** وفی روایۃ من جاء نی زائرا لا تعملہ
حاجۃ الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ **اقول**
رواہ الطبرانی وفی سندہ مسلمۃ بن سالم الجھنی قال الحافظ فی اللسان
مسلم بن سالم الجھنی البصری کان یکون بمکۃ قال ابو داؤد السجستانی
لیس بثقۃ انتھی وقال فی التقریب مسلم بن سالم الجھنی بصری کان
یکون بمکۃ ضعیف ویقال فیہ مسلمۃ بزیادۃ ھاء انتھی قال الھیثمی فی مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من جاء نی زائرا لا تعملہ حاجۃ
الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ رواہ الطبرانی فی الاوسط
والکبیر وفیہ مسلمۃ بن سالم وھو ضعیف قال الامام ابن عبد الھادی فی الصارم
ھذا الحدیث لیس فیہ ذکر زیارۃ القبر ولا ذکر الزیارۃ بعد الموت مع انہ حدیث
ضعیف الاسناد منکر المتن لا یصلح الاحتجاج بہ ولا یجوز الاعتماد علی مثلہ

ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد فى مسنده ولا
احد من الائمة المعتمد على ما اطلقوه فى رواياتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تفرد به هذا الشيخ الذى لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمله ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجهنى الذى لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث اخر موضوع ذكره الطبرانى بالاسناد المتقدم
ومتنه الحجامة فى الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس
وروى عنه حديث اخر منكر من رواية غير العبادى واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر اثبت آل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوى عنه وهو عبد الله بن محمد العبادى
احد الشيوخ الذى لا يحتج بما تفرد وابه قد اختلف عليه فى اسناد الحديث
فقيل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصارى وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله يعنى العمرى عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء فى زائرا لم ينزعه حاجة الا زيارتى كان
حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابى محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الهروى عن مسلم بن حاتم الانصارى وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم التى قال فيها عن عبد الله وهو العمرى الصغير
المكبر الضعيف اولى من رواية العبادى التى اضطرب فيها وقال

عن عبيد الله يعنى العمرى الكبير المصغر الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز
الاعتماد عليهما لمدارهما على شيخ واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذى يرويه عن عبد الله
العمرى او عن اخيه عبيد الله وقد اختلف عليه فى ذلك كما اختلف على مسلمة انتهى
قوله وفى رواية من جاءنى زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له
شفيعا يوم القيمة **اقول** قد روى ابو بكر بن المقرى فى معجمه بهذا اللفظة
وفى سنده ايضا مسلمة بن سالم الجهنى **قوله** وفى رواية لابى يعلى والدارقطنى
والطبرانى والبيهقى وابن عساكر من حج فزار قبرى وفى رواية فزارنى بعد
وفاتى عند قبرى كان كمن زارنى فى حياتى **اقول** فى سنده حفص بن
ابى داؤد وليث بن ابى سليم وفى بعض طرقه الحسن بن طيب واحمد بن رشدين
وكلهم ضعفاء مجروحون قال الامام ابن عبد الهادى فى الصارم واعلم ان هذا
الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر المتن
ساقط الاسناد لم يصححه احد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاخبار
المكذوبة ولاريب فى كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدونها فهو
منكر جدا وراويه حفص بن ابى داؤد هو حفص بن سليمان ابو عمر الاسدى
الكوفى البزاز القارى الغاضرى وهو صاحب عاصم بن ابى النجود فى القراءة
وابن امرأته وكان مشهورا بمعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن
من اهله ولا ممن يعتمد عليه فى نقله ولهذا جرحه الائمة وضعفوه وتركوه
واتهمه بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمى وغيره عن يحيى بن معين ليس
بثقة وذكر العقيلى عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشئ وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابی یقول حفص بن سلیمان ابو عمر القاری متروک
الحدیث وقال البخاری ترکوه وقال ابراهیم بن یعقوب الجوزجانی قد فرغ منه
من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروک وقال علی بن المدینی ضعیف الحدیث وترکته
علی عمد وقال النسائی لیس بثقة ولا یکتب حدیثه وقال مرة متروک الحدیث وقال
صالح بن محمد البغدادی لا یکتب حدیثه واحادیثه کلها مناکیر وقال زکریا
الساجی یحدث عن سماک وعلقمة بن مرثد وقیس بن مسلم وعاصم احادیث بواطیل
وقال ابو زرعة ضعیف الحدیث وقال ابن ابی حاتم سألت ابی عنه فقال لا یکتب
حدیثه هو ضعیف الحدیث لا یصدق متروک قلت ما حاله فی الحروف قال ابو بکر
ابن عیاش اثبت منه وقال عبد الرحمن بن یوسف بن خراش کذاب متروک
یضع الحدیث وقال الحاکم ابو احمد ذاهب الحدیث وقال الدارقطنی ضعیف
وقال ابو حاتم بن حبان کان یقلب الاسانید ویرفع المراسیل وکان یاخذ
کتب الناس فینسخها ویرویها من غیر سماع وقال ابن عدی اخبرنا الساجی ثنا
احمد بن محمد البغدادی قال سمعت یحیی بن معین یقول کان حفص بن
سلیمان وابو بکر بن عیاش من اعلم الناس بقراءة عاصم وکان حفص اقرء
من ابی بکر وکان ابو بکر صدوقا وکان حفص کذابا وروی ابن عدی لحفص
احادیث منکرة غیر محفوظة منها هذا الحدیث الذی رواه فی الزیارة قال وهذه
الاحادیث یرویها حفص بن سلیمان ولحفص غیر ما ذکرت من وعامة حدیثهم
عمن روی عنهم غیر محفوظ وقال العقیلی حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثنی ابی قال حدثنا یحیی القطان قال ذکر شعبة حفص بن سلیمان وقال
کان یاخذ کتب الناس وینسخها وقال شعبة اخذ منی حفص بن سلیمان
کتابا فلم یرده وقال العقیلی ایضا حدثنا محمد بن اسمعیل ثنا الحسن بن علی

ثنا شبابة قال قلت لابی بکر بن عیاش ابو عمر رایته عند عاصم قال قد سالنی
عن هذا غیر واحد ولم یقرأ علی عاصم احد الا وانا اعرفه ولم ارهذا عند عاصم
قط وقال ابو بشر الدولابی فی کتاب الضعفا والمتروکین حفص بن سلیمان
متروک الحدیث وقد روی البیهقی فی السنن الکبیر حدیث حفص الذی رواه
فی الزیارة وقال تفرد به حفص وضعیف وقال فی شعب الایمان وروی حفص
ابن ابی داود وهو ضعیف عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من حج فزار قبری بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی اخبرناه ابو سعد المالینی
انبا ابو احمد ابن عدی ثنا عبد الله بن احمد البغوی ثنا ابو الربیع الزهرانی
ثنا حفص بهذا الحدیث واخبرنا علی بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبید حدثنی
محمد بن اسحاق الصفار ثنا بکار ثنا حفص بن سلیمان فذکره وقال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال البیهقی تفرد به حفص وهو ضعیف فی روایة الحدیث هکذا
ضعف البیهقی حفصا فی کتاب السنن الکبیر وفی کتاب شعب الایمان وذکر انه تفرد
بروایة هذا الحدیث فاذا کانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشان فکیف یحتج
بحدیث رواه او یعتمد علی خبر نقله مع انه قد اختلف علیه فی روایة هذا الحدیث
فقیل عنه عن لیث بن ابی سلیم کما تقدم مع ان لیثا مضطرب الحدیث عندهم
وقیل عنه عن کثیر بن شنظیر عن لیث قال ابو یعلی احمد بن علی بن المثنی
الموصلی حدثنا یحیی بن ایوب المقابری ثنا حسان بن ابراهیم ثنا حفص بن
سلیمان عن کثیر بن شنظیر عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حج فزارنی بعد وفاتی عند
قبری فکانما زارنی فی حیاتی انتهی وایضا قال فی الصارم ولیث بن ابی سلیم مضطرب
الحدیث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو معمر القطیعی کان ابن عیینة یضعف

ليث بن ابي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يضعف حديثه قال
ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يحدث
عن ليث بن ابي سليم وقال احمد بن سليمان الرهاوي عن مومل بن الفضل قلنا لعيسى
ابن يونس لم تسمع من ليث بن ابي سليم قال قد رايته وكان قد اختلط وكان يصعد
المنارة ارتفاع النهار فيوذن وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي وابازرعة يقولان ليث
لا يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال ايضا سمعت ابازرعة يقول ليث بن ابي سليم
لين الحديث لا تقوم به الحجة عند اهل العلم بالحديث انتهى وقال الذهبي في الميزان في
ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
يتقن الحديث ويتقن القران ويجوده والا فهو في نفسه صادق انتهى
وايضا فيه قال حنبل بن اسحاق عن احمد ما به باس وروى الحسين بن حبان
عن ابن معين قال هو اصح قراءة من ابي بكر وابو بكر اوثق منه وقال
عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فهذه رواية ابن ابي حاتم
عن عبد الله واما رواية ابي علي الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صالح
وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال ابو حاتم متروك وقال
ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة احاديثه غير
محفوظة وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال احمد بن حنبل نا يحيى القطان
قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
اخذ مني كتابا فلم يرده وقال احمد بن محمد الحضرمي سالت يحيى بن معين عن
حفص بن سليمان ابي عمرو البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال الذهبي في الكاشف
ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

التقریب حفص بن سلیمان الاسدی ابو عمر والبزاز الکوفی الغاضری بمعجمتین
وهو حفص بن ابی داؤد القاری صاحب عاصم ویقال له حفیص متروک الحدیث
مع امامته فی القراءة انتهی وقال الحافظ فی التلخیص اما حفص فهو ابن سلیمان
ضعیف الحدیث وان کان احمد قال فیه صالح انتهی وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد
وفیه حفص بن ابو داود القاری وثقه احمد وضعفه جماعة انتهی وقال فی الخلاصة
حفص بن سلیمان الاسدی الغاضری بمعجمتین ثم مهملة ابو عمر البزاز
ابن امراة عاصم ویقال له حفیص بن ابی داؤد الکوفی المقری عن علقمة بن
مرثد ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابی ایاس ومحمد بن سلیمان لوین وعلی بن
حجر وخلق قال البخاری ترکوه فی روایة الحدیث واما القراءة فهو فیها ثبت
بالاجماع انتهی وقال فی تنزیه الشریعة حفص بن ابی داؤد هو حفص بن سلیمان
صاحب القراءة قال ابن خراش کذاب یضع الحدیث انتهی وقال الحافظ
زکی الدین عبد العظیم المنذری فی ترجمة لیث بن ابی سلیم فیه خلاف وقد حدث
عنه الناس وضعفه یحیی والنسائی وقال ابن حبان اختلط فی آخر عمره وقال
مومل بن الفضل سالت عیسی بن یونس عن لیث فقال قد رایته وکان قد
اختلط وکنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو علی المنارة یوذن وقال
الدار قطنی کان صاحب سنة انما انکروا علیه الجمع بین عطاء وطاؤس
ومجاهد حسب ووثقه ابن معین فی روایة انتهی وقال النووی فی شرح صحیح مسلم
واما لیث بن ابی سلیم فضعفه الجماهیر قالوا واختلط واضطربت احادیثه قالوا
وهو ممن یکتب حدیثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحدیث ولکن حدث الناس عنه
وقال الدار قطنی وابن عدی یکتب حدیثه وقال کثیرون لا یکتب حدیثه وامتنع
کثیر من السلف من کتابة حدیثه انتهی وقال فی تهذیب الاسماء اتفق العلماء علی ضعفه

وقال ابن جملة فی فوائده والکل المحدثین علی تضعیفه فی الحدیث وصرح جماعة من ائمتهم بترکه انتهی وفی الانساب للسمعانی لیث بن ابی سلیم بن زنیم اللیثی من الابناء واصله من ابناء فارس واسم ابی سلیم انس کان مولده بالکوفة فکان معلما بها یروی عن مجاهد وطاؤس روی عنه الثوری واهل الکوفة وکان من العباد ولکن اختلط فی اخر عمره حتی لایدری ما کان یحدث به وکان یقلب الاسانید ویرفع المراسیل ویاتی عن الثقات مالیس من احادیثهم کل کان منه من اختلاط ترکه یحیی بن القطان وابن مهدی واحمد بن حنبل ویحیی ابن معین ومات لیث سنة ثلاث واربعین ومائة قال عیسی بن یونس لیث ابن ابی سلیم کان قد اختلط ربما مررت به ارتفاع النهار وهو علی المنارة یؤذن وذکر محمد بن خلف العسقلانی انه رای مجاهدا فی النوم فقال له یا ابا الحجاج ای شئ حال لیث بن ابی سلیم عندکم قال مثل حاله عندکم هکذا فی تراجم الحفاظ للبدخشی وقال الحافظ فی التقریب اللیث بن ابی سلیم بن زنیم بالزای و النون مصغرا واسم ابیه ایمن وقیل انس وقیل غیر ذلک صدوق اختلط اخیرا ولم یتمیز حدیثه فترک انتهی وقال الحافظ فی الفتح قوله ولم یصح وذلک لضعف اسناده واضطرابه تفرد به لیث بن ابی سلیم وهو ضعیف انتهی وقال الذهبی فی المیزان فی ترجمة الحسن بن الطیب الحسن بن الطیب البلخی عن قتیبة قال ابن عدی کان له عم یقال له الحسن بن شجاع فادعی کتبه حیث وافق اسمه اسمه اخبرنی بهذا عبدان وکان عبدان یروی عن عمه وقال ابن عدی وقد حدث ایضا باحادیث سرقها وکان قد حمل الی بغداد وقرئ علیه وقال الخطیب حدث عن هدبة وقتیبة وابی کامل الجحدری روی عنه ابن المظفر والزیات وطائفة قال البرقانی انه ذاهب الحدیث وقال الدارقطنی لایساوی شیئا یحدث بما لایسمع وعن مطین انه

كذاب انتهى وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشدين قال ابن عدي كذبوه وانكرت
عليه اشياء قلت فمن اباطيله رواية الطبراني وغيره عنه قال حدثنا سعيد بن علي
البجلي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعا قالت الجنة يا رب
اليس وعدتني بان تزينني بركنين قال الم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة كما تميس
العروس انتهى وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ابو جعفر
المصري قال ابن عدي كذبوه انتهى وقال السيوطي في التدريب واوهى اسانيد المصريين
احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد عن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
عن كل من روى عنه فانها نسخة كبيرة انتهى وقال الحافظ في اللسان محمد بن حجاج بن
رشدين المهري عن ابيه عن جده قال العقيلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
وروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ٢٣١ انتهى وقال ابن عدي كان بيت رشدين خص
بالضعف رشدين ضعيف وابنه حجاج ضعيف والحجاج ابن يقال له محمد ضعيف
قلت وابن محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشدين ينسب الى جده
انتهى قوله في رواية من حج فزارني في مسجدي بعدي فاني كان كمن زارني في حياتي
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن منده وفي سنده حفص
ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيهما قال في الصارم وقال بعض
الحفاظ في زمن عبد الله بن منده حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك السر من راي
بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبي ثنا عامر بن سيار بمصر
ثنا حفص بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حج فزارني في مسجدي بعدي فاني كان كمن زارني في حياتي
رواه بهذا اللفظ انتهى قوله وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
شفيعا وشهيدا اقول قال في الصارم والجواب ان يقال هذا اللفظ المذكور غلط في

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السختياني مارواه
هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
كنت له شفيعا او شهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفري وهو ضعيف عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر ورواه وهيب عن ايوب عن نافع مرسلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ورواه اسمعيل بن علية عن ايوب قال نبئت عن نافع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن هارون ووهيب وابن علية اثبت من الدستوائي
ومن الجعفري ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
من رواه عن نافع من اصحابه وحكيناه ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف
هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في اسناد الحديث ومتنه
ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطأ فيها ولفظا واحدا وهم فيه الناقل واعرض
عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان
ينظر الرجل في الفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان النسخة التي نقل منها سقيمة
وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
ووهم في متنه اما خطأه في اسناده فقوله عن عون بن موسى وانما هو سفيان
ابن موسى وهو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعة
يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
الصلوة ووضع العشاء فابدؤا بالعشاء وقد ذكر ابن ابي حاتم انه سئل عنه

فقال مجهول وذكره ابن حبان في أفات الثقات **واما** وهمه في متنه فقوله صلى الله
عليه وسلم من زارني الى المدينة ولفظ الزيارة في حديث ايوب عن نافع ليس بصحيح
والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل واصح منه
اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
انتهى **قوله** وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات
باحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة رواه بهذه الزيادة ابوداود الطيالسي
اقول قال في الصارم والجواب ان يقال هذا الحديث ليس بصحيح لانقطاعه وجهالة
اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف الرواة في اسناده واضطرابهم فيه جعل المعترض
ثلثة احاديث وهو حديث واحد ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح
الاعتماد على مثله كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى وقد خرجه البيهقي في كتاب
شعب الايمان وفي كتاب السنن الكبير وقال في كتاب السنن بعد تخريجه
هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف ابوداود غيره في اسناده ولفظه وسوار
ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول
لا يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يشتهر بحمل الحديث ونقله وا ما شيخ سوار في
هذه الرواية رواية ابي داود فانه شيخ مبهم وهو اسوء حالا من المجهول
وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول
عن رجل من ولد حاطب وبعضهم يقول عن رجل من آل الخطاب فقد قال البخاري
في تاريخه ميمون بن سوار العبدي عن هرون ابي قزعة عن رجل من ولد
حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين قاله يوسف
ابن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمر وزاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب وفي
هذا مخالفة لرواية ابي داود من وجه وقال في حرف الهاء من التاريخ هرون
ابو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد
الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لايتابع عليه قال العقيلي في كتاب الضعفاء
هرون بن قزعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري
يقول هرون بن قزعة مدني لايتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قزعة والذي
في تاريخ البخاري هارون ابو قزعة وقد يكون اسم ابي هارون قزعة وهارون يكنى
بابي قزعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين
يوم القيمة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب وهو يوافق رواية الطيالسي عن رجل
من آل عمر وكانه تصحيف من حاطب والذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
انتهى **قوله** ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد رد على
كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتج به على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تاكد زيارته صلى الله
عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

لیست قابلة لان یحتج بها علی حکم من الاحکام الشرعیة علی ان بعضها غیر دال علی المطلوب فانه لیس فیه ذکر القبر ولا ذکر الوفاة **قوله** والزیارة شاملة للسفر لانها تستدعی الانتقال من مکان الزائر الی مکان المزور کلفظ المجیئ الذی نصت علیه الآیة الکریمة **اقول** هب ان الزیارة مطلقة شاملة للسفر ولکن قوله صلی الله علیه وسلم لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدی هذا والمسجد الاقصی مقید لذلک الاطلاق والتاویل الذی ذکره صاحب الرسالة ستطلع علی فساده علی ان لفظ الزیارة مجمل کالصلوة والزکوة والربوا فان کل زیارة قبر لیست قربة بالاجماع للقطع بان الزیارة الشرکیة والبدعیة غیر جائزة فلما زار النبی صلی الله علیه وسلم البقیع وقع ذلک الفعل بیانا لمجمل الزیارة ولا یثبت السفر من فعله صلی الله علیه وسلم مع ان الخروج الی مطلق المسجد ایضا شامل للسفر وهو قربة کما سیاتی بیانه فیکون السفر الی مسجد غیر المساجد الثلثة ایضا قربة والخصم ایضا لا یقول به وکذلک الصلوة والذکر شاملان لجمیع الصلوات المبتدعة والاذکار المحدثة فلو سوغ الاستدلال بمثل تلک الاطلاقات للزم جواز تلک الصلوات المبتدعة والاذکار المحدثة **قوله** واذا کانت کل زیارة قربة کان کل سفر الیها قربة **اقول** هذا اما مبنی علی القاعدة الآتیة وهی فاسدة کما سیاتی بیانه والمبنی علی الفاسد فاسد او مبنی علی ان الزیارة شاملة للسفر فالجواب ما تقدم آنفا من کون لفظ الزیارة مجملا ووقوع فعل النبی صلی الله علیه وسلم بیانا لاجماله وکون حدیث لا تشد الرحال الحدیث مقیدا لاطلاق الزیارة علی تقدیر تسلیم شمول الزیارة للسفر **قوله** وقد صح خروجه صلی الله علیه وسلم لزیارة قبور اصحابه بالبقیع وباحد فاذا ثبت مشروعیة الانتقال لزیارة قبر غیره صلی الله علیه وسلم فقبره الشریف اولی **اقول** الثابت بالحدیث المذکور انما هو مشروعیة

الانتقال الذی هو دون السفر للزیارة ولاینکره احد الانتقال الذی ینکر مشروعیته
هو السفر وهو لیس بثابت **قوله** والقاعدة المتفق علیها ان وسیلة القربة المتوقفة
علیها قربة الی قوله صریحة فی ان السفر للزیارة قربة مثلها **اقول** فیه کلام من وجوه
الاول ان هذه القاعدة فی ای کتاب من کتب الاصول او الفقه و ما الدلیل علیها من الکتاب والسنة
ولابد من نقل الاجماع علیها والثانی ان هذه القاعدة منقوضة بان اتیان مسجد قبا والصلوٰة
فیه رکعتین قربة لما روی الشیخان عن ابن عمر رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم
یاتی مسجد قبا کل سبت ماشیا وراکبا ویصلی فیه رکعتین وعن اسید بن ظهیر الانصاری رض
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال صلوة فی مسجد قبا کعمرة رواه الترمذی وابن ماجة والبیهقی
وعن سهل بن حنیف قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فرکع فیه اربع رکعات کان ذلک عدل رقبة رواه الطبرانی فی الکبیر مع ان
السفر الی قبا لیس بقربة فانه سفر الی مسجد غیر المساجد الثلثة التی تشد الیها
الرحال وکذا تحیة المسجد فی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی قتادة
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا دخل احدکم المسجد فلیرکع رکعتین قبل
ان یجلس متفق علیه وکذا الغدو الی مسجد غیر المساجد الثلثة لتعلیم الآیتین
او قراءتهما قربة لحدیث عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افلا یغدو
احدکم الی المسجد فیعلم او یقرأ آیتین من کتاب الله الحدیث رواه مسلم وکذا الخروج
الی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من غدا الی المسجد او راح اعد الله له نزله من الجنة کلما غدا او راح متفق علیه ولحدیث
ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعظم الناس اجرا فی
الصلوٰة ابعدهم فابعدهم ممشی متفق علیه ولحدیث ابی هریرة رض قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم وذلک انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الی المسجد لا یخرجه الا الصلوٰة

لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة متفق عليه وعن بريدة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال بشر المشائين فی الظلم الی المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذی وعن ابی امامة رض من خرج الی المسجد فهو ضامن علی الله رواه ابوداود وابن حبان فی صحيحه مع ان السفر الی مسجد غير المساجد الثلثة ليس بقربة وكذلك دخول بيت الله قربة مع ان وسيلته فی بعض الاحيان ای دفع الرشوة التی یاخذها الحجبة ليس بقربة كذا فی كتب الفقه وكذلك الحج قربة مع ان وسيلته فی بعض الازمنة والامكنة دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهی ليست من القربة فی شیء **والثالث** ان القربة علی نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه كصلوة الليل والضحی وغيرهما ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه بل وقع الترغيب فی عام وهو من افراده كالنفل الذی يودی بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد فی حقه ترغيب فی حديث بل انما ورد الترغيب فی مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التی هی من النوع الاول قربة بالذات واما القربة التی هی من النوع الثانی فانها داخلة فی عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث فی خصوص كون زيارة قبره صلی الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيما هنالك مطلق الزيارة وهو لا يتوقف علی السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من قبور بلد الزائر وقريته وان كان فرده الكامل هو زيارة قبر النبی صلی الله عليه وسلم **والرابع** انا لا نسلم ان مطلق زيارة قبر النبی صلی الله عليه وسلم قربة بل القربة هی الزيارة التی لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبی صلی الله عليه وسلم

قربة فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة لجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي او امر اخر من التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فحينئذ تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون مطلق السفر قربة لا سفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذاك فلا يتم التقريب **السادس** انه لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم ينه الشارع عنها والسفر للزيارة قد نهى الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال **قوله** ومن زعم ان الزيارة قربة في حق القريب فقط فقد افترى على الشريعة الغراء فلا يعول عليه **اقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث مجمل يشمل الزيارة البدعية والشركية وهما غير مرادتان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اي الزيارة فبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم ليس الا زيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الحديث مطلقها فحديث لا تشد الرحال يكون مقيدا لها على انه لو كانت الزيارة قربة في حق البعيد لفعلها النبي صلى الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر لزيارة القبور ليس من القربة في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرومين ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما يودي الى الشرك فهو تخيل باطل **اقول** لعل المراد ببعض المحرومين شيخ الاسلام ابن تيمية رح واتباعه ولكن لم اجد بعد ذلك التخيل في كلام

الشيخ المذكور ولا فى كلام احد من اتباعه بل قد وجد فى غير ما موضع من كلامه ما يدل صراحة
على مشروعية زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم نقل بعض عباراته فى هذا الباب
فتذكر فلعل هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخ الاسلام الافراط فى تعظيم قبره صلى الله
عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكى فى شفاء الاسقام حيث قال
فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
يخشى الافراط فى تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولو لا خشية اغترار
الجهال به لما ذكرته فان فيه تركا لما دلت عليه الادلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية
وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وعلى ترك قوله
من زار قبرى وجبت له شفاعتى وعلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
الخيال الذى لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف النهى عن اتخاذه مسجدا وكون
الصحابة احترزوا عن ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد النهى فيه
وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله فمن منع زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم يأذن
به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن
الواجبات والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبى صلى الله
عليه وسلم والمبالغة فى ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والايماء الى
وجوب المبالغة فى تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغى اليه
والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى
له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذى لا يجوز مجاوزته بالادلة الشرعية وبذلك يحصل الامن من عبادة غير
الله ومن اراد الله ضلالة من افراد من الجهال فلن يستطيع احد هدايته
فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعما بذلك
الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
فى حق رسله كما ان من افرط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
كذب على رسل الله وضيع ما امروا به فى حق ربهم سبحانه وتعالى
والعدل حفظ ما امر الله به فى الجانبين وليس فى الزيارة المشروعة من
التعظيم ما يفضى الى محذور تخشى ماذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
ابوعبدالله محمد بن احمد بن عبد الهادى المقدسى الحنبلى فى الصارم المنكى
فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
يخشى الافراط فى تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحته وقوته على اهل العلم
والايمان وقوله فى جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود ولا الخشية اغترار الجهال
به لما ذكرته فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبور الذين اذا دعوا الى عبادة
الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وثن يعبد اشمازت قلوبهم
واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
للذين قال الله فيهم واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا
يؤمنون بالأخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
بمقاصده الموافقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمانينة وسكينة
وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
وادلته وحقائقه واسراره الا رجسا الى رجسهم واذا سلك

التوحيد فی قلوبہم دفعتہ قلوبہم وانکرتہ ظنا منہم انہ تنقص وھضم للاکابر وازرائہم وحطہم عن مراتبہم واتباع ھؤلاء ضعفاء العقول وھم اتباع کل ناعق عیلون مع کل صائح لم یستضیئوا بنور العلم ولم یلجاؤا الی رکن وثیق واما اھل العلم والایمان فانما تقشعر جلودھم من مخالفۃ الرسول فیما امر وامن ترک قبول قول فیما اخبر ومن قول القائل واقرارہ بالیقین لا یستفاد بقولہ وانہ یجب ویشرع الحج الی قبرہ ویجعل من اعظم الاعیاد ویحتج بفعل العوام والطغام علی ان ھذا من دینہ ویقدم ھدیہم علی ھدی المہاجرین والانصار والذین اتبعوھم باحسان ویستحل تکفیر من نھی عن اسباب الشرک والبدع وردھا الی ما کان علیہ خیار الامۃ وساداتھا ویستحل عقوبتہ وینسب الی التنقص والازراء فھذا وامثالہ تقشعر منہ جلود اھل العلم والایمان وقولہ ان فی ھذا الفرق ترکا لما دلت الادلۃ الشرعیۃ بالاراء الفاسدۃ الخیالیۃ ففی ھذا الکلام من قلب الحقائق وترک موجب النصوص النبویۃ وقواعد الشریعۃ والحکم الخاص المقید الی المجمل المتشابہ العام المطلق کما یفعلہ اھل الاھواء الذین فی قلوبہم زیغ ما نبینہ بحول اللہ ومعونتہ وتائیدہ فان النصوص التی صحت عن صلی اللہ علیہ وسلم بالنھی عن تعظیم القبور بکل نوع یودی الی الشرک ووسائلہ من الصلوۃ عندھا والیہا واتخاذھا مساجد وایقاد السرج علیہا وشد الرحال الیہا وجعلہا اعیادا یجتمع لہا کما یجتمع للعید ونحو ذلک صحیحۃ صریحۃ محکمۃ فیما دلت علیہ وقبور المعظمین مقصودۃ بذلک النھی والعلۃ ولا ریب ان ھذا من اعظم المحاذیر وھو اصل اسباب الشرک و الفتنۃ بہ فی العالم فکیف یناقض ھذا ویعارض باطلاق زوروا القبور وباحادیث لا یصح منہا شئ البتۃ فی زیارۃ قبرہ ولا یثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما نشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وائمة النقل ومن اليهم المرجع فى الصحيح
والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصححوا منها خبرا واحدا ولم
يحتجوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد فى ذلك وطعنوا وبينوا سبب
ضعفه وحكموا عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عند القدوم من سفر ولم يصح
هذا عن احد غيره ولم يوافقه عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق فى مصنفه عن
معمر عن عبيد الله بن عمر انه قال ما نعلم احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف فى
هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعمل اهل المدينة قديما وحديثا وهو
يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد فى اتبع الناس
للصحابة ثم يمنع النادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نهى على بن الحسين
زين العابدين الذى هو افضل اهل بيته واعلمهم فى وقته ذلك الرجل
الذى كان يجئ الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعو واحتج عليه
بما سمعه من ابيه عن جده على بن ابى طالب رضوان الله عنهم عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
يبلغنى اينما كنتم وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن بن على شيخ اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان
ذلك من اتخاذه عيدا وقال للرجل الذى رآه عند القبر مالى رايتك عند القبر فقال
سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم
مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا على فان صلوتكم
تبلغنى حيثما كنتم ما انتم ومن بالاندلس الا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد الائمة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
ابراهيم انه كان لا ياتى القبر قط وكان يكره اتيانه افيظن بهؤلاء السادة الاعلام انهم
خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا لعمر الله هو الكلام
الذى تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا ما راوا واهليه
العوام والطغام فى الاعصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذه
منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
الجمرات وحول الكعبة ولاريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
ينكرونه ولا ينهون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضون عليه
ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
يوافقهم على ذلك او خالفهم فيه فهو منتقص تارك للتعظيم الواجب وهذا قلب لدين
الاسلام وتغيير له ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة لجرى عليه ما جرى
على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يصح من الحديث
وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبره فقد شرع

من الدين مالم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع ما منع الله و رسوله منه وحذر ما حذر منه الرسول بعينه و نبه على المفاسد التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا واتخاذها اوثانا ومناسك يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصد الحاجات ونيل الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع دينا لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف ذلك ودعا اليه ورغب فيه وحض النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله عيدا يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكا للوقوف والسوال والاستغاثة به فاى الفريقين الذى شرع من الدين مالم يأذن به الله ان كنتم تعلمون ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذى ذكرناه عنهم واضعافه كذب عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشو قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة فى ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اصل تعظيمه المتبوع الموافق للجائى به والتارك لتعظيمه بتقريره بخلاف ما جاء بآراء الرجال وعقولهم وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما عليه عباد القبور هو من الغلو لا التعظيم الذى هو من لوازم الايمان فلا حاجة الى عادته وقوله من تامل القرآن وما تضمنه من التصريح والايماء الى وجوب المبالغة فى تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصحابة عاملة به من ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغى اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيبا من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلو الذى ذمه فى كل همه
ونهى عنه نصيبا وافرا فان اصل هذا التعظيم وقاعدته التى ينبنى عليها
هو طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر وانتم اكتفيتم من طاعته بان اقمتم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام
المعصوم ان التفتم اليه بمنزلة المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه او رددتموه او اعرضتم عنه ووكلتموه
الى عالمه فنحن ننشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدتموه لنصه او تتركون
نصه لنص من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن الله واسمائه وصفاته بخبر من
عظمتموه من المتكلمين الذين اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم و
التحذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية واخباره ظواهر لفظية لا
تفيد اليقين ولا يجوز تقديمها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا العزل الحقيقى
عظمتم ما يكره تعظيمه من القبور وشرعتم فيها وعندها مثل ما شرعه وصلتم
بهذا التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتم بزعمكم ما يكره تعظيمه وتقربتم
اليه بما يباعدكم منه واستهنتم الايمان كله فى تعظيمه ونبذتموه وراء
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتم اقواله غاية التعظيم حتى قدمتموها
عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة فى على رض وهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
غلو النصارى فى المسيح وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمون له
فالشان كل الشان فى التعظيم الذى لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذى لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة فى تعظيمه واجبة اتريد

بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون
الله الضر والنفع وانه يقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبته وطاعته ومعرفة حقه
وتصديق اخباره وتقديم كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقته ولوازم
ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرابه عن
ذلك بمعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمنزلتهم منهم ابعد
منزل وهو حقيقة كما قال الاول شعر نزلوا بمكة في قبائل هاشم ؛ ونزلت
بالبيداء ابعد منزل ؛ وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب
النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعم ولكن الشان
في التعظيم المشروع وتركه وهل هو الا الطاعة وتقديمها على طاعة غيره وتقديم
خبره على خبر غيره وتقديم محبته على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصى امره وترك ما امر به من التعظيم
واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
الحاجات وكشف الكربات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
وبدل دينه هذا اخرما في الصارم ومحصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
ان نفس الزيارة ما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا ويتخذ مسجدا وموقفا

او يطلب الحاجات عنده او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم او استحبابه استحبابا متاكدا فوق ما يثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فزوروها ومن فعله صلى الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين مما يودى الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها بالنسبة الى العوام والطغام قد تفضى الى الشرك فاذن يمنعوا عن نفس الزيارة ايضا قطعا للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد غيره صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك يمنع العوام عن نفس الزيارة هناك ايضا وهذا امر جلى لا يجحده من فهم باب قطع الذرائع وسد الوسائل حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث صحيحة صريحة وعبارات السلف والخلف من المتقدمين والمتاخرين لم نتعرض لذكرها خشية الاطناب **قوله** ومنها امران لا بد منهما احدهما وجوب تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثانى افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته وافعاله عن جميع خلقه **اقول** لا يخفى ما فى هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهى الله عنه ورسوله فمن احدث فى امر الزيارة ما ليس عليه دليل شرعى وارتكب ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعا ضالا **قوله** ومن بالغ فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص بالبارى سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذى لا افراط فيه ولا تفريط **اقول** فيه نظر صريح فان من انواع التعظيم ما هو محدث

ومنها ما هو منفي عنه مع انهما لا يختص بالباري سبحانه وتعالى فكيف يقال لمرتكبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فمعناه ان لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تعظيمه والصلوة فيه الا الى المساجد الثلثة الى قوله وهذا التقدير لابد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لاقتضى منع شد الرحال للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير بالمذكور لو اقتضى منع شد الرحال الى الامور المذكورة فاى محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على وجوبها وجوازها تقع مخصصة لعموم حديث لا تشد الرحال وبناء العام على الخاص مسئلة مشهورة على ان ذكر الحج فى الامور المذكورة غفلة شديدة اذ محل لا تشد الرحال لا يقتضى منع شد الرحال للحج اصلا **قوله** قال العلامة ابن حجر فى الجوهر المنظم ومما يدل ايضا لهذا التاويل للحديث المذكور التصريح به فى حديث سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى للمطى ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى **اقول** هذا الحديث رواه احمد فى مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد الخدرى وذكر عنده صلوة فى الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى ان تشد رحال الى مسجد ينبغى فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا ينبغى لامرأة دخلت فى الاسلام ان تخرج من بيتها مسافرة الامع بعل اوذى محرم منها ولا ينبغى الصلوة فى ساعتين من النهار من بعد صلوة الفجر الى ان ترتحل الشمس ولا بعد العصر الى ان تغرب الشمس ولا ينبغى الصوم فى يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمى

فی مجمع الزوائد قلت هو فی الصحیح بنحوہ وانما اخرجتہ لغرابۃ لفظہ انتہی فحکم
الهیثمی علیہ بالغرابۃ والجواب عنہ بوجوہ الاول ان هذا الحدیث ضعیف
لان فی سندہ شهر بن حوشب وهو وان وثقہ جماعۃ من الائمۃ فقد جرحہ
جماعۃ من النقاد وهی اکثر عددا من الاولی **قال** الدارقطنی فی سننہ شهر بن
حوشب لیس بالقوی وقال فی موضع اخر منہ حدثنا وعلی بن احمد قال
سالت موسی بن هارون عن هذا الحدیث قال لیس بشیء فیہ شهر بن حوشب
وشهر ضعیف انتہی **وقال** مسلم فی صحیحہ وحدثنا عبید اللہ بن سعید قال
سمعت النضر یقول سئل ابن عون عن حدیث شهر وهو قائم علی اسکفۃ
الباب فقال ان شهرا نزکوہ ان شهرا نزکوہ قال ابو الحسین مسلم بن الحجاج
یقول اخذتہ السنۃ الناس تکلموا فیہ وحدثنی حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابۃ
قال قال شعبۃ ولقد لقیت شهرا فلم اعتد بہ انتہی قلت نقل مسلم جرحہ
عن ابن عون وشعبۃ وسکت علیہ ولم ینقل توثیقہ عن احد وهذا
یدل علی ان الراجح عندہ الجرح ومن ثم واللہ اعلم لم یورد حدیثہ فی صحیحہ
الا مقرونا بغیرہ **وقال** الترمذی فی جامعہ قال احمد بن حنبل لا باس
بحدیث عبد الحمید بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد شهر حسن
الحدیث وقوی امرہ وقال انما تکلم فیہ ابن عون ثم روی عن هلال
ابن ابی زینب عن شهر بن حوشب حدثنا ابو داود نا النضر بن شمیل عن
ابن عون قال ان شهرا نزکوہ قال ابو داود قال النضر نزکوہ ای طعنوا
فیہ انتہی قال الذهبی فی المیزان شهر بن حوشب الاشعری عن ام سلمۃ
وابی هریرۃ وجماعۃ وعنہ قتادۃ وداود بن ابی هند وعبد الحمید بن
بهرام وجماعۃ قال احمد روی عن اسماء بنت یزید احادیث حسانا وروی

ابن ابی خیثمۃ ومعاویۃ بن ابی صالح عن ابن معین ثقۃ وقال ابوحاتم لیس
ھو بدون ابی الزبیر ولایحتج بہ وقال ابوزرعۃ لاباس بہ وروی النضر
ابن شمیل عن ابن عون قال ان شہرا ترکوہ وقال النسائی وابن عدی لیس
بالقوی یحیی بن ابی بکیر الکرمانی حدثنی ابی قال کان شہر علی بیت المال
فاخذ منہ دراھم فقال قائل شعر لقد باع شہر دینہ بخریطۃ * فمن
یامن القراء بعدک یا شہر * وقال الدولابی شہر لایشبہ حدیثہ حدیث
الناس کانہ مولع بزمام ناقۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال السعدی قال
الفلاس کان یحیی بن سعید لایحدث عن شہر وکان عبدالرحمن
یحدث عنہ ابوداود ثنا شعبۃ عن ابی اسحق عن عبداللہ بن عطاء عن
عقبۃ بن عامر قال شعبۃ فلقیت ابن عطاء فسالتہ فقال حدثنی زیاد
ابن مخراق فقدمت علی زیاد فسالتہ فقال حدثنی رجل عن بنی لیث عن
مجاھد عن شہر عن حدیث عقبۃ بن عامر عن عمر بن الخطاب فی الوضوء
معاذ بن معاذ سالت ابن عون عن حدیث ھلال بن ابی زینب عن شہر
عن ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لایجف الارض من دم الشہید حتی
تبتدرہ زوجتاہ فقال مایصنع بشہران شعبۃ قد ترک شہر الحیی القطان
عن عباد بن منصور قال حججت مع شہر بن حوشب فسرق عیبتی وقال
علی بن حفص المدائنی سالت شعبۃ عن عبدالحمید بن بہرام فقال صدوق
الا انہ یحدث عن شہر قال احمد بن حنبل عبدالحمید حدیثہ مقارب من
حدیث شہر وکان یحفظہا کانہ یقرا سورۃ وھی سبعون حدیثا سیار بن
حاتم ثنا جعفر بن سلیمان عن ابی بکر عن شہر بن حوشب قال لما قتل ابن
ادم اخاہ مکث ادم مائۃ سنۃ لایضحک ثم انشا یقول سعی

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح * تغير كل ذي لون وطعم *
وكل بشاشته الوجه المليح * اسحق بن المنذر ثنا عبد الحميد بن بهرام
عن شهر عن ابن عباس مرفوعا قال لكل نبي حرم وحرمي المدينة قال ابن عدي ثنا
محمد بن يحيى المروزي ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذي قال محمد هو البخاري شهر
حسن الحديث وقوى امره وقال احمد بن عبد الله العجلي ثقة شامي وروى
عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم
قال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الى
الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما احسن حديثه ووثقه
وهو حمصي وروى حنبل عن احمد ليس به باس وقال العقيلي شهر ان
تكلم فيه ابن عون فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وتميم الداري
فظاهره الانقطاع قال صالح جزرة قدم على الحجاز فحدث بالعراق
ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا يتنسك وتفرد ثابت عنه عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر انتهى
وقال المنذري في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن عون تركوه
وقال شبابة عن شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وقال ابن عدي شهر
ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه وقال ابو حاتم ليس بدون ابي الزبير
ولا يحتج به وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال ابو زرعة
لا باس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم ووثقه ابن معين
واحمد بن حنبل والعجلي والفسوي وروى له مسلم مقرونا واحتج به غير واحد
انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم ويدل عليه ايضا ان شهرا ليس
متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فممن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه ووثقه
وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا باس به وقال الترمذي
قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون
ثم روى عن هلال بن ابي زينب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا يتنسك
اي يتعبد الا انه روى احاديث لم يشركه فيها احد انتهى قال الحافظ
في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
صدوق كثير الارسال والاوهام انتهى وقال في الخلاصة شهر بن حوشب
مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن تميم الداري وسلمان
وروى عن مولاته وابن عباس وعائشة وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قتادة
وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
سفيان شهر وان قال ابن عون تركوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا باس به لم يلق عمرو بن
عنبسة قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان الذين هم
قد تحزبوا في شهر ثلثة احزاب فحزب يقتصر على الجرح وحزب يقتصر على
التوثيق وحزب يجمع بين الجرح والتعديل فمن الاول الدارقطني وموسى بن
هارون وابن عون وشعبة ومسلم والنسائي وابن عدي وابو بكر والدولابي
ويحيى بن سعيد وعباد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذی وابن معین وابوزرعة والعجلی ویعقوب بن ابی شیبة والفسوی
ومن الثالث ابوحاتم الرازی وصالح بن محمد وابن حجر العسقلانی ومن البین
ان حدیث شهر علی رای الحزب الاول لیس مما یحتج به قطعا وکذا علی رای
الجامعین بین التوثیق والجرح لایکون حدیثه متفردا قابلا للاحتجاج فان
اباحاتم قد نص علی انه لایحتج به واما صالح بن محمد فانه قال روی احادیث
لم یشرکه فیها احد فیکون عنده منکر الحدیث والحافظ ابن حجر قد صرح بانه
کثیر الارسال والاوهام وقد ثبت فی الاصول ان حدیث منکر الحدیث وکثیر
الاوهام مما لایحتج به قال ابن الصلاح ولا یقبل روایة من کثرت الشواذ
والمناکیر فی حدیثه جاء عن شعبة انه قال لایجیئک الحدیث الشاذ الامن
الرجل الشاذ ولا تقبل روایة من عرفت بکثرة السهو فی روایاته اذا لم یحدث
من اصل صحیح انتهی وایضا من شرائط من یحتج بروایته ان یکون عدلا ضابطا
لما یرویه وکونه منکر الحدیث کثیر الاوهام مشعر بعدم ضبطه فیکون حدیثه علی
رای اربعة عشر اماما مما لایحتج به وعلی رای ثمانیة الائمة مما یحتج به وکثرة
العدد من المرجحات کما تقرر فی الاصول قال الحافظ فی الفتح باب الخلع ویؤخذ
من اخراج البخاری هذا الحدیث فی الصحیح فوائد منها ان الاکثر اذا وصلوا
وارسل الاقل قدم الواصل ولو کان الذی ارسل احفظ ولا یلزم منه انه
تقدم روایة الواصل علی المرسل دائما انتهی فالراجح ان حدیث شهر مما لایحتج
به متفردا ومن ثم لم یروعنه مسلم الامقرونا بغیره علی ان الجرح مقدم علی
التعدیل قال ابن الصلاح فی مقدمته اذا اجتمع فی شخص جرح وتعدیل
فالجرح مقدم لان المعدل یخبر عما ظهر من حاله والجارح مخبر عن باطن
خفی علی المعدل فان کان عدد المعدلین اکثر فقد قیل التعدیل اولی والصحیح

الذی علیہ الجمھور ان الجرح اولی لما ذکرنا انتھی فان قلت الجرح المبہم غیر مقبول
وجرح شہر کذلک فلا یقبل قلت بعض جروحہ مفسر کجرح ابی بکر حیث قال کان
شہر علی بیت المال فاخذ منہ دراہم وکجرح عباد بن منصور فانہ قال حججت مع
شہر بن حوشب فسرق عیبتی والبعض الآخر وان کان مبہما والجرح المبہم لا
یقبل ولکن یقبل لان یتوقف فی قبول حدیثہ قال ابن الصلاح فی مقدمتہ
ولقائل ان یقول انما یعتمد الناس فی جرح الرواۃ ورد حدیثہم علی الکتب التی
صنفہا ائمۃ الحدیث فی الجرح او فی الجرح والتعدیل وقلما یتعرضون لبیان
السبب بل یقتصرون علی مجرد قولہم فلان ضعیف وفلان لیس بشیء ونحو
ذلک او ھذا حدیث ضعیف وھذا حدیث غیر ثابت ونحو ذلک فاشتراط
بیان السبب یفضی الی تعطیل ذلک وسد باب الجرح فی الاغلب الاکثر
وجوابہ ان ذلک وان لم نعتمدہ فی اثبات الجرح والحکم بہ فقد اعتمدناہ فی ان
توقفنا عن قبول حدیث من قالوا فیہ مثل ذلک بناءً علی ان ذلک اوقع عندنا
فیہم ریبۃ قویۃ یوجب مثلہا التوقف ثم من انزاحت عنہ الریبۃ منہم
ببحث عن حالہ اوجب الثقۃ بعدالتہ قبلنا حدیثہ ولم نتوقف کالذین احتج
بہم صاحبا الصحیحین وغیرہما ممن فیہم مثل ھذا الجرح من غیرہم فافہم ذلک
فانہ مخلص حسن انتھی ولو سلم ان شہرا عدل ضابط فعلی ھذا ایضا لا یقبل
حدیثہ لانہ شاذ رواہ مخالفا لمن ھو اوثق واحفظ واضبط منہ فان قزعۃ
مولی زیاد روی عن ابی سعید الخدری ھذا الحدیث ولیس فیہ ذکر المستثنی
منہ قال البخاری فی صحیحہ حدثنا ابو الولید قال حدثنا شعبۃ عن عبد الملک
قال سمعت قزعۃ مولی زیاد قال سمعت ابا سعید الخدری یحدث باربع عن
النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاعجبننی وانقننی قال لا تسافر المرأۃ یومین الا ومعہا

زوجها او ذو محرم ولا صوم فی یومین الفطر والاضحی ولا صلوة بعد صلاتین بعد
الصبح حتی تطلع الشمس وبعد العصر حتی تغرب الشمس ولا تشد الرحال الا الی
ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصی ومسجدی وقال مسلم فی صحیحه حدثنا
قتیبة بن سعید وعثمان بن ابی شیبة جمیعا عن جریر قال قتیبة حدثنا جریر عن
عبد الملك وهو ابن عمیر عن قزعة عن ابی سعید قال سمعت منه حدیثا فاعجبنی
فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فاقول علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم ما لم اسمع قال سمعته یقول قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لا تشدوا الرحال الا الی ثلثة مساجد مسجدی هذا والمسجد الحرام والمسجد
الاقصی وسمعته یقول لا تسافر المرأة یومین من الدهر الا ومعها ذو محرم
منها او زوجها وقال الترمذی فی جامعه حدثنا ابن ابی عمر نا سفیان بن عیینة
عن عبد الملك بن عمیر عن قزعة عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدی هذا
ومسجد الاقصی قال هذا حدیث حسن صحیح انتهی ومن اجل ذلك حکم صاحب
مجمع الزوائد علی حدیث شهر بالغرابة وقزعة اثبت من شهر وحسبك فی
توثیقه انه من رجال الصحیحین ولا اعلم احدا ذکره بجرح ولذا والله اعلم
لم یذکره الذهبی فی المیزان لانه موضوع لذکر الضعفاء ولو کان فیه جرح
خفیف وجرحه من لا یعتمد علی جرحه وروی قزعة وغیره عن غیر ابی سعید
هذا الحدیث ولیس فیه ایضا ذکر المستثنی منه فقد روی سعید عن ابی هریرة عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
الرسول ومسجد الاقصی هذا لفظ البخاری ولفظ مسلم فی روایة هکذا لا تشد الرحال
الا الی ثلثة مساجد مسجدی هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصی وفی روایة تشد الرحال

الی ثلثة مساجد وروی سلمان الاغر عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انما یسافر الی ثلثة مساجد مسجد الکعبة ومسجدی ومسجد ایلیاء رواه مسلم وروی ابو سلمة عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد الکعبة ومسجدی هذا ومسجد الاقصی رواه الدارمی وروی حجیة بن عدی عن علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد مسجدی هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصی رواه الطبرانی فی المعجم الصغیر وروی قزعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد الی المسجد الحرام والی المسجد الاقصی والی مسجدی هذا رواه ابن ماجة وروی ابو سلمة بن عبدالرحمن من حدیث ابی هریرة عن بصرة بن ابی بصرة الغفاری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لاتعمل المطی الا الی ثلثة مساجد الی المسجد الحرام والی مسجدی هذا والی مسجد ایلیاء او بیت المقدس رواه مالک فی الموطا قال ابن عبدالبر الصواب ابا بصرة واسمه جمیل بن ابی بصرة والغلط من یزید لا من مالک وفی التقریب ابو بصرة الغفاری جمیل بن بصرة انتهی فیکون حدیث شهر شاذا مردودا قال السیوطی فی التدریب فی بیان الشاذ فالصحیح التفصیل فان کان الثقة بتفرده مخالفا لمن هو احفظ منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من هو اولی منه بالحفظ لذلک وعبارة شیخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزید ضبط او کثرة عدد او غیر ذلک من وجوه الترجیحات کان ما انفرد به شاذا مردودا قال شیخ الاسلام ومقابله یقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه الترمذی والنسائی وابن ماجة من طریق ابن عیینة عن ابن عباس ان رجلا توفی علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یدع وارثا

الاصولی هو اصحة الحدیث وتابع ابن عیینة علی وصله ابن جریج وغیره وخالفهم
حماد بن زید رواه عن عمرو بن دینار عن عوسجة ولم یذکر ابن عباس قال ابو حاتم
المحفوظ حدیث ابن عیینة قال شیخ الاسلام فحماد بن زید من اهل العدالة
والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم روایة من هم اکثر عددا منه قال وهذا هو
المعتمد فی حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثلته فی المتن ما رواه ابو داود
والترمذی من حدیث عبد الواحد بن زیاد عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة
مرفوعا اذا صلی احدکم رکعتی الفجر فلیضطجع علی یمینه قال البیهقی خالف
عبد الواحد العدد الکثیر فی هذا فان الناس انما رووه من فعل النبی صلی الله
علیه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بین ثقات اصحاب الاعمش بهذا
اللفظ انتهی قال الذهبی فی المیزان عبد الواحد بن زیاد بن شیبة العبدی
البصری احد المشاهیر احتجا به فی الصحیحین وتجنبا تلك المناکیر التی نقمت
علیه فیحدث عن الاعمش بصیغة السماع عن ابی صالح عن ابی هریرة قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی احدکم الرکعتین قبل الصبح
فلیضطجع علی یمینه اخرجه ابو داود انتهی وقال السیوطی فی بحث المنکر
مثال الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات روایة مالك عن الزهری
عن علی بن حسین عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زید عن رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا یرث المسلم الکافر ولا الکافر المسلم فخالف مالك غیره من
الثقات فی قوله عمر بن عثمان بضم العین وذکر مسلم فی التمییز ان کل من
رواه من اصحاب الزهری قاله بفتحها وان مالکا وهم فی ذلك قال
العراقی وفی هذا التمثیل نظر لان الحدیث لیس بمنکر ولم یطلق علیه احد
اسم النکارة فیما رأیته وغایته ان یکون السند منکرا او شاذا لمخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ فى السند ونكارته وجود ذلك الوصف فى المتن وقد ذكر ابن الصلاح فى نوع المعلل ان العلة الواقعة فى السند قد يقدح فى المتن وقد لا يقدح كما سيأتى قال فالمثال الصحيح لهذا القسم ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهرى عن انس رضى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه قال ابوداؤد بعد تخريجه هذا حديث منكر وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام وقال النسائى بعد تخريجه هذا حديث غير محفوظ فهمام بن يحيى ثقة احتج به اهل الصحيح ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند وانما روى الناس عن ابن جريج الحديث الذى اشار اليه ابوداؤد فلهذا حكم عليه بالنكارة انتهى قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة ان العلة الواقعة فى السند قد يقدح فى المتن ومثل لها ابن الصلاح بالارسال والوقف وكم من احاديث رواتها الثقات عدت من الشواذ لمخالفة روايات الثقات وتلك المخالفة الموجبة لشذوذها قد تكون فى السند بحيث توجب شذوذ المتن ايضا وقد تكون فى نفس المتن فمن امثلة القسم الاول حديث محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصلوة اولا وآخرا قال الترمذى فى جامعه قال ابو عيسى سمعت محمدا يقول حديث الاعمش عن مجاهد فى المواقيت اصح من حديث محمد بن فضيل عن الاعمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل حدثنا هناد حدثنا ابو اسامة عن ابى اسحاق الفزارى عن الاعمش عن مجاهد

قال كان يقال ان للصلوة اولا و آخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الاعمش نحو بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناده ابن فضيل وغيره يرويه عن الاعمش عن مجاهد مرسلا نا ابو سهل بن زياد نا محمد بن احمد ابن النضر ثنا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن مجاهد قال كان يقال ان للصلاة اولا و آخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد تابع زائدة عبثر بن القسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذان نا معلى بن منصور اخبرني ابو زبيد وهو عبثر نا الاعمش عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور كان صاحب حديث ومعرفة وثقه ابن معين وقال احمد حسن الحديث شيعي وقال النسائي لا بأس به انتهى ملخصا وقال الحافظ في التقريب صدوق عارف رمي بالتشيع انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في الكاشف ثقة شيعي انتهى ومنها حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه عند جماعة قال الحافظ في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات الا ان المحفوظ عند ابي داؤد وغيره ارساله ومنها حديث ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم يثب عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصحح والمحفوظ من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهى وقال في تخريج الهداية وعن ابن عمر اخرجه الحاكم والدارقطني واسناده صحيح الا ان البيهقي قال غلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انتهى وقال
الدارقطني ثنا ابو علي الصفار من اصل كتابه ثنا علي بن سهل بن المغيرة ثنا عبيد الله
ابن موسى ثنا حنظلة عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم يثب منها لا يثبت هذا مرفوعا والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القديمة المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبعمائة المقروءة على ابن الجزري بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو الناسخ والصواب عن ابن عمر عن عمر موقوفا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث عكرمة ان اخت عبد الله بن ابي اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين
الحديث الذي روي مرسلا فان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصلين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فوائد منها ان الاكثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذي
ارسل احفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الراوي
اذا لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتضد وقامت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع ان رجاله كلهم ثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رض
قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء من خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن عبسة
واقتصروا كلهم على الشق الاول نعم للجماعة ان عبد الرحمن بن سابط ستة من رجال

صحیح مسلم ومنها حدیث ابی اسحق عن الاسود عن عائشة قالت کان النبی صلی الله
علیه وسلم ینام وهو جنب ولا یمس ماء رواه الترمذی قال وقد روی غیر واحد
عن الاسود عن عائشة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یتوضأ قبل ان ینام
وهذا اصح من حدیث ابی اسحق عن الاسود وقد روی عن ابی اسحق هذا الحدیث
شعبة والثوری وغیر واحد ویرون ان هذا غلط من ابی اسحق انتهی مع ان
ابا اسحق ثقة من رجال الصحیحین **ومنها** حدیث ابی قیس عن هزیل بن
شرحبیل عن المغیرة بن شعبة قال توضأ النبی صلی الله علیه وسلم ومسح علی الجوربین
والنعلین رواه الترمذی فان روایة عبد الرحمن بن ثروان ابا قیس الاودی
مع انه ثقة وثقه ابن معین وغیره وهو من رجال صحیح البخاری لما خالف الثقات
فی روایة هذا الحدیث عدّ حدیثه هذا من الشواذ فان نافع بن جبیر روی
هذا الحدیث عن عروة بن المغیرة عن ابیه المغیرة بن شعبة اخرجها البخاری
ومسلم والنسائی وابن ماجة وان عامر الشعبی رواه عن عروة بن المغیرة عن
ابیه اخرجها البخاری ومسلم وابوداود والدارمی والدارقطنی وان الاشعث
رواه عن الاسود بن هلال عن المغیرة اخرجها مسلم وان مسلما روی عن مسروق
عن المغیرة بن شعبة اخرجها مسلم والنسائی وان بکر بن عبد الله المزنی رواه
عن عروة بن المغیرة بن شعبة عن ابیه اخرجها مسلم وان ابن سیرین رواه
عن عمرو بن موهب الثقفی عن المغیرة بن شعبة اخرجها النسائی والدارقطنی وان
عبد الرحمن بن ابی الزناد رواه عن ابیه عن عروة بن الزبیر عن المغیرة بن شعبة
اخرجها ابوداود والترمذی والدارقطنی وان عباد بن زیاد رواه عن عروة
ابن المغیرة بن شعبة عن ابیه رواه ابوداود ومالک بغیر ذکر عروة وان
قتادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفی عن المغیرة بن شعبة اخرجها

ابوداؤد وتابعه بكر بن عامر البجلي رواه عن عبد الرحمن بن ابي انعم بن المغيرة ابن شعبة اخرجها ابوداؤد وتابعه اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وتابعه بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها النسائي وتابعه بكر بن عبد الله المزني رواه عن ابن المغيرة عن ابيه اخرجها ابوداؤد والنسائي والدارقطني وليس في رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسح على الجوربين ومن اجل ذلك ضعفه الائمة قال النسائي لا اعلم احدا تابع ابا قيس والصحيح عن المغيرة المسح على الخفين وقال ابوداؤد كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تخريج الهداية للحافظ ابن حجر **قوله** واما التوسل فقد صح صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة انه كان يامر اصحابه بان يدعوا بها فمنها ما رواه ابن ماجة بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة اه **اقول** في حديث ابي سعيد كلام من وجوه **الاول** ان في سنده عطية بن سعد العوفي وهو وان كان ممن اختلف في الاحتجاج به لكن الراجح والمحقق انه ضعيف وها انا اذكر عبارات القوم ثم ارجح ما هو الراجح فنقول قال الذهبي في الميزان عطية بن سعيد العوفي الكوفي تابعي شهير ضعيف عن ابن عباس وابي سعيد وابن عمر وعنه مسعر وحجاج بن ارطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادی كان عطية يتشيع وقال ابن
معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم فی عطية وروی
ابن المدينی عن يحيی قال عطية وابو هارون وبشر بن حرب عندی سواء
وقال احمد بلغنی ان عطية كان ياتی الكلبی فياخذ عنه التفسير كان يكنيه
بابی سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعنی يوهم انه الخدری وقال النسائی وجماعة
ضعيف انتهی وقال المنذری فی الترغيب والترهيب عطية بن سعد العوفی قال احمد
وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن معين وغيره
وحسن له الترمذی غير ما حديث واخرج حديثه ابن خزيمة فی صحيحه قال فی
القلب من عطية شیء انتهی وقال الحافظ ابن القيم فی الهدی فی بيان سنة الجمعة
عطية العوفی قال البخاری كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقی
عطية العوفی لا يحتج به ومبشر بن عبيد الحمصی منسوب الی وضع الحديث والحجاج
ابن ارطاة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب علی بعض هؤلاء الثلثة الضعفاء
لعدم ضبطهم واتقانهم انتهی ملخصا وقال الحافظ ابن حجر فی التقريب عطية بن سعد بن
جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفی الجدلی بفتح الجيم والمهملة الكوفی
ابو الحسن صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا من الثالثة مات سنة احدی عشرة
انتهی وقال الذهبی فی الكاشف عطية بن سعد العوفی ابو الحسن عن ابی سعيد وطائفة
وعنه ابناه عمر والحسن ومسعر ومرة وخلق ضعفوه مات سنة (١١١) انتهی وقال
الحافظ صفی الدين بن احمد بن عبد الله الخزرجی فی الخلاصة عطية بن سعد بن
جنادة العوفی بفتح المهملة واسكان الواو وبعدها فاء الجدلی بفتح الجيم
ابو الحسن الكوفی عن ابی هريرة وابی سعيد وابن عباس وعنه ابناه عمر والحسن
واسمعيل بن ابی خالد ومسعر وخلق ضعفه الثوری وهشيم وابن عدی

وحسن له الترمذی احادیث قال مطین مات سنة احدی عشرة
ومائة انتهی وقال فی التهذیب قال ابوحاتم وابن سعد مع ضعفه یکتب
حدیثه انتهی وقال المنذری فی تلخیصه لسنن ابی داود عطیة ضعیف الحدیث
وقال فی غیر ما موضع لایحتج بحدیثه وقال فی موضع فی اسناده محمد بن الحسین
ابن عطیة العوفی عن ابیه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال فی موضع فی
اسناده عطیة العوفی وهو ضعیف وقال الحافظ ابن حجر فی
تلخیص الحبیر تحت حدیث ابی سعید من اسلف فی شئ فلا یصرفه الی
غیره ابوداود وابن ماجة وفیه عطیة بن سعد العوفی وهو ضعیف واعله
ابوحاتم والبیهقی وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهی
وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد عطیة مختلف فی الاحتجاج به وفی موضع
وفیه الحجاج ارطاة وعطیة وکلاهما فیه کلام وفی موضع وفیه عطیة
وثقه ابن معین وضعفه جماعة تضعیفا لینا انتهی وقال الدارقطنی
فی سننه تحت حدیث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
طلاق الامة اثنتان وعدتها حیضتان وحدیث عبد الله بن عیسی
عن عطیة عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم منکر غیر ثابت من وجهین
احدهما ان عطیة ضعیف وسالم ونافع اثبت منه واصح روایة والوجه
الاخر ان عمر بن شبیب ضعیف الحدیث لایحتج بروایته والله اعلم
انتهی فهذه عبارات القوم فی عطیة وقد اتضح من هذه العبارات
امور الاول ان الذهبی مختاره التضعیف حیث قال فی حقه
فی المیزان تابعی شهیر ضعیف یؤیده ما قاله فی الکاشف من قوله
ضعفوه ولم ینقل هناک القول بالتوثیق فعلم انه رجح التضعیف

وقال فی المیزان فی ترجمة الحکم بن فضیل عن عطیة العوفی قلت وقد وثقه
ابوداؤد وعطیة واہ وقال فی المیزان فی ترجمة فضیل بن مرزوق
وقال ابن حبان منکر الحدیث جدا کان ممن یخطی علی الثقات ویروی عن
عطیة الموضوعات قلت عطیة اضعف منہ انتہی وکذا اختار الحافظ ابن القیم
تضعیفہ فی الہدی وکذا المنذری فی تلخیص لسنن ابی داؤد فی غیر ما موضع
والحافظ ابن حجر فی تلخیص الحبیر والدارقطنی فی سننہ **والثانی** ان عطیة
وابا ہارون وبشر بن حرب سواء کما نقل عن یحیی اما ابو ہارون فاسمہ
عمارة بن جوین قال الذہبی فی المیزان عمارة بن جوین ابو ہارون العبدی
تابعی لین بمرة کذبہ حماد بن زید وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنقی احب
من ان احدث عن ابی ہارون وقال احمد لیس بشئ وقال ابن معین ضعیف
لایصدق فی حدیثہ وقال س متروک الحدیث وقال الدارقطنی یتلون
خارجی وشیعی فیعتبر بما روی عنہ الثوری وقال ابن حبان کان یروی
عن ابی سعید ما لیس من حدیثہ وروی معاویة بن صالح عن یحیی ضعیف
یحیی القطان قال قال شعبة کنت اتلقی الرکبان اسال عن ابی ہارون
العبدی فقدم فرایت عندہ کتابا فیہ اشیاء منکرة فی علی رض فقلت ما
ہذا الکتاب قال ہذا الکتاب حق قال القطان لم یزل ابن عون یروی
عن ابی ہارون حتی مات قال الجوزجانی ابو ہارون کذاب مفتر ابن عدی
ثنا الحسن بن سفیان ثنی عبد العزیز بن سلام حدثنی علی بن مہران
سمعت بہز بن اسد سمعت شعبة یقول اتیت ابا ہارون فقلت اخرج
الی ما سمعتہ عن ابی سعید فاخرج الی کتابا فاذا فیہ ثنا ابو سعید ان
عثمان ادخل حفرتہ وانہ لکافر باللہ قال فدفعت الکتاب فی یدہ وقمت

الاثرم ثنا احمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لى شعبة لو شئت
ان يحدثنى ابو هارون العبدى عن ابى سعيد بكل شئ ارى اهل واسط يصنعونه
بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابى هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
الوحى قال السليمانى سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناجلى وسئل
عن ابى هارون العبدى فقال اكذب من فرعون آ ابو احمد الزبيرى ثنا سفيان عن
ابى هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لى جارية كنت اعزل عنها فولدت
احب الناس الى رواه محمد بن كثير عن الثورى وبالاسناد الثانى عن ابى سعيد
مرفوعا واذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتهى واما بشر بن
حرب فقال الذهبى فى الميزان بشر بن حرب ابو عمرو الندبى البصرى والندب
حى من الازد له عن ابى سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه على
ويحيى وقال احمد ليس بالقوى وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابى شيبة سالت ابن المدينى عنه فقال كان
ثقة عندنا وقال ابن عدى لا باس به عندى لا اعرف له حديثا منكرا انتهى
وحيث كان عطية سواء لما صدق عليه انه لين بمرة كذاب ليس بشئ لا
يصدق فى حديثه متروك الحديث كذاب مفتر اكذب من فرعون فتعلم ان فى
عطية كلاما شديدا لا كما قال الهيثمى وضعفه جماعة تضعيفا لينا والغرض
من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مختار عندى فان المختار
عندى قول ابى حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل الاقوال واصوبها
ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمى فى قصر التضعيف على تضعيف لين
والثالث انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس شر تدليس كما قال
الامام احمد بلغنى ان عطية كان ياتى الكلبى فياخذ عنه التفسير كان يكنيه

يلقى سعيد فيقول قال ابو سعيد يعنى انه يوهم انه الخدرى فهذا تدليس اى تدليس
قال فى توضيح الافكار فان صادف شهرة راو ثقة يمكن اخذ ذلك الراوى منه
فمفسدته اشد كما وقع لعطية العوفى فى تكنية محمد بن السائب الكلبى اباسعيد
فكان اذا حدث عنه يقول حدثنى ابو سعيد فيوهم انه ابو سعيد الخدرى لان
عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيوخ
انتهى يعنى ما قال الحافظ ابن حجر انتهى والرابعة ان جماعة من النقاد احلوا حديث
ابى سعيد من اسلف فى شئ فلا يصرفه الى غيره بالضعف كما نقله الحافظ فى
تلخيص الحبير مع ان رواته كلهم الى عطية موثقون فما جاء فيه الضعف الا من قبله
فان سنده فى سنن ابى داود هكذا حدثنا محمد بن عيسى ثنا ابو بدر عن زياد بن
خيثمة عن سعد يعنى الطائى عن عطية بن سعد عن ابى سعيد الخدرى وفى سنن
ابن ماجة هكذا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
عن سعد عن عطية عن ابى سعيد وفى رواية اخرى هكذا حدثنا عبد الله بن
سعيد ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عطية عن ابى سعيد قال ابن
ماجة فذكر مثله لم يذكر سعدا اما محمد بن عيسى فقال الحافظ فى التقريب محمد بن
عيسى بن نجيح ابو جعفر الطباع البغدادى نزيل اذنه ثقة فقيه كان من اعلم
الناس بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين وله اربع وسبعون
انتهى وقال فى الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيح البغدادى ابو جعفر الطباع
سكن اذنه عن محمد بن مطرف وابن ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه
خت د والذهلى والدارمى قال ابو حاتم ثقة مامون وقال ابو داود وكان
يحفظ نحوا من اربعين الف حديث انتهى وقال فى الكاشف محمد بن عيسى
ابن الطباع ابو جعفر اخو اسحق ويوسف نزل اذنه روى عن مالك وابى عوانة

ومحمد بن مطرف وعبدة وعنه الدارمي واحمد بن جليس الحلبي وخلق له خ وكان
حافظا مكثرا فقيها قال وكان يحفظ نحوا من اربعين الف حديث وقال ابوحاتم
ثقة مامون ما رايت احفظ الابواب منه انتهى وآما ابوبدر فاسمه شجاع بن
الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابوبدر الكوفي صدوق ورع
له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزله الحافظ
ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
شجاع بن الوليد ابوبدر السكوني الحافظ الصالح عن الاعمش
وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابوبدر الكوفي نزيل بغداد
محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
شجاع بن الوليد ابوبدر الكوفي السكوني الحافظ صدوق مشهور
روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابوخيثمة
وخلق وثقه ابن معين وغيره قال ابوزرعة لا باس به وقال
ابوحاتم لين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به الا ان عنده
عن محمد بن عمرو احاديث صحاح وقال المروزي قلت
لابي عبد الله ابوبدر ثقة قال ارجوان يكون صدوقا وقال
صالح الى مسين وروى وكيع عن الثوري قال ليس في الكوفة

اعبد من ابی بدر انتہی ملخصا واما زیاد بن خیثمۃ فقال فی التقریب زیاد بن
خیثمۃ الجعفی الکوفی ثقۃ من السابعۃ انتہی وقال فی الخلاصۃ زیاد بن خیثمہ
الجعفی عن الشعبی ومجاهد وعنہ زهیر بن معاویۃ وهشیم ووکیع وثقہ ابن
معین انتہی ورمز لہ فی الخلاصۃ م ۴ الدال علی انہ روی لہ مسلم واصحاب السنن
الاربعۃ وقال فی الکاشف زیاد بن خیثمۃ الکوفی عن الشعبی ومجاهد وعنہ هشیم
ووکیع ثقۃ انتہی واما سعد الطائی فقال الحافظ فی التقریب سعد ابو مجاهد الطائی
الکوفی لا باس بہ من السادسۃ ورمز لہ خ دت ق وهذا یدل علی انہ من رجال البخاری
وقال فی الخلاصۃ سعد الطائی ابو مجاهد الکوفی عن محل بن خلیفۃ وعنہ اسرائیل
والاعمش وثقہ ابن حبان انتہی وقال فی التهذیب ووکیع انتہی واما محمد بن
عبد اللہ بن نمیر الواقع فی سند ابن ماجۃ فقال الحافظ فی التقریب محمد بن عبد اللہ
ابن نمیر الهمدانی بسکون المیم الکوفی ابو عبد الرحمن ثقۃ حافظ فاضل من العاشرۃ
مات سنۃ اربع وثلثین انتہی وقال فی الخلاصۃ محمد بن عبد اللہ بن نمیر بضم
النون الهمدانی خارفی بمعجمۃ ابو عبد الرحمن الکوفی الحافظ احد الاعلام عن ابی
خالد الاحمر وابن عیینۃ وابی معاویۃ وخلق وعنہ خ م د ق عظمہ احمد واجلہ
وقال النسائی ثقۃ مامون قال ابن حبان مات سنۃ اربع وثلثین ومائتین
انتہی وقال فی الکاشف محمد بن عبد اللہ بن نمیر ابو عبد الرحمن الخارفی الحافظ
الزاهد عن المطلب بن زیاد وابن عیینۃ وخلق وعنہ خ م د ق ومطین وابو یعلی
قال ابو اسمعیل الترمذی کان احمد بن حنبل یعظم ابن نمیر تعظیما عجیبا
وقال احمد بن صالح ما رایت بالعراق مثلہ انتہی واما عبد اللہ بن سعید الواقع
فی سند ابن ماجۃ الآخر فقال الحافظ فی التقریب عبد اللہ بن سعید بن حصین
الکندی ابو سعید الاشج الکوفی ثقۃ من صغار العاشرۃ مات سنۃ سبع وخمسین

انتهى وقال فى الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفى ابو سعيد الاشج الحافظ احد الائمة عن عبد السلام بن حرب وابى خالد الاحمر والمحاربى وابن ادريس وهشيم وطبقتهم وعنه ع قال ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه قيل مات سنة سبع وخمسين ومائتين انتهى وقال فى الكاشف عبد الله بن سعيد ابو سعيد الاشج الكندى الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه ع وابن ابى حاتم قال ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه وقال الشطوى ما رايت احفظ منه انتهى فقد ثبت ان ضعف الحديث المذكور ليس الا من قبل عطية ولذا صرح به الحافظ فعلم انه عند هؤلاء النقاد ضعيف **والخامس** ان وجه ضعف عطية ليس منحصرا فى التشيع والتدليس بل له وجه اخر ايضا غيرهما وهو عدم الضبط وكثرة الخطأ صرح به الحافظ ابن القيم فى الهدى والحافظ ابن حجر فى التقريب فليفهم **السادس** ان جارحيه اكثر من موثقيه فلنعد الجارحين فنقول من الجارحين ابو حاتم وسالم المرادى واحمد وهشيم ويحيى والنسائى والبيهقى والثورى وابن عدى وعبد الحق والذهبى والمنذرى والحافظ ابن القيم والحافظ ابن حجر والدارقطنى ومن الموثقين ابن معين والترمذى فما وزنهما فى جنب ذلك السواد الاعظم اذا تمهد هذا فنقول الراجح فى عطية الضعف فان جارحيه اكثر من معدليه ولان كلام الموثقين ايضا لا يقتضى ان حديثه فيما تفرد به مما يحتج به فان ابن معين قال فى حفص صالح كما فى الميزان وهذه اللفظة فى المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لين وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار فهذا التوثيق لا ينافى القول بالضعف واما الترمذى فلم يصرح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديث وتحسينه لا يدل على ان عطية ممن يحتج بحديثه فى كل موضع فانه ربما يحسن الحديث لمجيئه من طرق اخرى

ولاحتمال ان يكون التحسين فى موضع قد ثبت عند الترمذى لتصريح بالتحديث فيه فان عطية مدلس وحديث المدلس انما يقبل اذا صرح بالتحديث على ان الترمذى متساهل فى التصحيح والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه فى هذا الباب وردوا على تصحيحه وتحسينه فيما غير موضع قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزنى واما الترمذى فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى انتهى وقال فى البرهان شرح مواهب الرحمن وقال ابن دحية فى العلم المشهور وكم حسن الترمذى فى كتابه من احاديث موضوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم ان ابا عيسى الترمذى مجهول والمجهول لا يعتبر تحسينه وتصحيحه كذا فى توضيح الافكار وهذا القول وان كان قولا متعقبا ولكن المقصود هناك تعداد من لم يعتمد على تصحيح الترمذى وتحسينه وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب وانبه على كثير مما حضر فى حال الاملاء مما تساهل ابو داود رح فى السكوت عن تضعيفه او الترمذى فى تحسينه او ابن حبان والحاكم فى تصحيحه لا انتقادا عليهم رض بل مقياسا للمتبصر فى نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوته الى ابى داود وسكت عنه فهو كما ذكر ابو داود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير تحت حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة قال لا وان يعتمر فهو اولى هو فى تصحيحه اى الترمذى نظر كثير من اجل الحجاج فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق على انه مدلس وقال النووى ينبغى ان لا يغتر بكلام الترمذى فى تصحيحه فقد اتفق الحفاظ على تضعيفه انتهى وقال فى التلخيص تحت حديث جد كثير فى تكبير العيد

وقد قال البخاری والترمذی انه اصح شئ فی هذا الباب وانکر جماعة تحسینه
علی الترمذی وقال تحت حدیث عبد الله بن مسعود فی عدم رفع الیدین هذا
الحدیث حسنه الترمذی وصححه ابن حزم وقال ابن المبارک لم یثبت عنه وقال
ابن ابی حاتم عن ابیه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشیخه یحیی بن
آدم هو ضعیف نقله البخاری عنهما وتابعهما علی ذلک وقال ابوداود لیس بصحیح
وقال الدارقطنی لم یثبت وقال ابن حبان فی الصلوة هذا احسن خبر روی اهل الکوفة
فی نفی رفع الیدین فی الصلوة عند الرکوع وعند الرفع منه وهو فی الحقیقة اضعف شئ یعول
علیه فان له عللا تبطله وهؤلاء الائمة انما طعنوا کلهم فی طریق عاصم بن کلیب الاولی
انتهی ومن نصوص العلماء بان ما حسنه الترمذی او صححه لیس من جنس ما صححه امام من الائمة
او حسنه حتی یکون مما یجب العمل به بل هو اصطلاح جدید قال فی توضیح الافکار فان
قلت قد صرحوا بان عند ای الترمذی نوع تساهل فی التصحیح فقد حکم بالحسن مع
وجود الانقطاع فی احادیث فی سننه وحسن فیها بعض ما انفرد به راویه کما صرح
هو بذلک فانه یورد الحدیث ثم یقول عقیبه انه حسن غریب وحسن صحیح غریب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت هذا کله لا یضر لان ذلک اصطلاح جدید له ومن بلغ
النهایة فی الامانة والحفظ لا ینکر علیه ابتداع اصطلاح یختص به وح فلا مشاحة
فی الاصطلاح وبهذا یجاب عما استشکلوه من جمعه بین الصحة والحسن علی
متن واحد مع ما هو معلوم من تغایرهما انتهی ای کلام ابن حجر الهیتمی قلنا اذا کان
اصطلاح الترمذی ان الحسن والصحیح شئ واحد فانه لا یصح حمل قوله صحیح علی اللغوی
الذی نحن بصدده بل یحمل علی انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبغوی فی
المصابیح اصطلاح آخر فی الصحیح والحسن فجعل الصحیح ما رواه الشیخان او احدهما
فی کتابیهما والحسن ما رواه غیرهما وقد اخترع غیره اصطلاحا اخص کالحاکم

والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما فى سنن ابى داؤد والنسائى
ووافقهما فى النسائى جماعة منهم ابو على النيشا بورى وابو احمد بن عدى والدارقطنى
انتهى ملتقطا من فهرست ابن حجر الهيتمى وانما نقلته لئلا يقع الناظر على تصحيح
الترمذى او تحسين البغوى فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
تحسين بالمعنى الذى ذكره المصنف وغيره للصحيح بل لابد من معرفة اصطلاح
الامام الذى قال صحيح او حسن قبل ذلك انتهى وقال فى توضيح الافكار بعد ذكر
صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلابد للمتاهل من الاجتهاد والنظر
ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن رتبة
الحسن بل فيما صححه الترمذى من ذلك جملة مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
انتهى ما قاله ابن حجر فى فهرسته قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف والزين وغيرهما
حكما كليا انتهى وايضا قال فى توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
يعمل بما حسنه الترمذى وقد عرفت مما سقناه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
الترمذى احاديث فيها ضعيف وفيها من رواية المدلسين ومن كثر غلطه
وغير ذلك فكيف يعمل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
انه قال اجمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المامون
على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن القطان احد الحفاظ
النقاد من اهل المغرب فى كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
كله بل يعمل به فى فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به فى الاحكام الا اذا كثرت
طرقه او عضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
حسن قوى واثق ما اظن منصفا يا باه دال على ان الحديث اذا وصفه
الترمذى بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديث خيثمة البصرى

عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس اسناده بذاك
وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما لم نقل
هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الاعمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
هريرة فحكم له بالحسن للتردد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لهما انما جاء من وجه
آخر كالمتقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
بالحجة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حرره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
ثم قال اي الحافظ في نكته على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خيثمة
البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس
اسناده بذاك وقد قدمنا ذلك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتهى ومن اجل ذلك
قد رد المنذري في تلخيص سنن ابي داود على الترمذي في غير ما موضع
ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فمنه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين اخرجه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابوبكر البيهقي حديث المغيرة
هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
مهدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
وابو قيس الاودي اسمه عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج بحديثه وسئل
عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو لين الحديث انتهى ومنه ما قال تحت حديث علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن الحديث قال الترمذي حسن صحيح
وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة
وحكى البخاري عن عمرو بن مرة كان عبد الله يعني ابن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر
وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال ان لم يكن اهل
الحديث يثبتونه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل كان يوهن حديث علي هذا ومنه
ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث يأتينا الى مصلانا هذا
فاقيمت الصلاة الحديث قال الترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية
قال لا يعرف ولا يسمى انتهى قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل
الافطار وابو عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهمداني ويقال مالك بن عامر الهمداني
وهو اصح هذا آخر كلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت
حديث وائل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال الترمذي حسن قال
الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك
وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال ابو بكر البيهقي هذا حديث يعد في
افراد شريك القاضي وانما تابعه همام مرسلا هكذا ذكره البخاري وغيره من الحفاظ
المتقدمين قلت قال الترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثير الغلط وقد استغرب
الترمذي حديث علي انا دار الحكمة وعلي بابها وانكره من جهة تفرد شريك ولم يحسنه
ومنه ما قال تحت حديث الجلب والجنب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المديني وابو حاتم الرازي
وغيرهما من الائمة ان الحسن لم يسمع من عمران بن حصين انتهى قلت قد

حسن الترمذى حديث الحسن عن عمران وصححه فى غير ما موضع ومنه حديث
فى ميراث الجد ومنه حديث فى الكى ومنه حديث لا اركب الارجوان ولا البس
المعصفر ومنه حديث فى الجلب على الخيل فى السباق ومنه ما قال تحت حديث
سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تخرص العنب كما تخرص النخل اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن
غريب وذكر غير الترمذى ان هذا الحديث منقطع وما ذكره غير الترمذى قال ان
عتاب بن اسيد توفى فى اليوم الذى توفى فيه ابو بكر الصديق رضـ وولد
سعيد بن المسيب فى خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مولده
بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
رضـ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهى الرحم واخرجه الترمذى
وقال حديث صحيح وفى تصحيحه نظر قال يحيى بن معين ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من
ابيه شيئا وذكر غيره ان ابا سلمة واخاه حميد الم يصح لهما سماع من ابيهما ومنه
ما قال تحت حديث ابن عباس رضـ قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق
العقيق واخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن هذا آخر كلامه وفى اسناده
يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف وحكى البيهقى انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذى
حديث ابن ابى زياد فى مواضع منها حديث على فى المذى وحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وحديث ان العباس دخل على
النبى صلى الله عليه وسلم مغضبا وقد حسن ايضا حديثه فى حديث انما دخلت
العمرة فى الحج وفى حديث عبد الله بن عمر فى التولى يوم الزحف مع ان يزيد ليس
من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبى يزيد بن ابى زياد الكوفى احد
علماء الكوفة المشاهير المجمع على سوء حفظه قال يحيى ليس بالقوى

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان يزيد بن ابي زياد
رفاعا وقال علي بن عاصم قال لي شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد
ان لا اكتب عن احد وقال وكيع يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
يعني حديث الرايات ليس بشيء وقال احمد حديثه ليس بذاك وحديثه عن ابراهيم
يعني في الرايات ليس بشيء ثم بعد ذكر حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
اما احسن ما روى ابو قدامة سمعت ابا اسامة يقول في حديث يزيد عن ابراهيم
في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته ابدا اهذا حديث
ابراهيم اهذا مذهب علقمة اهذا مذهب عبد الله قال ابن عدي يزيد بن ابي
زياد مولى بني هاشم يكنى ابا عبد الله على بن المنذر ثنا ابن فضيل قال كان
يزيد بن ابي زياد من ائمة الشيعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخر انتهى قال
المنذري في الترغيب والترهيب يزيد بن ابي زياد الكوفي احد الاعلام قال
يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوي ووهاه ابن المبارك وقال علي بن عاصم
قال شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد ان لا اكتب عن احد وقال
احمد حديثه ليس بذاك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذي انتهى قال
الحافظ ابن حجر في التقريب يزيد بن ابي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي
ضعيف كبر فتغير صار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
وثلاثين انتهى قال الذهبي في الكاشف يزيد بن ابي زياد الكوفي مولى
بني هاشم عن مولاه عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن جحيفة وابن ابي
ليلى وعنه زائدة وابن ادريس شيعي عالم فهيم صدوق ردي الحفظ
لين ولم يترك انتهى وقال في الخلاصة يزيد بن ابي زياد الهاشمي عن مولاه
عبد الله بن الحرث بن نوفل وابي جحيفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من ائمة الشيعة الكبار وقال ابن عدى يكتب حديثه وقال
الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق ردى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انتهى ومنه ما قال فى حديث ابن عباس
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر واخرجه الترمذى
وقال صحيح هذا آخر كلامه وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وقد
تكلم فيه جماعة من الائمة انتهى قلت قال المنذرى فى الترغيب والترهيب
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى صدوق امام ثقة ردى الحفظ
كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان ردى الحفظ فاحش الخطأ
فكثر المناكير فى حديثه فاستحق الترك تركه احمد ويحيى كذا قال انتهى قال الحافظ
فى التقريب محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى القاضى
ابو عبد الرحمن صدوق سئ الحفظ جدا انتهى وقال فى الخلاصة قال ابو حاتم
محله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائى ليس بالقوى
وقال العجلى كان فقيها صاحب سنة جائز الحديث انتهى وقال الذهبى فى
الكاشف قال احمد سئ الحفظ وقال ابو حاتم محله الصدق انتهى ومنه ما قال
تحت حديث واثلة بن الاسقع رض فى ميراث ابن الملاعنة قال الترمذى
حسن وفى اسناده عمر بن رؤبة التغلبى قال البخارى فيه نظر وسئل عنه
ابو حاتم الرازى فقال صالح الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن صالح
وقال الخطابى وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل وقال البيهقى لم
يثبت البخارى ولا مسلم هذا الحديث لجهالة بعض رواته انتهى ومنه ما قال
تحت حديث عائشة رضى الله عنها فى تقبيل الميت قال الترمذى حسن صحيح
وفى اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير

واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي صالح عن ابن عباس في زيارة
النساء القبور قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان ابا صالح هذا هو
باذام يقال باذان مولى ام هانی بنت ابي طالب وهو صاحب الكلبي وقد قيل
انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن عدي ولا اعلم
احدا من المتقدمين رضيه وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وغيره تحسين
امره ولعله يرضيه حجة اوقال هو ثقة انتهى وقال الذهبي في الميزان باذام
ابو صالح تابعي ضعفه البخاري وقال النسائي باذام ليس بثقة وقال ابن
معين ليس به باس وقال ابن عدي عامة ما يرويه تفسير قلت روى عن
مولاته ام هانی واخيها علي وابي هريرة وعنه مالك بن مغول وسفيان الثوري
وابن اخته عمار بن محمد وقال يحيى القطان لم ار احدا من اصحابنا ترك
اباصالح مولى ام هانئ وقال محمد بن قيس عن حبيب بن ابي ثابت كنا نسمي
اباصالح باذام مولى ام هانئ دروغ زن وقال زكريا بن ابي زائدة كان
الشعبي يمر بابي صالح فياخذ باذنه فيهزها ويقول ويلك تفسير القران
وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابو صالح يكتب
فاسالته عن شيء الا فسر لي وروى ابن ادريس عن الاعمش قال
كنا ناتي مجاهدا فنمر على ابي صالح وعنده بضعة عشر غلاما ما نرى ان
عنده شيئا ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان قال
قال الكلبي قال لي ابو صالح كلما حدثتك كذب وروى مفضل بن مهلهل
عن مغيرة قال انما كان ابو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان
وضعف تفسيره وقال ابن معين اذا روى عنه الكلبي فليس بشيء
وقال عبد الحق في احكامه ضعيف جدا فانكر هذه العبارة عليه

ابو الحسن بن القطان ومنہ ما قال تحت حدیث عبد اللہ بن مالک عن عقبۃ بن
عامر فی باب النذر فی المعصیۃ قال الترمذی حدیث حسن وفی اسنادہ
عبید اللہ بن زحر وقد تکلم فیہ غیر واحد من الائمۃ قلت قال المنذری فی
الترغیب والترہیب عبید اللہ بن زحر قال ابن معین لیس بشئ وقال ابن
حبان یروی الموضوعات عن الاثبات واذا روی عن علی بن زید اتی بالطامات
واذا اجتمع فی اسناد عبید اللہ وعلی بن زید والقسم بن عبد الرحمن لم یکن ذلک
الحدیث الا مما عملت ایدیہم وقال الدارقطنی لیس بالقوی انتہی وقال ابن عدی
یقع فی احادیثہ ما لا یتابع علیہ کذا فی الخلاصۃ ومنہ ما قال تحت حدیث الحسن
عن سمرۃ رض فی الشفعۃ قال الترمذی حسن صحیح ہذا آخر کلامہ وقد تقدم
اختلاف الائمۃ فی سماع الحسن عن سمرۃ والاکثر علی انہ لم یسمع منہ الا حدیث
العقیقۃ انتہی قلت قد حسن الترمذی وصحح حدیث الحسن عن سمرۃ فی غیر
موضع منہا حدیث فی الصلوۃ الوسطی وحدیث فی السکتتین وحدیث فی
غسل یوم الجمعۃ وحدیث نہی عن بیع الحیوان بالحیوان نسئۃ وحدیث
جار الدار احق بدار الجار وحدیث لا تلاعنوا بلعنۃ اللہ ولا بغضب اللہ
ولا بالنار فالمحدثین لم یقبلوا تصحیحہ فی تلک الاحادیث ومنہ ما قال
تحت حدیث عمر بن حرملۃ عن ابن عباس فی باب ما یقول اذا شرب اللبن
قال الترمذی حسن وعمر بن حرملۃ ویقال ابن ابی حرملۃ سئل عنہ ابو زرعۃ الرازی
فقال بصری لا اعرفہ الا فی ہذا الباب وفی اسنادہ ایضا علی بن زید بن جدعان
ابو الحسن البصری وقد ضعفہ جماعۃ من الائمۃ انتہی ومنہ ما قال تحت حدیث
ابن عباس قال لما نزلت ہذہ الآیۃ وما کان لنبی ان یغل الحدیث قال الترمذی
حسن وفی اسنادہ خصیف وہو ابن عبد الرحمن الجزری وقد تکلم فیہ غیر واحد

ومنہا قال فی کتاب الحمام واما حدیث ابن عباس فاخرجه الترمذی وقال حسن
وفی اسناده ابو یحیی القتات واسمه عبد الرحمن بن دینار وقیل اسمه زاذان
وقیل عمران وقیل غیر ذلک وقد تکلم فیه غیر واحد انتہی ومنہا قال تحت حدیث
سہل بن معاذ بن انس فی کتاب اللباس قال الترمذی حسن وسہل بن معاذ
بصری ضعیف والراوی عنه ابو مرحوم عبد الرحیم بن میمون بصری ایضا لا یحتج به
انتہی قال الذہبی فی المیزان سہل بن معاذ بن انس الجہنی عن ابیه ضعفه ابن
معین وقال ابن حبان فی الثقات لست ادری اوقع التخلیط منه او من صاحبه
زبان بن فائد ومنہا قال تحت حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر
علی النبی صلی الله علیه وسلم رجل علیه ثوبان احمران فسلم الحدیث قال الترمذی
حسن وفی اسناده ابو یحیی القتات وهو کوفی لا یحتج بحدیثه وقال ابو بکر
البزار وهذا الحدیث لا نعلم یروی بهذا اللفظ الا عن عبد الله بن عمرو ولا
نعلم له طریقا الا هذه الطریق ولا نعلم رواه عن اسرائیل الا اسحق بن منصور
انتہی ومنہا قال تحت حدیث ابی عبیدة وهو ابن عبد الله بن مسعود
عن عبد الله بن مسعود فی باب الامر والنہی قال الترمذی حسن وقد تقدم
ان ابا عبیدة بن عبد الله بن مسعود لم یسمع من ابیه فهو منقطع انتہی قال
الحافظ فی التقریب الراجح انه لا یصح سماعه من ابیه انتہی ومنہا قال تحت
حدیث عبد الله بن محیریز عن فضالة بن عبید فی تعلیق ید السارق فی عنقه
قال الترمذی حسن غریب لا نعرفه الا من حدیث عمر بن علی المقدمی عن الحجاج
ابن ارطاة قال النسائی الحجاج بن ارطاة ضعیف لا یحتج بحدیثه قاله غیر
واحد من الائمة ومنہا قال تحت حدیث عبد الله بن سراقة عن ابی عبیدة
الجراح فی الدجال قال الترمذی حسن وذکر البخاری ان عبد الله بن سراقة

لایعرف له سماع من ابی عبیدۃ ومنہ ما قال تحت حدیث عبید اللہ بن ابی رافع
عن ابیہ فی باب الصبی یولد فیؤذن فی اذنہ قال الترمذی حسن صحیح فی
اسنادہ عاصم بن عبید اللہ بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزہ الامام
مالک وقال ابن معین ضعیف لا یحتج بحدیثہ وتکلم فیہ غیرہما وانتقد علیہ
ابو حاتم محمد بن حبان البستی روایۃ ھذا الحدیث وغیرہ انتہی قال الحافظ
فی التقریب عاصم بن عبید اللہ بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوی المدنی
ضعیف من الرابعۃ انتہی قال الذہبی فی المیزان عفان قال کان شعبۃ
یقول عاصم بن عبید اللہ لو قلت لہ من بنی مسجد البصرۃ فیقول نا فلان
عن فلان ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بناہ وقال ابو زرعۃ وابو حاتم
منکر الحدیث قال الدار قطنی یترک وھو مغفل وقال ابن عدی ھو مع
ضعفہ یکتب حدیثہ وقال العجلی لا باس بہ وقال ابن خزیمۃ لا احتج
بہ لسوء حفظہ ومنہ ما قال تحت حدیث ابن عباس فی اتباع الصید
قال الترمذی حسن وفی اسنادہ ابو موسی عن وھب بن منبہ ولا نعرفہ
قال الحافظ ابو احمد الکرابیسی حدیثہ لیس بالقائم انتہی قال الحافظ فی التقریب
ابو موسی عن وھب بن منبہ مجہول من السادسۃ انتہی ومنہا قال تحت
حدیث عامر وھو الشعبی قال اخبرنی عروۃ بن مضرس الطائی قال اتیت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بالموقف یعنی بجمع قلت جئت یا رسول اللہ
من جبلی طی الحدیث قال الترمذی حسن صحیح ھذا اخر کلامہ وقال علی بن
المدینی عروۃ بن مضرس لم یرو عنہ الا الشعبی واللہ اعلم انتہی قلت قد راجعت
سنن ابی داؤد فوجدت فیہ من روایۃ اسمعیل نا عامر اخبرنی عروۃ بن
مضرس وراجعت سنن الترمذی فوجدت فیہ ھکذا عن داؤد بن ابی ھند

واسمٰعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضرس
ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انتهى ومنها قال تحت حديث ابي سعيد في
ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
سعيد الهمداني وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي واقد
في صيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبدالرحمٰن بن عبدالله
ابن دينار المديني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال ابو حاتم الرازي لا
يحتج به انتهى قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء كذا في
الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي
في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد يعني البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
عندي من سلمة بن صخر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
يدرك سلمة بن صخر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
المس اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
غير واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث عبدالله بن عامر
ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائم اخرجه الترمذي وقال حسن
وفي اسناده عاصم بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال
تحت حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القسم قال بعثني محمد بن القسم
الى البراء بن عازب الخ في باب الرايات والالوية قال الترمذي
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا اخر كلامه
وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه غير محفوظة انتهى قال
الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي عن ابن المنكدر

وابی اسحق وعنہ ابونعیم وطائفۃ قال ابن عدی روی عن الثقات ما لا یتابع
علیہ انتہی وللترمذی احادیث اخرجہا وحسنہا ولیست بحریۃ للتصحیح
والتحسین منہا حدیث اسمعیل بن عبید بن رفاعۃ بن رافع الزرقی عن
ابیہ عن جدہ ان التجار یبعثون فجارا الا من اتقی اللہ وبر ما علمت روی
عنہ سوی عبد اللہ بن عثمان بن خثیم ولکن صحح ہذا الترمذی قالہ الذہبی
فی المیزان ومنہا ان الترمذی حسن حدیث جمیع بن عمیر التیمی وفیہ کلام
شدید قال الذہبی فی المیزان قال ابن حبان رافضی یضع الحدیث وقال
ابن نمیر کان من اکذب الناس کان یقول الکراکی تفرخ فی السماء
ولا یقع فراخہا وقال ابن عدی عامۃ ما یرویہ لا یتابع علیہ انتہی ملخصا
ومنہا ان الترمذی صحح حدیث حفص بن عبد اللہ عن عمران بن حصین
فی النہی عن التختم بالذہب وہو حفص اللیثی ما علمت روی عنہ سوی
ابی التیاح ففیہ جہالۃ قالہ الذہبی فی المیزان ومنہا حدیث حنظلۃ
السدوسی البصری ایضحنی بعضنا لبعض قال یحیی القطان ترکتہ
عمدا کان قد اختلط وضعفہ احمد وقال منکر الحدیث یحدث باعاجیب
وقال ابن معین لیس بشیء تغیر فی اخر عمرہ وقال النسائی لیس بقوی
وقال مرۃ ضعیف قالہ الذہبی فی المیزان ومنہا حدیث صلوۃ فی مسجد قبا
کعمرۃ فی سندہ زیاد ابو الابرد عن اسید بن ظہیر وہذا حدیث منکر روی عنہ
عبد الحمید بن جعفر فقط ومنہا حدیث الفریعۃ فی العدۃ قال الذہبی زینب
بنت کعب بن عجرۃ ما روی عنہا سوی سعد بن اسحق حدیث
الفریعۃ فی العدۃ قال ابن حزم مجہولۃ وقال ت حدیثہا صحیح ومنہا
حدیث ابن مسعود لا تتخذوا الضیعۃ فترغبوا فی الدنیا حسنہ الترمذی

مع ان فی سنده سعد بن الاخرم الطائی الکوفی وهو مجهول ذکره الذهبی فی المیزان
فقال تفرد عنه ولده مغیرة انتهی ومنها حدیث ابن عباس قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم للعباس اذا کان غداة الاثنین فاتنی انت وولدک الحدیث اخرجه
الترمذی وقال حدیث حسن غریب لانعرفه الا من هذا الوجه انکر هذا الحدیث علی
روایة عبد الوهاب بن عطاء حتی قال ابن معین موضوع کذا فی الخلاصة ومنها حدیث
عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سبح مائة بالغداة
ومائة بالعشی کان کمن حج مائة حجة الحدیث قال الذهبی فی المیزان رواه الترمذی عن
محمد بن وزیر وحسنه فلم یصنع شیئا انتهی ومنها حدیث عثمان فی تخلیل اللحیة
فان الترمذی حسنه وصححه مع ان فی سنده عامر بن شقیق ضعفه ابن معین
وقال ابو حاتم لیس بالقوی وقال النسائی لیس به باس کذا فی المیزان والراجح
فیه الضعف قال الحافظ فی التقریب لین الحدیث وقال احمد لیس فی تخلیل اللحیة
شیء صحیح وقال ابو حاتم لایثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم فی تخلیل اللحیة شیء
ومنها حدیث انس ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یتوضأ لکل صلوة اه فی سنده
سلمة بن الفضل الابرش قاضی الری وراوی المغازی عن ابن اسحق یکنی ابا عبد الله
ضعفه ابن راهویه وقال خ فی حدیثه بعض المناکیر وقال النسائی ضعیف وقال
ابن المدینی ما خرجنا من الری حتی رمینا بحدیث سلمة وقال ابو حاتم لایحتج
به وقال ابو زرعة کان اهل الری لا یرغبون فیه لسوء رایه وظلم فیه کذا فی
المیزان وقال الحافظ فی التقریب سلمة بن الفضل الابرش بالمعجمة مولی الانصار
قاضی الری صدوق کثیر الخطأ انتهی وفی سنده حمید ایضا وهو مدلس وقد عنعنه
وفیه محمد بن اسحق وهو ایضا مدلس وقد عنعن هذا کله کلام علی تحسین الترمذی
وتصحیحه ولو سلم ان تحسین الترمذی وتصحیحه حقیق بالقبول فلا یقبل

تحسينه لحديث عطية بالخصوص لظهور علة قادحة قال في تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احد الحفاظ المرضيين المامونين
فنقبل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الاحاد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر علة قادحة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفي على من صحح حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتض
للعمل به مالم يعارضه المانع انتهى ومن موجبات ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكران ضعيفان جدا حتى قيل انهما موضوعان ورجال سندهما
كلهم ثقات غير عطية فهما من بلاياه احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد انبا الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليدان جناح والرجلان بريد والاذنان قمع والعينان
دليل واللسان ترجمان والطحال ضحك والرية نفس والكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا فسد الملك فسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وغيره واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطي سكن المدائن يكنى ابا محمد عن
سيار ابي الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيهما ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن مخلد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستمائة نا عبد الكريم بن
حمزة انا عبد العزيز بن احمد نا تمام نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليم ثنا [illegible] بن [illegible]

عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلثاء يوم حديد وباس ويوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء ويوم الخميس يوم طلب الحوائج ودخول على السلطان ويوم الجمعة يوم خطبة وقال النسائي في الكنى نا العباس بن الوليد ثنا سلام بن سليمان ثقة مدائني وقال ابن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسان الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلاء ما جاء من قبل سلام بن سليمان انما جاء من قبل عطية والثاني ان في سنده فضيل بن مرزوق وهو ممن اختلف فيه قال الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف وكذا ضعفه عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا بالتشيع من غير سب قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح عيب على مسلم اخراجه في الصحيح وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال ابن عدي انه اذا وافق الثقات يحتج به وروى احمد بن ابي خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقهما انتهى قال الحافظ صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقريب صدوق يهم ورمي بالتشيع انتهى والقول الراجح فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقات يحتج به وفي رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعليه البيان والثالث ان في سنده الفضل بن موفق عن مسعر ضعفه ابو حاتم كذا في الميزان والترغيب والترهيب للمنذري والكاشف والتلخيص فان قلت قد وثقه ابن حبان كما ذكر المنذري في الترغيب والترهيب قلت لا اعتداد بتوثيق ابن حبان اذا تفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمارة بن حديد لا نعرفه بذكر ابن حبان له بين الثقات فان قاعدته معروفة من الاحتجاج بمن لا يعرف انتهى والرابع ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في ترجمة

عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم وقفه اشبه انتهى والموقوف فيكون
عند المحققين والخامس ان عطية مدلس قد عنعنه فلا يقبل فانقلت قال الحافظ ابن حجر في تخريج
الاذكار في كتاب الصلوة لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
فقد امن بذلك تدليس عطية القوي قلت لا يحصل الامن من تدليس عطية فان عطية يكني
محمد بن السائب الكلبي باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيوهم انه ابو سعيد الخدري
كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا مرفوع فاذن لا اظنك شاكا في الحكم بضعف
هذا الحديث ومن ثم وصف المنذري هذا الحديث في باب الترغيب في المشي الى المساجد بلفظ روي وما اهمل
الكلام عليه في آخره وهما صنعه دلالتان للاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
النووي في الاذكار بضعفه فبطل قول صاحب الرسالة بسند صحيح قوله وروى الحديث المذكور
ايضا ابن السني باسناد صحيح عن بلال رضي الله عنه موذن رسول الله صلى الله عليه
ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بصحة اسناده
خطاء بين وغلط فاحش فان هذا الحديث اشد ضعفا من حديث ابي سعيد
الخدري قال النووي في الاذكار حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي
وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
تخريجه من طريق ابن السني بهذا اللفظ هذا حديث واه اخرجه الدارقطني في الافراد من
هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
والقول فيه اشد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
وجماعة متروك وقال الحاكم روى احاديث موضوعة وقال ابن عدي احاديثه كلها غير
محفوظة قال الحافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليلة

ن وجه اخرعنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله تحيه الطريق الا واحد نافع عن ابى سلمة
بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الحافظ ولم يتابع عليه كذا فى الفتوحات
لربانية وفى كتاب الجرح والتعديل لابى حاتم الوازع بن نافع العقيلى اصله من المدينة
سكن الجزيرة يروى عن سالم بن عبد الله وابى سلمة بن عبد الرحمن روى عنه اهل
لجزيرة وكان ممن يروى الموضوعات عن الثقات على قلة روايته ويشبه انه لم يكن
لمتعمد لذلك بل وقع فى روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
ما ليس من احاديثهم حدثنا العقيلى قال حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين
قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث تكلم فى اسناد بعضها بانه
موضوع او مقلوب انتهى كذا فى الفتوحات الربانية وقال الذهبى فى الميزان
لوازع بن نافع العقيلى الجزيرى روى عن ابى سلمة وسالم بن عبد الله وعنه
على بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخارى منكر
الحديث وقال النسائى متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدى عامة ما يرويه
لوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطنى فى سننه الوازع بن نافع
ضعيف الحديث وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال ايضا وهو
متروك وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قوله** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
من التوسل انه كان يقول فى بعض ادعيته بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلى الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبرانى فى الكبير
والاوسط وابن حبان والحاكم وصححوه **اقول** قال الهيثمى فى مجمع الزوائد
وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
فقال رحمك الله يا امى كنت امى بعد امى تجوعين وتشبعيننى وتعرين وتكسونى

وتمخضيه نفسك طيبا وتحسينني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم امر
ان تغسل ثلثا ثلثا فلما بلغ الماء الذى فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصارى وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود يحفرون فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع
فيه ثم قال الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اللهم اغفر لامى فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلى فانك ارحم الراحمين وكبر عليها وادخلوها اللحد هو والعباس وابوبكر
الصديق رض رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه روح بن صلاح
وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
الذهبى فى الميزان روح بن صلاح المصرى يقال له ابن سيابة ضعفه ابن عدى
يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال الحاكم ثقة مامون انتهى
فقد علم بذلك ان فى سنده روح بن صلاح المصرى وهو ضعيف ضعفه ابن
عدى وهو داخل فى القسم المعتدل من اقسام من تكلم فى الرجال كما فى فتح المغيث
للسخاوى ولا اعتداد بذكر ابن حبان له فى الثقات فان قاعدته معروفة
من الاحتجاج بمن لا يعرف كما فى الميزان وقد تقدم وكذلك لا اعتداد بتوثيق
الحاكم وتصحيحه فانه داخل فى القسم المتسمح قال السخاوى وقسم منهم متسمح
كالترمذى والحاكم انتهى قال السيوطى فى تدريب الراوى وهو متساهل
فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحا ولا تضعيفا حكمنا بانه
حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدر بن جماعة والصواب

انه يتتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه العراقي و قال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس لاحد ان يصحح فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف كيف وافقه هنا مع مخالفته له في المسئلة المبنى عليها كما سياتي انتهى وليعلم ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابو المهند الغداني صاحب ابي امامة قال ابن عدي عامة احاديثه غير محفوظة وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال يروي احاديث لا اصل لها وروى الكناني عن ابي حاتم الرازي قال ضعيف الحديث انتهى ملخصا وفي الباب حديث ان ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه قال سال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتيب عليه قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مامون وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدام بن هرمز الكوفي يكنى ابا ثابت قال ابن معين ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة ولا مامون وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابو داود رافضي وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وقال هناد كتبت عنه كثيرا فبلغني انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمعه يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل لحبان لا تنكر عليه فقال

حبان هو جليسنا ولما تكلم عمرو بهذا اخذ يتنادم يعني حبان وقال ابن المبارك لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس سالت عبد الرحمن عن حديث لعمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب فى حديثه وفى سوالات الآجرى ابا داود عنه فقال رافضى خبيث وقد روى اسمعيل بن ابى خالد وسفيان عنه كذا انتهى ملخصا

قوله ومن الاحاديث الصحيحة التى جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابى مشهور رضى الله تعالى عنه ان رجلا ضريرا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافينى فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فى حاجتى لتقضى اللهم شفعه فى فعاد وقد ابصر الى قوله ففى هذا الحديث التوسل والنداء ايضا **اقول** فى سنده ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابى عيسى ماهان ابو جعفر الرازى التيمى كما ظنه الحافظ ابن حجر فى التقريب فالاكثرون على ضعفه قال الذهبى فى الميزان عيسى بن ابى عيسى ماهان الرازى صالح الحديث روى عن الشعبى وعطاء بن ابى رباح وقتادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن الرى روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيرى وعلى بن الجعد وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائى ليس بالقوى وقال ابو حاتم صدوق وقال ابن المدينى ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه الا انه يخطى وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وقال ابو زرعة يهم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وحجاج

ابن محمد وغيره عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ذر
او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المعراج فيه الفاظ منكرة انتهى وقال
الحافظ في التقريب في ترجمة الرازي التميمي ابو جعفر الرازي التميمي مولاهم مشهور
بكنيته واسمه عيسى بن ابي عيسى عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يتجر
الى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في
حدود الستين انتهى وقال في الكاشف ابو جعفر الرازي مولى تيم عيسى بن
ابي عيسى مروزي يتجر الى الري عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
وابو احمد الزبيري وعبد الرحمن العتكي قال ابو زرعة يهم كثيرا وقال س ليس
بالقوي ووثقه ابو حاتم انتهى وقال في الخلاصة ابو جعفر التميمي مولاهم
الرازي اسمه عيسى عن عطاء وعمرو بن دينار وقتادة وعنه ابو عوانة وشعبة
وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المديني يخلط عن
المغيرة انتهى وان كان ابا جعفر المدني كما في سنن ابن ماجة ولكن النسخة
التي رايت فيها سقيمة جدا فهو مجهول لان الذهبي قال في الميزان في
ترجمته روى عنه يحيى بن ابي كثير وحده على ان قول الذهبي هذا يرد هذا
الاحتمال فان الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابي كثير
واما ما في التقريب من ان ابا جعفر المؤذن الانصاري المدني مقبول من الثالثة
ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم انتهى وما في الخلاصة من ان
ابا جعفر الانصاري المؤذن المدني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير حسن الترمذي
حديثه انتهى فلا تقتضي انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذي
لا يغني عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

روایۃ شعبۃ عن ابی جعفر المدنی ھذا والروایۃ ابی جعفر ھذا عن عمارۃ بن خزیمۃ
وان کان رجلا آخر فلا بد من تعیینہ حتی ینظر فیہ فان قلت قال الترمذی حدیث
حسن صحیح ورواہ ابن خزیمۃ فی صحیحہ والحاکم وقال صحیح علی شرط البخاری ومسلم
کذا فی الترغیب والترھیب للمنذری قلت قد عرفت ما فی تصحیح الترمذی والحاکم
من التساھل واما روایۃ ابن خزیمۃ فی صحیحہ فلا تقتضی الصحۃ مطلقا قال فی
توضیح الافکار ونقل العماد بن کثیر ایضا ان ابن حبان وابن خزیمۃ التزما الصحۃ
وھما خیر من المستدرک بکثیر وانظف اسنادا ومتونا وعلی کل حال فلا بد للمتوھل
من الاجتھاد والنظر ولا یقلد ھؤلاء ومن نحا نحوھم فکم حکم ابن خزیمۃ بالصحۃ
لما لا یرتقی عن رتبۃ الحسن بل فیما صححہ الترمذی من ذلک جملۃ مع انہ یفرق
بین الحسن والصحیح انتھی قلت فلا تاخذ ما قالہ المعلم الزین وغیرھما ما ذکرنا
حکما کلیا انتھی **قولہ** ولیس لمنکر التوسل ان یقول ان ھذا انما کان فی حیاۃ
النبی صلی اللہ علیہ وسلم لان قولہ ذلک غیر مقبول لان ھذا الدعاء استعملہ
الصحابۃ رض والتابعون ایضا بعد وفاتہ صلی اللہ علیہ وسلم لقضاء حوائجھم
فقد روی الطبرانی والبیھقی ان رجلا کان یختلف الی عثمان بن عفان فی
زمن خلافتہ فی حاجۃ فکان لا یلتفت الیہ ولا ینظر الیہ فی حاجتہ فشکی ذلک
لعثمان بن حنیف الراوی للحدیث المذکور فقال ائت المیضاۃ فتوضأ ثم
ائت المسجد فصل ثم قل اللھم انی اسألک واتوجہ الیک بنبینا محمد نبی الرحمۃ
یا محمد انی اتوجہ بک الی ربک لتقضی حاجتی وتذکر حاجتک الی قولہ فھذا
توسل ونداء بعد وفاتہ صلی اللہ علیہ وسلم **اقول** ھذا الحدیث قال الطبرانی فی
عقبہ والحدیث صحیح بعد ذکر طرقہ التی روی بھا کذا فی مجمع الزوائد و
الترغیب والترھیب للمنذری ولکن فی سندہ روح بن صلاح وقد ضعف

ابن عدی کما تقدم **قوله** وروی البیہقی وابن ابی شیبۃ باسناد صحیح ان الناس اصابہم قحط فی خلافۃ عمر رض فجاء بلال بن الحرث رض وکان من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال یا رسول اللہ استسق لامتک فانہم ہلکوا فاتاہ رسول اللہ صلعم فی المنام واخبرہ انہم یسقون **اقول** قال الحافظ فی الفتح وروی ابن ابی شیبۃ باسناد صحیح من روایۃ ابی صالح السمان عن مالک الداری وکان خازن عمر رض قال اصاب الناس قحط فی زمن عمر رض فجاء رجل الی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ استسق لامتک فانہم قد ہلکوا فاتی الرجل فی المنام فقیل لہ ائت عمر الحدیث وقد روی سیف فی الفتوح ان الذی رأی المنام المذکور ہو بلال بن الحرث المزنی احد الصحابۃ انتہی فعلم ان ما روی باسناد صحیح لیس فیہ ان الجائی احد الصحابۃ وما فیہ ان الجائی احد الصحابۃ ضعیف غایۃ الضعف قال الذہبی فی المیزان سیف بن عمر الضبی الاسدی ویقال التمیمی البرجمی ویقال السعدی الکوفی مصنف الفتوح والردۃ وغیر ذلک ہو کالواقدی یروی عن ہشام بن عروۃ وعبید اللہ بن عمر وجابر الجعفی وخلق کثیر من المجہولین کان اخباریا عارفا روی عنہ جبارۃ بن المغلس وابو معمر القطیعی والنضر بن حماد العتکی وجماعۃ قال عباس عن یحیی ضعیف وروی مطین عن یحیی فلس خیر منہ قال ابو داود لیس بشیء وقال ابو حاتم متروک وقال ابن حبان اتہم بالزندقۃ وقال ابن عدی عامۃ حدیثہ منکر مکحول البیروتی سمعت جعفر بن ابان سمعت ابن نمیر یقول سیف الضبی تمیمی کان جمیع یقول حدثنی رجل من بنی تمیم کان سیف یضع الحدیث وقد اتہم بالزندقۃ انتہی ملخصا قال الحافظ فی التقریب سیف بن عمر التمیمی صاحب الردۃ ویقال لہ الضبی ویقال غیر ذلک الکوفی ضعیف فی الحدیث عمدۃ فی الاخبار افحش ابن حبان القول فیہ انتہی وقال الذہبی فی الکاشف قال ابن معین وغیرہ ضعیف وقال فی الخلاصۃ سیف بن عمر

الاسدی الکوفی صاحب الردة عن جابر الجعفی وابی الزبیر وعنه محمد بن عیسی الطباع
وابو معمر الهذلی ضعفوا انتهی **قوله** وحدیث توسل آدم علیه السلام بالنبی صلی الله علیه وسلم
رواه البیهقی باسناد صحیح فی کتابه المسمی دلائل النبوة الذی قال فیه الحافظ
الذهبی علیک به فانه کله هدی ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لما اقترف آدم الخطیئة قال یارب اسألک بحق محمد الا ما غفرت لی الی قوله رواه
وصححه الطبرانی **اقول** العجب من المؤلف انه ینقل من الذهبی ما قال فی وصف کتاب
دلائل النبوة ولم یذکر ما قال فی حق هذا الحدیث بالخصوص قال الذهبی فی المیزان
عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفهری عن اسمعیل بن مسلمة بن قعنب عن عبد الرحمن
ابن زید بن اسلم خبرا باطلا فیه یا آدم لولا محمد ما خلقتک رواه البیهقی فی
دلائل النبوة قال فی مجمع الزوائد رواه الطبرانی فی الاوسط والصغیر وفیه من لم
اعرفهم انتهی قال فی الصارم المنکی وانی لاتعجب منه کیف قلد الحاکم فیما صححه من حدیث
عبد الرحمن بن زید بن اسلم الذی رواه فی التوسل وفیه قول الله لآدم ولولا محمد ما خلقتک
مع انه حدیث غیر صحیح ولا ثابت بل هو حدیث ضعیف الاسناد جدا وقد حکم علیه بعض
الائمة بالوضع ولیس اسناده من الحاکم الی عبد الرحمن بن زید بصحیح بل هو مفتعل علی
عبد الرحمن کما سنبینه ولو کان صحیحا الی عبد الرحمن لکان ضعیفا غیر محتج به لان
عبد الرحمن فی طریقه ثم اخطأ الحاکم فی تصحیحه تناقضا فاحشا کما عرف له
ذلک فی موضع فانه قال فی کتاب الضعفاء بعد ان ذکر عبد الرحمن منهم وقال
حکینا عنه فیما تقدم انه روی عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی علی من تاملها
من اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه قال فی آخر الکتاب فهؤلاء الذین قدمت ذکرهم
قد ظهر عندی جرحهم لان الجرح لا یثبت الا ببینة فهم الذین ابین جرحهم لمن طالبنی به فان
الجرح لا استحله تقلیدا والذی اختاره لصاحب هذا الشان ان لا یکتب حدیث واحد

من هو الا ما الذين سمعتهم قال الراوى لحديثهم داخل فى قوله صلعم من حدث بحديث
وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين هذا كله كلام الحاكم ابى عبد الله صاحب المستدرك
وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوى لحديثه
داخل فى قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة
والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم
فى كتابه فى الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الائمة هذا
الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وغفلة فى اخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرجه فى المستدرك حديث لعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم فى هذا الكتاب فى التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم فى هذا الكتاب
فانظر الى ما وقع للحاكم فى هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
ثم ان هذا المعترض المخذول عمد الى هذا الذى اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
فيه واعتمد عليه واخذ فى التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه لما
قال ذلك يعنى انه كذب ولتعرض للجواب عنه قال وكانى به ان بلغه بعد ذلك
يطعن فى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوى الحديث ونحن قد اعتمدنا فى
تصحيحه على الحاكم وذكر قبل ذلك بقليل انه ما تبين له صحته فانظر رحمك الله
الى هذا الخذلان البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث
غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصححه واعتمد عليه وقلد فى ذلك الحاكم
مع ظهور سقطاته وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعف راويه وجرحه

واطلاعه على الكلام المشهور فيه واخذ مع هذا التشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
ولم يقبله ويبالغ فى تخطيته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
ومناقشة المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وانما اشرنا الى ذلك اشارة
لما اخذ المعترض يقوى امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروى عنه فى
الزيارة انتهى قال الترمذى فى جامعه تحت حديث ابى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يفطرن الصائم الحجامة والقئ والاحتلام و
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف فى الحديث سمعت ابا داؤد السجزى يقول
سالت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد لا بأس
به وسمعت محمدا يذكر عن على بن عبد الله قال عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا اروى عنه شيئا انتهى قال السيوطى فى مناهل
الصفا فى تخريج احاديث الشفاء حديث ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقى
والطبرانى من حديث عمر رض بسند ضعيف انتهى **قوله** والحجة التوسل اشار الامام
مالك رض الخليفة المنصور وذلك انه لما حج المنصور وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم
سال الامام مالكا رض وهو بالمسجد النبوى فقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو فقال له الامام
مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى
بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
ذكره القاضى عياض فى الشفاء وساقه باسناد صحيح **اقول** قال فى الصارم
المنكى وهذه الحكاية التى ذكرها القاضى عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض فى موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشا بل اسنادها اسناد ليس بجيد بل اسناد
مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب وعلى من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محتج بروايته ولم يسمع من مالك شيئا
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة وقد ظن المعترض انه ابو سفيان محمد
ابن حميد المعمري احد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب ذكره في الرواة عن
مالك وقد اخطأ فيما ظنه خطأ فاحشا ووهم وهما قبيحا فان محمد بن حميد المعمري رجل
متقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل بينهما
مفازة بعيدة وقد روى المعمري عن هشام بن حسان ومعمر والثوري وتوفي سنة
اثنتين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد الرازي
فانه في طبقة الرواة عن المعمري كابي خيثمة وابن نمير وعمرو الناقد وغيرهم وكانت
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمري فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الائمة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شيبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر وقال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ردي المذهب غير ثقة وقال
فضلك الرازي عندي عن ابن حميد خمسون الف حديث لا احدث عنه بحرف وقال
ابو العباس احمد بن محمد الازهري سمعت اسحق بن منصور يقول اشهد على محمد بن حميد وعبيد بن
اسحق العطار بين يدي الله انهما كذابان وقال صالح بن محمد الحافظ كان كلما بلغه من حديث
سفيان يحيله على مهران وما بلغه من حديث منصور يحيله على عمرو بن قيس وما بلغه من حديث
الاعمش يحيله على مثل هؤلاء وعلى عنبسة ثم قال كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه
فيه وقال في موضع آخر كانت احاديثه تزيد وما رأيت احدا اجرأ على الله منه وكان

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض ؤ قال فى موضع آخر ما رايت احدا احذق
بالكذب من رجلين سليمان الشاذكونى و محمد بن حميد الرازى كان يحفظ حديثه
كله و كان حديثه كل يوم يزيد ؤ قال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى
ابن اخى ابى زرعة سالت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاومى باصبعه الى فمه فقلت
له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه و يدلس عليه
فقال لا يا بنى كان يتعمد ؤ قال ابو حاتم الرازى حضرت محمد بن حميد و حضره عون
ابن جرير فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شعر فقال عون ليس هذا الشعر
فى الحديث انما هو من كلام ابى فتغافل ابن حميد فمر به ؤ قال ابو نعيم عبد الملك بن
محمد بن عدى سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازى فى منزله عنده عبد الرحمن
ابن يوسف بن خراش و جماعة من مشائخ اهل الرى و حفاظهم للحديث فذكروا ابن
حميد فاجمعوا على انه ضعيف فى الحديث جدا و انه يحدث بما لم يسمعه و انه ياخذ
احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين ؤ قال ابو العباس بن
سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعنى محمد بن حميد ابو حاتم قديما
ثم تركه باخره قال و سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
ابن حميد و كان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستى فى كتاب الضعفاء محمد
ابن حميد الرازى كنيته ابو عبد الله يروى عن ابن المبارك و جرير ثنا عنه شيوخنا مات سنة ثمان و
اربعين كان ممن يتفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبات ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادى يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
يوما عند ابى اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة و محمد بن مسلم بن دارة يستاذنان
على الشيخ فدخلت واخبرت فاذن لهم فدخلوا و سلموا عليه فاما ابن دارة فباس يده
فلم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فصافحه فتحدثوا ساعة فقال ابن دارة يا ابا عبد الله

ان رایت تذکر حدیث ابی القاسم بن ابی الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابی الزناد
عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم یعنی عبید الله عن جابر بن عبد الله ان النبی
صلی الله علیہ وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماءه الحلال میتته وقام فقال
مالہم قلنا شك فی شیء ثم خرج والکتاب بیده فقال فی کتابہ میتتہ بتاء واحدة
والناس یقولون میتہ ثم محا ثم ساعة فقال له ابن دارة یا ابا عبد الله رایت
محمد بن حمید قال نعم قال کیف رایت حدیثه قال اذا حدث عن العراقیین یأتی
باشیاء مستقیمة واذا حدث عن اهل بلده مثل ابراهیم بن المختار وغیره اتی باشیاء
لا یعرف لا یدری ما هی قال فقال ابو زرعة وابن دارة صح عندنا انه یکذب قال
فرأیت ابی بعد ذلك اذا ذکر ابن حمید نفض یده وقال العقیلی فی کتاب الضعفاء
حدثنی ابراهیم بن یوسف قال کتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حمید حدیثا
کثیرا ثم ترکا الروایة عنه وقال الحاکم ابو احمد فی کتاب الکنی ابو عبد الله محمد بن
حمید الرازی لیس بالقوی عندهم ترکه ابو عبد الله محمد بن یحیی الذهلی وابو بکر
محمد بن اسحق بن خزیمة فاذا کانت هذه حال محمد بن حمید الرازی عند ائمة
هذا الشان فکیف یقال فی حکایة رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جید مع ان
فی طریقها ایضا من لیس بمعروف وقد قال المعترض بعد ان ذکر هذه الحکایة وتکلم
علی رواتها فانظر هذه الحکایة وثقة رواتها وموافقتها لما رواه ابن وهب عن
مالك هکذا قال والذی حمله علی ارتکاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هواه
نسئل الله التوفیق والذی ینبغی ان یقال فانظر هذه الحکایة وضعفها وانقطاعها
ونکارتها وجهالة بعض رواتها ونسبة بعضهم الی الکذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
وغیره من العلماء انتہی وقال الذهبی فی المیزان محمد بن حمید الرازی الحافظ عن
یعقوب القمی وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعیف قال یعقوب بن شیبة

كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وكذبه ابو زرعة وقال فضلك الرازي عندي
ابن حميد خمسون الف حديث ولا احدث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
الكوسج قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقضي لي قرأه على ابن
حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مني وعن الكوسج قال اشهد انه
كذاب وقال صالح جزرة كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ما رايت اجرأ على الله
منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض وقال ابن خراش حدثنا ابن
حميد وكان والله يكذب وجاء عن غير واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
ليس بثقة وقال صالح الجزري ما رايت احذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني
وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاستاذ عن ابن حميد فان
احمد بن حنبل قد احسن الثناء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
محمد بن جرير الطبري فيما صح عنه قال قرأ علينا محمد بن حميد الرازي ليثبتوك
او يقتلوك او يجرحوك وقال ابو بكر الصنعاني ثنا محمد بن حميد فقيل له اتحدث
عنه فقال ومالي لا احدث عنه وقد حدث عنه احمد بن حنبل و ابن معين قال
ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة الاف حديث ومن
اخر اصحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جرير الطبري مات سنة ثمان
واربعين ومائتين انتهى **قوله** وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات ان من جملة تلك الكلمات توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
يا رب اسالك بحرمة محمد الا ما غفرت لي **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
ليست صالحة لان يحتج بها على حكم من احكام الشريعة **قوله** واستسقى عمر بن الخطاب

رض فی زمن خلافته بالعباس بن عبد المطلب رض عم النبی صلعم اه **اقول** هذا
الحدیث مما لا شك فی صحته ولکنه بمعزل عما نتکلم فیه فان الکلام فی التوسل بالاموات
وهذا التوسل بدعاء الاحیاء وهو مما لا نزاع فیه قال فی الصارم وقد اجدب الناس
علی عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقی بالعباس رض ففی صحیح البخاری عن انس رض
ان عمر استسقی بالعباس رض وقال اللهم انا کنا اذا اجدبنا نتوسل الیك بنبینا
فتسقینا وانا نتوسل الیك بعم نبینا فاسقنا فیسقون فاستسقوا به کما کانوا
یستسقون بالنبی صلعم فی حیاته وهم انما کانوا یتوسلون بدعائه وشفاعته لهم
فیدعو لهم ویدعون معه کالامام والمامومین من غیر ان یکونوا یقسموا علی الله
بمخلوق کما لیس لهم ان یقسم بعضهم علی بعض بمخلوق ولما مات صلی الله علیه وآله
وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهی قال الحافظ فی الفتح وقد بین الزبیر
ابن بکار فی الانساب صفة ما دعا به العباس فی هذه الواقعة والوقت الذی وقع فیه
ذلك فاخرج باسناد له ان العباس لما استسقی به عمر قال اللهم انه لم ینزل بلاء
الا بذنب ولم یکشف الا بتوبة وقد توجه القوم بی الیك لمکانی من نبیك وهذه
ایدینا الیك بالذنوب ونواصینا الیك بالتوبة فاسقنا الغیث فارخت السماء
مثل الجبال حتی اخصبت الارض وعاش الناس انتهی **قوله** وفعل عمر رضی الله تعالی
حجة لقوله صلعم ان الله جعل الحق علی لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد والترمذی
عن ابن عمر رض **اقول** فیه کلام من وجوه الاول ان فی سنده خارجة بن عبد الله الانصاری
وهو ضعیف ضعفه احمد قال الذهبی فی الکاشف خارجة بن عبد الله بن سلیمان
ابن زید بن ثابت عن ابیه ونافع وعنه معن والقعنبی ضعفه احمد ت فی
١٦٥ انتهی وقال الحافظ فی التقریب صدوق له اوهام من السابعة
مات سنة خمس وستین انتهی والثانی ان جعل الحق علی لسان عمر وقلبه

لایستلزم کون فعل مدرض حجة ومن یدعیه فعلیه البیان والثالث ان المقصود ان الله
تعالی اجری الحق علی لسان عمر رضی و قائع کما قال ابن عمر راوی الحدیث مانزل
بالناس امر قط فقالوا فیه و قال فیه عمر الا نزل فیه القرآن علی نحو ما قال عمر ویقویه
الحدیث المتفق علیه عن انس وابن عمران عمر قال وافقت ربی فی ثلث قلت یا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابراهیم مصلے فنزلت واتخذوا من مقام ابراهیم مصلے
وقلت یا رسول الله یدخل علی نسائک البر والفاجر فلو امرتهن یحتجبن فنزلت
آیة الحجاب واجتمع نساء النبی صلی الله علیه وسلم فی الغیرة فقلت عسی ربه ان طلقکن
ان یبدله ازواجا خیرا منکن فنزلت کذلک وفی روایة لابن عمر قال قال عمر
وافقت ربی فی ثلث فی مقام ابراهیم وفی الحجاب وفی اساری بدر قال الحافظ فی
الفتح قوله وافقت ربی فی ثلاث اه ای وقائع والمعنی وافقنی ربی فانزل القرآن
علی وفق ما رأیت لکن لرعایة الادب اسند الموافقة الی نفسه او اشار الی حدوث
رأیه وقدم الحکم ولیس فی تخصیصه العدد بالثلاث ما ینفی الزیادة علیها لانه
حصلت له الموافقة فی اشیاء غیر هذه من مشهورها قصة اساری بدر وقصة
الصلوة علی المنافقین وهما فی الصحیح وصحح الترمذی من حدیث ابن عمر انه قال
ما نزل بالناس امر قط فقالوا فیه وقال فیه عمر الا نزل القرآن فیه علی نحو ما قال عمر
وهذا دال علی کثرة موافقته واکثر ما وقفنا منها بالتعیین علی خمسة عشر لکن ذلک
بحسب المنقول انتهی وجملة القول ان هذا الحدیث علی تقدیر ثبوته لیس معناه الا ما
روی فی الصحیح عن ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد کان
فیما قبلکم من الامم محدثون فان یکن فی امتی احد فانه عمر وفی روایة لقد کان فیمن کان
قبلکم من بنی اسرائیل رجال یکلمون من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی منهم احد
فعمر قال الحافظ فی الفتح قوله محدثون اه بفتح الدال جمع محدث واختلف

في تاويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من
القي في روعه شيء من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد
العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي تكلمه الملائكة
بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله و
كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي
وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول اي تكلمه
في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتفرس ووقع
في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه
وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي
عن بعض اصحاب ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية الاسماعيلي قال
ابراهيم يعني ابن سعد راويه قوله محدث اي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد
من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث
معاوية وفي حديث ابي ذر عند احمد وابي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه انتهى وايضا قال في
الفتح وقوله وان يك في امتي قيل لم يورد هذا القول موردا لترديد فان امته
افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى وانما
اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي
وكلاهما عالم لكن مراد القائل ان تاخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت
وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلعم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها
بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا
يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به والا
تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل
في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
عوضوا بكثرة الملهمين انتهى وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة
ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها
ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انتهى اذا عرفت هذا فقد علمت
ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه من يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة وقد رده الحافظ
الى المعنى الاول وعند البعض انه متفرس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهام
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة وواقعة على لسان عمر وقلبه
وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط والا لما خالفه ونازعه احد
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقه والثاني باطل
فان مخالفات الصحابة والتابعين وغيرهم لعمر رض اكثر من ان يكتب في هذا
المختصر واشهر من ان تخفى على من له المام بصحف الحديث والاثر فالمقدم مثله
ويا لله العجب كيف يصح القول بحجية فعل عمر رض عموما كما زعم هذا المؤلف فقد اخطأ

عمرهم في مسائل منها عدم جواز التيمم عنده لمن اجنب فلم يجد الماء ومنها عدم جواز
التمتع في الحج عنده ومنها قولهم ان لمعتدة الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
عبارة الفتح ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا باس ان نذكر منها
ما وقفنا عليه ونتكلم عليه بالعدل والانصاف فنقول اما حديث ابن عمر فقد رواه
الترمذى وفى سنده خارجة بن عبد الله الانصارى ضعفه احمد له اوهام كذا فى
الكاشف والتقريب ولكن حسنه الترمذى وصححه وقد عرفت فيما سلف ما فى
تحسين الترمذى وتصحيحه من التساهل واما حديث ابى هريرة فقد رواه احمد
والبزار والطبرانى فى الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن
ابى الجهم وهو ثقة كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان جهم بن ابى الجهم عن
ابن جعفر بن ابى طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليمة السعدية
انتهى فعلم ان جهم هذا مجهول واما حديث بلال فقد رواه الطبرانى وفيه ابو بكر بن
ابى مريم وقد اختلط كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان ابو بكر بن عبد الله
ابن ابى مريم الغسانى الحمصى يقال اسمه بكر وقيل بكير وقيل عمرو وقيل عامر وقيل عبد السلام
ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة ما يغلط وكان احد اوعية العلم
وقال ابن حبان ردى الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقية قال الناس جلخ قرنيا ابى بكر
وهى كثيرة الزيتون ما فى هذه القرية شجرة الا وقد قام ابو بكر اليها ليلة جمعا وقال الخركان
كثير البكاء وقال الجوزجانى هو متماسك وقال ابن عدى احاديثه صالحة ولا يحتج به
وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
ابو داود سرق لابى بكر بن ابى مريم حلى فانكر عقله وسمعت احمد يقول ليس بشئ انتهى
ملخصا قال الحافظ فى التقريب ابو بكر بن عبد الله بن ابى مريم الغسانى الشامى وقد ينسب الى جده

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من اسابعة مات سنة ست وخمسين انتهى وقال الذهبي في الكاشف ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشامي قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام عن خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك وابو اليمان ضعيف وله علم وديانة انتهى واما حديث معوية فقد رواه الطبراني وفيه ضعفاء سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب لقي حماد ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعدهما قال البخاري فيه نظر وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه وقال عبدان الاهوازي معاذ الله ان يتهم انما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن عدي كان ابو يعلى والحسن بن سفيان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان ابو ايوب لم يزيدا قيد لسانه وسترانه وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني هات احرفا من راي الحسن البصري لا احفظه وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان اعلمنا بالرجال يحيى بن معين واحفظنا للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني احفظنا للطوال وقال صالح بن محمد الحافظ ما رأيت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد جالس الشاذكوني حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فما نفعه الله بواحد منهم وقيل كان يتعاطى المسكر ويتماجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن عدي قال محمد بن موسى السواق قال لي الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم ما اعتذر اليك فاني لا اعتذر اليك ما قذفت محصنة ولا دلست حديثا وساق له ابن عدي احاديث خولف فيها ثم قال وللشاذكوني حديث كثير مستقيم وهو من الحفاظ المعدودين ما اشبه امره بما قال عبدان يحدث حفظا

فيغلط انتهى واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي
ابن سعيد المقبري العكاوي ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن
صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقريب
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ابو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير
الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
وله خمس وثمانون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجهني
مولاهم كاتب الليث عن معاوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والاصح انه
ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين وبكر بن سهل وكان مكثرا جدا قال ابو زرعة
كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب به وقال الفضل الشعراني ما رايته الا يحدث
او يسبح وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث وله اغاليط وكذبه جزرة انتهى
وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ابو صالح
كاتب الليث بن سعد على موالة صاحب حديث وعلم مكثر له مناكير حدث عن معاوية
ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب وابن معين واحمد بن الفرات
والناس قال عبد الملك شعيب بن الليث ثقة مامون سمع من جدي حديثه
وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
تسألني عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفرا وحضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
ينكر لمثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
ابن معين يقول اقل حاله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث واجازها له
ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرج قال وسمعت احمد بن صالح
يقول لا اعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
كان اول امره متماسكا ثم فسد باخره يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن ابي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق امين ما علمته وقال
ابو زرعة لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب وكان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخرج احاديث
في آخر عمره انكروها عليه يرى ان هذا مما افتعل خالد بن نجيح وكان ابو صالح يصحبه وكان
سليم الناحية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الحجاج
ابن رشدين سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشيء يعني احمد اوى عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجروا عليه كلمة اخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما لا احصي وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا وابو صالح عندنا وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال احب ان تمسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا اسكت
عنه ولنا اعلم الناس به انما كان كاتبا للضياع وقال احمد كتب الي وانا بحمص
يسألني الزيارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندي يكذب في الحديث وقال
النسائي ليس بثقة ويحيى بن بكير احب الينا منه وقال ابن المديني لا اروي عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا انما وقعت المناكير في حديثه
من قبل جار له فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه عداوة كان
يضع الحديث على شيخ ابي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره
بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث
الا انه يقع في اسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
في الصحيح ولكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو هو نعم قد علق البخاري حديثا
تماما فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي دون صاحبيه في
الجملة ما هو بدون نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس ولا سويد بن سعيد وحديثهم
في الصحيحين ولكل منهم مناكير تغتفر في كثرة ما روى وبعضها منكر ردا وبعضها غريب
محتمل انتهى وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا في امته معلم
او محدثان فان يكن في امتي منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
ابي الزناد وهو لين الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو اثبت الناس في
هشام بن عروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
التقريب صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج
المدينة فحمد انتهى وعن علي قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر كنا نتحدث اصحاب محمد
صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
وعن ابن مسعود قال ما كنا نبعد ان السكينة تنزل على لسان عمر رض رواه الطبراني في
واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد فالصواب ان حديث
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا يخلو طريق من طرقه من مقال
ولكنه لكثرة الشواهد صالح لان يحتج به الا ان دلالته على ان فعل عمر رض حجة
ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
ابن العباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان **اقول** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
لا يقتضي ان يصح الاحتجاج به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
يحتج به ان يبين صحته او حسنه ودونه خرط القتاد على ان دلالته على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما مر فى الحديث المتقدم **قوله** وهذا مثل ما صح فى حق على رض حيث قال صلى الله عليه وسلم فى حقه وادر الحق معه حيث دار وهو صحيح ا **قوله** مدعى صحة هذا الحديث يطالب اولا باقامة الدليل عليه وانى له ذلك كيف وهذا الحديث رواه الترمذى وفى سنده سعيد بن حبان قال الذهبى فى الميزان لا يكاد يعرف انتهى وايضا فيه مختار بن نافع التيمى عن ابى حيان التيمى قال النسائى وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا احمد بن عبد الرحمن الكزبرانى ثنا مختار بن نافع عن ابى حيان عن ابيه عن على مرفوعا رحم الله ابابكر زوجنى ابنته وصحبنى الى دار الهجرة وذكر الحديث قال البخارى منكر الحديث كنيته ابو اسحق كذا فى الميزان وقال الحافظ فى التقريب مختار بن نافع التيمى ويقال العكلى ابو اسحق التمار الكوفى ضعيف من السادسة انتهى وفيه ايضا سهل بن حماد قال الذهبى فى الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلال ابى عتاب والظاهر انه هو فقد قال عثمان الدارمى سالت يحيى بن معين عن سهل بن حماد الدلال فقال لا اعرفه هو انه ما يخبر بحاله وقال فيه ابوزرعة وابو حاتم صالح الحديث شيخ واما احمد فقال لا باس به قلت مات سنة ثمان ومائتين روى عن قرة بن خالد وشعبة وطبقتهما ما خرج له البخارى شيئا انتهى ويا لله العجب ما اجرء هذا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع ان فى سنده مختار بن نافع التيمى وهو ضعيف جدا على ان دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب غير مسلمة والا لزم ان يكون فعل معاوية رض ايضا حجة فانه روى عن عبد الرحمن ابن ابى عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن عمير قال لا تذكروا معاوية

الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد به رواه الترمذي
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهده بالهدى وجنبه
الردى واغفر له في الآخرة والاولى رواه الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
عاصم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجية فضله بعيد جدا
قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس رض حجة على جواز التوسل قوله صلى الله
عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر اه **اقول** اخرجه الترمذي وفي سنده مشرح بن
هاعان قال الذهبي في الميزان مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر صدوق لينه
ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن لهيعة فالصواب ترك
ما انفرد به وذكره العقيلي فزاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه ممن جاء مع الحجاج
الى مكة ونصب المنجنيق انتهى واما حديث عصمة قال قال رسول الله صلعم لو كان
بعدي نبي لكان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن المختار ابو سهل البصري عن ابن
ابي ذئب وغيره قال ابو حاتم احاديثه منكرة يحدث بالاباطيل وقال الازدي منكر
الحديث جدا وقال ابن عدي احاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها ثم ذكر له اربعة
احاديث وقال بعد فهذه اباطيل وعجائب ثم ذكر حديث عصمة بن مالك الخطمي
الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتهى وفي الباب
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعثا رسولا
بعدي لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
ابو الخير الانصاري المصري عن عبد الله بن عمر العمري وعنه يعقوب الفسوي

جرحه ابن معين وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلي
سمعت ابن معين يقول اتيت عبد المنعم فاخرج الي احاديث ابي مودود نحوا من مائتي
حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت اتق الله
فان هذا كذب وقمت ولم اكتب عنه شيئا انتهى ملخصا على ان دلالة تلك الاحاديث
على المطلوب ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود
من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها **قوله** قال في مجمع الزوائد
رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتهى وفي الباب عن حذيفة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي
بثلث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
ولكنه طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس بحافظ تغير حفظه وقال احمد ضعيف
يغلط وقال ابن معين مخلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذكر الكوسج عن
احمد انه ضعفه جدا ووثقه العجلي وقال النسائي وغيره ليس به بأس قال عبد الله
ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن عمير وعاصم بن ابي النجود فقال عاصم اقل
اختلافا عندي وقدم عاصم قلت لم يورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان
وقد ذكروا من هو اقوى حفظا منه واما ابن عمير فذكر فحكى الجرح وما ذكر التوثيق
والرجل فمن نظراء السبيعي ابي اسحق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيوخة
نقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
عبد الملك ممن جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب ثقة فقيه
تغير حفظه وربما دلس انتهى واذ قد عرفت انه مع تغير حفظه مدلس وقد عنعن
في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولى منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

صدوق له اوهام كما قال الحافظ فى التقريب وقال النسائى ليس بالقوى كذا فى الميزان
وفى الثانية منها هلال مولى ربعى وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير
كذا فى الميزان ورأينا فيها سفيان الثورى وهو مدلس وقد عنعنه وفى الثالثة
منها عمرو بن هرم ضعفه يحيى القطان ووثقه احمد وابن معين وابو حاتم كذا فى الميزان
وفيها سالم بن العلاء ابو العلاء المرادى وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربعى بن حراش
وعطية العوفى وعنه يعلى بن عبيد وجماعة ضعفه ابن معين والنسائى وقال ابو حاتم
يكتب حديثه كذا فى الميزان على ان دلالة هذا الحديث على المقصود ايضا غير مسلمة
لاحتمال ان يكون المراد بالاقتداء الاقتداء فى الامور التى يجب فيها طاعة الخلفاء
واولى الامر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الواردين فى الاحاديث التى امر فيها
بطاعة الامراء والائمة كقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن
عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد
عصانى رواه البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة وعن ام الحصين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه زبيبة رواه البخارى وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط
والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا
لا نخاف فى الله لومة لائم وفى رواية على ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا
بواحا عندكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية متفق عليه وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك الباب
ومن البين ان المراد بالسمع والطاعة في تلك الاحاديث ليس الا الاتباع في الامور المتعلقة
بالخلافة والامامة والامارة لا ان افعالهم واقوالهم وتقريراتهم حجة كفعل النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وتقريره ولعل هذا هو المراد في حديث امر فيه بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وفي حديث اتبعوا السواد الاعظم وعليكم بالجماعة والعامة ومما يؤيد
ارادة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدي فانه لو كان
المقصود ان افعالهما حجة لكفى ان يقال اقتدوا بابي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
بعدي علم ان الاقتداء بهما ليس الا في امر يحصل لهما بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
لا في حياته وهو امر الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة بعلها واطاعة الولد
للوالدين ولن ترى احدا من المسلمين يقول ان فعل البعل والوالدين
وقولهم وتقريرهم حجة فكذلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكلما على الاحاديث التي
ذكرها صاحب الرسالة لاثبات التوسل عما والاه وها انا اشرع في تحقيق مسئلة التوسل
فننقل اولا كلام بعض اهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق عندنا فاقول قال العلامة
محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني في تطهير الاعتقاد عن ادران
الالحاد في ديباجة الكتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد
حتى يفردوه بتوحيد العبادة كل الافراد من اتخاذ الانداد فلا يتخذون له ندا ولا
يدعون مع الله احدا ولا يتوكلون الا عليه ولا يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه
بغير اسمائه الحسنى ولا يتوسلون اليه بالشفعاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه

انتهى ثم ذكر اصولا خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
انبيائه من اولهم الى اخرهم بعثوا لدعاء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل
رسول اول ما يقرع به اسماع قومه قوله يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وان لا
تعبدوا الا الله وان اعبدوا الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
الا الله فانما دعت الرسل قومها الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا مجرد قولها
باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة
منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
والخالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
والرازق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شركاء بل هم مقرون به والقسم
الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات الاتي بيانها
فهذا هو الذي جعلوا لله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام ولم
يتخذوا المسيح وامه ولم يتخذوا الملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى
كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال
الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركا فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احد عنده
الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وبانه الرزاق الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانه هو الذي يدبر
الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافئدة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافئدة فسيقولون الله فقل
افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
وكل مشرك مقر بان الله خالقه وخالق السموات والارض ورب ما فيهما ورازقهم انتهى
ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم ان سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقادية
وهى اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذى له الخلق والامر وبيده
النفع والضر وانه الذى لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهى النطق بكلمة التوحيد
ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
ومنها مالية كاخراج جزء من المال امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
والمندوبات فى الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
انتهى ثم ادرج التوسل فى الشرك فى العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
من اعتقد فى شجر او حجر او قبر او ملك او جنى او حى او ميت انه ينفع ويضر او انه
يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده فى حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع و
التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم
بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال فى موضع اخر و
النذور بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
هو بعينه الذى كان يفعله الجاهلية وقال فى موضع اخر فان قلت القبوريون
وغيرهم الذين يعتقدون فى فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلى لهم ولا نصوم ولا نحج قلت هذا

بجعل بمعنى العبادة فانها ليست منحصرة فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويصنعون لما صحت ما تفرع عن
الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
والنذر وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر النضيد في
اخلاص كلمة التوحيد اعلم ان الكلام على هذه الاطراف يتوقف على ايضاح الفاظ
هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغين المعجمة والمثلثة ومنها
الاستعانة بالعين المهملة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
بالمعجمة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
ولا خلاف انه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
ولا يحتاج مثل ذلك الى استدلال فهو في غاية الوضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
ومنه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر وكما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاما ما لا يقدر عليه
الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما
قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض وعلى هذا يحمل ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر قوموا بنا نستغيث
برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله فمراده
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه المخلوق
فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر او يحول

بينه وبين من فوقه الكافر او بين قوم حنه سبحانه مماثلا او لعنا او نحو ذلك وقد ذكر اهل
العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث على الاطلاق
الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
يد غيره فالحقيقة له سبحانه ولغيره مجاز ومن اسمائه المغيث والغياث قال
ابو عبد الله الحليمي الغياث هو المغيث واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين ومعناه
المدرك عباده في الشدائد اذا دعوه ومجيبهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في
الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغاثة وغياثا وغوثا وهو في معنى المجيب
المستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الا ان الاغاثة احق بالافعال والاستجابة
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الآخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع
فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو اما كافر واما مخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا مما يجب نفيها ومن اثبت لغير الله ما لا يكون الا لله
فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابي يزيد البسطامي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وقول الشيخ ابي عبد الله القرشي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون فاما الاستعانة بالخوف
فهو طلب العون ولا خلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
الدنيا كان يستعين به على ان يحمل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما
ما لا يقدر عليها الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعين
واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
فيما يقدرون عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
كونها لمحو ذنوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بنفيها قط وفي سنن
ابي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
بك على الله فقال شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه فاقره
على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد
من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرجه
النسائي في سننه والترمذي وصححه وابن ماجة وغيرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت في بصري فادع الله تعالى لي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفع النبي فيّ وقال فان
كان لك حاجة فمثل ذلك فرد الله بصره وللناس في معنى هذا قولان احدهما
ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجدبنا نتوسل بنبينا
اليك فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد
ذكر عمر رض انهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل
بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه
فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا
لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
حضرته ومغيبه ولا يخفاك انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكوتيا لعدم انكار احد منهم

على جرح رضى في التوسل بالعباس رض وعندي انه لا وجه لتخصيص جواز التوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لامرين الاول ما
عرفناك به من اجماع الصحابة رض والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
الا باعماله فاذا قال القائل اللهم انى اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام
به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال الفاضلة غير جائز او كان شركا
كما يزعمه المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
بعد حكايته عنهم وبهذا نعلم ان ما يورده المانعون من التوسل الى الله بالانبياء
والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشئ ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اجنبي
عنه فان قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدوهم لذلك و
المتوسل بالعالم مثلا لم يعبده بل علم ان له مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به
لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدعو مع الله احدا فانه نهى ان يدعى مع الله غيره كان
يقول يا الله ويا فلان والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع منه التوسل
اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
بصالح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
لا يستجيب لهم ولم يدعو ربهم الذي يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
ما يورده المانعون للتوسل من الادلة الخارجة عن محل النزاع خروجا زائدا على ما ذكرنا
كاستدلالهم بقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا
تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فان هذه الاية الشريفة ليس فيها الا
انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
بنبي من الانبياء او عالم من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله
في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبيا او غير نبي فهو في
ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
شيء قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فكيف يملك لغيره وليس فيهما منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى وارشد الخلق
الى ان يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى ولعله ياتي
تحقيق هذا المقام ان شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلعم
لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا فلان بن فلان لا
املك لك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئا
فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
تعالى ضره ولا ضر من اراد الله نفعه وانه لا يملك لاحد من قرابته
فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه انه لا
يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر ممن له الامر والنهي وانما

اراد الطالب ان يقدم بين يدى طلبته ما يكون سببا للاجابة ممن هو المتفرد
بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل
الرزية والبلية كل البلية امر غاير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له
الشفاعة وذلك ما صار يعتقده كثير من العوام وبعض الخواص فى اهل القبور
وفى المعروفين بالصلاح من الاحياء من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا
الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا
ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند وقوفهم بين يدى ربهم فى الصلوة
والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندرى ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس
فى الدنيا كفر وها نحن نقص عليك ادلة فى كتاب الله سبحانه وفى سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فيها المنع مما هو دون هذا بمراحل وفى بعضها التصريح
بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذى ذكرناه يسير حقير ثم بعد ذلك نعود الى
الكلام على مسئلة السوال انتهى ثم قال بعد عدة اوراق وبالجملة فالوارد عن
الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شئ يوصل
اليه فى غاية الكثرة ولو رمت حصر ذلك على التمام لجاء فى مصنف بسيط
فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القبوريون من الاستغاثة بالاموات
ومناداتهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله فى بعض الحالات وافرادهم
بذلك فى بعضها فنقول اعلم ان الله لم يبعث رسله ولم ينزل كتبه لتعريف
خلقه بانه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقر به كل مشرك قبل
بعثة الرسل ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون ولهذا تجد كل ما ورد
فى الكتاب العزيز فى شان خالق الخلق ونحوه فى مخاطبة الكفار معنونا باستفهام
التقرير هل من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلقوا الذين من دونه بل بعث
الله رسله وانزل كتبه لاخلاص توحيده وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره واياى فاعبدون واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
لا لغيره ولا من غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
رسله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الانداد التى اتخذوها تنفعهم
وتضرهم وتقربهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه هو
خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتها ومميتهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان كنا لفي ضلال

مبين اذ نسويكم برب العلمين وما يئ من الكذم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
لك تملكه وما ملك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
او حي من الاحياء انه يضره او ينفعه اما استقلالا او مع الله تعالى وناداه او توجه
اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوحيد
لله ولا افرده بالعبادة اذ الدعاء بطلب وصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم
يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
يكون للحيوان كما تكون للجماد وللحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثم فرقا بين
من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضر وينفع او يقدر على امر لا يقدر عليه
الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
دعاء غير الله في الاشياء التي يختص بها واعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر
عليه سواه او التقرب الى غيره بشيء مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير ما كان تطلقه
عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف

هذا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب لها فى بعض الحالات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين فى القبور
فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصى منهم فعل المعصية
اذا كان فى مشهد من يعتقده او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما
لا يتركها اذا كان فى حرم الله او فى مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلف
بعض غلاتهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذى يعتقده واما اعتقادهم انها تضر و
تنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
النفع او استدفاعه الضر قائلا يا فلان افعل لى كذا وكذا وعلى الله وعليك انا بالله
وبك واما التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذور لهم وعلى قبورهم فى كثير
من الحالات ولو طلب الواحد منهم ان يسمح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوريين يعتقدون
ان الله تعالى هو الضار النافع والخير والشر بيده وان استغاثوا بالاموات
قصد انجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
ان الله هو الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم لتقربهم
الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم فى كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
التوسل الذى قدمنا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده فى احد من
المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبائح والنذور وناداهم
مستغيثا بهم عند الحاجة فهذا كاذب فى دعواه انه متوسل فقط فلو كان الامر كما
زعمه لم يقع منه شئ من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بنذر وذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعو هو الله سبحانه وهو ايضا المجيب ولا تاثير لمن وقع به التوسل
قط بل هو بمنزلة التوسل بالعمل الصالح فاى جدوى فى رشوة من قد صار تحت
اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او
استقلالا ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا مجرد
التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقده من الاموات فهو كاذب على نفسه
ومن انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا فليخبرنا ما معنى ما نسمعه فى
الاقطار اليمنية من قولهم يا ابن العجيل يا زيلعى يا علوان يا فلان يا فلان وهل ينكر هذا
منكر او يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن فالامر فيها اطم واعم ففى كل قرية ميت يعتقده
اهلها وينادونه فى كل مدينة جماعة ينادونهم حتى انهم فى حرم الله ينادون يا ابن عباس
يا محجوب فما ظنك بغير ذلك فلقد تلطف ابليس جنده اخزاهم الله تعالى لغالب اهل الملة
الاسلامية بلطفة تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون اين من
يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
ان الدعاء عبادة فى محكم كتابه بقوله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
الترمذى وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء هو العبادة وفى رواية مخ العبادة ثم قرأ رسول الله صلعم الاية المذكورة
واخرج ايضا النسائى وابن ماجة والحاكم واحمد وابن ابى شيبة باللفظ المذكور وكذا النحر
للاموات عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر
النسك واخراج صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بدعاء
الاموات والنحر لهم والنذر عليهم عبادتهم فقل له فلاى مقتضى صنعت هذا
الصنيع فان دعاءك للميت عند نزول امر بك لايكون الا لشئ فى قلبك عبر عنه
لسانك فان كنت تهذى بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تنحر لله وتنذر لله فلاى
معنى جعلت ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة فى
كل بقعة من بقاع الارض وفعلك وانت عاقل لايكون الا لمقصد قد قصدته
او امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولانوافقك على
دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقوالك فى غير هذا على نمط افعال
المجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك
فى دعواك الجنون فى هذا الفعل بخصوصه فرارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاوثان الذين حكى الله عنهم فى كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وبقوله
ويجعلون لما لايعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لايقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون
فى الاموات يقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم وخالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لايقدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله او نحر لهم فقد نزلهم منزلة الالهة التى
كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله
ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا وعملا فهو فى قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر وينفع وعبده بدعائه عند الشدائد

والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه وجزله النحائر وتقرب
اليه نفائس الاموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمعناه
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده
لم يكن ذلك اسلاما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياتون آدم فيدعونه ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحشر انما ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا
لهم الى الله سبحانه وبين عوامهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء الماذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلعم في حياته ان يدعولهم كما في حديث يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفا وحديث
سبقك بها عكاشة وقول ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له
وقول المراة التي كانت تصرع يا رسول الله ادع الله لي واخر الامر
سألته الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم لجماعة من الصحابة بان يطلبوا من اويس القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما خرج معتمرا لا تنسانى يا اخي من دعائك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعوله فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة وشريعة ثابتة وهكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المطهرة بانه من اهلها كالانبياء ولهذا
يقول الله لرسوله يوم القيمة سل تعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود

وصله الله به كما فى كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الاحياء جائز اذا
كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استمداده من كل مسلم بل يحسن
ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغى
ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذنه وارادته ومشيته وكذلك شفاعة
من شفع لا يكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
المطلق لا ينبغى الغفل عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التى
عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فى
شرحه لابياته التى يقول فى اولها رجعت من النظم الذى قلت فى نجد
فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العملى لا الكفر
الجحودى ثم نقل ما ورد فى كفر تارك الصلوة كما ورد فى الاحاديث الصحيحة
وكفر تارك الحج كما فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون
ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
او امرأة فى دبرها او اتى كاهنا او عرافا او قال لاخيه يا كافر قال فهذه
الانواع واطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فانه لا يخرج به العبد عن
الايمان و يفارق به الملة و يباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
بين الكفرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر ما عقده البخارى فى صحيحه
من كتاب الايمان فى كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن قيم ان الحكم بغير
ما انزل الله و ترك الصلوة من الكفر العملى وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
وكفر جحود وعناد فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
جحودا وعنادا فهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه واما كفر العمل فهو نوعان
نوع يضاد الايمان ونوع لا يضاده ثم نقل ابن قيم كلاما فى هذا المعنى ثم قال

السيل المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العملي من يدعو الاولياء ويهتف بهم
عند الشدائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها ويندرلها بشئ من ماله فانه
كفر عملي لا اعتقادي فانه مومن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر
لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون
ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء
مثبتون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء آلهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الآلهة الها واحدا فهؤلاء جعلوا
لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك فاثبتوا للاصنام شركة مع رب الانام وان كانت عبارتهم الضالة قد
افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى بل مملوك
فعباد الاصنام الذين جعلوا لله اندادا واتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون
شفعاء يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا
في اوليائهم النفع والضر فانهم مقرون لله بالوحدانية وافراده
بالالهية وصدقوا رسله فالذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر عملي لا
اعتقادي فالواجب وعظهم وتعريفهم جهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما
امرنا بحد الزاني والشارب والسارق من اهل الكفر العملي الى ان
قال فهذه كلها قبائح محرمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد
ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي لحديث
اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري
فهذه من الكفر العملي لا تخرج به الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتي فان قلت اهل الجاهلية تقول
في اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله كما تقوله القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون
لتوحيد الله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي
اله مع الله لما قالها بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له لطاعته
عنده تعالى جاه به تقبل شفاعته ويرجي نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
ويسميه ربا واله قال يوسف عليه السلام اارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في الثلاث
الآيات مستفهما لهم مبكتا متكلما على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا
وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ءانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم ءافكا الهة دون الله تريدون
ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما توهمه
من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
الرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا
كما عرفت فهذا الكفر الجاهلي كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
اعتقد في الاولياء النفع والضر مع توحيد الله والايمان به وبرسوله وباليوم
الآخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بالغ وايضاح لما هو الحق من غير افراط ولا
تفريط انتهى كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وبيانه انه لا شك ان
الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
في الاولياء كفر على هذا التوجيه كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويسمى ذلك
اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العملي وهل هذا الا التناقض البحت والتدافع البالغ
انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد
ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشيء من ماله يكفر عملي فليت
شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدرانات وبذل
النذورات بل هو مجرد اللعب العبث من دون اعتقاد فهذا لا يفعله
الا مجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون اساس ذلك
الاعتقاد الذي لولاه لم يصدر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعترف
بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن زين الشيطان لهم
ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
كما اعتقده اهل الجاهلية في الاصنام فتأمل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد ككفر
اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
اي فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشرك قاطبة
انما حملهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل الاعتقاد جهلا وهل يقول
قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عذرا لاخوانهم
المعتقدين في الاموات ثم تمم الاعتذار بقوله لكن هؤلاء مثبتون للتوحيد
الى آخر ما ذكره ولا يخفاك ان هذا عذر باطل فان اثباتهم التوحيد ان كان
بالسنتهم فقط فهم مشتركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمنافقون وان كان باشعالهم فقد اعتقدوا فى الاموات ما اعتقدوه اهل
الاصنام فى اصنامهم ثم ذكر هذا المعنى فى كلامه وجعل السبب فى رفع السيف
عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا نطول برده بل نقول ان القبوريين
قد وصلوا الى حد فى اعتقادهم فى الاموات لم يبلغه المشركون فى اعتقادهم فى اصنامهم
وهؤلاء الجاهلية كانوا اذا مسهم الضر دعوا الله وحده وانما يدعون اصنامهم مع
عدم نزول الشدائد من الامور كما حكاه الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر فى البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وبقوله
تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين وبقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وبقوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين فى الاموات فانها اذا دهمتهم
الشدائد استغاثوا بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله
سبحانه فى تلك الحال وهذا يعلمه كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرنى بعض من
ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
الراكبين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
قال ولقد خشيت فى تلك الحال الغرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حدث له ولد جعل قسطا
من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
الفلانى بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك الجعل لمن يعتكف على قبر
ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال وبالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
فى بحثه السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهرى واعتبر مجرد التكلم بكلمة التوحيد

ويخالفه من اعتقاده الذي صدرت منه تلك الافعال المتعلقة بالاموات ومن الاعتبار
لاينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به فالله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرد الالفاظ والا لما كان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضا قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لاباس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه فهذا الذي
جاء الى القبر زائرا ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا واتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا تردد في جوازه لكن لاي معنى قام يمشي الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل الا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بممنوع فانه انما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبور لحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعا لهم وعلمنا كيف نقول اذا نحن زرناهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون واتاكم ما توعدون ونسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو ماذون
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشد راحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور بحديث لا تشد الرحال الا لثلثة وهو مقيد لمطلق
الزيارة وقد خصص بمخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمدي على
صاحبه افضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهو مسئلة من المسائل
التي طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتحن بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد المشي الى القبر ليفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك او مشى لمجموع الزيارة والدعاء

فقد كان يغنيه ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
ان يمشي الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لاشير اليه عند التوسل به
فيقال له ان الذي يعلم السر واخفى ويحول بين المرء وقلبه ويطلع على خفيات
الضمائر وتنكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة التي
زعمت انها الحاملة لك على قصد القبر والمشي اليه وقد كان يغنيك ان تذكر
ذلك الميت باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذه الاشارة فان
الذي تدعوه في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع الميت توسلك به
وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنده يدا بقصده وزيارته والدعاء عنده
والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فربما
تقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
بالقبول منك حقيق فاعلم انه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور
ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشد انطوت
عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به فانت
مالك لها من هذه الحيثية مملوك لها من الحيثية التي اقامتك من مقامك
ومشت بك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت المستولية
عليك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تهواه وتأتي وتوسوس به لها
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس انتهى وايضا قال فيه قد ظهر بمجموع
هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو احد ثلاثة ان مشى لقصد
الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه تغرير على الغير فذلك جائز
وان مشى لقصد الدعاء فقط او له مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا
فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه عاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرنا فهو عاص انتهى وهذا اقل احواله واحقر ما يوجبه في راس
ماله انتهى وايضا قال فيه واذا عرفت هذا فالذي نعتقده وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء
او غيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي حاذم وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم
ان يباشروا سؤال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نص العلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكوا عليه الاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم كفر اجماعا لان ذلك كفعل عابدي الاصنام
قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انتهى وقال الامام ابو الوفاء علي بن
عقيل الحنبلي لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور واكرامها
والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل لي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا
وافاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء
بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر انتهى كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير في تفسيره عند قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يحملهم على عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال قتادة والسدي ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم اذا حجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شئ اخترعه المشركون من عند انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضي به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخبر ان الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احبه الملوك او ابغضوه فلا تضربوا لله

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري عند قوله
قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الآية فان قلت اذا اقروا فكيف عبدوا
الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذو وجاهة
ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
عبادته وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم
حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطانه بنكبة باذن
الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة وتصريحهم بان المشركين ما
ارادوا مما عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشبهة هي التي
اعتقدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم بردها والنهي عنها وتامل ما ذكره البكري عند آية الزمر ان
الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره
الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا ممن عبدوا الا التقرب
الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق
الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله الآيتين الى غير ذلك من الآيات التى اخبر الله فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه فى قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله آخر واخبر ان الشفاعة كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضى قوله وعمله وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له انتهى وايضا قال فيه والمقصود ان الكتاب والسنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء او ابن عباس او ابا طالب او المحجوب وسائط بينه وبين الله يشفعون له عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال المال والدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى وايضا قال فيه فاذا تبين لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعنى اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما ارادوا منهم الا الشفاعة تبين لك ان
هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب الفوائد وكشف الشدائد انما الشرك
الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالمخلوق
وفي القران العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء مالا يتسع له هذا الموضع فان
الوسائط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجوه ثلاثة اما
لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
يخبره بذلك بعض الانبياء او غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه
يعلم السر واخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثاني ان يكون الملك
عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونونه فلابد له من اعوان
وانصار لذله وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من الذل وكل ما في الوجود
من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف
الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم والله سبحانه ليس له
شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ولهذا
لا يشفع عنده الا باذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما فان من
شفع عنده بغير اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم الا بمحرك يحركه من خارج فاذا خاطب
الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه او يخافه تحركت
ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شيء ومليكه وهو
ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاشياء انما تكون بمشيئته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه اذا اجرى نفع العباد بعضهم على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذى خلق ذلك كله وهو الذى
خلق فى قلب هذا المحسن والداعى ارادة الاحسان والدعاء ولا يجوز ان يكون
فى الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه مالم يكن يعلمه والشفعاء الذين
يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيانه بخلاف الملوك فان
الشافع عندهم يكون شريكا لهم فى الملك وقد يكون مظاهرا لهم ومعاونا لهم
على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
تارة لحاجة اليهم وتارة لجزاء احسانهم ومكافاتهم حتى انه يقبل شفاعة ولده
وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اعرض عنه ولده وزوجته
لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته يخاف ان لا
يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعى فى ضرره وشفاعة العباد
بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة
او لرهبة والله سبحانه لا يرجو احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغنى
سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقير اليه انتهى وايضا قال فيه وقال شيخ الاسلام
تقى الدين فى الاقناع ان من دعا ميتا وان كان من الخلفاء الراشدين فهو كافر وان من
شك فى كفره فهو كافر وقال فى النهر الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال فى شرح درر البحار
ان النذر الذى يقع من اكثر العوام بان ياتى الى قبر بعض الصلحاء قائلا يا سيدى
فلان ان رد غائبى او عوفى مريضى فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت
كذا باطل اجماعا لوجوه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف فى الامر واعتقاد هذا
كفر وقال ابن حجر فى شرح اربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى وقال
شيخ الاسلام تقى الدين رحمه الله فى الرسالة السنية ان كل من غلا فى نبى او رجل صالح
وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدى فلان اغثنى وانصرنى

او ارزقني او اجبرني وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجي والا قتل فان الله انما ارسل الرسل
وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت
النبات وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى احد من
دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية انتهى قال العلامة ابن القيم في اغاثة
اللهفان ومن العجب انهم ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ والانبياء
والصالحين وما ذنبهم الا انهم قالوا انهم عبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابديهم ابدا بل حرم
الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
الولاية له فليس لخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما انه يظن ان الله
سبحانه يحتاج الى من يدبر امر العالم معه من وزير او ظهير او عوين وهذا اعظم التنقص لمن هو غني
عن كل ما سواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته واما انه يظن انه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة او لا يرحم
حتى يجعله الواسطة يرحم ولا يكفي وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعته لحاجته الى الشافع وانتفاعه وتكثره به من
القلة وتعززه به من الذلة او لا يجيب دعاء عباده حتى يسالوا الواسطة ان يرفع تلك
الحاجة اليه كما هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءه لبعده منهم

حتى يرفع الوسائط اليه ذلك او يظن ان للمخلوق على الله حقا فهو يقسم عليه بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفته وكل ذلك تنقص للربوبية وهضم لحقها ولو لم يكن فيه الا نقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه من قلب المشرك بسبب قسمة ذلك بينه سبحانه وبين من اشرك به فليضعف او يضمحل ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبد من دون الله فالشرك ملزوم لتنقص الرب سبحانه والتنقص لازم له ضرورة شاء المشرك ام ابى ولهذا اقتضى حمده سبحانه وكمال ربوبيته ان لا يغفره وان يخلد صاحبه في العذاب الاليم ويجعله اشقى البرية فلا تجد مشركا قط الا وهو متنقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتهى هكذا نقله بعض المحققين في كتاب رد فيه على داود بن جرجيس العراقي لما افترى على الله وايضا قال فيه واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير الله انما هي من باب التسبب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله الى المسلمين من امحل المحال وابطل الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله فان من طلب وسال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشرك ينافي الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله وحده دون ما سواه فالمسلم مخلص يخلص دعاءه لله والمشرك يصرف الدعاء والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت مما تقدم ان الدعاء هو العبادة وقد نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو غيره فقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وهذا خرج مخرج الخصوص وهو عام لجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو فخص من هذه الآية ان
الدعاء تاله المدعو فان المالوه هو المعبود والعابد اله له انتهى وايضا قال فيه اما
ما ادعاه المحرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من ذم من يدعو
دعاءهم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
المشركين المتخذين الشفعاء يسألونهم ان يشفعوهم عند الله يقربوهم اليه زلفى
والقرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكفرون وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الى قوله
ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الآيات والاحاديث على ان هذه
الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الآيات ونظائرها انتهى وايضا قال فيه
فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام رح وتلقاه عنه الفقهاء في كتبهم فانه
قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا
انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رح في مسئلة الوسائط وقد سئل
عن رجل قال لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين
انه ان اراد انه لا بد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا
يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه
الحسنى وصفاته العلى وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لابد من واسطة تتخذ العباد بينهم وبين الله
فى جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجونه هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله
به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويستدفعون
بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا
تتذكرون وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولى ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
تقدم فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويله وانهم
يتقربون اليه بما يحبه ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فبين سبحانه ان اتخاذ
الملائكة والنبيين اربابا كفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
يسألهم جلب المنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كافر باجماع المسلمين
انتهى وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذى سبق فى مشائخ
العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامته يبلغون عنه ويقتدون به فمن
جعلهم وسائط بين الرسول وبين امته فى البلاغ عنه فقد اصاب واما جعل الوسائط
بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
الله حوائج خلقه بعض ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ليباشروا

سوال الملك او ان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب والا قتل وهؤلاء شبهوا الخالق بالمخلوق وجعلوا لله اندادا وفي القران من الرد
على هؤلاء ما لا تتسع له هذه الفتوى انتهى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين
المشركين عباد الاوثان انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا ننازع في اثبات ما اثبته الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالمخلوق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان او غيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
الذي شرع ذلك وامر به ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصحابة والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب لحصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فانه
ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاخذ ماله
وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم وشهادة
الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشهود له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب وهو محرم والسحر والكهانة سبب في بعض المطالب وهو محرم كذلك
الشرك كدعوة الكواكب والشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب وهو محرم
فان الله تعالى حرم من الاسباب ما كانت مفسدته راجحة على مصلحته كالخمر وان كان يحصل به بعض الاغراض
احيانا انتهى وفي هذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين خلقا وامرا فانهم مطالبون بالادلة الشرعية
وقال بعض اهل العلم في كتاب رد فيه على كتاب بعض معاصريه المسمى جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة على اسم تف

والتوسل صار مشتركا فی عرف کثیر فبعض الناس یطلقه علی قصد الصالحین فی دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل فی عرف عباد القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند اولی العلم من خلقه الشرك الاکبر والکفر البواح الاشیاء لاتغیر الحقائق ویطلق ایضا فی عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودینه علی التوسل والتقرب الی الله تعالی بما شرعه من الایمان به وتوحیده وتصدیق رسله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التی یحبها الرب ویرضاها کما توسل اهل الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل فی کتاب الله تعالی وسنة رسوله وکلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لاما اصطلح علیه المشرکون الجاهلون بحدود ما انزل الله علی رسوله فلیس هذا المعترض بکلمة مشترکة ترویجا للباطل واما ما ورد فی السنن من السؤال بحق السائلین علیك وبحق ممشای ونحو ذلك فالله سبحانه وتعالی جعل علی نفسه حقا تفضلا منه واحسانا الی عباده فهو توسل الیه بوعده واحسانه وما جعله لعباده المؤمنین علی نفسه فلیس من هذا الباب اعنی باب مسئلة الله بخلقه وقد منع ذلك فقهاء الحنفیة کما حدثنی به محمد بن محمود الجزائری الحنفی بدار الاسکندریة وذکرانهم قالوا لاحق لمخلوق علی الخالق ویشهد بهذا ما یروی ان داود قال اللهم انی اسألك بحق آبائی علیك فاوحی الیه ای حق لآبائك علی الخ وعلی هذا فالحق المشار الیه بالنفی بنا غیر ما تقدم اثباته فان المثبت بمعنی الوعد الصادق وما جعله الله تعالی للماشی الی الصلوة وللسائلین من الاجابة والاثابة تفضلا منه واحسانا والمنفی بنا هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة علی الایمان والاعمال الصالحات فالاول یعود ویرجع الی التوسل بصفاته الفعلیة الذاتیة والثانی یرجع الی التوسل بذوات المخلوقین فتامله فانه نفیس جدا انتهی

وقال ايضا فيه قبيله فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوهم الجهال ومن لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخلطهما ليروج باطله فبحا قبحا وسحقا سحقا لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من دعا مع الله الها آخر في حاجاته ومسلماته وقصده بعباداته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البدوي والعيدروس وعليا والحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجلي يقول انا لا نشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجي به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ شبهته وادحض حجته بما تقدم من الآيات وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه او بجاههم بان يقول السائل اللهم اني اسالك بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البكري انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمى وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه انتهى وايضا قال فيه وحديث الاعمى قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصححوه

كما تقدم لان فيه من لا يحتج به ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال ان صح
الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وغيره يقول ان صح الحديث فليس فيه ما ذهب اليه من
اجاز رسول الله بجاه خلقه وبجاههم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له
وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رض اللهم انا كنا اذا اجدبنا
نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء والقائمين
المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه ما
اورده المعترض لبسا ومغالطة والمعترض ظن ان قول شيخنا فيما حكاه عن شبه
المشرك وانه يقول واطلب من الله بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام
وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شانه و
امره وحاجاته وملماته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
لتحصيل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغبي لم يفهم والبس وموه كما تقدم
انتهى وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين
وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص بالتوسل
بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه
المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
ننكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم
مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر او غيره يطلب فيه تفريج الكربات
واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول فى دعائه اسالك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين
او يقصد قبر معروف اوغيره بل عوعنده لكن لا يدعو الا الله يخلص له الدين فاين هذا
مما نحن فيه انتهى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرسالة التى كتبها لاهل مكة بعد مناظرتهم
اذا عرف هذا فالذى نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم
قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين
حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار
بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب او ابى طالب وسائط
يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسالونهم وهم يسالون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
يسئلونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم
وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال انتهى وقال الشيخ فى الرسالة
التى كتبها الى عبد الله بن سحيم اذا تبين هذا فالمسائل التى شنع بها منها ما هو البهتان
الظاهر وهى قوله انى مبطل كتب المذاهب وقوله انى اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
على شئ وقوله انى ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج عن التقليد وقوله انى اقول ان
اختلاف العلماء نقمة وقوله انى اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فهذه اثنا عشر
مسئلة جوابى فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا
صلعم انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار فانزل الله فى ذلك ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى قال الشيخ عبد الله
ابن محمد بن عبد الوهاب فى الرسالة التى اختصرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المؤلفة فى التوحيد

فاخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله او يا ابن
عباس او يا عبد القادر او يا محجوب او غيرهم زاعما انه باب حاجته الى الله تعالى
وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذي يهدر دمه ويباح ماله الا ان يتوب
من ذلك انتهى وقال في موضع آخر ونثبت الشفاعة لنبينا محمد صلعم الشفاعة
يوم القيمة كما ورد ايضا ونسالها من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع فينا عبادك الصالحين
او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا رسول الله او يا ولي الله
اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واغثني او انصرني على عدوي او نحو ذلك
مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا اثر من السلف الصالح على ذلك
بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اتوسل
اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او نحو ذلك فهو هذه
من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال العلامة السيد نعمان
خير الدين الشهير بابن الآلوسي البغدادي في جلاء العينين في محاكمة
الاحمدين الخاتمة في التوسط بين القولين وهو عند المصنف قرة عين الفريقين
فقد قال الوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة ما نصه واستدل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة
بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
بان يقال اللهم انا نقسم عليك بفلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميت من عباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى ليرزقني كذا ويزعمون
ان ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي صلعم انه قال اذا اعيتكم الامور
فعليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل
وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضليته من
الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول فقد صح انه صلعم قال لعمر رضه لما استاذنه
في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اويس القرني رح ان
يستغفر له وامر امته صلعم بطلب الوسيلة له وبان يصلوا عليه واما اذا كان المطلوب
منه ميتا او غائبا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انتهى وايضا
قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
ذلك في النبي صلعم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه المناوي
في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضه ان رجلا ضريرا البصر اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحسن
الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا
رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فشفعه في
ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقسم على الله

تعالى باحد من خلقه مطلقا وهو الذى يرشح به كلام التقى ابن تيمية ونقله عن الامام
ابى حنيفة وابى يوسف وغيرهما من العلماء الاعلام واجاب عن الحديث بانه على حذف
مضاف اى بدعاء او شفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل
مندوب والدليل على هذا التقدير قوله فى آخر الحديث اللهم فشفعه فى بل فى اوله
ايضا ما يدل على ذلك وقد شنع السبكى كما هو عادته على التقى فقال ويحسن التوسل
والاستغاثة بالنبى صلعم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء
ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
الاسلام مثلة انتهى وانت تعلم ان الادعية المأثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم
من الائمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة صلعم ولو فرضنا وجودها ظاهره ذلك
فمؤول بتقدير مضاف كما سمعت او نحو ذلك كما ستسمع ان شاء الله تعالى ومادعى
النص فعليه البيان وما رواه ابو داود فى سننه وغيره من ان رجلا قال لرسول الله
صلعم انا نستشفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رئى ذلك فى وجوه اصحابه فقال صلعم ويحك اتدرى
ما الله تعالى ان الله تعالى لا يستشفع به على احد من خلقه شان الله تعالى اعظم
من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث انكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
عليك ولم ينكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع
به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعالى ولو كان الاقسام معنى
الاستشفاع فلم انكر النبى صلعم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
ولا ما قبله لمن ادعى جواز الاقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الارواح
المقدسة مطلقا قياسا عليه عليه الصلوة والسلام بجامع الكرامة وان تفاوتت قوة
وضعفا وذلك لان ما فى الخبر الثانى استشفاع لا اقسام وما فى الخبر الاول ليس

نصا في محل النزاع وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا الاقسام بالحي والتوسل به تشاول
حالتي حياته ووفاته صلعم في هذا الشان يحتاج الى نص ولعل النص على خلافه ففي
صحيح البخاري عن انس ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رض قال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد انتقاله من هذه الدار
جائزا لما عدلوا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم انا نتوسل اليك فاسقنا وحاشاهم
ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعمه العباس وهم يجدون ادنى مساغ لذلك
فعدولهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم اعلم منا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحقوق
الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرع من الدعاء وما لا يشرع وهم في وقت
ضرورة ومخمصة يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق
دليل واضح على ان المشروع ما سلكوه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الارواح
المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في الكرامة الذي لا ينكره الا منافق مما لا يكاد يسلم
يعني انك قد علمت ان الاقسام به صلعم على ربه عز شانه حيا وميتا مما لم يقم النص عليه
لا يقال ان في خبر البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا بغيره
كذلك اما الاول فلقول عمر رض كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فلقوله انا
نتوسل بعم نبيك ما قيل ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستشفاع
وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه
وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعو وهم يؤمنون لدعائه حتى سقوا
وقد ذكر البعض ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه وبه فيه اجمال واشتراك
بحسب الاصطلاح فمعناه في لغة الصحابة رض ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
التوسل والتوجه في الحقيقة بدعائه وشفاعته وذلك لا محذور فيه اما في لغة

كثير من الناس فمعناه ان يسال الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الغير المشروع قول القائل اللهم اسالك بجاه
فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال انما يقسم به تعالى وباسمائه
وصفاته فيقال اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا الله المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله تعا بجاهي فان جاهي عند الله
عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شئ من كتب الحديث وما رواه القشيري
عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلامذته ان كانت لكم الى الله حاجة
فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه جل جلاله الان لا يوجد له سند
يعول عليه عند المحدثين واما ما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سنده
العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم والحق
بمعنى الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا لا وجوبا كما في قوله تعا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسوال حينئذ
بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعا الفعلية والسوال بهما لا نزاع فيه

فيكون هذا السوال كالاستعاذة فى قوله صلعم اعوذ برضاك من سخطك بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك فيتى صحت الاستعاذة بها فانه صح السوال باثابته واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سوال الثلثة لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل بالاعمال معناه التسبب بها لحصول المقصود ولاشك ان الاعمال الصالحة سبب لثواب الله تعالى لنا ولاكذلك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افرطوا اليوم فى الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شانه بمن ليس فى العير ولا فى النفير وليس عنده من الجاه قدر قطمير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور نحو شفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحى اليهم شياطينهم خبراذا اعييتكم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولايوجد فى شئ من كتب الحديث المعتمدة وقد نهى النبى صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف يتصور منه عليه الصلوة والسلام الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانك هذا بهتان عظيم وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون ومن كلام السجاد رض ان طلب المحتاج من المحتاج سفه فى رايه وضلة فى عقله ومن دعاء موسى عم وبك المستغاث وقال صلعم لابن عباس رض اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى اياك نعبد واياك نستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا فى التوسل الى الله تعالى بجاه النبى صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد بها المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته فيكون معنى قول القائل الهى اتوسل بجاه نبيك صلعم ان تقضى لى حاجتى الهى اجعل محبتك له وسيلة فى قضاء حاجتى ولا فرق بين هذا وقولك الهى اتوسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا اللهم اجعل رحمتك وسيلة فى فعل كذا بل لا ارى
باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام فى الحرمة كالكلام فى
الجاه ولا يجرى ذلك فى التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
والحرمة عن احد من الصحابة رض ولعل ذلك كان تحاشيا منهم عما يخشى ان يعلق منه فى
اذهان الناس اذ ذاك وهم قريبوا عهد بالتوسل بالاصنام شئ ثم اقتدى بهم من
خلفهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتاسيسها
على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك فى الصحيح وهذا الذى
ذكرته انما هو لدفع الحرج عن الناس والفرار من دعوى تضليلهم كما يزعمه البعض فى
التوسل بجاه عريض الجاه صلعم لا للميل الى ان الدعاء كذلك افضل من استعمال
الادعية الماثورة التى جاء بها الكتاب وصدحت بها ألسنة السنة فانه لا يستريب
منصف فى ان ما علمه الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام رض وتلقاه
من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا
بقى ههنا امران الاول ان التوسل بجاه غير النبى صلعم لا باس به ايضا ان كان المتوسل
بجاهه مما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته واما من لا
قطع فى حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنى على الله تعالى بما لم
يتحقق منه عز شانه وفى ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى الثانى ان الناس
قد اكثروا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم
مثل يا سيدى فلان اغثنى وذلك ليس من التوسل المباح فى شئ واللائق بحال
المؤمن عدم التفوه بذلك وان لا يحوم حول حماه وقد عده اناس من
العلماء شركا وان لا يكنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
الا وهو يعتقد ان الحى الغائب او الميت المغيب يعلم الغيب او يسمع النداء

ويقدر بالذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والمنادعاه ولا فرق فاه
وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبرانى
فى معجمه من انه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم منافق يوذى المؤمنين
فقال الصديق رض قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث بى انما يستغاث بالله
تعالى لم يشك فى ان الاستغاثة باصحاب القبور الذين هم بين سعيد
شغله نعيمه وتقلبه فى الجنان عن الالتفات الى ما فى هذا العالم وبين
شقى الهاه عذابه وحبسه فى النيران عن اجابته مناديه والاصاخة
الى اهل ناديه امر يجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ارتكابه
ولا يغرنك ان المستغيث بمخلوق قد يقضى حاجته وتنجح طلبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يتمثل الشيطان للمستغيث
فى صورة الذى استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيهات هيهات انما هو شيطان اضله واغواه وزين له هواه
وذلك كما يتكلم الشيطان فى الاصنام ليضل عبدتها الطغام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به او ظهور
ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لان التطور
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا فى مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريرة نسأل الله تعالى
باسمائه ان يعصمنا من ذلك ونتوسل بلطفه ان
يسلك بنا وبكم احسن المسالك انتهى وهو توسط عند

ذوی العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجده فی کتاب فهو
اللباب لذوی الالباب وقال الوالد علیه الرحمة ایضا فی باب الاشارة من تفسیر
ما نصه قال تعالی واذا تتلی علیهم ایاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین کفروا
المنکر الآیة فیه اشارة الی ذم المتصوفة الذین اذا سمعوا الآیات الرادة علیهم
ظهر علیهم التجهم والبسور وهم فی زماننا کثیرون فانا لله وانا الیه راجعون وفی
قوله تعالی ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا الآیة اشارة الی ذم
الغالین فی اولیاء الله تعالی حیث یستغیثون بهم فی الشدة غافلین عن الله تعالی
وینذرون لهم النذور والعقلاء منهم یقولون انهم وسائلنا الی الله تعالی وانما
ننذر لله تعالی عز وجل ونجعل ثوابه للولی ولا یخفی انهم فی دعواهم الاولی
اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلین انما نعبدهم لیقربونا الی الله زلفی ودعواهم
الثانیة لا باس بها لو لم یطلبوا منهم بذلك شفاء مریضهم اوردّ غائبهم او نحو ذلك
والظاهر من حالهم الطلب ویرشدك الی ذلك انه لو قیل انذروا لله تعالی واجعلوا
ثوابه لوالدیکم فانهم احوج من اولئك الاولیاء لم یفعلوا وقال ایضا عند
تفسیر قوله تعالی دعوا الله مخلصین له الدین الآیة ما بعضه فالآیة دالة
علی ان المشرکین لا یدعون غیره تعالی فی تلك وانت خبیر بان الناس
الیوم اذا اعتراهم امر خطیر وخطب جسیم فی بر او بحر دعوا من لا یضر
ولا ینفع ولا یری ولا یسمع فمنهم من یدعو الخضر والیاس ومنهم من
ینادی ابا الخمیس والعباس ومنهم من یستغیث باحد الائمة ومنهم من
یضرع الی شیخ من مشائخ الامة ولا تری فیهم احدا یخص مولاه بتضرعه
ودعاه ولا یکاد یمر له ببال انه لو دعا الله تعالی وحده ینجو من هاتیك
الاهوال فبالله تعالی علیك قل لی ای الفریقین من هذه الحیثیة اهدی

سبيلا واى اللاحقين اقوم قيلا والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتعذر على العارفين الامر بالمعروف
وحالت دون النهى عن المنكر صنوف الحتوف انتهى ومما يفتى به فى هذا المقام
ما انشد نبيه لنفسه مفتى مصرنا مدينة السلام وهو قوله سه لا تدع فى حاجة
بازاولا اسدا ⁂ لله ربك لا تشرك به احدا ⁂ وهو كلام يرشح منه التوحيد
ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد انتهى ما فى جلاء العينين هذا كله ما عن لى
ان اذكره فى هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والآن اكتب ما القى الله تعالى
فى روعى فى هذا الباب وان كان ماخوذا من اقوال من سلف من اهل العلم
والالباب فى مطاوى هذا التقرير ابين ان شاء الله تعالى بعض ما ظهر الله
لى من النقض والابرام والرد والقبول فى هاتيك الاقوال وليس المقصود
منه الا اظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سيئ الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضله العظيم
انه لا بد هناك اولا من بيان معنى التوسل لغة وشرعا ثم بيان حكمه قسمة
قسما قال العلامة احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى فى المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق
الوسيلة وهى ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسائل والوسائل جمع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تقرب اليه بعمل انتهى
وقال فى النهاية وفى حديث الاذان اللهم آت محمدا الوسيلة هى فى الاصل
ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة
وتوسل والمراد به فى الحديث القرب من الله تعالى وقيل هى الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى وقال في
مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله لى الوسيلة طلب
من امته الدعاء له افتقارا الى الله هضما لنفسه او لينتفع به امته ويثاب عليه او
للارشاد ليكل صاحبه الدعاء له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
يتقرب به الى الغير والجمع الوسيل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد يقال
وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اى تقرب اليه بعمل والواسل
الراغب الى الله قال لبيد بلى كل ذى دين الى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل
الى الله تعالى توسيلا عمل عملا تقرب به اليه كتوسل والواسل الواجب والراغب الى الله تعالى انتهى وهذا الذى ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوي
واما معناه الشرعي فتحقيقه متوقف على استقراء مواقع هذا اللفظ في الكتاب
والسنة فليعلم ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى امرا عباده المؤمنين بتقواه وهي
اذا قرنت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
وقد قال بعدها وابتغوا اليه الوسيلة قال السفيان الثوري عن طلحة عن
عطاء عن ابن عباس اى القربة وكذا قال مجاهد وابو وائل والحسن وابن زيد
وغير واحد وقال قتادة اى تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذى قاله هؤلاء
الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانشد عليه ابن جرير قول الشاعر
اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا ؞ وعاد التصافى بيننا والوسائل ؞ والوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاعلى منزلة في الجنة وهي
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى
وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القربة كما قال قتادة ولهذا قال ايهم اقرب
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح قوله رب هذه الدعوة
بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
الى الكبير يقال توسلت اي تقربت وتطلق على المنزلة العلية ووقع
ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعند مسلم بلفظ فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبزار عن ابي هريرة
ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
فتكون كالقربة التي يتوسل بها انتهى قال المؤلف محمد بن عون
الخراساني عن عكرمة قال النسائي متروك وقال خ منكر الحديث
وقال عباس عن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصلح
روايته لان يحتج بها على مسئلة من مسائل الشرع فليعلم وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها
عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
واما لغاته ففيه الوسيلة وقد فسرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رض كان
اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة ما دعا به العباس
في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفتح فتذكر فانها تفيد ان التوسل
بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفتح واخرج يعني
الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
وفيه فخطب الناس عمر رض فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس
ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فما برحوا حتى سقاهم الله انتهى فتحصل من هذا
كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشئ ولم يجعل
الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث استعمل
في الآيتين بمعنى القربة باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اعلى منزلة في
الجنة ولا مرية في كون المعنى الاخير حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
القربة حقيقة شرعية ففيه تامل لا يخفى على من له ادنى تامل وبعد التنبيه والتى
فالتوسل الى الله تعالى على انواع احدها التوسل باسمائه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به
اجاب رواه الترمذى وابوداود كذا فى المشكوة وعن انس بن مالك رض قال
مر النبى صلى الله عليه وسلم بابى عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلى وهو
يقول اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت
الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى رواه احمد
واللفظ له وابن ماجة ورواه ابوداود والنسائى وابن حبان فى صحيحه الحاكم
وزاد هؤلاء الاربعة يا حى يا قيوم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا فى
الترغيب والترهيب للمنذرى وعن عائشة رض قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
الله قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت فقلت بابى انت وامى
يا رسول الله فعلمنيه قال انه لا ينبغى لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست
ساعة ثم قمت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال انه لا ينبغى
لك يا عائشة ان اعلمك انه لا ينبغى ان تسألى به شيئا للدنيا قالت فقمت
فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن
وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تغفرلی وترحمنی قالت فاستضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال لہ لغی
ا الاسماء التی دعوت بہا رواہ ابن ماجة **والثانی** التوسل بالاعمال الصالحة وھذا ایضا
ثابت بالکتاب والسنة الصحیحة اما الکتاب فما تقدم ذکرہ من الآیتین اللتین فیہما
ذکر الوسیلة فان المراد بہا باجماع المفسرین ھو القربة وفی قولہ ایاک نعبد وایاک
نستعین اشارة الی ذلک فان العبادة قدمت علی الاستعانة لکون الاولی وسیلة الی الثانیة
ونقدیم الوسائل سبب لتحصیل المطالب فی ادعی الی الاجابة کذا فی البیضاوی وغیرہ یدل
علیہ قول الله تعالیٰ واستعینوا بالصبر والصلوة والمعنی استعینوا علی حوائجکم وما تؤملون
من خیر الدنیا والآخرة الی الله تعالیٰ بالصبر والصلوة حتی تجابوا الی تحصیل المآرب
وجبر المصائب کذا فی البیضاوی وغیرہ واخرج احمد وابوداؤد وابن جریر عن حذیفة
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حزبہ امر فزع الی الصلوة واما السنة فما
روی عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال بینما ثلثة نفر یتماشون اخذھم
المطر فمالوا الی غار فی الجبل فانحطت علی فم غارھم صخرة من الجبل فاطبقت علیہم
فقال بعضہم لبعض انظروا اعمالا عملتموھا لله صالحة فادعوا الله بہا لعلہ یفرجہا
الحدیث متفق علیه والحدیث دال علی انہ یستحب للانسان ان یتوسل بصالح
اعمالہ الی الله تعالی فان ھؤلاء فعلوہ واستجیب لہم وذکرہ النبی صلی الله علیه وسلم
فی معرض الثناء علیہم وجمیل فضائلہم لکن الثابت منہ انما ھو توسل الشخص
باعمال نفسہ لا باعمال غیرہ من الانبیاء والصالحین کما زعم الامام الشوکانی رح
والثالث ان یتوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم بقصد یقع علی الرسالة والایمان
بما جاء بہ وطاعتہ فی امرہ ونہیہ ونصرتہ حیا ومیتا ومعاداة من عاداہ و
موالاة من والاہ واعظام حقہ وتوقیرہ واحیاء طریقہ وسنتہ وبث دعوتہ
ونشر شریعتہ ونفی التہمة عنہا واستثارة علومہا والتفقہ فی معانیہا والدعاء

اليها والتلطف فى تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها فى
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه
والتادب بادابه ومحبته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته او
تعرض لاحد من عترته وصحبه ودعاء الوسيلة له والصبر على لاواء مجره وشد تبرحه
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بمحبتهم وتوقيرهم واجلالهم ومايجد وحذوه وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لايجحده احد من المسلمين لكن هذا التوسل فى الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان سماه احد توسلا بالانبياء والصالحين فلايتغير حكمه
بهذه التسمية فان العبرة للمسمى والمعنون لا للاسم والعنوان **الرابع** التوسل بدعاء
النبى صلى الله عليه وسلم فى حياته كفاحا وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر رضى الله عنه اللهم
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ومنه
قول اعرابى حين اصابت الناس سنة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا ومنها ماكانت الصحابة رضى الله عنهم من ان احدهم متى صدر منه ما يقتضى
التوبة جاء اليه فقال يارسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى والى اليه الاشارة فى قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وهذا ايضا مما لانزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضرير اللهم انى اسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة على تقدير ثبوته اى بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعه فى **الخامس** ان يدعو الرب
سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما فى حديث عايشة رضى الله عنها اللهم رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروى فى صحيح مسلم فلو قال احد فى دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابى بكر
وعمر وعثمان وعلى او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين او قال اللهم رب ابی حنیفة ومالك والشافعی واحمد او قال اللهم رب
البخاری ومسلم والترمذی وابی داؤد وابن ماجة او قال اللهم رب معروف
الكرخی وابی یزید البسطامی والشیخ عبد القادر الجیلانی وجنید فلا ادری به

باب السادس التوسل بالصلوة على النبی صلی الله علیه وسلم كما روی عن
عبد الله بن ابی اوفی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من كانت
له الی الله حاجة او الی احد من بنی آدم فلیتوضأ ولیحسن الوضوء ولیصل ركعتین
ثم لیثن علی الله ولیصل علی النبی ثم لیقل لا اله الا الله الحلیم الكریم الحدیث رواه
الترمذی وابن ماجة وفی سنده فائد بن عبد الرحمن بن ابی الورقاء وهو وان
كان عند الجمهور ضعیفا لكن قال الحاکم انه مستقیم الحدیث ولهذا شاهد من حدیث
انس فكان صالحا لان یحتج به وقد ورد فی حدیث ابی بن كعب فی فضل الصلوة
قال اذاً یكفی همك ویكفر لك ذنبك رواه الترمذی وعن فضالة بن عبید قال
بینا رسول الله صلی الله علیه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلی فقال اللهم اغفر لی
وارحمنی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم عجلت ایها المصلی اذا صلیت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم ادعه قال ثم صلی رجل آخر بعد ذلك
فحمد الله وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال له النبی صلعم ایها المصلی ادع
تجب رواه الترمذی وروی ابوداؤد والنسائی نحوه وعن عبد الله بن
مسعود قال كنت اصلی والنبی صلعم وابوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
بالثناء علی الله تعالی ثم الصلوة علی النبی صلعم ثم دعوت لنفسی فقال النبی
صلعم سل تعطه رواه الترمذی وعن عمر بن الخطاب رض قال ان الدعاء موقوف
بین السماء والارض لا یصعد منه شیء حتی تصلی علی نبیك رواه الترمذی وعن
علی رض قال كل دعاء محجوب حتی یصلی علی محمد صلی الله علیه وسلم رواه الطبرانی فی

فی الاوسط موقوفا ورواته ثقات **والسابع** ان یقول اللهم اسألك بحق فلان
عبدك او بجاهه او حرمته او نحو ذلك فعن العز بن السلام ومن تابعه عدم الجواز
الا بالنبی صلعم وعن الحنابلة فی احد القولين انه مكروه كراهة تحریم ونقل العلائی
وغیره من الحنفیة عن ابی یوسف انه قال قال ابو حنیفة رض لا ینبغی لاحد ان یدعو
الله الا به وذكر العلائی فی شرح التنویر عن التاتارخانیة عن ابی حنیفة انه قال لا
ینبغی لاحد ان یدعوا الله سبحانه الا به وفی جمیع متونهم ان قول الداعی المتوسل بحق
الانبیاء والاولیاء وبحق البیت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحریم وهی كالحرام
فی العقوبة بالنار عند محمد وعللوا ذلك كلهم بقولهم لانه لا حق للمخلوق علی الخالق قلت
قد ورد فی حدیث معاذ المتفق علیه قال كنت ردف النبی صلعم علی حمار لیس بینی
وبینه الا مؤخرة الرحل فقال یا معاذ هل تدری ما حق الله علی عباده وما حق
العباد علی الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله علی العباد ان یعبدوه
ولا یشركوا به شیئا وحق العباد علی الله ان لا یعذب من لا یشرك به شیئا فقد
ثبت بهذا الحدیث ان للمخلوق ایضا حقا علی الله فالتعلیل المذكور فاسد فان
أوّل الحدیث فلیأوّل بمثله قول الداعی المتوسل بحق الانبیاء والاولیاء ولكن
مجرد ثبوت الحق للمخلوق علی الخالق لا یقتضی جواز السوال به فالقول الفصل
فی ذلك الفصل ان السوال بحق فلان ان ثبت بحدیث صحیح او حسن فلا
وجه للمنع وان لم یثبت فهی بدعة وقد عرفت فیما سلف ان كل حدیث ورد
فی هذا الباب لا یخلو عن مقال وهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
الله فی الامر سعة وعلمنا النبی صلی الله علیه وسلم التوسل المشروع علی هیئات
متعددة كما تقدم فلا یلجئ الی الوقوع فی مضیق الشبهات فقد ورد فی حدیث
نعمان بن بشیر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحلال بیّن والحرام بیّن وبینهما

مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الحديث متفق عليه وأما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو
باعتبار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة اه ففيه نظر من وجوه الاول ان قوله في دليل
الدعوى اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجردة لم يذكر عليه دليلا فلا تقبل
الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس مع ان من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني انا لا نسلم ان الفاضل اذا كان فضله
بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة لم لا يجوز ان يكون التوسل به
توسلا بذاته بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشيء التوسل بذاته والتوسل
بالاعمال امر خارج زائد على الحقيقة ولا يصار من الحقيقة الى المجاز الا لمانع الثالث ان
حديث الصخرة انما هو توسل شخص باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التقريب بل التوسل
باعمال الغير مما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة
فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن عوف اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعمل الغير
قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن عوف فلا يصلح الا ان
[illegible] مسائل الدين والثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نوع

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كما ان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
فغايته ما يثبت منه التوسل بمطلق الاعمال الصالحة من غير تعيينها الى اشخاص معينين
وهو بمعزل عن المطلوب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم انى اتوسل اليك بالنبي
ونحوه مثلا هو التوسل باعمال ابى بكر رض لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
ايضا وهذا مما لا شك فيه وقد نهانا الله تعالى عن استعمال لفظ موهم لامر غير جائز
فقال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
وللكفرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد المتكلم بها هذا المعنى المفيد للشتم سدا للذريعة
وقطعا للمادة المفسدة والتطرق اليه انتهى وكذلك ما قال والد صاحب جلاء العينين
مجيبا عن قول القائل اللهم انى اسالك بحق النبي صلعم وجاهه من ان المراد من الحق
والجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
المستدعية عدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجاع لفظ الحق والجاه
الى صفة من صفاته تعالى لا يخلو من تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهي عنه بدليل الاية
المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينهما
من الفرق ما لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب والسنة
الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثل ما يستدل
به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
سنده ابا جعفر الرازي وهو سيئ الحفظ يهم كثيرا فلا يحتج بما تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك بدعاء نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت وقوله في
الدعاء اللهم شفعه فيّ وبدليل قول عمر رض كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعم العباس رض فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشدهم في المنع شيخ الاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمهم الله
تعالى وهؤلاء العلماء يصرحون بانه ليس بشرك قال في تبعيد الشيطان بتقريب
اغاثة اللهفان قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعو احدهم من يعظمه فيتمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتمسح به وتقبيله المرتبة الثانية
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتاخرين وهو بدعة باتفاق المسلمين الثالثة ان يسأل
نفسه الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
المسجد فيقصد زيارته والصلوة عنده لاجل طلب حوائجه وهذا ايضا من
منكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتاخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي حنيفة
من الكذب الظاهر انتهى وايضا قال فيه والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعو اولا
الى الدعاء عنده فيدعو العبد عنده بحرقة وانكسار وذلة فيجيب الله دعوته لما قام
بقلبه لا لاجل القبر فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا الى ان قال فاذا وقع ما يريده
الشيطان من الانسان من استحسان الدعاء عند القبر وانه ارجح من دعائه
في بيته ومسجده نقله درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء به والاقسام على
الله به وهذا اعظم من الذي قبله فان شان الله تعالى اعظم من ان يقسم عليه
او يسأل باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك قال ابو الحسن القدوري في
شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا
ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك
وان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما المسألة بغير الله فمنكرة لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله
بمعقد العز من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف وروى انه صلى
الله عليه وسلم دعا بذلك قال ولان معقد العز يراد به القدرة خلق الله بها العرش
مع عظمته وكانه سأله باوصافه وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو
الله الا به ولا يقول اسالك بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لاحق للمخلوق
على خالقه او يقول في دعائه اسالك بمعقد العز من عرشك وعن ابي يوسف
جوازه وما يقول فيه ابو حنيفة واصحابه اكره كذا هو عند محمد حرام وعند ابي حنيفة
وابي يوسف الى الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اغلب وفي فتاوى ابن عبد السلام
نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده ان ذلك جاء في حديث
وانه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام على الله به والدعاء

ابلغ فی تعظیمه واحترامه والتجأ فی قضاء الحاجة نقله الی درجة اعلی من تلك وهی
دعاءه نفسه من دون الله ثم الی درجة فوق تلك هی اتخاذه وثنا یعكف علیه
ویوقد علیه القنادیل ویعلق علیه الستور ویبنی علیه المسجد ویعبده بالسجود له
والطواف علیه وتقبیله واستلامه والحج الیه والذبح عنده ثم ینقلهم الی دعاء الناس
الی عبادته واتخاذه عیدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم فی دنیاهم واخراهم انتهی
وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب فی ذلك فیما تقدم فتذكر الثامن ان
یسال الله ویدعوه عند قبور الصالحین معتقدا ان الدعاء عند القبر مستجاب
والتاسع ان یقول عند قبر نبی وصالح یا سیدی فلان ادع الله تعالی ونحو ذلك
فهذان القسمان مما لا یستریب عالم انهما غیر جائزین وانهما من البدع التی
لم یفعلها السلف وان كان السلام علی اهل القبور جائز العاشر ان یقول عند
قبر نبی وصالح یا سیدی فلان اشف مریضی واكشف عنی كربتی وغیر ذلك وهذا
شرك جلی اذ نداء غیر الله طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة فیما لا یقدر علیه
الغیر دعاء والدعاء عبادة وعبادة غیر الله شرك وهذا اعم من ان یعتقد فیهم
انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالی التصرفات فی تلك الامور او انهم
ابواب الحاجة الی الله تعالی وشفعاؤه ووسائله وفی هذا الحكم التی سائر
العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل علیهم والالتجاء الیهم والخوف والرجاء منهم
والسجود لهم والطواف لهم الحادی عشر ان یدعو غائبا او میتا عند غیر القبور یا سیدی
فلان ادع الله تعالی فی حاجتی فلانا زاعما انه یعلم الغیب ویسمع كلامه فی كل زمان
ومكان ویشفع له فی كل حین وآن فهذا الشرك الصریح فان علم الغیب من الصفات
المختصة بالله تعالی الثانی عشر ان یدعو غائبا او میتا عند غیر القبور یا سیدی
فلان اشف مریضی واقض عنی الدین وهب لی ولدا وارزقنی واغفر لی

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لذلك الميت
وهو شرك والثانى انه ينادى ويدعو غير الله تعالى طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة
دينا لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الدعاء هو العبادة وعبادة غير الله شرك
ومن قال من العلماء يكون التوسل شركا فانما اراد به احد الاقسام الثلثة الاخيرة
قول انما استسقى عمر رضى بالعباس رض ولم يستسق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليبين
للناس جواز الاستسقاء بغير النبى صلعم وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبى
صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبى صلى الله عليه وسلم فبين لهم عمر باستسقائه بالعباس الجواز ولو استسقى بالنبى
صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلعم **اقول** فيه كلام
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس والتوسل به الوارد فى حديث
انس رض هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقة معهودة فى الشرع وهو ان يخرج
من يستسقى به الى المصلى فيستسقى ويستقبل القبلة داعيا ويحول رداءه ويصلى ركعتين
او نحوه من هيئات الاستسقاء التى وردت فى الصحاح والدليل عليه قول عمر رض
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا ففى هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبى صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبى صلعم
لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويحول رداءه ويصلى ركعتين
او نحوه من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد فى حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله فى حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل فى الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الاثبات اذا تمهد هذا فاعلم ان
الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصحاح للاستسقاء لايمكن الا بالحي
لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعد وفاته من ابطل الاباطيل
وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
الاستسقاء بغيره صلعم بديهي البطلان فان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروع لنا
لقوله تعالى ما أتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة مالم يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
الى دفعه والثاني ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
بحي غير النبي صلعم في حياته صلعم او بميت غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
صلعم او بميت غير النبي صلعم في حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلث ابعد من
ان يبدأ فيها الاحتمال الاتي من انه انما استسقى بالعباس لانه حي والنبي
صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لايجوز فلما ترك عمر رض تلك الصور
واختار الصورة التي يتاتي فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصوده
رض ليس دفع التوهم المذكور والثالث ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
صلعم اخف من توهم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميت غير
النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الانسب ان يستسقى
بميت غير النبي صلعم والرابع ان هذا التخييل فاسد لان المعلل لم يقم عليه
برهانا ولا دليلا فلا يصغى اليه قوله وليس لقائل ان يقول انما استسقى
بالعباس لانه حي والنبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لايجوز لانا نقول
ان هذا الوهم باطل ومردود بادلة كثيرة اه اقول هذه الادلة كلها ليست صالحة
لان يستدل بها على المطلوب كما تقدم فتذكر قوله ومع انه صلعم حي في قبره

اقول بعد التسليم هذه الحيوة حيوة برزخية وتساوي الحيوة البرزخية والدنيوية
في جميع الاحكام لا يقول به احد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة
كما لا يخفى على من له ادنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس
رض دون النبي صلعم نكتة اخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رض على ضعفاء
المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة لانها معلقة بارادة
الله تعالى ومشيته فلو تاخرت الاجابة ربما تقع وسوسة واضطراب لمن كان
ضعيف الايمان بسبب تاخر الاجابة **اقول** هذه النكتة احق ان يقال انها نكتة
سوداء ووسوسة دهماء وفتنة صماء وشبهة عمياء فانها تقتضي ترك الاستسقاء
بالنبي صلعم في حياته صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة
لانها معلقة بارادة الله تعالى في حياته وبعد وفاته فلو تاخرت الاجابة ربما
تقع وسوسة واضطراب ولا يقول به احد من المسلمين وبالجملة فالذي الجأ هؤلاء
الى ابداء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الردية والتعليلات الباردة الفاسدة
المرمية هو ان عمر رض وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا بعد
وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعمه العباس وهذا
العدول اوضح دليل واجهر برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهؤلاء
المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدول وتاويله فعموا
وصموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عمياء والى الله المشتكى من
امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واضحات **قوله** والحاصل ان مذهب اهل
السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياته وبعد وفاته وكذا
بغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
بالاولياء والصالحين لما دلت عليه الاحاديث السابقة **اقول** ان اراد ان مذهب

اهل السنة والجماعة صحة جميع اقسام التوسل التي ذكرناها انفا فاسد فان كثيرا من
اهل السنة صرحوا بكون بعض الاقسام غير جائز او مكروها بل يكون بعضها كفرا او شركا
وان اراد ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة بعض اقسام التوسل فحق لا ننكره وقائله
من العلماء الذين رموا بانكار التوسل **قوله** لانا معاشر اهل السنة لا نعتقد تاثيرا ولا
خلقا ولا ايجادا ولا اعداما ولا نفعا ولا ضرا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تاثيرا
ولا نفعا ولا ضرا للنبي صلعم ولا لغيره من الاحياء والاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء وامواتا لانهم لا يخلقون شيئا
وليس لهم تاثير في شيء وانما يتبرك بهم لكونهم احباء الله تعالى واما الخلق و
الايجاد والاعدام والنفع والضر فانه لله وحده لا شريك له **اقول** فيه كلام من
وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين
بالصلاح من الاحياء انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون
ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا
يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند
وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشوكاني
الوجه الثاني ان مجرد عدم اعتقاد التاثير والخلق والايجاد والاعدام والنفع والضر
الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
ايضا كانوا مقرين بان الله هو الخالق الرازق بل لا بد فيه من اخلاص
توحيده وافراده واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه لا لغيره

ولا من غيره وكذلك النذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات التي نقلناها سابقا بألفاظهم ورأيتنا اختلفوا فيه والثالث ان مجرد كون الاحياء والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شيء لا يقتضي ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التاثير للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون فهؤلاء المجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير غير الله وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تاثير الاحياء دون الاموات **اقول** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا القائل الضليل والمتفوه العنيد ان الفارقين بين الاحياء والاموات هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تاثير الله بمراحل ويصرحون بكونه شركا فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تاثير غير الله سبحانك هذا بهتان عظيم على ان مناط الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التاثير للاحياء دون الاموات كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناطه ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث الصحيحة دون التوسل بالاموات **قوله** فالتوسل والتشفع والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى الا التبرك بذكر احباء الله تعالى لما ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا احياء واموات **اقول** هذا محض عبر مستقيم فان صاحب الرسالة

قل عدمن افراد التوسل ما رواه الدارمي عن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا
شديدا فشكوا الى عائشة رض فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا
حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وليس
فيه التبرك بذكر احباء الله على ان التوسل اذا كان خاليا عن اعتقاد التاثير
ودعاء غير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما نهى الله و
رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر احباء الله لا يكون شركا لكن ينظر اليه فان
كان ذلك التبرك ثابتا بكتاب او سنة صحيحة فلا مرية في مشروعيته وان لم
يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث ابي الجوزاء سياتي فارتقبه
ودعوى انه ثبت ان الله يرحم الصبا بسببهم سواء كانوا احياء واموات تحتاج
الى اقامة البرهان عليها ودونه لا استمر شرالى تبيين ان المراد بلفظة بسببهم
بسبب ذكرهم وبدونه لا يتم التقريب **قوله** فالمؤثر والموجد حقيقة هو
الله تعالى وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التاثير وذلك مثل
الكسب العادي فانه لا تاثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الاخيار سببا عاديا
في ذلك التاثير من اين علم واي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
المشروعية الا ترى ان كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتحصيل المنافع
وليست بمشروعة **قوله** وحياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
ثابتة عند اهل السنة بادلة كثيرة **اقول** هب ان حياة الانبياء عليهم
السلام ثابتة ولكنها حسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قوله** فان قال
قائل ان شبهة هؤلاء المانعين للتوسل انهم راوا بعض العامة ياتون بالفاظ

توهم انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء واموا
اشياء جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولى فعل لى كذا وكذا
وانهم ربما يعتقدون الولاية فى اشخاص لم يتصفوا بها بل اتصفوا بالتخليط وعدم
الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات واحوالا ومقامات وليسوا
باهل لها ولم يوجد فيهم شئ منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
من تلك التوسعات دفعا للايهام وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
لا يعتقدون تاثيرا ولا نفعا ولا ضرا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
التبرك ولو اسندوا للاولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تاثيرا فنقول لهم اذا كان
الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة عالمهم
وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغى
لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتاثير غير الله تعالى وتامروهم بسلوك
الادب فى التوسل **اقول** اولا ان فى تقرير دليل المانعين نوع تحريف وقصور
واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخواص ياتون بالفاظ
دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من
الصالحين احياء وامواتا اشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذور و
ويعترون لهم العتائر ويقربون اليهم نفائس الاموال ويجعلونهم وسائط
يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك وبعد
ملاحظة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تاثير غير الله كفر صريح
والدعاء والنذر والنحر عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر وثانيا انا معاشر

اهل التوحيد لا نكفر الامة كلهم عالمهم وجاهلهم وعامهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
نكفر من وجد فيه موجبات الكفر من اعتقاد التاثير لغير الله واعتقاد انه يضر وينفع ودعاء
غير الله والنذر له والنحر له وغيرها وثالثا ان مجرد عدم اعتقاد التاثير لغير الله لا يكفي
للبراءة من الشرك كما تقدم بل لابد فيهما من اخلاص العبادة لله تعالى بان يكون الدعاء
والاستغاثة والنذر والنحر وسائر اقسام العبادة كلها لله تعالى ورابعا انا معاشر
الموحدين لا نمنع التوسل مطلقا كما تقدم انما نمنع منه ما كان متضمنا العبادة غير الله
او لم ياذن الله عنه ورسوله او محدثا لم يدل عليه دليل من كتاب او سنة ثابتة **قوله** مع
ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز من غير احتياج الى التكفير للمسلمين وذلك
في المجاز العقلي ثم معروف الخ **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان لفظ الموهمة في
هذا المقام وفيما تقدم لايخلو عن التدليس والتلبيس فان تلك الالفاظ دالة دلالة مطابقة على
تاثير غير الله تعالى في معناها الحقيقي والثاني انه لو صح هذا الحمل لاستحال الارتداد ولغابة
الردة التي عقدوا لها الفقهاء فان المسلم الموحد متى صدر منه قول او فعل موجب للكفر
يجب حمله على المجاز العقلي والاسلام والتوحيد قرينة على ذلك المجاز والثالث انه يلزم
على هذا ان لايكون المشركون الذين نطق كتاب الله بشركهم مشركين فانهم كانوا
يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق الضار النافع وان الخير والشر بيده لكن كانوا
يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اي التكريم مثلا فما
هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء اولتم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
على تاثير غير الله تعالى فما تفعلون في اعمالهم الشركية من دعاء غير الله و
الاستغاثة والنذر والنحر فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تاثير غير الله
بل اذا صدر من احد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد

مؤثرا ام لا **قوله** واما منع التوسل مطلقا فلا وجه له مع ثبوته فی الاحادیث الصحیحة
وصدوره من النبی صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها **اقول** لا نمنع التوسل
مطلقا کما بیّنا فیما تقدم انما نمنع منه ما هو متضمن لعبادة غیر الله او لما نهی الله ورسوله
او کان محدثا لم یدل علیه دلیل من الکتاب والسنة الثابتة واما الاحادیث التی ذکرها
صاحب الرسالة ویزعم انها صحیحة فقد تقدم الکلام علیها فتذکر **قوله** فهؤلاء
المنکرون للتوسل لما نعون منه منهم من یجعل محرما ومنهم من یجعله کفرا وشرکا وکل
ذلک باطل لانه یؤدی الی اجتماع معظم الامة علی ضلالة **اقول** قد عرفت فیما تقدم
ان التوسل له اقسام بعضها مشروع وبعضها شرک ومحرم وبعضها مکروه وبدعة فالذی
نجعله محرما او کفرا وشرکا او بدعة لا نسلم اجتماع معظم الامة علیه والذی علیه اجتماع
معظم الامة لا نقول بکونه شرکا او محرما او بدعة **قوله** لقوله صلی الله علیه وسلم
فی الحدیث الصحیح لا یجتمع امتی علی ضلالة قال بعضهم ان هذا حدیث متواتر
اقول الحدیث رواه الترمذی فی ابواب الفتن من حدیث ابن
عمر ولفظه هکذا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله لا یجمع
امتی او قال امة محمد علی ضلالة وید الله علی الجماعة ومن شذ شذ
الی النار هذا حدیث غریب من هذا الوجه وسلیمان المدینی هو عندی
سلیمان بن سفیان قلت هذا حدیث ضعیف ففی سنده سلیمان بن
سفیان قال الذهبی فی المیزان سلیمان بن سفیان ابو سفیان
المدنی عن عبد الله بن دینار وبلال بن یحیی قال ابن معین
لیس بشیء وقال مرة لیس بثقة وکذا قال النسائی وقال
ابو حاتم والدارقطنی ضعیف انتهی وقال الحافظ ابن
حجر فی التقریب سلیمان بن سفیان التیمی مولاهم

ابوسفیان المدنی ضعیف من الثامنة وقال الذهبی فی الکاشف ضعفه ابو حاتم وغیره انتهی وقال فی الخلاصة سلیمان بن سفیان مولی آل طلحة التیمی ابوسفیان المدنی عن عبد الله بن دینار وبلال بن یحیی وعنه معتمر بن سلیمان وابوداؤد الطیالسی ضعفه ابوحاتم وغیره انتهی قال الترمذی فی جامعه وفی الباب عن ابن عباس حدثنا یحیی بن موسی حدثنا عبد الرزاق نا ابراهیم بن میمون عن ابن طاؤس عن ابیه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ید الله مع الجماعة هذا حدیث غریب لا نعرفه من حدیث ابن عباس الا من هذا الوجه انتهی قلت فی سنده عبد الرزاق وهو وان کان ثقة حافظا لکن عمی فی آخر عمره فتغیر قال الحافظ فی التقریب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحمیری مولاهم ابوبکر الصنعانی ثقة حافظ مصنف شهیر عمی فی آخر عمره فتغیر وکان یتشیع انتهی وقال الذهبی فی المیزان قال ابوزرعة الدمشقی قال لی احمد اتینا عبد الرزاق قبل المائتین وهو صحیح البصر ومن سمع منه بعد ماذهب بصره فهو ضعیف السماع وقال الاثرم سمعت اباعبد الله یسأل عن حدیث النار جبار فقال هذا باطل من یحدث به عن عبد الرزاق قلت حدثنی احمد بن شبویه قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمی کان یلقن فیلقنه ولیس هو فی کتبه وقد اسندوا عنه احادیث لیست فی کتبه کان یلقنها بعد ما عمی وقال النسائی فیه نظر لمن کتب عنه باخره روی عنه احادیث مناکیر وقال البخاری ما حدث عنه عبد الرزاق من کتابه فهو اصح انتهی ملخصا قال المؤلف یجب علی من یستدل بهذا الحدیث ان یثبت ان یحیی بن موسی سمع هذا الحدیث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره علی ان هذا الحدیث لیس فیه لفظ یحتج به علی حجیة الاجماع وروّاه ابن ماجة فی باب الفتن من حدیث انس بن مالک ولفظه هکذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقی حدثنا الولید بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلامی حدثنی ابو خلف الاعمی قال سمعت انس بن مالک
یقول سمعت رسول اللہ صلعم یقول ان امتی لا تجتمع علی ضلالة فاذا رایتم اختلافا
فعلیکم بالسواد الاعظم فی سندہ معان بن رفاعة السلامی قال الحافظ فی
التقریب لین الحدیث کثیر الارسال انتھی وقال الذھبی فی المیزان معان بن
رفاعة الدمشقی وقیل الحمصی عن ابی الزبیر وعبد الوھاب بن بخت وعنہ
ابو المغیرة وعصام بن خالد وجماعة وثقه ابن المدینی وقال الجوزجانی لیس
بحجة ولینہ یحیی بن معین مات مع الاوزاعی تقریبا وھو صاحب حدیث لیس
بمتقن انتھی وقال فی الکاشف قال ابو حاتم وغیرہ لا یحتج بہ انتھی وفی سندہ
ایضا ابو خلف الاعمی قال الحافظ فی التقریب ابو خلف الاعمی نزیل الموصل
خادم انس قیل اسمہ حازم بن عطاء متروک ورماہ ابن معین بالکذب من
الخامسة ومن زعم انہ مروان الاصفر فقد وھم ومروان ایضا یکنی ابا خلف
فیما قال مسلم واللہ اعلم انتھی قال الذھبی فی المیزان ابو خلف الاعمی عن انس
ابن مالک قیل اسمہ حازم کذبہ یحیی بن معین وقال ابو حاتم منکر الحدیث
انتھی وقال الذھبی فی الکاشف لین وبالجملة ھذا الحدیث بھذا السند ضعیف
جدا قال علی بن احمد فی السراج المنیر قال الشیخ ای محمد حجازی الشعرانی
حدیث صحیح انتھی قلت ھذا خطأ من الشیخ بین لما عرفت من ان فی سندہ
من رمی بالکذب ومن ھو لین الحدیث کثیر الارسال فالحکم بصحتہ عجیب وروی
الدارمی فی باب فضل النبی صلی اللہ علیہ وسلم من حدیث عمرو بن قیس ولفظہ
ھکذا اخبرنا عبد اللہ بن صالح حدثنی معاویة عن عروة بن رویم عن عمرو بن قیس
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ ادرک بی الاجل المرحوم واختصر لی
اختصارا فنحن الاخرون ونحن السابقون یوم القیامة وانی قائل قولا غیر

فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد
يوم القيامة وان الله عز وجل وعدنى فى امتى واجارهم من ثلث لا يعمهم
بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة انتهى فى سنده عبد الله بن
صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكر وفيه معاوية بن صالح الحضرمى
وهو صاحب اوهام قال الحافظ فى التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغر
الحضرمى ابو عمرو او ابو عبد الرحمن الحمصى قاضى الاندلس صدوق له اوهام انتهى
قال الذهبى فى الميزان وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يحتج
به وكذا لم يخرج له البخارى ولينه ابن معين انتهى ملخصا وفيه عروة بن رويم وهو
كثير الارسال قال الحافظ فى التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمى ابو القاسم
صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهى ورواه ابو داود من حديث ابى مالك
الاشعرى فى كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائى نا محمد
ابن اسمعيل حدثنى ابى قال ابن عوف وقرأت فى اصل اسمعيل قال حدثنى
ضمضم عن شريح عن ابى مالك يعنى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجتمعوا على ضلالة انتهى قال المؤلف
فى سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصى قال الذهبى فى الميزان محمد بن
اسمعيل بن عياش الحمصى قال ابو داود لم يكن بذاك وقال ابو حاتم الرازى لم يسمع من ابيه
شيئا انتهى وقال الحافظ فى التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش بالتحتانية
والمعجمة الحمصى عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع انتهى وقال فى الخلاصة
محمد بن اسمعيل بن عياش بتحتانية العنسى بنون الحمصى قال ابو حاتم لم يسمع
من ابيه انما حملوه على ان يحدث وعنه ابو زرعة قال ابو داود ليس بذاك

انتہی وفی سندہ ضمضم بن زرعۃ وھو صاحب اوھام قال الحافظ فی التقریب ضمضم بن
زرعۃ بن ثوب بضم المثلثۃ وفتح الواو ثم موحدۃ الحضرمی الحمصی صدوق یھم
انتہی وقال الذھبی فی المیزان ضمضم بن زرعۃ عن شریح بن عبید وثقہ یحیی بن
معین وضعفہ ابوحاتم روی عنہ جماعۃ انتہی وقال فی الخلاصۃ ضمضم
ابن زرعۃ الحضرمی عن شریح بن عبید وعنہ ابن عبید وعنہ اسمعیل بن
عیاش ویحیی بن حمزۃ وثقہ ابن معین وابن حبان وضعفہ ابوحاتم انتہی وفیہ
شریح بن عبید وھو یرسل کثیرا قال الحافظ فی التقریب شریح بن عبید بن شریح
الحضرمی الحمصی ثقۃ من الثالثۃ وکان یرسل کثیرا مات بعد المائۃ وقال
الذھبی فی الکاشف وثق وقد ارسل عن خلق انتہی ورواہ الدارقطنی
من حدیث کعب بن عاصم الاشعری ولفظہ ھکذا نا محمد بن اسمعیل الفارسی
نا الولید بن مروان نا جنادۃ بن مروان نا ابی نا شعوذ بن عبد الرحمن
عن خالد بن معدان قال قال کعب بن عاصم الاشعری انی سمعت رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان اللہ تعالی اجارنی علی امتی من ثلث لا یجوعوا
ولا یستجمعوا علی ضلالۃ ولا تستباح بیضۃ المسلمین انتہی فی سندہ جنادۃ بن
مروان وھو متہم بالکذب قال الذھبی فی المیزان جنادۃ بن مروان
حمصی عن جریر بن عثمان وغیرہ اتھمہ ابوحاتم انتہی وفیہ خالد بن معدان
الکلاعی الحمصی ابوعبداللہ قال الحافظ فی التقریب خالد بن معدان الکلاعی الحمصی
ابوعبداللہ ثقۃ عابد یرسل کثیرا انتہی وقال فی الخلاصۃ عن جماعۃ
من الصحابۃ مرسلا وعن معاویۃ والمقدام بن معد یکرب وابی امامۃ انتہی
وبقیۃ رجالہ ما وجدتھم لا فی المیزان ولا فی الکاشف ولا فی التقریب والخلاصۃ
بید ان الذھبی قال فی المیزان الولید بن مروان عن غیلان بن جریر مجھول انتہی

فان كان الوليد الواقع فى سنده هذا فهو مجهول وان كان آخر فما عرفته وبالجملة فهذا الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع وروٰه احمد من حديث ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عزوجل لن يجمع امتى الا على هدى وفيه البختري ابن عبيد وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان البختري بن عبيد عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن عمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعفه ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الحافظ فقال يروى عن ابيه موضوعات وقال ابن عدى روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير انتهى ملخصا وقال الحافظ فى التقريب ضعيف متروك وقال الذهبى فى الكاشف ضعفوه انتهى **قوله** ومن الشبه التى تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان الله نهى المؤمنين فى هذه الآية ان يخاطبوا النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كان ينادوا باسمه وقياسا على ذلك يقال لاينبغى ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء والصالحين الاشياء التى جرت العادة بانها لاتطلب الا من الله تعالى لئلا تحصل المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب الظاهر اه **اقول** لم يتمسك احد من منكري التوسل بالآية المذكورة فيما اعلم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا لجي لنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلوب مغنية عما سواها كما تقدم **قوله** فانه يحمل على المجاز العقلى اذ اصدر من موحد **اقول** قد عرفت فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى واما النبى صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقیقة والغوث منه بالخلق والایجاد والنبی صلی الله علیه وسلم مستغاث به مجازا والغوث منه بالکسب والتسبب العادی اه **اقول** وهکذا کان المشرکون السابقون الذین بعث الله الرسل الیهم فانهم کانوا یعلمون ان الله تعالی هو الخالق الموجد واما الاصنام فیقولون انها اسباب ووسائل عادیة فمن اجل ذلک کانوا یدعونهم ویستغیثون بهم ویعبدونهم وهذا هو داب عبدة الصالحین والقبور فی هذا الزمان یدعونهم ویستغیثون بهم وینحرون لهم وینذرون لهم والدعاء والاستغاثة والنحر والنذر کلها من اقسام العبادة واذا حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والنذر التی هی من اقسام العبادة علی معناه المجازی فکذا فلیحمل لفظ العبادة الواقع فی کلام المشرکین الاولین الذی حکی الله تعالی عنهم حیث قال سبحانه وتعالی ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی فما وجه الفرق **قوله** وبالجملة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن یحصل منه غوث باعتبار الکسب امر معلوم لا شک فیه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنی یا الله ترید الاسناد الحقیقی باعتبار الخلق والایجاد واذا قلت اغثنی یا رسول الله ترید الاسناد المجازی باعتبار التسبب والکسب والتوسط بالشفاعة **اقول** هکذا کانت مشرکوا الجاهلیة حذو النعل بالنعل کانوا یدعون الصالحین والانبیاء والمرسلین طالبین منهم الشفاعة عند رب العالمین کما قال تعالی ویعبدون من دون الله ما لا یضرهم ولا ینفعهم ویقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالی ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی علی ان القول بان اسناد الغوث الی الله تعالی اسناد حقیقی باعتبار الخلق والایجاد والی الانبیاء والصالحین اسناد مجازی باعتبار التسبب والکسب بدیهی البطلان بیانه من وجوه الاول انه لو کان مناط الاسناد الحقیقی اعتبار الخلق والایجاد کما توهم صاحب الرسالة لزم ان یکون اسناد افعال العباد

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لافعال العباد
هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد وصلة الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكذا
يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا و
الكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانه تعالى
هو الخالق لجميع الافعال حسنها وسيئها والتالي هذا فعل من لا عقل له ولا دين
فانه يستلزم اتصاف الله تعالى بالنقائص وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف
المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار التسبب
والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون الانسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا
ولا برا ولا فاجرا ولا مصليا ولا مزكيا ولا صائما ولا حاجا ولا مجاهدا ولا زانيا ولا سارقا
ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجزاء والحساب ويلغو الشرائع والجنة والنار وهذا لا يقول به احد
من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسبا له محتاج الى
اقامة الدليل ودونه لا تسمع في الجدال فهذه شبهة داحضة ووسوسة زاهقة تنادي باعلى
نداء على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** ومنه ما في صحيح البخاري في مبحث الحشر ووقوف الناس
للحساب يوم القيامة بينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فنامل تعبيره
صلعم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاثة به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله
تعالى **اقول** هذا ليس مما نحن فيه فان الاستغاثة بالمخلوق على نوعين احدهما ان يستغاث
بالمخلوق الحي فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على
حمل حجر ونحوه او يحول بينه وبين ملاقاة الكافر او يدفع عنه سبعا صائلا ولصا او نحو ذلك ومن
ذلك طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستغاثة
الواردة في حديث المحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذه الاستغاثة انما تكون بان ياتى اهل الحشر هؤلاء الانبياء ويطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف ولاريب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثة تكون بالمخلوق الحى فيما يقدر على الغوث فيه والثانى ان يستغاث بمخلوق ميت او حى فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا هو الذى يقول فيه اهل التحقيق انه غير جائز فان قلت هؤلاء المستغيثون بالاموات او الغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضاء حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت فى هذا التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحى والمراد بالحيوة الدنيوية لا البرزخية والثانى ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مريضى واكشف عنى وهب لى ولدا ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون شفاء المريض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغيثين بالاموات والغائبين يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعاءهم من كل مكان وفى كل زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذى هو من الصفات المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قوله** وصح عنه صلعم من اراد عونا ان يقول يا عباد الله اعينونى وفى رواية اغيثونى **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان الحديث ضعيف كما سياتى بيانه فلا يصح ان يحتج به والثانى على تقدير ثبوته نقول ان هذه الاستغاثة من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا امواتا بل احياء من جنس الملائكة قادرون على الاعانة **قوله** وجاء فى قصة قارون لما خسف به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يغثه بل صار يقول يا ارض خذيه فعاتبه الله

المراد الاغاثة التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
ولكن لا ينافي على معتقد صاحب الرسالة اذ مناط الاسناد الحقيقي عنده اعتبار الخلق والايجاد
والله تعالى ليس خالقا وموجدا لصفاته ولا يلزم ان تكون صفاته تعالى مخلوقة مجعولة تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فانعكس الامر **قوله** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
طلب الدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم سؤال من يسأله **اقول** سلمنا
انه صلعم حي في قبره لكن تلك الحيوة حيوة برزخية ولا تساوي الحيوة البرزخية للحيوة
الدنيوية في جميع الاحكام غير مسلم حتى يتفرع عليها علم سؤال من يسأله وجواز طلب الدعاء
منه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد تقدم حديث بلال بن الحارث رض **اقول** قد
تقدم الكلام عليه فتذكر **قوله** فعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول
الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **اقول** من بناء الفاسد على الفاسد فلا يعبأ به
قوله وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بروزه في هذا العالم وبعده في
حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع الى ربه **اقول** هذا التوسيع
والتعميم مما لا يدل عليه دليل يعتمد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهنه
فيما تقدم **قوله** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانعين
منه **اقول** دعوى التواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
لا تسمع **قوله** واما تخيل المانعين المحرومين من بركاته ان منع التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد وان التوسل والزيارة مما يؤدي الى الشرك فهو تخيل
فاسد باطل **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعاء غير الله والتذلل له والنذر له والطواف
لقبره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد **قوله** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقدون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحينئذ صدر من احد تعظيم له صلى
الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد بهتانان صريحان فان المانعين
للتوسل لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
يمنعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما نهى الله عنه ورسوله والتعظيم
المحدث الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة وانما يحكمون بالكفر والشرك على
من عظم تعظيما يتضمن شيئا من موجبات الكفر والشرك واما التعظيم الذي هو ثابت
بالكتاب والسنة فهو عين الايمان **قوله** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشيء من صفات
الربوبية **اقول** وكذا يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالدعاء
والنذر والنحر والطواف وان لا نفعل ما نهى الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
شيئا **قوله** ورحم الله الابوصيري حيث قال ع دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم
بما شئت مدحا فيه واحتكم **اقول** هذا القول من سيء الاقوال واقبحها فانه يقتضي
جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات
الكفر والشرك او محرما او كذبا او بدعة وهذا الحكم ما اظن احدا من اهل العلم
يستقر لمقدم عليه لمخالفته نصوص الكتاب والسنة **قوله** فليس في تعظيمه
بغير صفات الربوبية شيء من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطاعات
والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ بيّن فان دعاء غير الله
والنحر له والنذر له والطواف له والسجدة له والركوع له وغيرها من انواع
العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
الطاعات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قوله** ومن تعظيمه صلى
الله عليه وسلم الفرح بليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلی الله علیه وسلم واطعام الطعام وغیر ذلک مما یعتاد الناس فعله من انواع البر فان ذلک کله من تعظیمه صلی الله علیه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحت لا دلیل علیه بل الامور المذکورة لیست من التعظیم فی شیٔ فان التعظیم فی الطاعة والامور المذکور معصیة فانها محدثة وکل محدثة بدعة والبدعة مما نهی الله ورسوله عنه فالامور المذکورة لیست من تعظیمه صلعم بل من تحقیره وتوهینه صلی الله علیه وسلم اعاذنا الله منه فلولا احتمال التاویل والخطأ الاجتهادی لحکم علی مرتکبها بالکفر فان تحقیر النبی صلی الله علیه وسلم وتوهینه کفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما یتعلق بها بالتالیف واعتنی بذلک کثیر من العلماء فالفوا فی ذلک مصنفات مشحونة بالادلة والبراهین فلا حاجة لنا الی الاطالة بذلک **اقول** قد الف غیر واحد من المحققین فی اثبات کون هذا العمل المحدث المبتدع بدعة مؤلفات نفیسة طیبة مشتملة علی رد تلک الشبهات الواهیة الداحضة التی یحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهین من شاء التحقیق فلیرجع الیها **قوله** ومما امر الله بتعظیمه الکعبة المعظمة والحجر الاسود ومقام ابراهیم علیه السلام فانها احجار وامرنا الله بتعظیمها بالطواف بالبیت ومس الرکن الیمانی وتقبیل الحجر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذه التعظیمات ثابتة بعضها بالکتاب وبعضها بالسنة بخلاف التعظیم الذی یتضمن الشرک او الامر المنهی عنه او یکون محدثا وهو الذی یمنعه المانعون فقیاس احد التعظیمین علی الآخر قیاس مع الفارق ولو لم یثبت تعظیم هذه الاحجار لم نفعله ابدا دل علیه ما روی عن عابس بن ربیعة قال رأیت عمر یقبل الحجر ویقول انی لاعلم انک حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انی رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبل ما قبلتک متفق علیه ومن ثم یکتفی باللمس فی الرکن الیمانی ولا یقبل لان الاول ثابت منه صلعم والآخر لم یثبت فافترقا واما تعظیم النبی

صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت فهو عين الايمان لا يمنعه احد من المسلمين وهو المراد
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه على قول من قال برجوع الضمير الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة
المطهرة من تفصيل ذلك التوقير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان
يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله أسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و
أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ومنه قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية
ومنه قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ومنه قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا ومنه قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس ومنه قوله
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد
ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ومنه
قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنه
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومنه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعاء الرسول كدعاء البعض
بعضا وعدم التقديم بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصوت فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر له بالقول كجهر بعضكم لبعض وغض الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم المناداة من وراء الحجرات والتصلية والتسليم على النبي
صلى الله عليه وسلم وعدم بقاء الخيرة للمؤمن والمؤمنة إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا وسؤال نساء
النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب وعدم نكاح أزواجه من بعده أبدا وتحكيم النبي صلى الله
عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج في أنفسهم مما قضى النبي صلعم

واخذ ما آتاه الرسول والانتهاء عما نهى عنه والاقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم واطاعة
الرسول والرد اليه اذا وقع التنازع فى شئ واجابة دعوة الرسول وان كان المدعو
فى الصلوٰة كما دل عليه حديث ابى سعيد بن المعلى المروى فى صحيح البخارى واعتقاد
ان الله تعالى يبعث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقاما محمودا الذى هو اعلى درجة فى الجنة
لاينالها الا عبد من عباد الله وهو نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد ان امة محمد صلى الله
عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا واعتقاد ان امة
محمد خير الامم واعتقاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد ان
الله تعالى اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم ليلا واعتقاد ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة
واعتقاد ان النبى صلى الله عليه وسلم راى الله تعالى فى ليلة الاسرى على قول او جبرئيل عليه السلام
على صورته الاصلية على قول واعتقاد ان الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واما الاحاديث فمنها ما روى عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين متفق
عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلعم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ
الا نفسى فقال النبى صلعم لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الى من نفسى فقال له
النبى صلعم الآن يا عمر رواه البخارى فى باب كيف يمين النبى صلعم
ومنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال كل امتى يدخلون الجنة
الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى رواه البخارى
ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه فى شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه احمد البيهقي ومنها ما روى عن عائشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث رواه احمد قال العلماء في تفسير قوله اكرموا اخاكم اي عظموه تعظيما يليق له بالمحبة و الاكرام المشتمل على الاطاعة الظاهرية والباطنية ومنها ما روى عن قيس بن سعد قال اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت احق بان يسجد لك فقال لي لو مررت بقبري اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من حق رواه ابو داؤد ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق في حديثه اذا حدث وليؤد امانته اذا اؤتمن وليحسن جوار من جاوره رواه البيهقي ومنها ما روى عن انس رض قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي وقال هذا

حدیث حسن صحیح ومنہا ما روی عن معاویۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم من سرہ ان یتمثل لہ الرجال قیاما فلیتبوء مقعدہ من النار رواہ الترمذی
وابوداؤد ومنہا ما روی عن ابی امامۃ قال خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
متکئا علی عصا فقمنا لہ فقال لا تقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضہا بعضا رواہ
ابوداؤد ومنہا ما روی عن سعید بن ابی الحسن قال جاءنا ابوبکرۃ فی شہادۃ
فقام لہ رجل من مجلسہ فابی ان یجلس فیہ وقال ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نہی
عن ذا ومنہا ما روی عن ابی الدرداء قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا جلس
وجلسنا حولہ فقام فاراد الرجوع نزع نعلہ او بعض ما یکون علیہ فیعرف ذلک
اصحابہ فیثبتون رواہ ابوداؤد ومنہا ما روی عن ابی ہریرۃ رض قال قال رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعثت من خیر قرون بنی آدم قرنا فقرنا رواہ البخاری
ومنہا ما روی عن ابی ہریرۃ رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انا سید
ولد آدم یوم القیامۃ واول من ینشق عنہ القبر واول شافع واول مشفع
رواہ مسلم ومنہا ما روی عن انس رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انا اکثر
الانبیاء تبعا یوم القیامۃ وانا اول من یقرع باب الجنۃ رواہ مسلم ومنہا ما روی
عن ابی ہریرۃ رض ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال فضلت علی الانبیاء بست
اعطیت جوامع الکلم ونصرت بالرعب واحلت لی الغنائم وجعلت لی الارض
مسجدا وطہورا وارسلت الی الخلق کافۃ وختم بی النبیون رواہ مسلم ومنہا ما روی
عن العباس ان رسول اللہ صلعم قال ان اللہ خلق الخلق فجعلنی فی خیرہم فرقۃ ثم
جعلہم فرقتین فجعلنی فی خیرہم فرقۃ ثم جعلہم قبائل فجعلنی فی خیرہم قبیلۃ
ثم جعلہم بیوتا فجعلنی فی خیرہم بیتا فانا خیرہم نفسا وخیرہم بیتا رواہ الترمذی
ومنہا ما روی عن ابن عباس رض فی حدیث طویل بعضہ انہ قال رسول اللہ صلعم

الا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
ومنها ما روى عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر
رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس رض قال رسول الله صلعم الكرامة والمفاتيح
يومئذ بيدي رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رض عن النبي
صلعم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب عن النبي صلعم
قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر رواه الترمذي ومنها ما روى عن عمر رض قال قال رسول الله صلعم لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روي
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله
صلعم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا
طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه احمد
وابوداود ومنها ما روى عن انس رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا خير البرية
فقال رسول الله صلعم ذاك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه
اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلعم لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش

فلا ادری کان فیمن صعق فافاق قبلی او کان فیمن استثنی الله تعالی متفق علیه فعلم من
تلك الاحادیث بعض من طرق تعظیم النبی صلعم وان راس الامر والعمدة فی ذلك محبة النبی
صلعم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعین وهی لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالی
قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله فمن کان اکثر اتباعا وطاعة کان اکثر محبة ومن کان
اکثر محبة کان اشد تعظیما وایضا اعلم ان بعض افراد التعظیم قد نهی رسول الله صلعم عنه
فمنه السجدة وفی هذا الحکم جمیع التعظیمات التی هی من جنس العبادة کالدعاء والنذر والنحر
والطواف والرکوع وغیر ذلك ومنه التمثل قیاما والقیام تعظیما کما تقوم الاعاجم ومنه المبالغة
فی الثنا والغلو والاطراء منهی عنه بل الواجب فی ذلك القصر علی ما ثبت بالکتاب العزیز والسنة المطهرة
والدلیل علیه ان فی اول الامر قد نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن لفظ السید وتخییره بین الانبیاء
والتخییر علی موسی فلما اوحی الیه انه سید ولد ادم وانه اکرم الاولین والاخرین وانه قائد
المرسلین وامام النبیین وهو صاحب المقام المحمود وانه حبیب الله وانه حامل لواء الحمد
وانه اول شافع واول مشفع وغیر ذلك من الاوصاف اخبر بها امتثالا ولا فخر وفی
قوله لا تطرونی وقوله ولا یستجرینکم الشیطان فالواجب علی مؤمن ان لا یجترئ
علی التکلم بکل کلمة فی ثناء النبی صلعم فالمقام مقام الاحتیاط اذ اعتقاد اتصاف النبی
صلی الله علیه وسلم بصفاته الکمالیة من جملة مسائل العقائد فما لم یثبت بالکتاب
العزیز او السنة الثابتة المطهرة لم یجز وصف النبی صلعم به فمن ههنا دریت خطأ
الابوصیری فی قوله واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم وخطأ صاحب الرسالة
حیث استحسنه وبالجملة فنحن معاشر اهل الحدیث نعظم رسول الله صلی الله علیه وسلم
بکل تعظیم جاء فی الکتاب او السنة الثابتة سواء کان ذلك التعظیم فعلیا او قولیا
او اعتقادیا والوارد فی الکتاب العزیز والسنة المطهرة من ذلك الباب فی غایة الکثرة
وما ذکر هو بعض منه ولو رمت احصاء ذلك علی التمام بحاء فی

مؤلف بسيط ثم نجتنب التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما نهى
الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثة المبتدعة وأما أهل البدع فعظم تعظيمهم
تعظيم محدث كشد الرحال الى قبر رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الابهام عند قول
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله والتمثل بين يدى قبره قياما وطلب الحاجات
منه صلعم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيمات الثابتة فهم عنها بمراحل فيا
اهل البدع انشدكم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اى الفريقين ازيد
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعا له واشد حبا له صلعم بابي هو وامي
وقد نقلنا عبارة الصارم المنكي في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
ان هنا امرين احدهما وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لابد هناك
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين ما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احدث في التعظيم ما ليس من امر
الدين فقد صار مبتدعا ضالا ومن جعل فردا من العبادة لغير الله كالدعاء
والاستغاثة والنذر والنحر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شئ من الذات والصفات
والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى وانهم شفعاء عند الله ومن
اتى ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا عاصيا **قوله** واما من بالغ في تعظيم

بانواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من انواع التعظيم ماهو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والنحر له والنذر له ومنها ماهو بدعة ومنها ماهو منهي عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات الربوبية فكيف يقال لمرتكبها انه اصاب الحق **قوله** واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا سبيل الى تكفير احد من المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعمومه باطل فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا وصلينا وصمنا وحججنا ففي كل من هذه الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب انا لا ننكر المجاز العقلي ولكن لا بد هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا يجب حمله على المجاز العقلي ولكن لا مطلقا بل حتى لم يصدر من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية مما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال فلا يحمل كلامه على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد انسلخ من الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين يصدر منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والنذر والنحر ونحو ذلك حتى انا نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين : فلان اشفى مريضي فمراده ان كان المراد الاسناد الحقيقي فلا ارتياب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازی بمعنی یا فلان کن سببا لشفاء مریضی ای ادع الله تعالیٰ ان یشفی مریضی فان کان ذلک المدعو حیا حاضرا فلیس هذا من الشرک فی شیٔ لکن لما کان موهما للاسناد الحقیقی الذی هو شرک صریح کان حقیقیا بالترک فان الله تعالیٰ قد نهانا عن استعمال اللفظ الموهم کما تقدم وان کان ذلک المدعو حیا غیر حاضر ومیتا وینادی من مکان بعید من القبر فهذا ایضا شرک فان فیه اثبات علم الغیب لغیر الله تعالیٰ وهو من الصفات المختصة به تعالیٰ وان کان ذلک المدعو میتا وینادی عند قبره فهذا لیس بشرک ولکنه بدعة فعلی کل حال ینبغی للمؤمن ان یجتنب دعاء غیر الله وذلک هو القول الذی لا افراط فیه ولا تفریط **قوله** واما الفرق بین الحی والمیت کما یفهم من کلام هؤلاء المانعین للتوسل فان کلامهم یفید انهم یعتقدون ان الحی یقدر علی بعض الاشیاء دون المیت فکانهم یعتقدون ان العبد یخلق افعال نفسه فهو مذهب باطل والدلیل علی ان هذا هو اعتقادهم انهم یقولون اذا نودی الحی وطلب منه ما یقدر فلا ضرر فی ذلک واما المیت فانه لا یقدر علی شیٔ اصلا واما اهل السنة فانهم یقولون الحی لا یقدر علی شیٔ کما ان المیت کان لا یقدر والقادر حقیقة هو الله تعالیٰ والعبد لیس له الا الکسب الظاهری باعتبار الحی والکسب الباطنی باعتبار التبرک بذکر اسم النبی صلی الله علیه وسلم وغیره من الصالحین وتشفعهم فی ذلک **اقول** هذا کلام متضمن لمفاسد کثیرة الاول ان قدرة الحی علی بعض الاشیاء دون المیت ثابت بالکتاب والسنة اما الکتاب فمنه ما قال الله تعالیٰ فی سورة البقرة لا تکلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فیها ایضا لا یکلف الله نفسا الا وسعها ومنه ما قال فیها ایضا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ومنه ما قال فی سورة المائدة الا الذین تابوا من قبل ان تقدروا علیهم ومنه ما قال فی سورة الانعام والاعراف والمؤمنون لا نکلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال فی سورة الانفال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال فی سورة هود ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت ومنه ما قال فی سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شئ وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال فی سورة حم السجدة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير ومنه ما قال فی سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ومنه ما قال فی سورة التغابن
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال فی
سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
ومنه ما قال فی سورة المدثر كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره ومنه ما قال فی سورة
الدهر فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنه ما قال فی سورة النبأ ذلك اليوم
الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ومنه ما قال فی سورة التكوير ان هو الا
ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال فی سورة الفاطر وما
يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
من فی القبور على ان الآيات التی تتضمن ان نفع العمل
وضرره عائد الى عامله لا الى غيره كقوله تعالى فی سورة البقرة
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون وقوله تعالى فيها ايضا لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وقوله تعالى فی آل عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
تعالى في الاعراف هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشتى كلها نصوص على ان العبد الحي له
قدرة على بعض الاشياء وكذا آيات الاوامر والنواهي والآيات التي فيها
ذكر الثواب والعقاب واما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة
الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم ومنها ما
روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل متفق عليه ومنها ما روى
عن جابر بن سمرة ان رجلا سال رسول الله صلعم انتوضأ من لحوم الغنم قال
ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
رض قالت كان النبي صلعم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله
وتنعله متفق عليه ومنها ما روى عن حمنة بنت جحش في حديث الاستحاضة
ان النبي صلعم قال وان قويت عليهما فانت اعلم وفيه وان قويت على ان
تؤخرين الظهر وتعجلين العصر وفيه فافعلي وصومي ان قدرت على ذلك

رواه الترمذی ومنها ماروی عن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا یقطع الصلوة شئ وادرؤا ما استطعتم فانما هو شیطان رواه ابوداؤد ومنها ما
روی عنه ایضا قال قال رسول الله صلعم اذا تثاءب احدکم فی الصلوة فلیکظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ماروی عن عمرو بن عبسة فی قیام اللیل قال قال
رسول الله صلعم فان استطعت ان تکون ممن یذکر الله فی تلک الساعة فکن رواه
الترمذی ومنها ماروی عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطیقون متفق علیه ومنها ماروی عن عمران بن حصین قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلی جنب رواه البخاری ومنها ماروی عن ابن عباس رض فی حدیث صلوة التسبیح
ان النبی صلعم قال تفعل ذلك فی اربع رکعات ان استطعت ان تصلیها فی کل
یوم مرة فافعل رواه ابوداؤد وابن ماجة ومنها ماروی عن ابی موسی الاشعری
فی الصدقة فان لم یستطع اولم یفعل قال فیعین ذا الحاجة الملهوف متفق علیه
ومنها ماروی عن ابی هریرة رض فی کفارة الصوم قال رسول الله صلعم فهل تستطیع
ان تصوم شهرین متتابعین قال لا متفق علیه ومنها ماروی عن ابی قتادة ان
رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال کیف تصوم وفیه قال ویطیق ذلك احد
رواه مسلم ومنها ماروی عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لی رسول الله
صلی الله علیه وسلم یا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم اللیل وفیه قلت
انی اطیق اکثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داؤد صیام یوم وافطار یوم
متفق علیه ومنها ماروی عن عائشة رض ان النبی صلعم کان اذا اوی الی
فراشه کل لیلة جمع کفیه وفیه ثم یمسح بهما ما استطاع من جسده متفق علیه
ومنها ماروی عن جابر فی الرقیة قال قال رسول الله صلعم من استطاع

منکم ان ینفع اخاہ فلینفعہ رواہ مسلم ومنہا ماروی عن ابن عمر قال قال رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا یستطیع احدکم ان یقرأ الف آیۃ فی کل یوم قالوا ومن یستطیع
ان یقرأ الف آیۃ فی کل یوم قال اما یستطیع احدکم ان یقرأ الھٰکم التکاثر رواہ
البیہقی ومنہا ماروی عن ابی الدرداء قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ایعجز احدکم ان یقرء فی لیلۃ ثلث القرآن قالوا وکیف یقرء ثلث القرآن قال
قل ھو اللہ احد تعدل ثلث القرآن رواہ مسلم ومنہا ماروی عن سعد بن ابی وقاص
قال کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ایعجز احدکم ان یکسب کل یوم
الف حسنۃ فسالہ سائل من جلسائہ کیف یکسب احدنا الف حسنۃ قال یسبح
مائۃ تسبیحۃ فتکتب لہ الف حسنۃ رواہ مسلم ومنہا ماروی عن شداد بن
اوس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سید الاستغفار ان تقول اللھم انت
ربی لا الہ الا انت خلقتنی وانا عبدک وانا علی عہدک ووعدک ما استطعت
رواہ البخاری ومنہا ماروی عن انس رض ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
عاد رجلا من المسلمین وفیہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحان اللہ
لا تطیقہ ولا تستطیعہ ومنہا ماروی عن ابی ھریرۃ قال خطبنا رسول اللہ صلعم
فقال یا ایھا الناس قد فرض علیکم الحج فحجوا فقال رجل کل عام یا رسول اللہ
فسکت حتی قالھا ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفیہ فاذا امرتکم
بشیء فاتوا منہ ما استطعتم واذا نھیتکم عن شیء فدعوہ رواہ مسلم ومنہا ماروی
عن عائشۃ رض قالت قال رسول اللہ صلعم یا ایھا الناس علیکم من الاعمال ما
تطیقون رواہ مسلم ومنہا ماروی عن عبد اللہ بن مسعود قال قال رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا معشر الشباب من استطاع منکم الباءۃ فلیتزوج فانہ
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم یستطع فعلیہ بالصوم فانہ لہ وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلعم قال من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما
استطعتم متفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع رواه مسلم ومنها
ما روى عن اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلعم فى نسوة فقال لنا فى
ما استطعتن واطقتن قلت الله ورسوله ارحم بنا بانفسنا [illegible] رواه الترمذى
وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رض ان النبى صلعم كان يقسم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك
رواه الترمذى ونحوها والوسع والطاقة والقدرة والاستطاعة والقوة و[illegible]
بمعنى واحد واثبات مشيته وعدم استواء الاحياء والاموات وانقطاع العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم اثبات القدرة للحى وهو المطلوب والثانى ان
قدرة الحى على بعض الاشياء دون الميت لا تستلزم اعتقاد ان العبد خالق افعال
نفسه فى الدليل الذى ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه مطلوب [illegible]
المتوسل بالقدرة الواقعة فى قولهم الحى يقدر والميت لا يقدر قدرة الكسب
لا قدرة الخلق والثالث المعارضة وتقريرها ان [illegible] بين الحى والميت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوسل [illegible] يجعلون
ان الحى لا يقدر على شئ كما ان الميت لا يقدر [illegible] يعتقدون ان العبد
مجبور محض ليس له اختيار [illegible] باطل و[illegible] على [illegible]
[illegible] يجوزون [illegible] شئ [illegible]
فى ذلك كان الحى [illegible] شئ [illegible] فيه

فان كليهما سواسيان فى عدم القدرة والرابع ان اثبات الكسب ولو باطنيا للميت
مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
فلا يعبأ به على ان قدرة الحى على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحى يقدر
على حمل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين عدوه الكافر ويدفع عنه سبعا صائلا او لصا
ويدعو له او نحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
حدها بالمشاهدة فما طريق العلم بها وهل هى مساوية لقدرة الحى او زائدة عليها
او ناقصة عنها فلا بد من بيانه حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه
الدعوة العمياء **قوله** ذكر العلامة السيد السمهودى فى خلاصة الوفاء ان من
الادلة الدالة على صحة التوسل بالنبى صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمى فى
صحيحه عن ابى الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رض
فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء
حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق **اقول** فى هذا
الكلام كلام من وجوه الاول ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمى الذى
اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسنن
دون المسند ليس بصحيح قال المغلطائى ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمى
بكونه صحيحا فتعقبه الحافظ ابن حجر بانى لم ار ذلك فى كلام احد ممن يعتمد
عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثانى انه
قال العراقى المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
من هذا القبيل كما سيظهر ان شاء الله تعالى والثالث ان فى سنده محمد بن
الفضل السدوسى ابو النعمان البصرى قال الحافظ فى التقريب لقبه عارم ثقة

ثبت تغیر فی اخر عمرہ انتہی وقال فی الخلاصۃ اختلط عارم قال ابوحاتم ثقۃ من
سمع منہ قبل سنۃ عشرین ومائتین فسماعہ جید انتہی وقال الذہبی فی الکاشف
تغیر قبل موتہ وترک الاخذ منہ وقال الذہبی فی المیزان قال ابوحاتم اختلط
عارم فی اخر عمرہ وزال عقلہ فمن سمع منہ قبل العشرین ومائتین فسماعہ جید
وقال البخاری تغیر عارم فی اخر عمرہ وقال ابوداؤد بلغنی ان عارما انکر سنۃ ثلث
عشرۃ ومائتین ثم راجعہ عقلہ ثم استحکم بہ الاختلاط سنۃ ست عشرۃ ومائتین
ولم یسمع منہ ابوداؤد لتغیرہ انتہی ملخصا والرابع ان فی سندہ سعید بن زید
قال الذہبی فی الکاشف لیس بالقوی قالہ جماعۃ ووثقہ ابن معین انتہی وقال
الحافظ فی التقریب صدوق لہ اوہام انتہی وقال فی الخلاصۃ قال ابن معین
ثقۃ وقال احمد لیس بہ باس وقال النسائی لیس بالقوی انتہی وقال الذہبی
فی المیزان سعید بن زید ابوالحسن اخو حماد بن زید مات قبل حماد بن زید قال
علی عن یحیی بن سعید ضعیف وقال السعدی لیس بحجۃ یضعفون حدیثہ وقال
النسائی وغیرہ لیس بالقوی وقال احمد لیس بہ باس کان یحیی بن سعید لا
یستمربہ انتہی والخامس ان فی سندہ عمرو بن مالک النکری قال الحافظ فی التقریب
صدوق لہ اوہام انتہی والسادس ان فی سندہ ابا الجوزاء اوس بن عبداللہ
قال فی التقریب اوس بن عبداللہ الربعی یرسل کثیرا وقال الذہبی فی
المیزان اوس بن عبداللہ ابوالجوزاء الربعی البصری وثقوہ وقال البخاری قال لی
یحیی بن سعید قتل فی الجماجم فی اسنادہ نظر ویختلفون فیہ انتہی وقال ایضا
فی الکنی ابوالجوزاء الربعی اوس تابعی مشہور قال البخاری فی اسنادہ نظر انتہی
فقد ثبت من ہناک ان ہذا الحدیث ضعیف منقطع والسابع ان الحدیث
موقوف فلا یصلح حجۃ عند المحققین والثامن بعد تسلیم حجیتہ یعارضہ اثر

... بن ابي ... ثنا محمد بن اسحق ... ... بن دينار عن ابي العالية
قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند راسه
مصحف له فحملنا المصحف الى عمر رض فدعا كعبا فنسخه بالعربية فانا اول رجل قرأه
مثل ما اقرأ القرآن فقلت لابي العالية ما كان فيه قال سيرتكم واموركم ولحون
كلامكم وما هو كائن بعد قلت فما صنعتم بالرجل قال حفرنا بالنهار ثلثة عشر قبرا
متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه
قلت وما يرجون منه قال كانت السماء اذا حبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون
قلت من كنتم تظنون الرجل قال دانيال قلت منذ كم وجدتموه مات قال
منذ ثلثمائة سنة قلت ما كان قد تغير منه شيء قال لا الا شعيرات من قفاه
ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تاكلها السباع فانظر في هذه القصة من صنيع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعمية قبر هذا الرجل لئلا يفتتن به الناس
... في تبعيد الشيطان بتقريب خاتمة الطهارة **قوله** ومن احسن ما يقوله
... عن العتبي وهو مروي ايضا عن سفيان بن عيينة وكل منهما من مشائخ الامام
الشافعي قال العتبي كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله
انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من
ذنبي اه **اقول** ليست هذه الحكاية مما تقوم به الحجة قال في
الصارم المنكي وهذه الحكاية التي ذكرها بعضهم يرويها عن العتبي بلا
اسناد وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي وبعضهم
يرويها عن محمد بن حرب عن ابي الحسن ... عن ... الاعرابي

وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الايمان باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد
... حدثني ابو حرب الهلالي قال حج اعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى اتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم
... ووضع له بعض الكذابين اسنادا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما
... ... وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الاعرابي مما يقوم به
حجة واسنادها مظلم مختلف ولفظها مختلف ايضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة
... المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها
... اهل العلم وبالله التوفيق **قوله** وليس محل الاستدلال برويا فانها لا
تثبت بها الاحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الرائي كما تقدم ذلك وانما محل الاستدلال
... استحسنوا الاتيان بما تقدم ذكره وذكروا في مناسكهم استحباب
... **قوله** استحسان جميع علماء الامة ممنوع وان استحسان بعض العلماء
فلا يثبت بها الاحكام كما انها لا تثبت بالرويا على انه لو ثبت استحسان جميع علماء الامة
بكونه حجة عليه بالاجماع الاصطلاحي محل كلام وبعد تسليم ان الاجماع الاصطلاحي
لكونه حجة شرعية خبر مسلم والاحاديث الدالة على حجيته قد تقدم
الكلام عليها على ان لو فرضنا دلالتها على حجية الاجماع ايضا منظور فيها
قوله وقال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وروى بعض الحفاظ
عن ابي سعيد السمعاني انه روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انهم
بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف
... صاحبه افضل الصلوة والسلام الخ **قوله** هذا خبر ضعيف جدا حتى قيل انه
موضوع قال في الصارم المنكي فان قيل قد روى ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة ... عن ابيه
... اخرجه عن علي بن محمد بن علي ... احمد بن محمد بن ...

قال حدثنی ابی عن ابیه عن سلمة بن کهیل عن ابی صادق عن علی بن ابی طالب رضی الله
عنه قال قدم علینا اعرابی بعد ما دفنا رسول الله صلی الله علیه وسلم بثلاثة ایام فرمی
بنفسه علی قبر النبی صلعم وحثی علی راسه من ترابه و قال یا رسول الله قلت
فسمعنا قولك ووعیت من الله عز وجل فما وعینا عنك وکان فیما انزل الله تبارك
وتعالی علیك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحیما وقد ظلمت نفسی وجئتك لتستغفر لی فنودی
من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منکر موضوع واثر مختلق مصنوع
لا یصلح الاعتماد علیه ولا یحسن المصیر الیه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
والهیثم جد احمد بن محمد بن الهیثم اظنه ابن عدی الطائی فان یکنه فهو متروك
کذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهیثم بن عدی بالکوفة ونشأ بها وادرك زمان
سلمة بن کهیل فیما قیل ثم انتقل الی بغداد فسکنها قال عباس الدوری سمعت
یحیی بن معین یقول الهیثم بن عدی کوفی لیس بثقة کان یکذب وقال العجلی
وابو داود کذاب وقال ابو حاتم الرازی والنسائی والدولابی والازدی
متروك الحدیث وقال السعدی ساقط قد کشف قناعه وقال ابو زرعة لیس بشیء
وقال البخاری سکتوا عنه ای ترکوه وقال ابن عدی ما اقل ماله من المسند
وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب واشعار وقال ابن حبان کان من علماء
الناس بالسیر وایام الناس واخبار العرب الا انه روی عن الثقات اشیاء
کانها موضوعات یسبق الی القلب انه کان یدلسها وقال الحاکم ابو احمد
ذاهب الحدیث وقال الحاکم ابو عبد الله الهیثم بن عدی الطائی فی علمه
ومحله حدث عن جماعة من الثقات احادیث منکرة وقال العباس بن محمد
سمعت بعض اصحابنا یقول قالت جاریة الهیثم کان مولای یقوم عامة اللیل یصلی

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قال الذهبي فى ترجمة الهيثم بن عدى الطائى ابو عبد الرحمن
المنبجى ثم الكوفى قال البخارى ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الرحمن
من اهل منبج وامه من سبى منبج سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
يكذب وقال ابو داؤد كذاب وقال النسائى وغيره متروك الحديث قلت كان اخباريا
علامة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال ابن عدى
ما اقل ماله فى المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المدينى هو اوثق من الواقدى
ولا ارضاه فى شئ قال عباس الدورى حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
الهيثم بن عدى مولاى يقوم عامة الليل يصلى فاذا اصبح جلس يكذب انتهى ملخصا
وفى الميزان الهيثم الطائى الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار
الطائى بصرى مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مهدى احاديث الهيثم بن عبد الغفار
عن همام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشيما يقول ادعوا الله لاخينا
عباد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
ابن عبد الغفار فحدثنا عن همام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جبيب
وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشئ انكرته وارتبت به ثم لقيته بعد
فقال لى ذلك الحديث دعه فقدمت على عبد الرحمن بن مهدى فعرضت
عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولقيت
الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث الدى عن قتادة يعنى احاديث
همام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى **قوله** ويؤيد ذلك ايضا ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم من قوله حياتى خير لكم تحدثون واحدث لكم ووفاتى خير
لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله تعالى وما رايت من شر استغفرت

لكما **قوله** قال في الصارم المنكي قلت هذا خبر مرسل رواه القاضي اسمعيل بن
اسحق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلعم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني وبكر من
ثقات التابعين وائمتهم وقال القاضي اسمعيل حدثنا حجاج بن منهال ثنا حماد
ابن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حياتي خير لكم ووفاتي خير تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت عرضت علي
اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت الله لكم انتهى والمرسل
من اقسام الحديث الضعيف والحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** وفي الجوهر المنظم
ايضا ان اعرابيا وقف على القبر الشريف وقال اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك و
الشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم
تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت يا رب اكرم من ان تغضب
حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب اذا مات فيهم سيد اعتقوا
على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره يا ارحم الراحمين فقال له بعض
الحاضرين يا اخا العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال اه **قوله** هذا لا يصح
الاحتجاج به من الطريق الشرعي لان هذه القصة مذكورة بلا سند فلا بد على من
يحتج بها من بيان سندها وتحقيق رجاله على ان فعل اعرابي ليس من الحجة في الشرع
والثابت ان هذه القصة ليس فيها دعاء غيره ولا السؤال بحق المخلوق والتوسل
الذي نحن فيه انما هو في نفس دعاء غير الله والسؤال بحق مخلوق وانما
من المنهيات والبدع والمنكرات ومع ذلك ان بعض الحاضرين القائل يا اخا العرب
نفسه فمن غيره لا يدري كيف عرف من يعتمد على قوله ولا حجة في ذلك امثال
هذه الحكايات في محل النزاع ولا دليل فيه لصاحب **قوله**

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة وَالدعاء
افضل من استقبال القبلة اه **قوله** استقبال قبره الشريف في الزيارة ووقت التسليم
مما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنهي عنه بالاتفاق قال شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله في منسك له صنفه في اواخر عمره ويسلم عليه مستقبل الحجرة
مستدبر القبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال
يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم قال يجعلها عن يساره
واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو
هناك مستقبلا للحجرة فان هذا كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم
الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه لكن كانوا يستقبلون
القبلة ويدعون في مسجده انتهى وقال في الصارم المنكي وكذلك الشرك
باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
في الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده ويطلب بركته او شفاعته
او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصده احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان
التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهى
من الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاؤه هو وطلب استغفاره وشفاعته
بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة

والخبر هم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك اما مالك فقد قال القاضي عياض
وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ويسلم ولكن
يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسمعيل بن اسحق
في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلعم يدعو
ولكن يسلم على النبي صلعم وعلى ابي بكر وعمر رض ثم يمضي وقال مالك ذلك لان
هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا ابت او يا ابتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فراى مالك
ذلك من البدع قال القاضي عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده فقوله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعو له بلفظ الصلوة
كما ذكر في الموطا من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلعم وعلى
ابي بكر وعمر رض وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وغيره
وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على
النبي صلعم ويسلم على ابي بكر وعمر رض وقال ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلعم بلفظ الصلوة ولابي بكر وعمر رضا في حديث ابن عمر من الخلاف
قال القاضي عياض وقال في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر
وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء اليسير وانا

ابن حبيب فقال ثم يقف بالقبر متواضعا موقرا فيصلي عليه ويثني
بما حضر ويسلم على ابي بكر وعمر رض فلم يذكر الا الثناء عليه مع الصلوة واما الامام احمد
فذكر الثناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلوة ومع دعاء الداعي
لنفسه ايضا ولم يذكر ان يطلب منه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
كما لم يذكر مالك ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك
المروزي ثم ائت الروضة وهي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم
ائت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلعم
واشهد انك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة
والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جازى نبيا
عن امته ورفع درجتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى واعطاك سؤلك في
الاخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته
واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لا نظمأ بعده ابدا انتهى وقال شيخ
الاسلام ابن تيمية في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم
ولم يكن احد من السلف ياتي الى قبر نبي او غير نبي لاجل الدعاء عنده ولا
كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
الانبياء وانما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى صاحبيه واتفق الائمة
على انه اذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
فقال مالك واحمد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره اصحاب
الشافعي واظنه منصوصا عنه وقال ابو حنيفة بل يستقبل القبلة ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
والقاضي عياض وغيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ولكن يسلم
ويمضي وقال ايضا في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
قبر النبي ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
في الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم
يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده وقد تقدم في ذلك من الآثار عن السلف والائمة
ما يوافق هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
له والتحية كالصلوة والسلام ويكرهون قصده للدعاء والوقوف عنده للدعاء
ومن يرخص منهم في شيء من ذلك فانه انما يرخص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبر القبر واما منحرفا عنه وهو ان يستقبل
القبلة ويدعو ولا يدعو مستقبل القبر وهكذا المنقول من سائر الائمة ليس في
ائمة المسلمين من استحب للمرء ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعو عنده وهذا الذي
ذكرناه عن مالك والسلف يبين حقيقة الحكاية المأثورة عنه وهي الحكاية التي ذكرها
القاضي عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول
الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وذكر باقي الحكاية ثم قال فهذه
الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذهبه
اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهبه المعروف بنقل الثقات من اصحابه فانه لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو مستقبل القبلة ويوليه ظهره وقيل لا يوليه ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبه والله اعلم ان يكون مالك رح سئل عن
استقبال القبر عند السلام عليه وهو يسمي ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق من يرى
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كما تقدم
وكما قال في رواية ابن وهب عنه اذا سلم على النبي صلعم يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده وقد تقدم قوله انه يصلي عليه ويدعو له ومعلوم
ان الصلوة عليه والدعاء له يوجب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي
الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل
الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة فقول مالك في هذه الحكاية ان كان ثابتا عنه
معناه انك اذا استقبلته وصليت عليه وسلمت عليه وسألت الله له الوسيلة يشفع فيك
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعته واستشفاع العبد به في الدنيا
هو فعل ما يشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى له الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاءه للنبي صلعم وصاحبيه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم
فانهم احق الناس ان يصلى عليه ويسلم عليه ويدعى له بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبهذا تتفق
اقوال مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتهى فان قلت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلعم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائى وابن ماجة
وعن عائشة رض قالت فقدته تعنى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لاتحرمنا اجرهم
ولاتفتنا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
ونحن بالاثر ففى تلك الاحاديث الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الدعاء الذى ينهى عنه
عند القبر هو الدعاء الذى يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند
القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء فى المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
حوائجه واما الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
الفتنة تبعا للدعاء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهى
عنه احد من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
من اشدهم منعا للدعاء عند القبور وهما يجوزان هذا الدعاء التبعى بل
يجعلان الزيارة المشتملة عليه زيارة سنية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
الاسلام ابن تيمية فى بعض مناسكه باب زيارة قبر النبى صلعم اذا اشرف
على مدينة النبى صلعم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال
بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك
ثم ياتى الروضة بين القبر والمنبر فيصلى بها ويدعو بما شاء ثم ياتى قبر النبى
صلعم فيستقبل جدار القبر ولايمسه ولايقبله ويجعل القنديل الذى فى القبلة

عند القبر على راسه يكون قائما وجاه النبي صلعم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر
في حياته بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالته
موقفه ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد
انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل
ما جزا نبيا ورسولا عن امته اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وا
توفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لا نظمأ بعده
ابدا انتهى وقال في الجواب الباهر لمن سأل من ولاة الامر عما افتى به في
زيارة المقابر بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
النبي صلعم يزور اهل البقيع وشهداء احد ويعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان
يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون ويرحم المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين واسأل
الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
واذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء و
الصالحين اولى انتهى وقال في منسك صنفه في اواخر عمره وزيارة القبور على
وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء له كما يقصد بالصلوة على جنازته فزيارته بعد موته من جنس الصلوة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعو له سواء كان نبيا او غير نبي كما كان النبي
صلعم يامر اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول احدهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين
نسئل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع ومن به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد وغيرهم
الى ان قال واما الزيارة البدعية فهو ان يكون مقصود الزائر ان يطلب حوائجه من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الامة
وائمتها انتهى وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامته وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية انتهى وفي تبعيد
الشيطان بتقريب اغاثة اللهفان فاسمع الآن زيارة اهل الايمان التي
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التي شرعها لهم الشيطان
واختر لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان ليلتي منه يخرج
من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما
توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد رواه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل اتاه فقال ان ربك يامرك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول لهم يا رسول الله
صلعم قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم

الله المستقدمين منكم والمستأخرين وانا انشاء الله بكم للاحقون وفي حديث بريدة
عن ابيه كان رسول الله صلعم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل
الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار الحديث انتهى قلت حديث بريدة قد تقدم
بتمامه وفيه نسال الله لنا ولكم العافية وكيف يمنع احد من الدعاء لنفسه تبعا للدعاء
لاصحاب القبور وهو ثابت في الاحاديث الصحيحة قال في الصارم فان الدعاء عند القبر
لا يكره مطلقا بل يؤمر به كما جاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعا وانما المكروه
ان يتحرى المجئ الى القبر للدعاء عنده انتهى وقد ثبت في الحديث الصحيح ان
الداعي اذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلعم كان
اذا ذكر احدا فدعا له بدء بنفسه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
صحيح ومن ثم ورد في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدل به
على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء انتهى فالمقصود بالذات الدعاء للميت واما
الدعاء لنفسه فانما هو لاجل ان الداعي اذا قصد الدعاء يبدء بنفسه فهو مقصود
بالعرض **قوله** واما ما نقل عن الامام ابي حنيفة رض ان استقبال القبلة افضل فهذا
النقل غير صحيح فقد روى الامام ابو حنيفة رض نفسه في مسنده عن ابن عمر رض انه
قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة ا **قول** في هذا الباب عن
الامام ابي حنيفة رح روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من ان
الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور
العلماء وقال آخرون الافضل استقبال الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه
ايضا موافقة الاول انتهى واما ادعاء عدم صحة الرواية الاولى مستندا بما روى
الامام ابو حنيفة رض نفسه في مسنده ففيه ان رواية المسند مما لا يعبأ به ولا يعتمد عليه
فان في رواتها من هو مجهول ومجروح ومن يتهم بالكذب الا ترى ان من اشهر مسانيده

ابی حنیفة مسند ابی محمد عبد الله بن محمد بن یعقوب الحارثی الذی رواه
حسن بن زیاد اللؤلؤی فعبد الله هذا جامعه متهم بوضع الحدیث قال الذهبی
فی المیزان عبد الله بن محمد بن یعقوب الحارثی البخاری الفقیه عرف بالاستاذ
اکثر عنه ابو عبد الله بن منده وله تصانیف قال ابن الجوزی قال ابو سعید الرواس
یتهم بوضع الحدیث وقال احمد السلیمانی کان یضع هذا الاسناد علی هذا المتن وهذا
المتن علی هذا الاسناد وهذا ضرب من الوضع وقال حمزة السهمی سألت ابا زرعة
احمد بن الحسین الرازی عنه فقال ضعیف وقال الحاکم هو صاحب عجائب عن الثقات
وقال الخطیب لا یحتج به وقال الخلیلی یعرف بالاستاذ له معرفة بهذا الشأن
وهو لین ضعفوه شیخنا عنه الملاحمی احمد بن محمد البخاری بعجائب قلت یروی عن
عبید الله بن واصل ومحمد بن اسماعیل الصائغ وعبد الصمد بن الفضل البلخی وسماعاته
فی سنة ثمانین ومائتین قبلها وبعدها مات سنة اربعین وثلثمائة عن
اثنتین وثمانین سنة وقد جمع مسندا لابی حنیفة انتهى والحسن بن زیاد اللؤ
لؤی کذاب قال الذهبی فی المیزان الحسن بن زیاد اللؤلؤی الکوفی عن
ابن جریج وغیره وتفقه علی ابی حنیفة روی احمد بن ابی مریم وعباس الدوری
عن یحیی بن معین کذاب وقال محمد بن عبد الله بن نمیر یکذب علی ابن جریج
وکذا کذبه ابو داؤد فقال کذاب غیر ثقة وقال ابن المدینی لا یکتب حدیثه
وقال ابو حاتم لیس بثقة ولا مأمون وقال الدارقطنی ضعیف متروک وقال
محمد بن حمید الرازی ما رأیت اسوء صلوة منه البویطی سمعت الشافعی
یقول قال لی الفضل بن الربیع انا اشتهی مناظرتک واللؤلؤی فقلت لیس
هناك فقال انا اشتهی ذلك قال فاحضرنا واتینا بطعام فاکلنا فقال رجل
معی له ما تقول فی رجل قذف محصنة فی الصلوة قال بطلت صلوته قال

وطهارته قال بحالها فقال له قذف المحصنات اشد من الضحك فى الصلوة قال
فاخذ اللولوى نعليه وقام فقلت للفضل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
ابن رافع النيسابورى كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله
مات سنة ۲۰۳ وكان راسا فى الفقه انتهى سيما رواية هذا الاثر فقد اخرجه
طلحة بن محمد فى مسنده عن صالح بن احمد كذا فى وفاء الوفاء وطلحة مخرجه ضعيف
قال الذهبى فى الميزان قال ابن ابى الفوارس كان يدعو الى الاعتزال وضعفه
الازهرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبى صالح بن احمد بن ابى مقاتل
عن يعقوب الدورقى ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يعرف بالقيراطى
البزار قال الدارقطنى متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب منه بحدث بما لم
يسمع وقال ابن عدى كان يسرق الحديث واسم جده يمان وقال البرقانى
ذاهب الحديث قال عبد الله الاستاذ فيما جمع من مسند ابى حنيفة كتب الى
صالح ثنا الخضر بن ابان الهاشمى حدثنا مصعب بن المقدام ثنا زفر ثنا ابو حنيفة
عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام
لا يستر وماء لا يطهر فهذا من اختلاق صالح انتهى على انه لو سلم صحة اسناد
هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما يثبت منه هو مذهب الامام فغير
واحد من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت فى
علم الاصول وهذا بين لا ينافى جحوده من احد من اهل العلم على ان الامام ابا حنيفة
لا يحتج بالآثار فى غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسئلة ايضا منها وبالجملة
فرواية الامام هذا الاثر فى مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة
عند الزيارة عن الامام رض غير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولننقل هناك
بعض عبارات الحنفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوی فی حاشیۃ الدر المختار ثم ینہض فیتوجہ الی قبرہ علیہ الصلوٰۃ
والسلام فیقف عند راسہ مستقبل القبلۃ ید نو منہ قدر ثلثۃ اذرع او
اربعۃ ولا ید نو اکثر من ذلک انتہی وفی الھندیۃ نقلا عن الاختیار شرح
المختار ثم ینہض فیتوجہ الی قبرہ صلعم فیقف عند راسہ مستقبل
القبلۃ ثم ید نو منہ ثلثۃ اذرع او اربعۃ ولا ید نو منہ اکثر من ذلک
انتہی وقال السید محمود آفندی شہاب الدین مفتی الحنفیۃ ببغداد
المفسر الشہیر بالآلوسی فی تفسیرہ واختلف الائمۃ فی استقبالہ عند
السلام ففی مذہب ابی حنیفۃ رح انہ لا یستقبل بل یستدبر ویستقبل القبلۃ
وقال بعضہم یستقبل وقت السلام ویستقبل القبلۃ ویستدبر وقت
الدعاء والصحیح المعول علیہ انہ یستقبل وقت السلام وعند الدعاء
یستقبل القبلۃ انتہی وعن ابی اللیث رح یقف مستقبل القبلۃ
وکذا نقل عن الکرمانی وغیرہ وما قال السید محمود من ان
الصحیح المعول علیہ انہ یستقبل وقت السلام وعند الدعاء
یستقبل القبلۃ مردود بما قال ابن جماعۃ فی منسکہ من ان الذی
صححہ الحنفیۃ انہ یستقبل القبلۃ عند السلام علیہ والدعاء انتہی
قولہ رسبق ابن الھمام فی النص علی ذلک العلامۃ ابن
جماعۃ فانہ نقل استحباب استقبال القبر عن الامام ابی حنیفۃ
رض ورد علی الکرمانی فی انہ یستقبل القبلۃ فقال انہ لیس بشیٔ
اقول راجعت منسک ابن جماعۃ فلم اجد فیہ اثرا من ھذا
النقل والرد وانما فیہ فی ذلک الباب ما نقلتہ آنفا فلعل ھذا
من اکاذیب صاحب الرسالۃ والنسخۃ التی راجعتہا صحیحۃ

قديمة كتب فى اخرها ما نصه وكمل نسخ هذه النسخة فى العاشر من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع مائة احسن الله نقصها فى خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى البزاوى انتهى **قوله** ويستدل لاستقبال القبر ايضا بانا متفقون على انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره يعلم زائره وهو صلى الله عليه وسلم لما كان فى الدنيا لم يسع زائره الا استقباله واستدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته فى قبره الشريف صلعم **اقول** للامام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته فى القبر برزخية ومساواة الحيوة البرزخية للحيوة الدنيوية فى جميع الاحكام غير مسلمة ومن يدعى فعليه الاثبات **قوله** واذا اتفقنا فى المدرس من العلماء بالمسجد الحرام المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهل اولى بذلك قطعا **اقول** للامام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوته صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية واين هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الامام مالك الخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عنه **اقول** قد تقدم الكلام عليه وتاويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له مستدبر القبلة

اقول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال فى رواية ابن وهب اذا سلم على النبى صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة فقوله فى هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسه تبعا وبالعرض وهذا لا ينكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لا نزاع لاحد فيه وان كان مرادهم الدعاء الذى يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء فى المسجد فيقصد زيارته لطلب حوائجه فهذا مخالف لما روى عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبى صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضى ذكره اسمعيل بن اسحق فى المبسوط والقاضى عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصلح معارضا لهذا المروى فان سنده واه جدا كما تقدم قوله ثم نقل عن مذهب الامام ابى حنيفة والشافعى والجمهور مثل ذلك اقول يعارض هذا النقل ما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا دعا لا يستقبل قبره صلعم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم فى الاغاثة ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبى صلعم ثم اراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبى صلعم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهى وهذان الشيخان امامان فى النقل كما صرح به علماء النقل وقال ابن حجر المكى مستند صاحب الرسالة فى الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا فى حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب

جمهور العلماء ومشى عليه بعض المالكية مع كون مالك رض خالف فى ذلك فراى ان
الاولى ان يكون فى حال الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد ساله الخليفة
المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
عارضها ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبى
صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضى فقد ثبت ان الامام مالكا موافق للجمهور فى القول
باستقبال القبلة فى حالة الدعاء **قوله** واما ما ذكره الالوسى فى تفسيره من ان
بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة رض انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقل
عن الامام احد من اهل مذهبه **اقول** قال ابو الحسن القدورى فى شرح كتاب
الكرخى قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغى لاحد ان
يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك وان يقول بحق
فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
بغير الله فمنكرة لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعقد العز
من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا فى تبعيد الشيطان
وقال ابن بلدجى فى شرح المختار ويكره ان يدعو الله الا به ولا يقول اسئلك
بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على خالقه كذا فى
تبعيد الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفى فى جلاء العينين ونقل القدورى
وغيره من الحنفية عن ابى يوسف انه قال قال ابو حنيفة رض لا ينبغى لاحد ان
يدعو الله تعالى الا به وذكر العلائى فى شرح التنوير عن التتارخانية عن ابى حنيفة
رض انه قال لا ينبغى لاحد ان يدعو الله سبحانه تعالى الا به وفى جميع متونهم ان
قول الداعى المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
مكروه كراهة تحريم وهى كالحرام فى العقوبة بالنار عند محمد انتهى ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ ابو الحسين القدوری فی کتاب المسمى بشرح الكرخی المعروف به والمشهور عنه فی باب الکراهية فصل قال بشر بن الوليد سمعت ابا یوسف يقول قال ابو حنيفة رض لا ينبغی لاحد ان يدعو الله تعالی الا به واكره ان يقول بمعاقد العز من عرشك او بحق خلقك وابو يوسف لم يكره الاول وقال اكره بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال القدوری المسئلة بخلقه لا تجوز لانه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدجی فی شرح المختار ویکره ان يدعو الله تعالی الا به فلا يقول اسئلك بفلان او بملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق انتهى وقال فی الدر المختار وفی التتارخانية معزيا للمنتقى عن ابی یوسف عن ابی حنيفة لا ينبغی لاحد ان يدعو الله الا به والدعاء المأذون فيه المامور به ما استفيد من قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال وكذا لا يصلی احد على احد الا على النبی صلعم وكره قوله بحق رسلك وانبيائك واوليائك او بحق البيت لانه لاحق للخلق على الخالق تعالى انتهى وقال العلامة ابن عابدين فی رد المحتار على الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه ابو يوسف بخلاف مسئلة المتن السابقة كما افاده الاتقانی انتهى وقال تحت قوله لانه لاحق للخلق على الخالق ومجرد ايهام اللفظ ما لا يجوز كاف فی المنع كما قدمناه فلا يعارض خبر الاحاد فلذا والله اعلم اطلق ائمتنا المنع انتهى فهؤلاء كلهم اهل مذهب ابی حنيفة رح ينقلون عن الامام منع التوسل وهم المنكر لذلك لنقلهم عن اهل الامام ابی حنيفة رح قوله وفی المواهب اللدنية للامام القسطلانی وقف اعرابی على قبر النبی صلعم وقال اللهم انك امرت بعتق العبيد وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقنی من النار على قبر حبيبك فهتف به هاتف يا هذا تسال العتق لك وحدك هلا سالت العتق

بجميع المؤمنين اذهب فقد اعتقتك ا **قول** فيه كلام من وجوه الاول ان
هذه الحكاية ذكرها القسطلانی بغیر سند فلا يعتمد عليها والثانی ان هتف الهاتف
ليس من الحجة الشرعية فی شئ لاحتمال ان يكون ذلك الصوت من الشيطان والثالث
ان فعل الاعرابی وقوله ليس دليلا شرعيا حتے يحتج بها علے مسئلة من مسائل الشرع **قوله** ثم قال
فی المواهب عن الحسن البصری قال وقف حاتم الاصم علی قبره صلعم فقال يا رب انا زرنا قبر
نبيك فلا تردنا خائبين فنودی يا هذا ما اذنا لك فی زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك
فارجع انت ومن معك من الزوار مغفورا لكم ا **قول** فيه ايضا كلام من وجوه
الاول ان هذه الحكاية لم يذكر لها سند فلا يعبأ بها والثانی ان قول حاتم الاصم
ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس فی قول حاتم الا ذكر الزيارة والدعاء بتوسل الزيارة
التی هی من الاعمال الصالحة وهما مما لا يجحده احد من المسلمين والرابع ان النداء المذكور
فی هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه لجواز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا بد من نفی
هذا الاحتمال من برهان **قوله** قال ابن ابی فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبی صلعم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته
يصلون علے النبی يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلی الله عليك يا محمد
حتے يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلی الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة
ا **قول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليه والثانی
ان من روی عنه ابن ابی فديك مبهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغيات ذلك الرجل
المبهم المجهول وبلاغيات الائمة الثقات العدول ليس بحجة فما ظنك بهذا والرابع ان
قوله بلغنا لا يدری انه ممن بلغه امن تبع تابعی او من تابعی او صحابی
او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابی فديك وان
كان صدوقا مشهورا وهو من المدلسين عنه

فی الکتب الستة لکن قال ابن سعد وحده لیس بحجة کذا فی المیزان **قوله** وفی
شرح المواهب للزرقانی ان الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیك بنبیك
یا نبی الرحمة اشفع لی عند ربك استجیب له **اقول** قال الزرقانی تحت حکایة
مناظرة ابی جعفر مالکا عند قول مالك وهو وسیلتك ووسیلة ابیك ادم علیه
السلام الی الله یوم القیامة اشارة الی حدیث الشفاعة العظمی والی ورود ان
الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیك بنبیك یا نبی الرحمة اشفع لی عند
ربك استجیب له فهذا المذکور لم یذکر الزرقانی له سندا فعلی من یحتج به ذکر
سنده وتوثیق رجاله ولعله اراد به حدیث عثمان بن حنیف ان رجلا ضریرا
اتی النبی صلعم فقال ادع الله الحدیث فان کان هذا فالکلام فیه ما تقدم
تحت حدیث عثمان بن حنیف رض فتذکر **قوله** فقد اتضح لك من هذه
النصوص المرویة عن النبی صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان التوسل به
صلعم وزیارته وطلب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مریة وانها
من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه فی حیاته
وبعد وفاته وسیکون التوسل به ایضا بعد البعث فی عرصات القیامة **اقول**
ما ذکره صاحب الرسالة بعضه غیر ثابت وبعضه غیر دال علی المطلوب وبعضه مما
لا یجحد مدلوله ومقتضاه خصمه وهذا کله ظاهر مما تقدم فتذکر **قوله**
قال فی المواهب ورحم الله ابن جابر حیث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ÷ ونجی
من بطن السفینة نوح ÷ وما ضرت النار الخلیل لنوره ÷ ومن اجله نال الفداء
ذبیح ÷ **اقول** لا یدری ان ابن جابر من هو فعلی من یستدل به تعیینه
وبیان سند هذین البیتین الیه حتی ینظر فیه **قوله** وروی البیهقی عن
انس رض ان اعرابیا جاء الی النبی صلعم یستسقی به واستدل ابیاتا اولها اتیناك

والعذراء يدمى لباتها * وقد شغلت ام الصبي عن الطفل * الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا * واين فرار الخلق الا الى الرسل * فلم ينكر عليه صلعم هذا البيت
بل قال انس لما انشد الاعرابي الابيات قام صلعم يجر رداءه حتى رقى المنبر فخطب
ودعا لهم فلم يزل يدعو حتى امطرت السماء **اقول** فيه كلام من وجهين
الاول ان في سنده مسلم الملائی وهو واه جدا قال الذهبي في الميزان مسلم
ابن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الاعور عن انس وعن ابراهيم
النخعي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن مليح قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائی وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائی عن انس اهدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فذكره انتهى ملخصا
وقال الحافظ في التقريب مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الاعور ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتهى وفي الخلاصة قال عمرو بن علي منكر
الحديث وفي التهذيب ضعفه خ وابو داود والنسائی وابن معين وابو
حاتم انتهى قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما الملائی هذا يروى
حديث الطير وهو موضوع عند غير واحد من المحدثين قال العلامة عبد العزيز الدهلوی
في التحفة ما معربه ان هذا الحديث قال غير واحد من المحدثين انه موضوع وقد
صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكابلي وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطاس
موضوع انما يجيء عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير المجاهيل عن انس وغيره قال
ولا يخلو امر الحاكم من امرين اما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
فيكون معاندا كذابا ولد وساوس قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة قال في
المختصر له طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
فاخرجه في المستدرك وصححه واعترض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
البحث فلينظر ترجمة الحاكم في النبلاء انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
التوسل بدعاء الاحياء وهذا مما لا ينكره احد **قوله** وفي صحيح البخاري انه
لما جاء الاعرابي وشكى للنبي صلعم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر
قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
فقال علي رض يا رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فتهلل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
انشاده **اقول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
الجمعة الى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي
فادع الله يمسكها فقال اللهم على الآكام والظراب والاودية ومنابت الشجر
فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طرق
وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علی رض یا رسول الله کانک اردت قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل فتهلل وجه النبی صلعم اه وکان قد ورد ایضا فیه من حدیث عبد الرحمن بن عبد الله بن دینار عن ابیه قال سمعت ابن عمر یتمثل بشعر ابیطالب وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل ومن حدیث سالم عن ابیه ربما ذکرت قول الشاعر وانا انظر الی وجه النبی صلعم یستسقی فما ینزل حتی یجیش کل میزاب وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل وهو قول ابیطالب نعم قد ورد ما عزاه الی البخاری فیما اخرجه البیهقی فی الدلائل من روایة مسلم الملائی عن انس قال جاء رجل اعرابی الی النبی صلعم فقال یا رسول الله اتیناک وما لنا بعیر یئط ولا صبی یغط ثم انشد شعرا یقول فیه ولیس لنا الا الیک فرارنا واین فرار الناس الا الی الرسل فقام یجر رداءه حتی صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحدیث وفیه ثم قال صلی الله علیه وسلم لو کان ابو طالب حیا لقرت عیناه من ینشدنا قوله فقام علی فقال یا رسول الله کانک اردت قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه الابیات قاله الحافظ فی الفتح وکذا قال القسطلانی فی المواهب وقد عرفت فیما تقدم ان فی سنده مسلم الملائی وهو متروک یروی الموضوع فالصواب حینئذ ذکر قوله قال صلعم وکان ابو طالب الخ فی روایة البیهقی لا فی روایة البخاری فانظر الی تحریف صاحب الرسالة وما اشنعه وما اقبحه اعاذنا الله من امثال هذا الصنیع علی ان فی عبارة ما عزاه الی البخاری من الرکاکة ما یدل دلالة واضحة علی انه لیس من کلام افصح العرب الاول ان کلمة لما لا یدخل فی جوابها فی امثال هذه المواضع لفظة الفاء والثانی ان لفظ شکی متعد بالی لا باللام قال الله انما اشکو بثی وحزنی الی الله وفی روایة اسحق بن عبد الله بن ابی طلحة عن انس بن مالک عند البخاری ان رجلا شکا الی النبی صلعم هلک المال وجهد العیال وعن ابی هریرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
خباب قال اتينا رسول الله صلعم فشكونا اليه حر الرمضاء فلم يشكنا رواه مسلم
وعن عائشة رض عند البخاري في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم
فانزل الله اية التيمم وقد جاء تعدية شكى بالى في غير واحد من الاحاديث الصحيحة
وقال في القاموس شكا امره الى الله و الثالث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
لامعنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السحابة انكشفت و في
المصباح انجاب السحاب انكشف وانكشاف السماء بالمطر لامحصل له و الرابع
ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
الثوب وانقطاع السحاب بعد دعاء السقي يدل على عدم اجابة دعاء النبي
صلعم وهذا باطل بالبداهة بدليل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
صلعم في هذه الواقعة قد اجيب بلامرية و الخامس ان انقطاع السحاب
قبل ظهوره محال و السادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث انس لا بالباء
وبالجملة فصدر ما عزاه الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعرابي وشكى للنبي صلعم
الى قوله بالمطر ليس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غيرهما من الكتب الحديثية فيما
اعلم فاذن انما هو من اختلاق مؤلف الرسالة **قوله** ولم ينكر انشاد البيت ولا
قوله يستسقى الغمام بوجهه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري انما هو في رواية البيهقي وهي
ضعيفة جدا كما تقدم و الثاني ان الثابت به انما هو التوسل بالاحياء والاينكره
احد وانما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجهه
يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
ان يقال اسألك بحق فلان او بحرمة فلان واما احضار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الدعاء منهم فهو ليس من المكروه فی شیٔ بل هو ثابت بالسنة الصحيحة وليس فی حديث البيهقی الا التوسل بدعائه صلی الله عليه وسلم وكان التوسل الذی يشير اليه ابوطالب انما كان باحضار النبی صلعم فی مقام الاستسقاء او بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الی ما وقع فی زمن عبد المطلب وروی الخطابی حديثا فيه ان قريشا تتابعت عليهم سنو جدب فی حياة عبد المطلب فارتقی هو ومن حضره من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد النبی صلی الله عليه وسلم فرفعه علی عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب فدعا فسقوا فی الحال فقد شاهد ابوطالب ما دله علی ما قال والثانی انه اشار الی ما وقع فی زمنه فقد اخرج ابن عساكر عن جلهمة قدمت مكة وقريش فی قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزی وقائل منهم احمد ومناة الثالثة الاخری فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرای انی تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا كانك عنيت اباطالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقمت فدققنا عليه الباب فخرج الينا فثاروا اليه فقالوا يا اباطالب اقحط الوادی واجدب العيال وانت فيهم اما تستسقی فخرج ابوطالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابوطالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما فی السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق السحاب واغدودق وانفجر له الوادی واخصب النادی والبادی وفی ذلك يقول ابوطالب ؎ ابيض يستسقی الغمام بوجهه ؛ واذا كان حضور الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سببا للنصر والفتح فما ظنك بحضور سيد ولد آدم عم روی عن ابی سعيد الخدری قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ياتی علی الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من
الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم
متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وعن ابى الدرداء عن النبى صلعم قال ابغونى فى ضعفائكم فانما ترزقون
او تنصرون بضعفائكم رواه ابو داؤد وعن امية بن خالد بن عبد الله
ابن اسيد عن النبى صلعم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواه
فى شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبى من
الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد
استجيب لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطنى فالمراد بوجهه فى قول
ابيطالب يستسقى الغمام بوجهه ببركة حضور ذاته وبدعائه لا ان يقال
اسألك بحق النبى صلعم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
المذكور فى البيضاوى وغيره من التفاسير تحت اية المباهلة حيث
ذكروا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا قوله وكان سبب انشاد ابيطالب هذا البيت
من جملة قصيدة مدح بها النبى صلعم ان قريشا فى الجاهلية اصابهم قحط
فاستسقى لهم ابوطالب وتوسل بالنبى صلعم اقول هذا غلط واضح وخطأ
فاضح فان سبب انشاده ان قريشا تمالأت على النبى صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
من يريد الاسلام قال الحافظ فى الفتح وهذا البيت من ابيات

فی قصیدۃ لابیطالب ذکرھا ابن اسحق فی السیرۃ بطولھا وھی اکثر من ثمانین بیتا
قالھا لما تمالأت قریش علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم و نفروا عنہ من یرید الاسلام
اولھا ولما رایت القوم لا ود فیھم ؎ وقد قطعوا کل العری والوسائل ؎ وقد
جاھرونا بالعداوۃ والاذی ؎ وقد طاوعوا امر العدو المزائل ؎ ابنی
مناف انتم خیر قومکم ؎ فلا تشرکوا فی امرکم کل واغل ؎ فقد خفت
ان لم یصلح اللہ امرکم ؎ تکونوا کما کانت احادیث وائل ؎ وایضا قال
فی الفتح وذکر ابن التین ان فی شعر ابیطالب ھذا دلالۃ علی انہ کان یعرف نبوۃ
النبی صلعم قبل ان یبعث لما اخبرہ بہ بحیرۃ او غیرہ من شانہ و فیہ
نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان انشاد ابیطالب لھذا الشعر کان بعد
المبعث انتھی وقال الزرقانی فی شرح المواھب تحت قولہ وفی ذلک یقول
ابوطالب یذکر قریشا حین تمالؤا علیہ صلی اللہ علیہ وسلم برکتہ علیھم من صغرہ
لا فی ھذا الوقت فلا یخالف قول ابن اسحق انہ قال القصیدۃ لما تمالأت
قریش علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ونفروا عنہ من یرید الاسلام وتجویز
انہ قال البیت عقیب الاستسقاء والقصیدۃ کلھا حین تمالؤا فیہ نظر اذ
مجرد قولہ وفی ذلک یقول لا یستلزم انہ قالہ عقیب الاستسقاء انتھی

قولہ وصح عن ابن عباس رض انہ قال اوحی اللہ تعالی الی عیسی علیہ السلام یا عیسی
امن بمحمد ومر من ادرکہ من امتک ان یؤمنوا بہ ولولا محمد ما خلقت الجنۃ والنار ولقد
خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیہ لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ فسکن

اقول فیہ کلام من وجھین الاول ان ھذا الاثر ھکذا مذکور فی الجوھر المنظم بلا
سند فعلی من یحتج بہ ذکر سندہ و توثیق رجالہ وقال الزرقانی فی شرح المواھب رواہ
البیھقی وغیرہ کشیخہ الحاکم وصححہ عن ابن عباس اوحی اللہ تعالی الی عیسی ان امن

محل وامرامتك الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
التساهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغتر بتصحيح الحاكم
حتى يرى تعقباتي ومن لم تقرر عند العلماء انه لا يعتمد على مستدرك الحاكم
الا بعد رؤية التلخيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
يمنعه المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار
ان بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا باهل بيت نبيهم **اقول** هذه الحكاية
ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء
باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او ببركة حضورهم في موضع الاستسقاء
وهذا لا يمنعه احد انما المكروه ان يقال اللهم انا نسألك بحق اهل البيت وهذا
غير ثابت منها **قوله** واذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
في حديث الثلاثة الذين اووا الى غار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل
كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفرجت الصخرة التي سدت الغار
عنهم فالتوسل به صلعم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك
في حياته او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
الكمالات **اقول** الثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل
نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الآخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى
الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم
عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل
بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى **اقول** الملازمة
بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن
يدعي فعليه البيان **قوله** فان عمر رض توسل بالعباس رض **اقول** التوسل

لعباس رض كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انما
المكروه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رض وهذا ليس بثابت **قوله**
ايضا لو سلمنا ذلك نقول لهم اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع
من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي
فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمال **اقول** المانع من
جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم ومحدثات
الامور وقال صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا يخفى ما في
ضمير جوازها والصواب جوازه بالتذكير فان المرجع هو التوسل وهو مذكر
لاوجه لتانيثه **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رض
التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب انشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصيدته التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد
ان الله لا رب غيره ؛ وانك مامون على كل غائب ؛ وانك ادنى المرسلين
وسيلة ؛ الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب ؛ فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل
وان كان فيما فيه شيب الذوائب ؛ وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ؛ بمغن
فتيلا عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى
المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **اقول** فيه كلام من وجوه
الاول ان هذه القصة لابد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعول
عليها قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن
الخطاب رض قاعد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا
امير المؤمنين اتعرف هذا الجائي قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب
وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه رائيه بظهور رسول الله

صلے اللہ علیہ وسلم فقال عمر تلی بہ فدعی بہ فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذی اتاک رایک بظهور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم قال فانت علی ما کنت علیہ من کہانتک فغضب غضبا شدیدا وقال یا امیر المؤمنین ما استقبلنی احد منذ اسلمت فقال عمر یا سبحان اللہ ما کنا علیہ من الشرک اعظم مما کنت علیہ من کہانتک اخبرنی باتیانک رایک بظهور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم یا امیر المؤمنین بینا انا ذات لیلۃ بین النائم والیقظان اذ اتانی رایی فضربنی برجلہ وقال قم یا سواد بن قارب فافہم واعقل ان کنت تعقل انہ قد بعث رسول اللہ من لؤی بن غالب یدعو الی اللہ عز وجل والی عبادتہ فذکر القصۃ بطولہا وفیہا انشاد سواد بن قارب قصیدتہ تجاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم التی فیہا الابیات المذکورۃ وفیہا قال ففرح رسول اللہ صلعم واصحابہ باسلامی فرحا شدیدا حتی رؤی ذلک فی وجوہہم قال فوثب عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ والتزمہ وقال قد کنت احب ان اسمع ہذا منک رواہ الطبرانی وفی روایۃ عندہ عن سواد بن قارب الازدی قال کنت نائما علی جبل من جبال السراۃ فاتانی آت فضربنی برجلہ وقال فیہ اتیت مکۃ فاذا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قد ظہر فاخبرتہ الخبر وکلا الاسنادین ضعیف انتہی ما فی المجمع قلت قد ثبت منہ ان کلا الاسنادین ضعیف وفی المتن اضطراب فتنبہ و الثانی ان قولہ وانک ادنی المرسلین وسیلۃ الی اللہ لیس نصا علی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نفسہ وسیلۃ بل یحتمل ان یکون المراد ان قربتہ صلعم الی اللہ تعالی اکثر من قربۃ سائر المرسلین الیہ کما ان المراد فی قولہ تعالی یا ایہا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ بالوسیلۃ ہی القربۃ بلا خلاف وکذا المراد بہا فی قولہ تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربہم الوسیلۃ ایہم اقرب او یکون المراد بہا الدرجۃ والمنزلۃ واذن حاصلہ ان درجتہ صلعم ومنزلتہ اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا فلا دليل فيه للتوسل المنهي عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلعم واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكره احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلى الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده وكذا كونه صلعم وسيلة في حياته بان الصحابة رض متى صدر من احدهم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وكذا اذا وقع القحط في زمانه صلعم يأتي احدهم فيقول يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع وهكذا يطلبون الدعاء منه صلعم في سائر حوائجهم كشفاء امريض ورد البصر وكذلك كونه صلعم وسيلة يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون آدم فنوحا فابراهيم فموسى فعيسى فيقول ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلعم كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث ان طلب الشفاعة منه يوم القيامة لا يجحده مسلم نعم لا يكون الا باذن الله تعالى كما جاء مصرحا في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فليس في قوله كن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة التوسل مرثية صفية رض عمة رسول الله صلعم في ما رثته بعد

وفاته صلعم بابيات فيها قوله الا يا رسول الله انت رجاءنا ٭ وكنت بنا برا ولم
تك جافيا ٭ ففيها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
الصحابة رض فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسي وبت كالمسلوب ٭ ارقب الليل لعلة المحروب
وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الا يا رسول الله كنت رجاءنا ٭ وكنت
بنا برا ولم تك جافيا ٭ وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المنهي عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
والامل قال في مجمع البحار وتكرر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
النهاية وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوته ارجوه
رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
من الامل ممدود يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
المصباح المنير رجوته ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
يرجون نكاحا اي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخفى ان الرجاء
بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواطاة فاذن هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
الاول وهذا ظاهر فتعين الثاني فلا ن كما في قوله تعالى في سورة هود قالوا
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال البيضاوي تحت هذه الاية لما نرى
فيك من مخائل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور

وفی فتح البیان ای کنا نرجو ان تکون فینا سیدا مطاعا نستنفع برأیک و نسعد بسعادتک لما نری فیک من مخائل الرشد والسداد لانه کان من قبیلتهم وکان یعین ضعیفهم ویغنی فقیرهم انتهی ولکن لابد من ان یعلم ههنا ان من الرجاء ما هو مختص بالله تعالی بمعنی ان المرجو منه فیه لا یصلح الا الله تعالی کمن جاء کشف الضر والسوء ونحو بلیه واجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من السماء وشفاء المریض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وغیرها مما لا یقدر علیه الا الله تعالی وهذا الرجاء هو الذی اثنی الله تعالی علیه فی قوله تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربهم الوسیلة ایهم اقرب ویرجون رحمته ویخافون عذابه وهو الذی امرنا الله ان ندعوه متلبسا به حیث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجاء بالطمع وهو الذی نهی یعقوب بنیه عن ارتکاب ضده وقد حکاه الله تعالی فی کتابه العزیز فی قوله ولا تایئسوا من روح الله انه لا ییأس من روح الله الا القوم الکافرون وهو الذی اثنی الله تعالی علی زکریا عم و زوجه فقال انهم کانوا یسارعون فی الخیرات ویدعوننا رغبا ورهبا وکانوا لنا خاشعین وهو الذی ذکر ابراهیم عم فی ثناء الله تعالی والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین وهو الذی ذکره الله تعالی فی وصف المؤمنین فقال تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ینفقون وهو الذی نهی الله تعالی عن ضده فقال تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم والنهی عن ضد الشیء یقتضی الامر بذلک الشیء کما تقرر فی مقره وهو الذی امر الله تعالی نبیه صلعم به فقال والی ربک فارغب وهو الذی امر رسوله امته بتعظیمه

فی الدعاء فقال اذا دعا احدکم فلا یقل اللهم اغفر لی ان شئت ولکن
لیعزم ولیعظم الرغبة فان الله لا یتعاظمه شئ اعطاه رواه مسلم من حدیث
ابی هریرة وعنه ایضا قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة رواه الترمذی قال العلماء ای کونوا موقنین بانه تعالی
یجیب الدعاء لان فیه صدق الرجاء والکریم لا یخیب راجیه وهو المراد فی
الحدیث القدسی انا عند ظن عبدی بی متفق علیه من حدیث ابی هریرة قال
العلماء الصحیح انما اراد الرجاء وتامیل العفو فان ظن العفو فله ذلک وان ظن
العقوبة فکذلک وفی حدیث قدسی اخر یا ابن ادم انک ما دعوتنی ورجوتنی
غفرت لک علی ما کان فیک ولا ابالی رواه الترمذی من حدیث انس وهو المراد
فی الدعاء الماثور اللهم رحمتک ارجو فلا تکلنی الی نفسی طرفة عین رواه ابو داؤد
من حدیث ابی بکرة وفی الدعاء الذی یقرء اذا اوی الی فراشه اللهم اسلمت
نفسی الیک ووجهت وجهی الیک وفوضت امری الیک والجأت ظهری
الیک رغبة ورهبة الیک الحدیث متفق علیه من حدیث البراء بن عازب
واخرج ابن ابی شیبة من طریق المسور بن مخرمة قال کانت تلبیة عمر فذکر
مثل المرفوع وزاد لبیک مرغوبا ومرهوبا الیک ذا النعماء والفضل الحسن
کذا فی الفتح وهو الذی ینبغی للمکلف ان یکون بینه وبین الخوف حتی
لا یکون مفرطا فی الرجاء بحیث یصیر من المرجئة القائلین لا یضر مع
الایمان شئ ولا فی الخوف بحیث لا یکون من الخوارج والمعتزلة القائلین
بتخلید صاحب الکبیرة اذا مات عن غیر توبة فی النار بل یکون وسطا بینهما اخرج الترمذی
عن انس ان النبی صلعم دخل علی شاب وهو فی الموت فقال له کیف تجدک فقال ارجو الله واخاف
ذنوبی فقال رسول الله صلعم لا یجتمعان فی قلب عبد فی هذا الموطن الا اعطاه ما یرجو وامنه

فما يخاف في رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبعي وسيار بن حاتم والاول
قال فيه ابن معين ثقة وقال احمد لا باس به وقال ابن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشف ثقة وقال الحافظ في التقريب صدوق
زاهد واما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث وثقه ابن حبان قيل للقواريري
اتتهمه قال لا وقال الحاكم كان سيار عابد عصره وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام انتهى فالحديث صالح للا
حتجاج ويشهد لترجيح الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد في
قوله صلعم الذي قاله قبل موته بثلثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله رواه
مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث انس المروي بسند ضعيف قال لم يرد النبي صلعم
سفرا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به
مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت رواه
ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منكر
الحديث وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه ما هو
جائز في حق رسولنا صلعم في حياته بمعنى ان المرجو منه فيه يصل النبي صلعم هو ما
يفعله الانبياء عم سيما نبينا صلعم من صلة الرحم وحمل الكل وكسب المعدوم وقرى
الضيف والاعانة على نوائب الحق والرحمة بالمؤمنين والجود والشجاعة
والبسالة وقضاء حوائج الارملة والمساكين واليتامى وحلم انتقامه

لنفسه فی شیئ قط وعدم اللوم علی شیئ قط اتی فیه علی یدای احد وعیادة
المریض واتباع الجنازة واجابة دعوة المملوک والخلق العظیم وتعلیم الامة
الکتاب والحکمة وتزکیتهم ودعوتهم الی سبیل ربه بالحکمة والموعظة
الحسنة وتبلیغ رسالات الرب تعالی ونصح الامة والاستغفار لهم عند صدور
الذنوب منهم والدعاء لهم فی حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهیهم عن المنکر
واعلاء کلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظیم شعائر الله واعزاز المؤمنین
واذلال الکافرین وغیر ذلک واما کونه صلعم رجاء بمعنی المرجی بعد الموت
فما ثبت منه بالکتاب والسنة المطهرة فهو علی الراس والعین کالشفاعة
یوم القیامة واما مالم یثبت بواحد منهما فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
معنی ما فی المرثیة انا کنا نرجو برک ورحمتک وشفقتک یدل علیه قولها
وکنت بنا برا ولم تک جافیا وقولها وکان بنا برا رحیما نبینا والبر والرحمة
والشفقة مما یقدر علیه النبی صلعم فی حیاته فیجوز رجاء البر والرحمة و
الشفقة منه صلعم فیکون صلعم علی هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة
مرجوا فیکون الرجاء فی الشعر بمعنی المرجو الذی ارید منه المرجو منه وارادة
المرجو منه من المرجی ثابتة کما فی قوله تعالی قالوا یا صالح قد کنت فینا مرجوا
ویمکن ان یقال ان المراد بالرجاء فی البیت المرجو ویقدر التمیز ای کنت
مرجو نا برا ورحمة وامنا من الهرج الاتی بعدک وبقاء فینا کما فی طاب
زید علما ودارا وغلاما وفرسا فالمرجو منه فی الاولین هو النبی صلعم
وفی الاخیرین هو سه تعالی ویدل علی الاخیرین قولها لعمرک ما ابکی النبی
موته ولکن هرج بعدک اتیا ۞ وقولها فلو ان رب العرش ابقاک نبینا ۞
سعدنا ولکن امره کان ماضیا ۞ ویؤید الاخیر قول عمر رض حین توفی رسول

الله صلی الله علیه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت و قال عمر والله ما کان
یقع فی نفسی الا ذاک ولیبعثنه الله فلیقطعن ایدی رجال وارجلهم رواه
البخاری من حدیث عائشة رض وفی روایة ان رسول الله صلعم لا یموت حتی
یفنی الله المنافقین رواه احمد من طریق یزید بن بابنوس عن عائشة رض وفی
حدیث ابن عمر عند ابن ابی شیبة ان ابا بکر مر بعمر وهو یقول ما مات رسول الله
صلعم ولا یموت حتی یقتل الله المنافقین وکانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
رؤسهم کذا فی فتح الباری وفی روایة والله انی لارجوان یقطع ایدی رجال
وارجلهم ذکره الطبری فی الریاض وفی روایة ولکنی کنت ارجوان یعیش
رسول الله صلعم حتی یدبرنا ذکره الوائلی ابونصر عبد الله فی کتاب الابانة
کذا فی المواهب قلت والروایة الاخیرة موجودة فی صحیح البخاری من حدیث
انس رض نصه فی کتاب الاحکام باب الاستخلاف هکذا قال کنت ارجوان
یعیش رسول الله صلعم حتی یدبرنا یرید بذلک ان یکون اخرهم فقد علم
مما ذکرنا ان عمر ایضا کان یرجو بقاء النبی صلعم فی امته مثل صفیة بنت
عبد المطلب رض بل واکثر الصحابة کانهم کانوا یرجون ما یرجو عمر رض قال الحافظ
فی الفتح وفی الحدیث قوة جاش ابی بکر وکثرة علمه و قد وافقه علی ذلک
العباس کما ذکرنا والمغیرة کما رواه ابن سعد وابن ام مکتوم کما فی المغازی
لابی الاسود عن عروة قال انه کان یتلو قوله تعالی انک میت وانهم میتون
والناس لا یلتفتون الیه وکان اکثر الصحابة علی خلاف ذلک انتهی وفی
حدیث ابن عباس عند البخاری والله لکان الناس لم یعلموا ان الله انزل هذه
الایة حتی تلاها ابوبکر فتلقاه الناس منه کلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا یتلوها انتهی وجملة القول ان المراد فی مرثیة صفیة رض لیس ان رسول الله

صلعم رجاء فی کل امر فی الحیوة بل فی الامر الذی یقدر علیه فی بعد الوفات فی الامر
الذی ثبت بالکتاب العزیز والسنة المطهرة کونه رجاء فیه ففی هذه المرثیة لیس دلالة علی التوسل
الذی منعه المانعون اصلا ومن ادعی اثبات التوسل المذکور منها فعلیه البیان وبیان ان
الوارد فی المرثیة کنت رجاءنا کذا فی مجمع الزوائد ولقد حرفه صاحب الرسالة حیث کتب انت بدل
کنت لیدل هذا اللفظ علی ان کونه صلعم رجاء غیر مقید بالحیوة بل هو رجاء مطلقا فی الحیوة
وبعد الممات فصار مصداقا لقول الله تعالی فبدل الذین ظلموا قولا غیر الذی قیل لهم
وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلک المرثیة
علی جواز النداء بعد وفاته فجوابه من وجوه الاول ان یا هنا للندبة لا للنداء
کما فی قول فاطمة رض یا ابتاه اجاب ربا دعاه یا ابتاه من جنة الفردوس مأواه یا ابتاه
الی جبرئیل ننعاه رواه البخاری من حدیث ثابت بن انس رض وکما فی قول الصدیق رض
بابی انت وامی یا نبی الله لا یجمع الله علیک موتتین رواه البخاری من حدیث عائشة رض
وفی روایة یزید بن بابنوس عن عائشة عند احمد انه اتاه من قبل راسه فحدر فاه
فقبل جبهته ثم قال وانبیاه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفیاه
ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخلیلاه کذا فی المواهب ومنه قول علی رض
حین توفی عمر رض وقد وضع علی سریره یرحمک الله ان کنت لارجو ان یجعلک
الله مع صاحبیک لانی کثیرا ما کنت اسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول
کنت وابوبکر وعمر وفعلت وابوبکر وعمر وانطلقت وابوبکر وعمر فان کنت لارجو ان
یجعلک الله معهما رواه البخاری من حدیث ابن عباس وبعین ما ذکرنا کونهما واقعتین
فی الرثاء والثانی انه لو سلم انه نداء فالنداء قد یراد به غیر المنادی قال الحافظ
فی الفتح تحت حدیث ان العین تدمع والقلب یحزن ولا نقول الا ما یرضی
ربنا وانا بفراقک یا ابراهیم لمحزونون وفیه وقوع الخطاب للغیر وارادة

غيره بذلك وكل منهما ماخوذ من مخاطبة النبي صلعم ولده مع انه في تلك الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين احدهما صغره والثاني نزعه انما اراد بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهيه السابق انتهى ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك رواه ابو داؤد ومنه ما روى عن قتادة بلغه ان رسول الله صلعم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلث مرات رواه ابو داؤد ومنه ما روى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة قالا قال رسول الله صلعم ما من رجل راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به رواه الترمذي والبزار والطبراني في الصغير والاوسط بنحوه واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد ومنه ما روى عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني وفيه عثمان ابن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك فعدلك رواه الطبراني في الاوسط وفيه احمد ابن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد ومنه ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لمكة ما اطيبك من بلد

ما احبك الى ولولا ان قومي اخرجني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي
ومنه قول عمر رض اني لاعلم انك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله
صلعم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابس بن ربيعة والثالث انه
لو سلم ان المراد به المنادى فالنداء مجازى كنداء السماء والجبال والارض و
الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمانعون انما يمنعون النداء الحقيقي والرابع
انه لو سلم ثبوت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
انما هو في نداء يتضمن الدعاء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
السوء واشف مريضي او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفي مريضي
ويكشف عني السوء فالمانعون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والمجوزون
يجوزونهما وليس في المرثية دعاء شيء ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
في كتابه المسمى بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان في الفصل
الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
ابي حنيفة رض الى قوله فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالي **اقول** فيه كلام
من وجهين الاول انه لابد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودونه
لا يسمع قال في تبعيد الشيطان والحكاية المنقولة من الشافعي انه كان يقصد
الدعاء عند قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثاني ان اقوال هؤلاء
المذكورين وافعالهم وتقريراتهم ليست من الحجة في شيء **قوله** ذكر العلامة
ابن حجر في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة لاخوان الضلال والزندقة ان
الامام الشافعي رض توسل باهل البيت النبوى حيث قال آل النبي ذريعتي
وهم اليه وسيلتي ؛ ارجو بهم اعطى غدا ؛ بيدى اليمين صحيفتي ؛ **اقول**
فيه وجوه من كلام الاولان منها هما اللذان ذكرا في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدر نقل يرالكلام ان حب آل النبی و تعظیمهم واتباعهم شفاعتهم والصلوٰة علیهم ذریعتی و وسیلتی وکذا فی قوله ارجو بهم ای ارجو بحبهم وتعظیمهم واتباعهم وشفاعتهم کما فی قول عمر رض اللهم انا کنا نتوسل الیک بنبینا فتسقینا وانا نتوسل الیک بعم نبینا فاسقنا فیسقوا فان المراد انا کنا نتوسل الیک بدعاء نبینا **قوله** وذکر العلامة السید طاهر بن محمد بن هاشم باعلوی فی کتابه المسمی مجمع الاحباب فی ترجمة الامام ابی عیسی الترمذی صاحب السنن انه رای فی المنام الی قوله فکان الامام الترمذی یقول ذلک دائما بعد صلوٰة سنة الصبح ویامر اصحابه به ویحثهم علی فعله وعلی المواظبة علیه **اقول** فیه وجوه من الکلام اولها ما اللذان ذکرا فیما تقدم والثالث ان الرویا لیس من الادلة الشرعیة فی شیء **قوله** بل هذا الامر اعنی التوسل لم ینکره احد قط من السلف والخلف حتی جاء هؤلاء المنکرون **اقول** هذا کذب جلی فهذا الامام الاعظم یقول لا ینبغی لاحد ان یدعو الله الا به وقال اکره ان یقول بحق فلان وبحق انبیائک ورسلک وبحق البیت الحرام وهو قول صاحبیه ومن الحنابلة فی اصح القولین انه مکروه **قوله** وفی الاذکار للامام النووی ان النبی صلعم امر ان یقول العبد بعد رکعتی الفجر ثلاثا اللهم رب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل ومحمد صلعم اجرنی من النار **اقول** فیه خلل من وجوه آلاول ان هذا القسم من التوسل لاننکره فانه داخل فی القسم الخامس من التوسل المشروع کما تقدم ذکره وهذا ثابت من حدیث عائشة قالت کان اذا قام من اللیل افتتح صلوته اللهم رب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل الحدیث رواه مسلم فی صلوٰة اللیل والنسائی فی کتاب قیام اللیل والترمذی فی ابواب الدعوات وابوداود فی باب ما یستفتح به الصلوٰة من الدعاء وابن ماجة فی باب

ما جاء فی الدعاء اذا قام الرجل من اللیل وھذا حدیث صحیح فلا وجہ للعدول
عنہ الی الذی ذکر فان فیہ کلاما سیذکر والثانی ان فی ذکر ھذہ الروایۃ تحریفا
بینا یظھر بنقل لفظ الاذکار فاقول نص الاذکار ھکذا روینا فی کتاب ابن السنی
عن ابی الملیح واسمہ عامر بن اسامۃ عن ابیہ رض انہ صلی رکعتی الفجر وان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلی قریبا منہ رکعتین خفیفتین ثم سمعتہ یقول وھو
جالس اللھم رب جبرئیل واسرافیل ومیکائیل ومحمد النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اعوذبک من النار ثلاث مرات انتھی بلفظہ فلیس فیہ ان النبی صلعم امر ان
یقول العبد بعد رکعتی الفجر ثلاثا انما فیہ روایۃ فعلہ صلعم ولیس فیہ اجرنی من
النار انما ھو اعوذبک من النار وفیہ تقدیم اسرافیل علی میکائیل والثالث ان
صاحب الحصن الحصین وصاحب مجمع الزوائد وغیرھم ذکروا ھذا الحدیث ولم یذکر
واحد منھم امر النبی صلعم ولا لفظ اجرنی من النار فھا انا انقل عباراتھم لیظھر
ان ھذا من اختلاق مؤلف الرسالۃ قال محمد بن محمد بن الجزری الشافعی
فی الحصن الحصین ویقول وھو جالس اللھم رب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل
ومحمد النبی صلعم اعوذبک من النار ثلاث مرات مس ی وقال الھیثمی فی
مجمع الزوائد وعن اسامۃ بن عمیر انہ صلی مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
رکعتی الفجر فصلی قریبا منہ فصلی رکعتین خفیفتین فسمعتہ یقول رب جبرئیل ومیکائیل
واسرافیل ومحمد اعوذبک من النار ثلاث مرات رواہ الطبرانی فی الکبیر وفیہ عباد بن سعید
قال الذھبی عباد بن سعید عن مبشر لا شئ قلت فذکرہ ابن حبان فی الثقات انتھی وقال فی
نزل الابرار عن اسامۃ بن عمیر انہ صلی مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم رکعتی الفجر وان رسول اللہ صلی
قریبا منہ رکعتین خفیفتین ثم سمعتہ یقول وھو جالس اللھم رب جبرئیل ومیکائیل
واسرافیل ومحمد اعوذبک من النار اخرجہ ابن السنی والحاکم فی المستدرک بدون قولہ

وهو جالس وصححه واخرجه الطبرانی فی الکبیر ایضا انتهی والرابع ان هذا
الحدیث وان صححه الحاکم ویعلم من کلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ
بعد تخریجه حدیث حسن اخرجه الدارقطنی فی الافراد وقال تفرد مبشر وهو بضم المیم وفتح
الموحدة وکسر المعجمة ذکره ابن حبان فی الثقات واسم ابی الملیح عامر وهو من رجال الصحیح
واما عباد بن سعید الراوی عن مبشر فلم ار فیه جرحا ولا تعدیلا الا ان ابن حبان ذکر
فی الثقات عباد بن سعید ولم یذکر ما یتمیز به اخرج هذا الحدیث الحاکم فی المستدرک من
طریق اخر قال الحافظ وجدت للحدیث شاهدا من حدیث عائشة بسند ضعیف فی
سنده من هو متروک ومن فیه مقال قال وابو الملیح ان کان هو ابن اسامة المذکور
اولا فقد اختلف علیه فی اسناده وان کان غیره فهو مجهول انتهی کذا نقله ابن علان فی
شرح الاذکار لکنه لا یخلو عن کلام وله وجوه الاول لان ابا الملیح ان کان هو ابن اسامة
فقد اختلف علیه فی اسناده کما قال الحافظ فیکون الحدیث مضطربا وان کان غیره فهو مجهول
وعلی کلا التقدیرین یکون الحدیث ضعیفا والثانی ان فی سنده مبشرا فان کان هو
ابن عبید الحمصی فهو فی اوجه قال الذهبی فی المیزان قال احمد کان یضع الحدیث وقال البخاری
روی عنه بقیة منکر الحدیث انتهی وقال الحافظ فی التقریب مبشر بن عبید الحمصی ابو حفص کوفی
الاصل متروک رماه احمد بالوضع انتهی وفی التهذیب قال احمد یضع الحدیث وقال الدارقطنی
متروک انتهی کذا نقل بعض الثقات وقال فی الکاشف مبشر بن عبید الحمصی عن قتادة و
زید بن اسلم والزهری وعنه ابو المغیرة وابو الیمان ترکوه انتهی وان کان غیره
فلا بد من تعیینه وتوثیقه والثالث ان فیه عباد بن سعید قال الذهبی فی
المیزان عباد بن سعید بصری مقل روی عن مبشر لا شیء انتهی قلت ذکره
ابن حبان فی الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهیثمی ولکن هذا التوثیق
لا یعارض قول الذهبی لا شیء فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي و قد علم ان ابن حبان ذكر
في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عددا وخلقا عظيما من المجهولين الذين
لا يعرف هو ولا غيره احوالهم و قد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شداد بن الهاد روى عنه ابو يعفور
ولست اعرفه ولا ادري من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
انه لا يعرفه وقال ايضا حنظلة شيخ يروي المراسيل لا ادري من هو روى ابن المبارك
عن ابراهيم بن حنظلة عن ابيه هكذا ذكره لم نزد وقال ايضا الحسن ابو عبد الله شيخ
يروي المراسيل روى عنه ايوب النجار لا ادري من هو ولا ابن من هو وقال ايضا
جميل شيخ يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن عون لا ادري من هو
ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقا كثيرا من هذا النمط وطريقه
فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرح وان كان مجهولا لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
التوثيق انتهى وليعلم ان الحديث روى من طريق اخرى عن عائشة اشار اليها
الحافظ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
ثم يخرج الى صلوة رواه ابو يعلى وفيه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منكر الحديث وقال مرة
متروك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال دحيم ضعيف و قال خ يروي عن
ابي المليح عجائب انتهى وايضا عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلوة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرافیل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوه اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابي حاتم اشار ابي عليه ان يغير وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تحدث
الا من اصولك فقال سافعل ثم تمادى وحدث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرة السند لا المتن ثم قال وله حديث كثير وانما بلاؤه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه او مرسل
يوصله او يبدل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى
بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروي عنه
سمعته يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجرير وعبد السلام بن حرب وعنه ابو عروبة وابن صاعد
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعتي الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حفص قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابي حسان عن جسرة عن عائشة رض انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعتي الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلهم ثقات غير جسرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابو العباس لبنانى
عندها عجائب وقال البخاري في تاريخه عندها عجائب اما احمد فقال في صاحبها
قلت الناسخ لا ارى به باسا وقال احمد العجلي جسرة تابعية ثقة فقوله عندها عجائب
ليس بصريح في الجرح كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب مقبولة من الثالثة وقال
في الخلاصة وثقها العجلي وقال الذهبي في الكاشف ثقة فالراجح انها ثقة لكن فيها
سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
هذا الحديث لا يخلو طريق من طرقه من مقال فالاولى الاستدلال في ذلك الباب بحديث
عائشة رض قالت كان النبي صلعم اذا قام من الليل افتتح صلوته فقال اللهم رب جبرئيل
الحديث فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكبرى التي يقال لها المجتبى
وهي التي قال النسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
وابو احمد ابن عدي وابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابن منده وعبد الغني
ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
ابن علي الزنجاني ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود ورجال
سنده كلهم ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
مسلم فقط وهو ممن اختلف فيه قال الحافظ في التقريب عكرمة بن عمار العجلي
اليمامي اصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
اضطراب ولم يكن له كتاب انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحنفي
اليمامي عن هرماس وطاؤس وطائفة وعنه شعبة ويحيى القطان عبد الرزاق
وخلق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمضطرب وكان مجاب الدعوة
انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الحنفي العجلي ابو عمار اليمامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطاؤس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقه ابن معين والعجلي
وتكلم البخاري واحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحمد
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمار العجلي
اليمامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهم
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى بن
ابي كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم اكثر مسلم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعاف
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامعه وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مفترقون على فرقتين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وابي داؤد وابن معين
والعجلي وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان واحمد وايراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عنده ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليفهم وفي الباب

عن ام سلمة رض قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احييتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد

قوله قال العلامة ابن علان في شرح الاذكار خص هؤلاء بالذكر للتوسل بهم في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات ا **قول** منه البلاء ليس لها اثر في شرح الاذكار فهي من اختلاق صاحب الرسالة فلننقل هنا لفظ ابن علان في شرح الاذكار بعينه قال ابن علان في شرح الاذكار انما خصهم بالذكر وان كان تعالى رب كل شيء بما تكرر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشرقين ورب المغربين ونحوه مما هو وصف له بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك ولم يستعمل فيما يستحقر ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحينئذ تدخل هذه في العموم وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ اقامهم الله تعالى في ذلك قال في الحرز والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم انتهى وقال ابن الجزري في مفتاح الحصن خصهم بالذكر وكذا رب العرش العظيم ونحوه من دلائل العظمة لعظمة شانه فانه رب كل شيء انتهى وقد يقال ان حيوة القلب بالهداية وهؤلاء الثلثة موكلون بالحيوة فجبرئيل بالوحي وهو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى الاجساد فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير

مظنه في حصول الحاجات و وصول المهمات هذا اخرما في شرح الاذكار فليس فيها
ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل بربوبية هذه الارواح العظيمة
والربوبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جائز بلا خلاف
على ان التخصيص بالذكر لا يدل على التوسل الا ترى الى الآيات الكريمة التي فيها
التخصيص بالذكر واين هي من التوسل منها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة المؤمنون
لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
سورة الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
ومنها ما قال في سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا آمنا برب هرون وموسى
ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
تعالى في سورة النجم وانه هو رب الشعرى ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المزمل رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ومنها ما قال تعالى في سورة
النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالی فی سورۃ القریش فلیعبدوا رب ھذا البیت ومنہا ما قال تعالی
فی سورۃ الفلق قل اعوذ برب الفلق ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ الناس
قل اعوذ برب الناس وکان قد تکرر ھذا التخصیص فی السنۃ المطہرۃ منہا
ما روی عن ابن عباس ان رسول اللہ صلعم کان یقول عند الکرب لا الہ
الا اللہ العظیم الحلیم لا الہ الا اللہ رب العرش العظیم لا الہ الا اللہ رب
السموات ورب الارض ورب العرش الکریم رواہ البخاری ومسلم ومنہا
ما روی عن ابن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول اذا قام
الی الصلوۃ من جوف اللیل اللہم لک الحمد انت نور السموات والارض ولک الحمد
انت قیام السموات والارض ولک الحمد انت رب السموات والارض ومن فیہن
الحدیث رواہ مسلم ومنہا ما روی عن ابی ہریرۃ قال کان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یامرنا اذا اخذنا مضجعنا ان نقول اللہم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظیم ربنا ورب کل شئ فالق الحب والنوی منزل التوریۃ والانجیل والفرقان
الحدیث رواہ مسلم والترمذی قال حدیث حسن صحیح ومنہا ما روی عن ابی ہریرۃ
قال قال ابوبکر قلت یا رسول اللہ مرنی بشئ اقولہ اذا اصبحت واذا امسیت قال
قل اللہم عالم الغیب والشہادۃ فاطر السموات والارض رب کل شئ وملیکہ الحدیث
رواہ الترمذی وابوداود والدارمی قال الترمذی ھذا حدیث حسن صحیح ومنہا ما روی
عن بریدۃ قال شکی خالد بن الولید الی النبی صلعم فقال یا رسول اللہ ما انام اللیل
من الارق فقال نبی اللہ صلعم اذا اویت الی فراشک فقل اللہم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضین وما اقلت ورب الشیاطین وما اضلت
الحدیث رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث لیس اسنادہ بالقوی ومنہا ما روی عن
ابی لبابۃ بن عبد المنذر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان اذا اراد دخول قریۃ

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن
ورب الرياح وما اذرين ورب الشياطين وما اضللن انى اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر من فيها رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده حسن وعن ابى مغيث
ابن عمرو ان رسول الله صلعم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبرانى وفيه
راو لم يسم وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما
اضلت ورب الرياح وما اذرت اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان قتادة
لم يدرك ابن مسعود كذا فى مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الآيات
والاحاديث ليس فيه الدعاء حتى يتوسل فى اجابته والبعض الآخر
وان كان فيه دعاء لكن ما اضيف اليها الرب لا يصلح لان يتوسل به
عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتخصيص
بالذكر فيما هنالك ليس للتوسل بل بوصفه تعالى بدلائل العظمة وعظيم
القدرة والملك قال النووى قال العلماء خصهم بالذكر وان كان
تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من
نظائره من الاضافة الى كل عظيم المرتبة
وكبير الشأن دون ما يستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه
وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس اله
الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الافراد
وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وحينئذ تدخل هذه فى العموم انتهى
وقد ذكر هذا الوجه ابن علان ايضا فى شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
يعزو الى ابن علان مالم يذكره ولا ينقل ما ذكره فى توجيه التخصيص وهل هذا
الا خيانة فى الدين وليعلم ان قول النووى لم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
ليس على عمومه فانه قد ورد فى الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
وفى شرح حزب البحر للامام زروق قال بعد ذكر كثير من الاخيار اللهم انا نتوسل
اليك بهم فانهم احبوك اه **اقول** قول احد من الناس غير النبى صلى الله عليه وسلم
ليس بحجة **قوله** وبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصرى **اقول** فيه ما ذكر من ان قول
غير النبى صلى الله عليه وسلم ليس دليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
احد وان كان كون هذا التركيب الاصلى التوسل محل بحث كما قد بينا آنفا من
ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هى لاظهار عظمة شانه تعالى
لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
سببين للشبع والرى لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخيار الذين عظمهم الله
تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **اقول** فيه كلام من وجهين الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والري معلوم بالعقل والنقل وكذا كون الطاعة سبباً للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل بالاخيار سببا لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقلي والثاني ان الكلام في مشروعية التوسل لا في كونه سببا لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين فرب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك باتباع الجمهور والسواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان الاكثر قد يخطي قال الحافظ في الفتح تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيوخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولاسيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا انتهى فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور مطلقا والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والشر والضلالة كثير يدل عليه الآيات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاعراف قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة بني اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا ففي هاتين الآيتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابليس على الظن فاصاب كما قال تعالى في سورة السبا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى في سورة ص وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل من عبادي الشكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ففيها اشارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقوله في سورة يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس لفاسقون وقوله تعالى في سورة الاعراف قليلا ما تذكرون وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة الرعد ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد صرفنه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة الشعراء بعد ذكر نباء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد تكرر هذا القول في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام وقصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى هذا على ان الرشد في الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى في سورة الزخرف ولكن اكثركم للحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون اذا وعيت تلك الآيات فقد علمت ان الرشد
في بني آدم عموما وفي المؤمنين خصوصا قليل اما قلة رشد بني آدم
عموما فظاهر من الآيات المذكورة واما قلة رشد المؤمنين خصوصا
فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يصح القول باتباع الجمهور عموما
والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجمهور في مسائل كثيرة كابن ابي ليلى
والاصم فانهما جوزا الطهارة بسائر انواع المياه حتى المعتصرة من الاشجار ونحوها
وخالفا الجمهور في انه لا تصح الطهارة الا بالماء المطلق وكابي حنيفة فانه خالف
الجمهور في ان النجاسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل مائع غير الادهان
وكالشافعي فانه خالف الجمهور وقال بكراهة استعمال الماء المشمس في الطهارة
وكاحمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالنجاسة خالف الجمهور وكمالك فانه قال
الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجمهور وغير ذلك من الامثلة التي
لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب **قوله** وقد قال
الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **اقول** قد استدل القائلون
بحجية الاجماع بهذه الآية فان تم فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
لا وجوب اتباع الجمهور فلا يتم التقريب مع ان في تمامه كلاما صعبا **قوله**
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
الغنم القاصية **اقول** هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجة
من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلعم يقول ان امتي لا تجتمع على
ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم وفي سنده

معان بن رفاعة وهو لين الحديث كثير الارسال وايضا فی سنده ابو خلف الاعمی
وهو متروك كذبه يحيی بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به علی شئ من الاحكام الشرعية وعلی تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم
فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون علی طاعة السلطان
وسلوك النهج المستقيم كذا فی النهاية ومجمع البحار وعبر عنه بالجماعة فی حديث
ابن عباس عن النبی صلعم قال من رای من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية رواه البخاری ومسلم وفی حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبی صلعم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاری
ومسلم وفی الباب احاديث كثيرة ثابتة فی الصحاح وغيرها فاتباع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجتمعون علی طاعة السلطان ويؤيده ما روی عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم علی هذه الاعواد وعلی هذا المنبر
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب فقال ابو امامة الباهلی عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التی فی سورة
النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم رواه عبد الله بن احمد والبزار والطبرانی
ورجاله ثقات كذا فی مجمع الزوائد وعن سعيد بن جمهان قال لقيت عبد الله
ابن ابی اوفی وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جمهان
قال ما فعل والدك قلت قتلته الازارقة وعلهم ام الخوارج كلها قال بل الخوارج
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدی فغمزها غمزة شديدة بيده ثم قال يا ابن جمهان عليك بالسواد الاعظم

مرتین ان کان السلطان یسمع منك فانه فی بیته فانصره بما تعلم فان قبل منك والا فدعه فانك لست اعلم منه قلت روی ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والطبرانی ورجاله احمد ثقات کذا فی مجمع الزوائد وهو واجب علی المسلم فیما احب وکره ما لم یومر بمعصیة ولیس السواد الاعظم بهذا المعنی مما ثبت به مسئلة شرعیة وثانیهما السواد الاعظم هم جماعة الصحابة یدل علیه حدیث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم لیاتین علی امتی ما اتی علی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل وفیه قالوا من هی یا رسول الله قال ما انا علیه واصحابی رواه الترمذی وقال هذا حدیث حسن غریب مفسر وفی روایة عوف بن مالك قیل یا رسول الله من هم قال الجماعة وفی روایة انس بن مالك کلها فی النار الا واحدة وهی الجماعة رواهما ابن ماجة والاحادیث بعضها یفسر بعضا فعلم ان السواد الاعظم هو الجماعة وهی جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنی قال اسحق بن راهویه حین سئل عن معنی حدیث علیکم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسلم واتباعه فاطلق علی محمد بن اسلم واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبیها لهم بالصحابة فی شدة ملازمة السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعی اذا رایت رجلا من اصحاب الحدیث فکانی رایت رجلا من اصحاب النبی صلعم کذا فی تلبیس ابلیس ولذا کان سفیان الثوری یقول المراد بالسواد الاعظم هم من کان من اهل السنة والجماعة ولو واحدا کذا فی المیزان للشعرانی قال ملا اسعد الرومی فی مجالس الابرار فلا بد لك ان تکون شدید التوقی من محدثات الامور وان اتفق علیه الجمهور فلا یغرنك اتفاقهم علی ما احدث بعد الصحابة بل ینبغی لك ان تکون حریصا علی التفتیش عن احوالهم واعمالهم فان اعلم الناس واقربهم الی الله تعالی اشبههم بهم واعرفهم بطریقهم اذ منهم اخذ الدین وهم اصول فی نقل الشریعة عن صاحب الشرع وقد جاء فی الحدیث اذا اختلف الناس فعلیکم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه وان کان

المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة
ولا عبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا
تبال ان خالف رايك جميع الخليقة وقال ابن مسعود انتم في زمان خيركم المسارع
في الامور وسياتي زمان بعدكم خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات
قال الامام الغزالي ولقد صدق لان من لم يتثبت في هذا الزمان ووافق الجماهير
فيما هم فيه وخاض فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعمدة
وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع وغيره وانما هو باحراز
من الآفات والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرتها
وشيوعها صارت كانها من شعار الدين او من المفروضة علينا انتهى وقال
الحافظ ابن القيم في اغاثة اللهفان فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق
ولا من فقده اذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الاول الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فتفرد العبد في طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل اسحق بن راهويه
عن مسئلة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقني عليها ولم يستوحش بعد ظهور الصواب
له من عدم الموافق فان الحق اذا لاح وتبين لم يحتج الى شاهد يشهد به
والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
بطلوعها ويوافقه عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل
في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به

لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
هو الذى كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبى صلعم واصحابه ولا نظر الى
كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدى صحبت معاذا باليمن
فما فارقته حتى واريته فى التراب بالشام ثم صحبت بعده افقه الناس عبدالله بن
مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم سمعته يوما من
الايام وهو يقول سيلى عليكم ولاة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فصلوا الصلوة
لميقاتها فهى الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ما ادرى
ما تحدثونا قال وما ذاك قلت تامرنى بالجماعة وتحضنى عليها ثم تقول صل الصلوة
وحدك وهى الفريضة وصل مع الجماعة وهى لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت
اظنك من افقه اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الناس الذين
فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد يعنى
اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت
وحدك فانك انت الجماعة ح وعن الحسن قال السنة والذى
لا اله الا هو بين الغالى والجافى فاصبروا عليها رحمكما الله فان
اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى
الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف فى اترافهم ولا مع اهل البدع
فى بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك
انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسى الامام
المتفق على ما ... من اتبع الناس للسنة فى زمانه حتى قال ما بلغتنى
سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
على ان اطوف بالبيت راكبا فما مكنت من

ذلک وسئل بعض اهل العلم فی زمانه عن السواد الاعظم الذین جاء فیهم الحدیث
اذا اختلف الناس فعلیکم بالسواد الاعظم من السواد الاعظم قال محمد بن اسلم
الطوسی هو السواد الاعظم انتهی وقال ابن حجر المکی مستند الخصم فی الفتاوی فان
قلت هذا القول الثالث ینسب الی الاکثر وقد قالوا ان الخطا الی القلیل اقرب منه
الی الکثیر قلت وانه یتعین الافتاء بما علیه الاکثر محل ذلک مالم یتضح ان الاکثر
استروحوا کما هنا فانهم تمسکوا بالظواهر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التی
تدل علی القول الاول والثانی فوجب المصیر الی ما علیه الاقل لانهم ائمة محققون
اتضحت ادلتهم وظهرت حجتهم علی انه ورد عن ابن مسعود رض رفعه لیس الجماعة
بکثرة الناس من کان معه الحق فهو الجماعة وان وحده انتهی ویؤید هذا المعنی ما روی عن
ابی الدرداء وابو امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالک قالوا خرج علینا رسول الله صلعم یوما
ونحن نتماری فی شئ من امر الدین فغضب غضبا شدیدا لم یغضب مثله ثم انتهرنا
فقال مهلا یا امة محمد انما هلک من کان قبلکم بهذا المراء لقلة خیره ذروا المراء فان
المؤمن لا یماری ذروا المراء فان المماری قد تمت خسارته ذروا المراء فکفی اثما ان
لا تزال ممار یا ذروا المراء فان المماری لا اشفع لهم یوم القیامة ذروا المراء فانا زعیم
بثلثة ابیات فی الجنة فی ریاضها ووسطها واعلاها لمن ترک المراء وهو صادق
ذروا المراء فان اول ما نهانی عنه ربی بعد عبادة الاوثان المراء فان بنی اسرائیل
افترقوا علی احدی وسبعین فرقة والنصاری علی ثنتین وسبعین فرقة کلهم
علی الضلالة الا السواد الاعظم قالوا یا رسول الله ما السواد الاعظم قال من کان
علی ما انا علیه واصحابی من لم یمار فی دین الله ولم یکفر احدا من اهل التوحید بذنب
غفر له ثم قال ان الاسلام بدء غریبا وسیعود غریبا قالوا یا رسول الله ومن
الغرباء قال الذین یصلحون اذا فسد الناس ولا یمارون فی دین الله ولا یکفرون

احدا من اهل التوحيد بذنب رواه الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان وهو
ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد في باب المراء وفيه في باب لا يكفر احد من اهل
القبلة اخرجه الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان كذبه يحيى والدارقطني انتهى
وفي الميزان ضعفوه يروي عن ابراهيم بن ابي عبلة وغيره قال يحيى والدارقطني
ضعيف وقال يحيى مرة كذاب وقال الفسوي ليس حديثه بشيء انتهى فان قيل هذا
الحديث ضعيف جدا فلا يصلح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث عليكم بالسواد
الاعظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
فذهب عامتهم واكثرهم الى امر والبعض الآخر الى خلافه بدليل لفظ الاختلاف
والسواد الاعظم الواردين في الحديث فان السواد من الناس عامتهم كما في القاموس
وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة فوجوب اتباعه يعلم بفحوى الخطاب واما ما اختلفوا
فيه ولا يعلم كثرتهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه وهذا كله
فيما اذا لم يعارضه آية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخهما واما اذا عارضه
آية او حديث فلا يلتفت الى ما اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قدر
وقوع ذلك وجملة الكلام ان المقصود اتباع الحق ولزومه كما قال ملا اسعد الرومي
في المجالس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
فيه لان ذهاب اكثرهم الى امر جعل امارة وعلامة على كونه حقا اذ هم خير الامة
امنتها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون اي من البدع و
الحوادث وذهاب الخير ومجيء الشر وهم كانوا لا يبتدعون من عند انفسهم
شيئا ويأخذون في كل امر بسنته صلعم ويقتدون بامره والعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذا لم يوجد نص صريح واما وقت وجدان النص الصريح الصحيح المعارض لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين متحتم فانه حق صريح واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وماذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد تفطنت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا كذلك هو غير جائز للصحابة يدل عليه ايضا العموم قوله صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا تحسبن ان محدثات الصحابة ان قد وقوعها داخل في السنة خارج عن حد البدعة كيف وقد ورد في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البخاري فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي فلا غرو ان صدر احيانا من بعض افراد الصحابة شيء من الحدث او غيره من المعاصي فانا معاشر اهل السنة والجماعة لا نقول بعصمة احد غير الانبياء عم كائنا من كان ولكنا نعلم قطعا ان معظم الصحابة وعامتهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون بسنته صلعم ويقتدون بامره وينكرون شديد الانكار على من احدث في الدين او فعل فعلا لم يفعله سيد المرسلين صلعم قال الحافظ في الفتح وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبري النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احدث معصية كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعتقاد القلب فقد اجاب بعضهم بانه يحتمل ان يكون اعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يجازيهم على جنايتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار والله اعلم انتهى **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم

قوله من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الحديث بهذا اللفظ رواه الترمذى فى ابواب الامثال من حديث الحرث الاشعرى فى اثناء حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن اسمعيل والحرث الاشعرى له صحبة وله غير هذا الحديث قال الحافظ فى الفتح من فارق الجماعة شبرا فكانما خلع ربقة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث الحرث بن الحرث الاشعرى فى اثناء حديث طويل واخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط من حديث ابن عباس وفى سنده خليد بن دعلج وفيه مقال وقال من راسه بدل عنقه انتهى وفى مجمع الزوائد وعن ابى سلام ممطور عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابا مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس امركم بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا على بن اسحق السلمى وهو ثقة ورواه الطبرانى باختصار الا انه قال فمن فارق الجماعة قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهى قلت فى تصحيح الترمذى وابن خزيمة وابن حبان حديث الحرث نظر فان فى سنده يحيى بن ابى كثير وهو مدلس وقد عنعنه ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة لانها من كتاب وقع له وقال يحيى القطان مرسلات يحيى بن ابى كثير شبه الريح كذا فى الميزان ورواه ايضا ابو داود فى باب قتل الخوارج من حديث ابى ذر وفى سنده خالد بن وهبان وقال الذهبى فى الميزان خالد بن وهبان عن ابى ذر مجهول انتهى وفى الباب احاديث اخرجها ضعيفة منها ما روى عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله

فقد خلع ربقة الاسلام رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانی وفيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الطاعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانی وفيه عمرو بن رويبة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بشبرا
من فارق جماعة المسلمين شبرا خرج من عنقه ربقة الاسلام رواه الطبرانی وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فی النار على وجهه رواه الطبرانی وفيه
جماعة لم اعرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقی الله لا وجه له عنده رواه احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله
العزرمی وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياس او قيد شبر خلع ربقة الاسلام من
عنقه رواه البزار والطبرانی فی الاوسط وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها الهيثمی فی مجمع الزوائد نعم فی الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو فی اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على قصور نظره فی صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رض من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفی
رواية من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وفی رواية ليس احد

یفارق الجماعة شبراً فموت الامات میتة جاهلیة رواه البخاری ومسلم والدارمی
ومنها حدیث ابی هریرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات میتة جاهلیة
وفی لفظ من خرج من الطاعة ثم مات مات میتة جاهلیة رواه مسلم والنسائی ومنها
حدیث ابن عمر من خلع یداً من طاعة لقی الله یوم القیامة لا حجة له ومن مات ولیس
فی عنقه بیعة مات میتة جاهلیة ولکن لیس فیها ولا فی غیرها مما فیه وعید علی
مفارق الجماعة دلالة علی مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجمهور کیف والمراد بالجماعة
فی تلک الاحادیث هو معظم الناس الذین یجتمعون علی طاعة السلطان یدل
علی هذا ما ورد فی بعض الروایات من لفظ السلطان ومثله ولیعلم ان لا یبعد ان یکون
الحامل علی ترک ما هو فی اعلی درجة الصحة وذکر ما هو دونه هو زعم ان ارادة الجمهور
من لفظ الجماعة فی القسم الاول غیر متصورة بخلاف القسم الثانی فان کان هذا
فهو ابعد من الدیانة علی ما لا یخفی **قوله** وقد ذکر العلامة ابن الجوزی فی کتابه المسمی
تلبیس ابلیس احادیث کثیرة فی التحذیر من مفارقة السواد الاعظم **اقول**
یعلم من هناک دیانة المؤلف من وجوه الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذکر ابن
الجوزی فی التحذیر من مفارقة الجماعة زعماً منه انه یفیده فی ذلک المقام مع انه
بعد تعیین المراد منه لیس فیها اثر من ذلک ولم ینقل ما ذکر فی قلة اهل السنة
والجماعة الدال علی نقیض مدعاه حیث قال فی الباب الاول من ذلک الکتاب
عن یوسف بن اسباط قال قال سفیان یا یوسف اذا بلغک عن رجل بالمشرق
انه صاحب سنة فابعث الیه بالسلام واذا بلغک عن اخر بالمغرب انه صاحب
سنة فابعث الیه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وایضا قال عن سفیان
الثوری قال استوصوا باهل السنة خیرا فانهم غرباء وعن ابی بکر بن عیاش
السنة فی الاسلام اعز من الاسلام فی سائر الادیان وقال فی الباب الثانی

وعن عبد الله بن محيريز قال ذهب الدين سنة سنة كما تذهب الحبل قوة قوة واذ
قد ثبت قلة اهل السنة والجماعة فكيف يصير القول بلزوم اتباع جمهور كل مازق تزن
والثانى ان صاحب الرسالة لم ينقل من كتاب ابن الجوزى ما يدل على تعيين
الجماعة والسواد الاعظم فان فيه حديث ابن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان
كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل
تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى
النار الا واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى قال الترمذى هذا
حديث غريب مفسر انتهى فهذا الحديث فيه دلالة على ان المراد بالجماعة جماعة
الصحابة كما قال الترمذى ونقله ابن الجوزى وايضا فيه وعن ابى العالية قال
عليكم بالامر الاول الذى كانوا عليه قبل ان يفترقوا قال عاصم فحدثت به الحسن فقال قد
نصحك والله وصدقك وعن الاوزاعى قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث
وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه
يسعك ما وسعهم انتهى واذ قد تعين المراد فالقول باتباع جمهور كل عصر
بين الفساد والثالث انه ترك من كلام ابن الجوزى فى الباب الثانى
ما فيه التصريح بالمراد حيث قال فان قال قائل قد مدحت السنة وذممت
البدعة فما السنة وما البدعة وكل مبتدع فى زعمنا يزعم انه من اهل السنة
فالجواب ان السنة فى اللغة الطريق ولا ريب فى ان اهل النقل والاثر
المتبعين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار اصحابه هم اهل السنة
لانهم على تلك الطريق التى لم يحدث فيها حادث وانما وقعت الحوادث والبدع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انتهى وايضا فيه فقد بان بما ذكرنا ان

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدع هم المظهرون شيئا لم يكن قبل ولا
مستند له وايضا فيه عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة
من امتی ظاهرين على الناس حتى يأتيهم الله وهم ظاهرون اخرجاه في الصحيحين وعن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله قال المص انفرد باخراجه مسلم وقد روى
هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرة
وعن الترمذی قال محمد بن اسمعيل قال على بن المدينی هم اصحاب
الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزی ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم
انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرباض بن سارية قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة و
ان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدی فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وليختلجن رجال دونی فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدری ما احدثوا بعدك
وصاحب الرسالة قد ترك تلك الاحاديث كلها لانها تبطل دعواه الباطلة من التوسل
المكروه المحدث بعد رسول الله صلعم واصحابه من قول القائل اللهم انی اسألك

بحق محمد صلی الله علیه وسلم فانه محدث والاحادیث المذکورة ترد علی کل ما
احدث فی الدین ولیعلم هناک ان قرن الصحابة کانّ البدعة لم تکن فیه
والسنة کانت خالصة فیه یدل علیه حدیث ابی موسی رض مرفوعا واصحابی
امنة لامتی فاذا ذهب اصحابی اتی امتی مایوعدون رواه مسلم وحدیث ابن
مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مامن نبی بعثه الله فی امته قبلی
الاکان له فی امته حواریون واصحاب یاخذون بسنته ویقتدون بامره ثم
انها تخلف من بعدهم خلوف یقولون مالا یفعلون ویفعلون مالا یؤمرون
فمن جاهدهم بیده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن ولیس وراء ذلک من الایمان حبة خردل رواه مسلم وحدیث
العرباض بن ساریة مرفوعا فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین
تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ رواه احمد وابوداؤد والترمذی وابن ماجة
وحدیث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما انا علیه واصحابی
وحدیث ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلعم من اکل طیبا وعمل فی
سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل یارسول الله ان هذا الیوم
لکثیر فی الناس قال وسیکون فی قرون بعدی رواه الترمذی ولذا اثبت رسول
الله صلی الله علیه وسلم لهم الخیریة المطلقة فی قوله خیر امتی قرنی ومن ثم قال
ابن مسعود رض من کان مستنا فلیستن بمن قد مات فان الحی لا تؤمن علیه
الفتنة اولئک اصحاب محمد صلعم کانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها
علما واقلها تکلفا اختارهم الله لصحبة نبیه ولاقامة دینه فاعرفوا لهم فضلهم
واتبعوهم علی اثرهم وتمسکوا بما استطعتم من اخلاقهم وسیرهم فانهم کانوا
علی الهدی المستقیم رواه رزین کذا فی المشکوة وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقلدن احدكم دينه رجلا فان امن امن وان
كفر كفر وان كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة رواه
الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى وايضا قال ابن مسعود ان الله تعالى نظر
في قلوب العباد فاختار محمدا فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد فاختار له اصحابا
فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأه
المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة
اخرجه احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرجه البزار والطيالسي والطبراني في
وابو نعيم في حلية الاولياء في ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
من وجه اخر عن ابن مسعود انتهى كلامه قال ابن نجيم في الاشباه والنظائر
قال العلائي لم اجده مرفوعا في شيء من كتب الحديث اصلا ولا بسند ضعيف
بعد طول البحث وكثرة الكشف والسوال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
رضي موقوفا عليه اخرجه احمد في مسنده وقال الحموي في حواشيه قال السخاوي
في المقاصد الحسنة حديث ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد
في كتاب السنة ووهم من عزاه للمسند من حديث ابي وائل عن ابن مسعود
وهو موقوف حسن انتهى ملخصا فكان العلائي تبع من وهم في نسبته الى المسند
انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد والبزار والطبراني في الكبير
ورجاله موثقون وروى الدارمي عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابي يحدث عن
ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلوة الغداة فاذا خرج
مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الرحمن
بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا
عبد الرحمن اني رايت في المسجد انفا امرا انكرته ولم ار والحمد لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت فی المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلوة فی کل حلقة رجل و فی ايديهم حصا فيقول کبروا مائة فيکبرون مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة و يقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رايک او انتظار امرک قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم و ضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى و مضينا معه حتى اتى حلقة من تلک الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذی اراکم تصنعون قالوا يا ابا عبد الرحمن حصا نعد به التکبير و التهليل و التسبيح قال فعدوا سيئاتکم فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتکم شیء و يحکم يا امة محمد ما اسرع هلکتکم هؤلاء صحابة نبيکم صلی الله عليه وسلم متوافرون و هذه ثيابه لم تبل و آنيته لم تکسر و الذی نفسی بيده انکم لعلی بدعة هی اهدی من ملة محمد او مفتحی باب ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال و کم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم و ايم الله ما ادری لعل اکثرهم منکم ثم تولی عنهم فقال عمرو بن سلمة راينا عامة اولئک الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج انتهى و قال الهيثمی فی مجمع الزوائد و عن عمرو بن سلمة قال کنا قعودا علی باب ابن مسعود بين المغرب و العشاء فاتی ابو موسى فقال اخرج الينا ابا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال ابا موسى ما جاء بک هذه الساعة قال لا والله الا انی رايت امرا ذعرنی و انه لخير و لقد ذعرنی و انه لخير قوم جلوس فی المسجد رجل يقول سبحوا کذا و کذا احمدوا کذا و کذا قال فانطلق عبد الله و انطلقنا معه حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتم و اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم احياء و ازواجه شواب و ثيابه و آنيته لم تغير احصوا سيئاتکم فانا اضمن علی الله ان يحصی حسناتکم رواه الطبرانی فی الکبير و فيه مجالد بن سعيد ثقه النسائی و ضعفه البخاری

واحمد بن حنبل ويحيى وعن ابي البختري قال بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما
يقعدون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله ان فعلوا
فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس وعليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
فحسر عبد الله عن راسه البرنس وقال انا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال لقد
جئتم ببدعة ظلما او لقد فضلتم اصحاب محمد صلعم فقال عمرو بن عتبة بن فرقد استغفر الله يا
ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقتين في
مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل صاحبتها قالت احديهما نحن فقال
للاخرى قوموا اليها فجعلهم واحدة رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد الله
بن مسعود متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
مسعود انكم لاهدى من محمد صلعم واصحابه او انكم لتعلقون بذنب ضلالة
وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا انتهى وعن
حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا رواه البخاري
وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله
صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله
يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابو داود
اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والاثار فقد علمت ان قرون
الصحابة كانت السنة خالصة فيه وكان البدعة لم تكن فيها
وانما لم اقل كان البدعة لم تكن فيها لما ورد في الصحيح

انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دونى فاقول اى رب اصحابى فيقول لاتدرى ما احدثوا بعدك فهذا الحديث يدل اوضح دلالة على ان من الصحابة من يحدث بعد النبى صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة الى امته مايوصدون من الحوادث والبدع وكلما احدثت بدعة رفع مثلها من السنة ولكن فى قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولاتزال السنة فى المستقبل غريبة الاما استثنى من زمان المهدى رض وعيسى عليه السلام الى ان تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الاحاديث والآثار التى نذكرها الآن بحوله وقوته منها حديث عمران بن حصين رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرامتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قرنه قرنين اوثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولايفون ويظهر فيهم السمن رواه البخارى ومسلم ومنها حديث الاسلمى قال قال النبى صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير اوالتمر لايباليهم الله بالة رواه البخارى قال الحافظ فى الفتح ووجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امراة عمر بلفظ تذهبون الخير فالخير حتى لايبقى منكم الاحثالة كحثالة التمر ينزو بعضهم على بعض نزو المعز اخرجه ابوسعيد بن يونس فى تاريخ مصر وقال بعيدا ووقع فى آخر حديث الفزارى المذكور انفاصلى وليك تقوم الساعة وقال فى الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه انه يجوز انقراض اهل الخير فى آخر الزمان حتى لايبقى الا اهل الشر واستدل به على جواز خلو الارض من عالم حتى لايبقى الا اهل الجهل صرفا انتهى ومنها حديث

انس رض قال قال رسول الله صلعم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري قال الحافظ في الفتح واستدل
به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الامر يفعل ما يشاء انتهى ومنها حديث
ابي هريرة عن النبي صلعم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويظهر
الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل رواه البخاري
ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من نبيكم صلعم لا ياتي عليكم زمان الا والذي
بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم رواه البخاري قال الحافظ في الفتح وعند اللفظ اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
الا والذي بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم
خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انتهى قال الحافظ في الفتح وقد استشكل
هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشر دون التي قبلها ولو لم يكن
في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشتهر الخير
الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضمحل في زمانه لما كان
بعيدا فضلا عن ان يكون شرا من الزمن الذي قبله وقد حمله الحسن البصري
على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على
مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي عصر عمر بن
عبد العزيز انقرضوا والزمن الذي فيه الصحابة خير من الزمن الذي بعده فلقوله

صلعم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي امنة لامتي فاذا ذهب
اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح
بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة
عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو
شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رخاء من العيش
يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي
مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهى وقال في الفتح ايضا واستشكلوا
ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرماني بان المراد
الزمان الذي يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والا
فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شر فيه قلت ويحتمل
ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالدجال وما
بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله اعلم
انتهى وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
انس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي وانه يملأ الارض عدلا
بعد ان ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسر به الحديث
وهو ما اخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام
الا وهو شر من الذي قبله اما اني لست اعني عاما انتهى قلت وتمام الحديث
اخصب من عام ولا اميرا خيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفا وتجيء قوم يقيسون الامور برأيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلعم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان
الامانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم علموا من القران ثم علموا من السنة
وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل
اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته
على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شئ ويصبح الناس يتبايعون ولا
يكاد احد يؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل
ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
متفق عليه ومنها حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلعم
عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى قال قلت يا رسول الله انا
كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرنى
ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
على ذلك متفق عليه ومنها حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا
بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال فمن متفق عليه ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
غريبا وسيعود كما بدء غريبا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين في الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا اتهمه الشافعي وابوداود بالكذب
وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروى من حديثه
الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روى عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن
الاسقع وانس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
في بيان السواد الاعظم وفيه كثير بن مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورد
تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
بدء غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
من القبائل رواه ابن ماجة والدارمي وجميع رواته ثقات سوى سفيان بن
وكيع وهو وان تكلموا فيه لكنه صدوق قال ابن خزيمة لو خر من السماء فتخطفه
الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شئ في الباب قال في النهاية
وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهله وعشيرته اى بعد وغاب انتهى

ومنها حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم من تمسك بسنتي عند فساد امتی فله اجر مائة شهيد كذا فی المشكوٰة من غير ذكر المخرج وفی مجمع الزوائد وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم المتمسك بسنتي عند فساد امتی له اجر شهيد رواه الطبرانی فی الاوسط وفيه محمد بن صالح العدوی ولم ار من ترجمه وبقية رجاله ثقات ومنها حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم انكم فی زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتی زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا رواه الترمذی ومنها حديث ابی ثعلبة فی قوله تعالی عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وفيه فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض علی الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله صلعم اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم رواه الترمذی وابن ماجة ومنها حديث انس قال قال رسول الله صلعم يأتی علی الناس زمان الصابر فيهم علی دينه كالقابض علی الجمر رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب اسنادا ومنها حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمی قال حدثنی من سمع النبی صلعم يقول انه سيكون فی اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن رواه البيهقی فی دلائل النبوة ومنها ما روی عن عبد الله بن الديلمی قال بلغنی ان اول ذهاب الدين ترك السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة رواه الدارمی ومنها ما روی عن شقيق قال قال عبد الله كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة قالوا ومتی ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراءكم وقلت فقهاءكم وكثرت امراءكم وقلت امناءكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة رواه الدارمی ومنها ما روی عن عبد الله قال لا يأتی عليكم عام الا وهو شر من الذی كان قبله اما انی لست

اعنی عاما اخصب من عام ولا امیرا خیرا من امیر ولکن علماءکم وخیارکم وفقهاءکم یذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ویجیٔ قوم یقیسون الامر برایهم رواه الدارمی وقد نقل هذا فیما قبل من الفتح ومنها ماروی عن الحسن قال سنتکم والله الذی لا اله الا هو بینهما بین الغالی والجافی فاصبروا علیها رحمکما الله فان اهل السنة کانوا اقل الناس فیما مضی وهم اقل الناس فیما بقی الذین لم یذهبوا مع اهل الاتراف فی اترافهم ولا مع اهل البدع فی بدعهم وصبروا علی سنتهم حتی لقوا ربهم فکذلک ان شاء الله فکونوا رواه الدارمی ومنها ماروی عن ابن مسعود قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وعلموه الناس تعلموا القران وعلموه الناس فانی امرأ مقبوض والعلم سیقبض وتظهر الفتن حتی یختلف اثنان فی فریضة لا یجدان احدا یفصل بینهما رواه الدارمی ومنها ماروی عن زیاد بن لبید قال ذکر النبی صلعم شیئا فقال ذاک عند اوان ذهاب العلم قلت یا رسول الله وکیف یذهب العلم ونحن نقرأ القران ونقرئه ابناءنا ویقرئه ابناءنا ابناءهم الی یوم القیمة فقال ثکلتک امک زیاد ان کنت لاراک من افقه رجل بالمدینة اولیس هذه الیهود والنصاری یقرؤن التورٰیة والانجیل لا یعملون بشیٔ مما فیهما رواه احمد وابن ماجة وروی الترمذی عنه نحوه وکذا الدارمی عن ابی امامة کذا فی المشکوٰة قلت وقد روی الدارمی هذا الحدیث ایضا عن ابی الدرداء قال کنا مع رسول الله صلعم فشخص ببصره الی السماء ثم قال هذا اوان یختلس العلم من الناس حتی لا یقدروا منه علی شیٔ فقال زیاد بن لبید الانصاری یا رسول الله کیف یختلس منا وقد قرانا القران فوالله لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثکلتک امک یا زیاد الحدیث ورواه احمد والطبرانی فی الکبیر عن ابی امامة واسناد الطبرانی اصح وفی الباب عن ابن

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عوف بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
ابن صالح وعن حشي بن حرب رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن وعن صفوان بن عسال
رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حزام بن حكيم بن حزام عن ابيه عن النبي صلعم قال انكم قد اصبحتم في
زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سواله العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان
قليل فقهاؤه وكثير خطباؤه وكثير سواله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل رواه الطبراني
في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو من رجال الصحيح وعن ابي ذر ان النبي صلعم
قال انكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى وسياتي على
الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا رواه احمد وفيه
رجل لم يسم وعن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلعم انه قال اصبحتم في زمان
كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سواله العمل فيه خير من العلم وسياتي
زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سواله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل رواه
الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم قال سياتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء
اعز من ثلاثة درهم حلال او اخ يستانس به او سنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه رواد
ابن الجراح ضعفه ابن عدي وقال الحاكم ثقة مامون وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله
موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رض قال ما اتى
على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت
السنن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي
خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه
البيهقي في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا
صلوة ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية
ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله
الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجة
ورواته كلهم ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ
كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
رواه ابوداود والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
سمعت النبي صلعم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
ومنها حديث انس رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي
الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم رواه مسلم وعنه
حديث النواس بن سمعان فى قصة الدجال وعيسى ويأجوج ومأجوج وفيه اذ بعث الله
ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر
فعليهم تقوم الساعة فان قلت ما وجه الجمع بين تلك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه الجمع حمل الغاية فى حديث
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التى تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا الاشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة كذا فى فتح البارى وجملة القول فى الباب
ان السنة كانت ثابتة فى قرن الصحابة خالصة وان وصفه النبى صلعم بالخيرية للطائفة
واما بعده فقد نشأت غلبة السنة ولكن قرن التابعين وقرن تبع التابعين لم
يغلب فيهما البدعة ايضا ولذا وصفا فى الحديث بالخيرية الصافية واما بعد انقراض
القرن الثالث فقد صارت السنة غريبة واهلها غرباء ولا تزال غربتها فى زيادة
الى ان تقوم الساعة الا فى زمان المهدى رض وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بجمهور الا بجمهور الصحابة وقد علم بما نقل من الاحاديث والآثار ان غربة الاسلام
ليس معناها انه يقل اهل الاسلام كما فى حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان الصالحين من اهل الاسلام يذهبون
الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير وغثاء كغثاء السيل وان سنن الاسلام
وشعبها وشرائعها من الصلوة والصيام والنسك والصدقة وغيرها تذهب
وقتا فوقتا حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله ريحا طيبة توفى كل

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فعليهم
تقوم الساعة ولفظ السنة فيها هنالك يشمل الفرض والسنة والمندوب
كما ورد في حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم السنة سنتان سنة
في فريضة وسنة في غير فريضة فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله
اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس اصلها في كتاب الله الاخذ بها
فضيلة وتركها ليس بخطيئة رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن
ابي سلمة الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي ولم ار من ترجمه كذا في
مجمع الزوائد واطلاق السنة على ما يشمل الفرض وغيره شائع كما في قوله صلعم
فمن رغب عن سنتي فليس مني اى اعرض عن طريقتي فرضا او سنة عملا او عقيدة
اى ليس قريبا مني او عرض عنها غير معتقد لها كذا في مجمع البحار وقال الحافظ
في شرح مراده بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض وفي حديث حذيفة
[illegible] ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة قال الحافظ في الفتح
المراد بالسنة ما يتلقونه عن النبي صلعم واجبا كان او مندوبا **قوله** منها
حديث عبد الله بن عمر رض عن النبي صلعم انه خطب في الجابية فقال من اراد
بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **اقول** فيه بحث من وجوه الاول ان لفظ حديث ابن عمر في تلبيس
ابليس هكذا وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انتهى فليس فيه انه خطب في
الجابية وليس فيه من اراد بحبوحة الجنة بل لفظه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة والثاني
ان رواية ابن عمر قد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد وحتى يحلف الرجل قبل ان
يستحلف ويبذل نفسه ويحلف الزور فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان يد
الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل
بامراة فان ثالثهما الشيطان ومن سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن
رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك انتهى
قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس وابراهيم
المصيصي عن وكيع احد المتروكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد يسرق
الحديث ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم احاديثه موضوعة
انتهى ملخصا والثالث ان الحديث من مسانيد عمر لا ابن عمر دل على ذلك رواية الترمذي
لفظها هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سوقة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
كمقام رسول الله صلعم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته
حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد
رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلعم
انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تلبيس ابليس بل هو اول حديث ذكره
في الباب الاول وما اعقل صاحب الرسالة حيث لم ينقل تصحيحها للترمذي ونقل ما فيه متروك
كذاب وهذا ابين برهان على انه لا يميز بين الصحيح والسقيم والرابع ان
رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

فی المیزان قال یحیی لیس بشئ وقال النسائی وابو زرعة لیس بالقوی وقال ابن حبان
فحش خطأه حتی استحق الترك وقال ابن عدی ارجو انه لا باس به وقال العجلی ثقة
انتهی وقال الحافظ ابن حجر فی التقریب لیس بالقوی انتهی الا ان یقال ان ابن المبارك
قد تابعه کما ذکره الترمذی فارتقی الحدیث الی درجة الصحة والحسن وروی هذا الحدیث
عن عامر بن ربیعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات ولیس له طاعة مات
میتة جاهلیة وان خلعها من بعد عقدها فی عنقه لقی الله تبارك وتعالی لیست له
حجة الا لا یخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشیطان الا من فان الشیطان مع الواحد
وهو مع الاثنین ابعد من سائته سیاته وسرته حسناته فهو مؤمن رواه احمد
وابو یعلی والبزار والطبرانی وفی روایة عنده بعد عقده ایاها فی عنقه وفیه
عاصم بن عبید الله وهو ضعیف کذا فی مجمع الزوائد والخامس ان حدیث ابن عمر
المذکور لیس دالا علی دعواه وهی لزوم اتباع الجهلی اذ لفظ الجماعة یحتمل معانی
احدها الجماعة فی الصلوة کما فی حدیث ابی الدرداء سمعت رسول الله صلعم یقول
ما من ثلثة فی قریة ولا بدو لا تقام فیهم الصلوة الا قد استحوذ علیهم الشیطان
فعلیکم بالجماعة فانما یاکل الذئب القاصیة قال السائب یعنی بالجماعة الجماعة
فی الصلوة رواه النسائی وابو داود والبواقی تظهر عند ملاحظة العبارات التی
تنقلها قال الحافظ فی الفتح فی کتاب الفتن قال الطبری اختلف فی هذا الامر
وفی الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن
سیرین عن ابی مسعود انه وصی من ساله لما قتل عثمان علیك بالجماعة فان الله
لم یکن یجمع امة محمد صلعم علی ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من
بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العلم لان الله جعلهم حجة علی الخلق والناس
تبع لهم فی امر الدین قال الطبری والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذین

فی طاعة من اجتمعوا علی تأمیرہ فمن نکث بیعتہ خرج عن الجماعة انتہی وقال فی کتاب الاعتصام بالکتاب والسنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من کل عصر وقال الکرمانی مقتضی الامر بلزوم الجماعة انہ یلزم المکلف متابعة ما اجمع علیہ المجتهدون وهم المراد بقولہ وهم اهل العلم والآیة التی ترجم بها احتج بها اهل الاصول لکون الاجماع حجة اہ وقال القسطلانی فی کتاب الفتن والجماعة التی امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان اللہ تعالی جعلهم حجة علی خلقہ والیهم تفزع العامة فی امر دینها وهم المعنیون بقولہ ان اللہ تعالی لن یجمع امتی علی ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذین قاموا بالدین وقوموا عمادہ وثبتوا اوتادہ وقال آخرون هم جماعة اهل الاسلام ما کانوا مجتمعین علی امر واجب علی اهل الملل اتباعہ فاذا کان فیهم مخالف منهم فلیسوا مجتمعین انتہی وعلی کل تقدیر لا یثبت منہ دعوی الخصم وهو لزوم اتباع المجهول انما الثابت منہ علی المعنی الاول لزوم اتباع الجماعة فی الصلوة وعلی الثانی لزوم اتباع ما اجمع علیہ جمیع اهل الاسلام وعلی الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلی الرابع لزوم اتباع اهل العلم ای المجتهدین وعلی الخامس لزوم الجماعة الذین فی طاعة من اجتمعوا علی تامیرہ وهم اهل الحل والعقد من کل عصر ویؤید المعنی الخامس حدیث عامر بن ربیعة المتقدم وکفی بہ مؤیدا وان کان الحدیث المذکور ضعیفا فان التائید یحصل بالضعیف ایضا

قولہ وحدیث عرفجة رض قال سمعت رسول اللہ صلعم یقول ید اللہ علی الجماعة والشیطان مع من یخالف الجماعة **اقول** اخرج هذا الحدیث النسائی ولفظہ هکذا عن عرفجة بن شریح الاشجعی قال رایت النبی صلعم علی المنبر یخطب الناس فقال انہ سیکون بعدی هناة وهناة فمن رایتموہ فارق الجماعة او یرید یفرق امر امة محمد کائنا من کان فاقتلوہ فان ید اللہ علی الجماعة فان الشیطان مع من فارق الجماعة یرکض قلت ورواتہ کلهم ثقات وفی مجمع الزوائد وعن عرفجة رض قال

سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف يركض رواه
الطبراني ورجاله ثقات انتهى ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا على
امير الاخير دل عليه ما رواه مسلم عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اتاكم
امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه **قوله** وحديث
اسامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم
اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **اقول** راجعت كتاب تلبيس ابليس
فوجدت فيه الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
الله صلعم يد الله عز وجل على الجماعة واذا اشذ الشاذ منكم اختطفته الشيطان كما
يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور
وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المساور الكوفي الجرار
الفاخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المغلس ضعفوه قال يحيى وابو داود
ليس بشيء وقال ابن نمير والنسائي متروك وقال الدارقطني ضعيف انتهى
فهذا الحديث غير صالح لان يحتج به على ان دلالته على المطلوب غير مسلمة فان
لفظ الجماعة في الحديث يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصحابة وجماعة
اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تاميره وروى النسائي
عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلعم ايما خرج يفرق بين امتي فاضربوا
عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا على
تامير الامير فبين الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قوله** وحديث معاذ بن
جبل رض عن النبي صلعم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
الشاة الشاذة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة العامة
والمسجد **اقول** لم يذكر المصنف هنا حديث عبد الله قال خط رسول الله صلعم

خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو موجود في تلبيس ابليس مع انه حديث جيد رواه
احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وابن حميد والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن ابي قيس ويزيد بن هارون
ومسدد وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفتح البيان وغيرهما قلت ورجال احمد
رجال الصحيحين كالدارمي واحمد النسائي فلعل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع
دابر المبتدعين ويقوي امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
رواه احمد والطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات الا ان العلاء
ابن زياد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انتهى قلت قال في الخلاصة العلاء بن زياد
ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انتهى قال الذهبي في الكاشف العلاء بن زياد وله
فضل العدوي له مراسيل انتهى فيكون الحديث ضعيفا فلا يصلح لان يحتج به على ان
لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جمهور فلا يتم التقريب **قوله**
وحديث ابي ذر رض عن النبي صلعم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة
خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
لن يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سنده البختري
ابن عبيد وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فتذكر قلت قد مضى في
الباب احاديث اخر فلا باس هنا ان نذكرها ونتكلم عليها بالانصاف

منها حديث ابي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلعم قال سالت ربي عز وجل اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسالت الله ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالت الله ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسالت الله عز وجل ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سنده رجل لم يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابي هريرة عن النبي صلعم قال سالت ربي لامتي اربع خصال فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا تكفر امتي واحدة فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها رواه ابن مردويه ورواه ابن ابي حاتم نحوه كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث مفسر لما اجمل في الاحاديث الاخر من لفظ الضلالة فغايته ما يثبت من احاديث الاجماع ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصح لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم رواه ابن ماجة وفي سنده ليث بن ابي سليم وهو ضعيف ورواه الدارمي ولفظه اخبرنا عصمة بن الفضل ثنا حرمي بن عمارة عن شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان بن عثمان عن ابيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم بنصف النهار قلت ما بعث اليه هذه الساعة من عند مروان الا وقد سأله عن شيء فسألته فقال نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله صلعم قال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه فاداه الى من هو افقه منه فرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
خصال الا دخل الجنة قال قلت ما هي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر ولزوم
الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه
وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له قال وسالته عن صلاة الوسطى
قال هي الظهر قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جبير بن مطعم رواه الدارمي
في مسنده ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داؤد الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
ثنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه شهد خطبة رسول الله صلعم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
لا ادري لعلي لا القاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها
فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر وعلى لزوم الجماعة فان
دعوتهم تحيط من ورائهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد هو ابن اسحق عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
من منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب
المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
من ورائهم انتهى ورجال السند الاول كلهم رجال الصحيحين غير عبد الرحمن بن
الحويرث فاني لم اجده في التقريب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السند
ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق مدلس وقد عنعنه قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالهما موثقون ومنها حديث
ابي الدرداء رواه الدارمي ولفظه هكذا اخبرنا يحيى بن موسى ثنا عمرو بن محمد القرشي
انا اسرائيل عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي عن ابي العجلان عن ابي الدرداء قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمع فرب مبلغ
اوعى من سامع ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لكل
مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعائهم محيط من ورائهم انتهى قلت
رجال سنده كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبيد بن الحرث اليامي الكوفي قال
البخاري منكر الحديث وقيل النكارة هو من يحيى بن عقبة الراوي عنه نقل عن البخاري
ايضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو اسرائيل فلا باس
بحديثه والله اعلم وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير ومداره
على عبد الرحمن بن زبيد هو منكر الحديث قاله البخاري انتهى قلت وقد عرفت جواب
هذا الجرح فافهم ومنها حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال في حجة
الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث
لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعائهم يحيط من ورائهم رواه البزار ورجاله موثقون الا ان
يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فاني لم ار احدا ذكره وان كان سعيد بن
الربيع فهو من رجال الصحيح قد روى عنهما والله اعلم كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم نضر الله عبدا سمع كلامي ثم لم يزد فيه
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله و
المناصحة لاولي الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
من ورائهم رواه الطبراني في الكبير والاوسط الا انه قال في الاوسط رب

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عمرو بن واقد الدمشقي عن يونس بن ميسرة
وغيره وعنه يحيى الوحاظي وهشام بن عمار قال ابو مسهر ليس بشئ قال البخاري
منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني متروك
وروى الفسوي عن دحيم قال لم يكن شيوخنا يحدثون عنه وقال وكان لم
يشك انه كان يكذب وكذبه مروان بن محمد قال وهو هالك انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير انه قال في خطبة خطبها رسول الله صلعم في
مسجد الخيف فقال نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل
لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم
رواه الطبراني في الكبير وفيه عيسى الخياط وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
في الميزان عيسى بن ابي عيسى ميسرة المدني حناط وهو الخياط والخباط عمل المعائش
الثلثة وروى عن انس والشعبي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن ابي فديك
وجماعة ضعفه احمد وغيره قال الفلاس والنسائي متروك وقال ابن سعد كان يقول انا
حناط وخياط وخباط كلا اقلب حاجت وقال احمد لا يساوي شيئا انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير عن ابيه عن النبي صلعم قال رحم الله عبدا
سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كثير الكوفي
ضعفه البخاري وغيره ومشاه ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان
قال احمد خرقنا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجائب وخلطت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى قال شيعي ولم يكن به باس قال ابن عدى الضعف على حديثه بين انتهى ملخصاً ومنها حديث ابى قرصافة جيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها وحفظها فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلث لا يغل عليهن القلب اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغنى ان ابنا لابى قرصافة اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان فى وقت كل صلوة يا فلان الصلوة فيسمعه فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير واسناده لم ادر من ذكرها منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم بلغها فرب مبلغ اوعى من سامع ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم يحيط من ورائهم رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن موسى البربرى قال الدارقطنى ليس بالقوى كذا فى مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلعم بمسجد الخيف من منا فقال نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ثم ذهب بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاه الله عليكم الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارأيت ان عرض لنا امر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأى خاصة فذكر الحديث بتامه رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد الله ابن كيسان قال البخارى منكر الحديث كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان

البربرى (margin note)

قال البخاری منکر الحدیث وقال ابو حاتم ضعیف وقال النسائی لیس بالقوی انتهی
ومنها حدیث علی قال قلت یا رسول الله ان نزل بنا امر لیس فیه امر ولا نهی فما تأمرنی
قال تشاوروا الفقهاء والعابدین ولا تمضوا فیه رای خاصة رواه الطبرانی فی
الاوسط ورجاله موثقون من اهل الصحیح کذا فی مجمع الزوائد ومنها حدیث ابی سلمة
الحمصی ان النبی صلعم سئل عن الامر یحدث لیس فی کتاب ولا سنة فقال ینظر فیه
العابدون من المؤمنین رواه الدارمی وهذا حدیث رجال سنده کلهم رجال الصحیح
الا ان فیه انقطاعا وفی الباب آثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سیئا فهو عند الله سیئ رواه احمد والبزار
والطبرانی فی الکبیر ورجاله موثقون کذا فی مجمع الزوائد وقد تقدم ذکره ومنها
ما روی عن المسیب بن رافع قال کانوا اذا نزلت بهم قضیة التی لیس فیها من
رسول الله صلعم اثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فیما رأوا رواه الدارمی ورجال
سنده کلهم رجال الصحیح الا ان هشیما کثیر التدلیس وقد تابعه یزید قال الدارمی
اخبرنا عبد الله انا یزید عن العوام فبینا ومنها ما روی عن میمون بن مهران قال کان
ابوبکر اذا ورد علیه الخصم نظر فی کتاب الله فان وجد فیه ما یقضی بینهم قضی
به وان لم یکن فی الکتاب وعلم من رسول الله صلعم فی ذلک الامر سنة قضی به فان
اعیاه خرج فسأل المسلمین وقال اتانی کذا وکذا فهل علمتم ان رسول الله صلعم
قضی فی ذلک بقضاء فربما اجتمع الیه النفر کلهم یذکر من رسول الله صلعم فیه
قضاء فیقول ابوبکر الحمد لله الذی جعل فینا من یحفظ علی نبینا فان اعیاه ان
یجد فیه سنة من رسول الله صلعم جمع رؤس الناس وخیارهم فاستشارهم فاذا
اجتمع رایهم علی امر قضی به رواه الدارمی ورجال سنده کلهم موثقون ومنها اثر
عبد الله بن مسعود قال اتی علینا زمان لسنا نقضی ولسنا هنالک وان الله قد

قد بعض الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
يقل اني اخاف واني ارى فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الدارمي وفي سنده حريث بن ظهير قال الذهبي في الميزان لا يعرف
وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابع حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
سفيان شعبة وابو عوانة وجرير قال الدارمي في مسنده اخبرنا يحيى بن حماد
ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال احسبه ان عبد الله
قال اتى علينا زمان وما نسأل وما نحن هناك وان الله قد ان بلغت ما
ترون فاذا سئلتم عن شيء فانظروا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
فما اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون فاجتهد رأيك ولا تقل
اني اخاف واخشى فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك حدثنا يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله نحوه اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا جرير عن
الاعمش عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بنحوه انتهى وقال النسائي
في المجتبى اخبرنا محمد بن العلاء ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة هو ابن عمير
عن عبد الرحمن بن يزيد قال اكثروا على عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
قد اتى علينا زمان ولسنا نقضي ولسنا هنالك ثم ان الله عز وجل قدر علينا
ان بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله
فان جاءه امر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلعم فان جاءه امر

ليس فی كتاب الله ولا قضی به نبيه صلعم فليقض بما قضی به الصالحون فان جاءه امر
ليس فی كتاب الله ولا قضی به نبيه صلعم ولا قضی به الصالحون فليجتهد رايه ولا يقول
انی اخاف وانی اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
فدع ما يريبك الی ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جيد
انتهی ورواه النسائی من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روی عن
شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شیء فی كتاب الله فاقض
به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس فی كتاب الله فانظر سنة
رسول الله صلی الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس فی كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله صلی الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به
فان جاءك ما ليس فی كتاب الله ولم يكن فی سنة رسول الله صلی الله عليه وسلم
ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر ای الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برايك
ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر ولا اری التاخر الا خيرا لك
رواه الدارمی ورواته كلهم موثقون ورواه النسائی ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيبانی عن الشعبی عن شريح انه كتب الی
عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما فی كتاب الله فان لم يكن فی كتاب الله فبسنة
رسول الله فان لم يكن فی كتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلعم فاقض بما
قضی به الصالحون فان لم يكن فی كتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلی الله
عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتاخر
ولا اری التاخر الا خيرا لك والسلام عليكم انتهی ولكن ليس فی شیء من
تلك الاحاديث الدلالة علی مقصود الخصم من نفی التقليد وغاية ما يحتمل ان
يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا كما فی حديث ابی هريرة

الذی رواه ابن مردویه او یکون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ویکون المراد
ما اجمع علیه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما یحقق
هؤلاء المنکرون للزیارة والتوسل منع طلب الشفاعة من النبی صلعم **اقول** لابد
هناك اولاً من تحقیق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثیر فی النهایة قد تکرر
ذکر الشفاعة فی الحدیث فیما یتعلق بامور الدنیا والآخرة وهی السوال فی التجاوز عن
الذنوب والجرائم یقال شفع یشفع شفاعة فهو شافع وشفیع والمشفع الذی
یقبل الشفاعة والمشفع الذی یقبل شفاعته انتهی وفی مجمع البحار والشفاعة تکررت
فی الحدیث وتتعلق بامور الدنیا والآخرة وهی السوال فی التجاوز عن الذنوب و
الجرائم شفع فهو شافع وشفیع والمشفع من یقبلها والمشفع من یقبل شفاعته
انتهی وقال البیضاوی والشفاعة من الشفع کان المشفوع له کان فردا فجعله
الشفیع شفعا بضم نفسه الیه انتهی وقال فی فتح البیان والشفاعة ماخوذة من
الشفع وهو الاثنان تقول استشفعته ای سالته ان یشفع الی ای یضم جاهه الی
جاهك حتی تشفعه الیه لیصل النفع الی المشفوع انتهی وقال الحافظ فی فتح الباری
والاستشفاع طلب الشفاعة وهی انضمام الادنی الی الاعلی لیستعین به علی ما یرومه
انتهی اذا دریت هذا فاعلم ان شفاعة النبی صلعم للمؤمنین ثابتة فی الدنیا والآخرة
اما شفاعته فی الدنیا فقد قال الله تعالی فی سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما قال الحافظ
ابن کثیر فی تفسیره تحت هذه الآیة یرشد تعالی العصاة والمذنبین اذا وقع
منهم الخطأ والعصیان ان یاتوا الی الرسول صلعم فیستغفروا الله عنده ویسالوه
ان یستغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله علیهم ورحمهم وغفر لهم انتهی قال
ابن عبد الهادی فی الصارم المنکی وهذه کانت عادة الصحابة معه صلعم ان احدهم

متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
انتهى ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلعم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى انتهى وقال تعالى في سورة ال عمران
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
فبايعهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع
عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
في صحيحه عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كان النبي صلعم اذا اتى بصدقة قوم صلى
عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى انتهى وفي فتح البيان
قال ابن عباس رض استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوتك رحمة
لهم انتهى وكذا نقل السيوطي في الاكليل وقال تعالى فيها ايضا ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
قال السيوطي في الاكليل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان
دفنه جائز ومفهومه وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم قال فمفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
النبي صلعم لابي سلمة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في

المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره ونور له فيه رواه مسلم ومنه صلوته صلعم على الجنازة كما دعا على جنازة فقال اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه ادخله فى الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتى عليهم متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم وايضا قال صلعم ما من ميت تصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة ومنه قوله صلعم فى صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان فى ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم رواه ابو داود وابن ماجة ومنه ما روى عن النبى صلعم فى الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه ابو داود ومنه ما روى ان النبى صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم ثم سلوا له التثبيت فانه الآن يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلعم فى زيارة القبور فانها كلها من باب الشفاعة ومنه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا لانس

فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له اخرجه البخاري في الادب المفرد
قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامر بقوله اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا
رواه الترمذي ومنه ماروي عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم خمسا
وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله لها رواه البخاري
ومنه قوله صلعم اللهم لاعيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوته كشفه
عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قفراء او
فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
رواه ابوداؤد ومنه دعائه صلعم لبسر حين اخذ بلجام دابته وقال ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
استسقائه صلعم لهم كما روي عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت
عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا ابطؤا عن
الاسلام فدعا عليهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه

ابو سفیان فقال یا محمد جئت تامر بصلۃ الرحم وان قومک ھلکوا فادع اللہ تعالے
فقرأ فارتقب یوم تاتی السماء بدخان مبین الآیۃ رواہ البخاری فی ابواب الاستسقاء
قال الحافظ فی الفتح ولم یقع فی ھذا السیاق التصریح بانہ دعا لہم وسیاتی ھذا الحدیث
فی تفسیر سورۃ ص بلفظ فکشف عنہم ثم عادوا وفی سورۃ الدخان من وجہ اخر بلفظ
فاستسقے لہم فسقوا ونحوہ فی روایۃ اسباط المعلقۃ انتھے وھذا الضرب من الشفاعۃ
حاصل للانبیاء الاخرین ایضا یدل علیہ الآیات التی نتلوھا علیک قال اللہ تعالے
فی سورۃ یوسف قالوا یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا کنا خاطئین قال سوف استغفر
لکم ربی انہ ھو الغفور الرحیم وقال فی سورۃ ابراھیم ربنا اغفر لی ولوالدی وللمؤمنین
والمؤمنات وللملائکۃ ایضا قال اللہ تعالی فی سورۃ المؤمن الذین یحملون العرش
ومن حولہ یسبحون بحمد ربہم ویؤمنون ویستغفرون للذین امنوا ربنا وسعت
کل شیء رحمۃ وعلما فاغفر للذین تابوا واتبعوا سبیلک وقہم عذاب الجحیم ربنا
وادخلہم جنات عدن التی وعدتہم ومن صلح من اباءہم وازواجہم وذریاتہم
انک انت العزیز الحکیم وقہم السیات ومن تق السیات یومئذ فقد رحمتہ
وذلک ھو الفوز العظیم وقال تعالی فی سورۃ الشوری تکاد السموات یتفطرن
من فوقہن والملائکۃ یسبحون بحمد ربہم ویستغفرون لمن فی الارض الا ان اللہ
ھو الغفور الرحیم بل عامۃ المؤمنین ماذونون فی ھذہ الشفاعۃ قال اللہ تعالی
والذین جاؤا من بعدہم یقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان
ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذین امنوا ربنا انک رؤف رحیم وعن عبادۃ بن الصامت
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول من استغفر للمؤمنین والمؤمنات
کتب اللہ لہ بکل مؤمن ومؤمنۃ حسنۃ رواہ الطبرانی واسنادہ جید کذا فی
مجمع الزوائد وفی الباب عن ابی ھریرۃ وام سلمۃ وابی الدرداء ولکن فی روایاتہم

ضعف وهي تكفي للتائيد وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مرية بان
ياتي احد منهم النبي صلعم في حياته ويستشفع به لا ان يدعو ما ثبت عنه دل عليه قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم لووا رؤسهم وقول الصحابة رض وغيرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمر ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان
به بياض فمره فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا جاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
غير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعته
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من
خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم انتهى ولا يخفى عليك ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سنده جيدا لا يقتضي صحة الحديث وجودته لجواز ان يكون فيه انقطاع
او شذوذ او علة اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم
فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهادي في الصارم هذا خبر

مرسل رواه القاضي اسمعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلوة على النبي صلعم وقد نقلنا
عبارته فيما تقدم ولم يثبت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
وبالجملة وطلب هذه الشفاعة عند القبر او بعيدا منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واما ما روي ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر رضي
فجاء بلال بن الحرث رض الحديث وكذا ما روي ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن
عفان رض في زمن خلافته في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف راوي الحديث وكذا ما روي عن العتبي انه قال كنت جالسا
عند قبر رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاعته
صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثابت
بما روي عن انس قال سألت النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول
الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني على الحوض فاني لا
اخطئ هذه الثلث مواطن رواه الترمذي و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصحيح وكلهم ثقات غير حرب بن ميمون
ابي الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان بصري صدوق يخطئ قال ابو زرعة
لين وقال يحيى بن معين صالح وقد وثقه علي بن المديني وغيره واما البخاري فذكره
في الضعفاء وذكر الذهبي بعض حديث الاعمية وقد خلط البخاري وابن عدي صاحب
الاعمية بابي الخطاب فجعلهما واحدا والصواب انهما اثنان قال عبد الغني بن سعيد
هذا مما وهم فيه البخاري ... عدي ... الدار قطني انتهى ملخصا قال المؤلف ومن
رواة مسلم وعن ... جل وابي موسى قالا كان رسول الله صلعم اذا ...

منزلا كان الذى يليه المهاجرون قال فنزلنا منزلا فنام رسول الله صلعم ونحن
قال فتعاورت بالليل انا ومعاذ فقظهنا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا هزيرا
كهزير الارحاء اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتبهنا فلم نرك حيث
كنت خشينا ان يكون اصابك شئ فجئنا نطلبك قال اتانى آت فى منامى فخيرنى
بين ان يدخل نصف امتى الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسألك
بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا فى شفاعتك فدعا لهما قال فاجتمع عليه
الناس وقالوا مثل مقالتنا وكثر الناس فقال انى جاعل شفاعتى لمن مات لا يشرك
بالله شيئا رواه احمد والطبرانى بنحوه وفى رواية عند احمد فقالا ادع الله يا
رسول الله ان يجعلنا فى شفاعتك فقال انتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا فى
شفاعتى ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن ابى النجود وقد وثق وفيه ضعف ورواه
البزار باختصار ولكن ابا المليح وابا بردة لم يدركا معاذ بن جبل كذا فى مجمع
الزوائد وفى الباب عن ابى موسى رواه احمد والطبرانى واحد
اسانيد الطبرانى رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمى قال
انطلق غلام منا فاتى النبى صلعم فقال انى سائلك سوالا
قال وما هو قال اسألك ان تجعلنى ممن تشفع له يوم القيامة
قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن دلك على
هذا قال ما امرنى به احد الا نفسى قال فانك ممن
اشفع له يوم القيامة رواه الطبرانى ورجاله رجال
الصحيح وعن عوف بن مالك الاشجعى رواه الطبرانى
باسانيد ورجال بعضها ثقات وعن ابى بن كعب صاحب الحريرا
رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه على بن قرة بن حبيب فلم اعرفه

وبقيته رجاله ثقات وهذا كله فى مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبى
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحاديث صحيحة مروية فى الصحاح وغيرها منها
حديث انس ان النبى صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده وسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فياتونى
فاستاذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله
ان يدعنى فيقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبى صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعيدا من
القبر فبدعة واى حاجة لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة
من الاذكار والاعمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما فى حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة اخرجه البخارى واهل السنن
وقد ورد فى حديث ابى الدرداء فى الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا فى
شفاعته يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعله الله
فى شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين
ضعفه احمد والبخارى ومسلم وغيرهم ووثقه دحيم وابو حاتم واحمد بن صالح
المصرى كذا فى مجمع الزوائد وكذا ورد فى حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبي الله صلعم قال من سمع النداء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان لينه الحاكم وضعفه ابن
حبان وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وهاتان السنتان وان كانتا
ضعيفتين فالتمسك بهما خير من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
منه صلعم في حيوته صلعم ثابت بلا شك وكذلك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنعه المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
الوفات قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فعم ومنع مطلق طلب الشفاعة حال الحياة
كما فعله صاحب الرسالة لا يخلو عن تلبيس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم رحمه الله فيه فقال اما التوسل والتوجه
الى الله وسواله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اووا الى الغار
باعمالهم الصالحة وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه فان ابتغاء الوسيلة اليه هو طلب ما يتوسل به اى
يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامتثال
الامر او كان على وجه السوال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
مسئلة يقضى به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا تلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينه فيعاقب على ما ضيعه من حقوق
الله وتعداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله بابتغائها تعم الوسيلة في عبادته وفي
مسألته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبدعاء الانبياء والصالحين
وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقاته ومن هذا الباب استشفاع
الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
في الدنيا يطلبون منه ان يدعو لهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر رض انا كنا اذا
اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا معناه
نتوسل اليك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نتوسل اليك بدعاء عمه
وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى
مما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسألك بجاه فلان
عندك ويقولون انا نتوسل الى الله بانبيائه واوليائه ويروون حديثا
موضوعا اذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رض لفعلوا
ذلك بعد موته ولم يعدلوا عنه الى العباس مع علمهم بان السوال به والاقسام
به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعل
بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لا دعائه ولا غيره وكذلك حديث الاعمى
فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرد الله عليه بصره فعلمه النبي صلعم دعاء امره فيه
ان يسأل الله قبول شفاعته فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه وامره ان يسأل
الله قبول شفاعته وان قوله اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته
كما قال عمر كنا نتوسل اليك بنبينا فلفظ التوجه والتوسل في الحديث بمعنى واحد ثم قال يا محمد يا رسول الله اني

يك الى ربي في حاجتي ليقضيها اللهم فشفعه في فطلب من الله ان يشفع فيه نبيه انتهى
وقال فيه واما قول الناس اسالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تسألون به والارحام
فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلة وتقتضي ان يصل الانسان قرابته
فسؤال السائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القرابة التي بينهما ليس
هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بما لا يقتضي المطلوب بل هو توسل بما
يقتضي المطلوب كالمتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم انتهى وقال فيه
فالتوسل بالانبياء والصالحين يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منه لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
وان عظم جاه احدهم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا في سؤاله بالمخلوق فيما قد ذكر فكيف
بسؤال المخلوق الميت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته انتهى
وقال فيه وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق طرفان ووسط فالمشركون
ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
اثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
نبينا محمد صلعم في اهل الكبائر من امته بل انكر طائفة من اهل البدع انتفاع
الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه
عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
وائمتها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
النبي صلعم من شفاعته لاهل الكبائر من امته وغير ذلك من انواع شفاعته

وشفاعة غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يخلد فى النار من اهل التوحيد
احد واقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصدقة
عنه بل والصوم عنه فى احد قولى العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة ومكانه
فى معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعة عنده
الا باذنه قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى وقد ثبت فى الصحيح ان سيد الشفعاء صلعم اذا طلبت منه الشفاعة بعد
ان تطلب الشفاعة من ادم واولى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
الى محمد صلعم العبد الذى غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فاذهب الى ربى
فاذا خررت ساجدا فاحمد ربى بمحامد يفتحها على لا احسنها الان فيقول اى محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول رب امتى امتى
فيحد لى حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون العزير والمسيح والملائكة فانزل الله
هذه الاية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
ويخافون عذابه وقد ثبت فى الصحيح ان اباهريرة قال يارسول الله اى الناس
اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا اباهريرة لقد ظننت ان لا يسئلنى عن
هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله فكلما كان الرجل
اتم اخلاصا لله كان احق بالشفاعة واما من علق قلبه باحد من المخلوقين يرجوه

ومخافة هذا من ابعد الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باعانة الشافع
للمشفوع له بغير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما لحاجة المشفوع عنده اليه واما
لخوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعته والله تعالى غني عن العالمين وهو وحده يدبر
العالمين كلهم فما من شفيع الا من بعد اذنه فهو الذي يأذن للشفيع في الشفاعة
وهو يقبل شفاعته كما يلهم الداعي للدعاء ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
يرجو شفيعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد
لا يأذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته انتهى وقال ابن عبد الهادي في انه لما كان
الشرك باهل القبلة لم يطمع الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد للدعاء عنده او تطلب بركته او شفاعته او غير ذلك
بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب
لا يقصده احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلعم عند قبره
منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
وهذا ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاءه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد
موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة ولا غيرهم
انتهى وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اي المالكية انه استحب ان يسئل بعد
الموت لا استغفارا ولا غيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انتهى
وقال فيه ايضا وقد اجدب الناس على عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقى بالعباس
ففي صحيح البخاري عن انس رض ان عمر استسقى بالعباس رض وقال اللهم انا كنا
اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالنبي صلعم في حياته وهم انما كانوا

يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم فيدعو لهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من
غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
والمأمومون صلعم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرشي وقال اللهم نستسقي بيزيد
ابن الاسود يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقي عنده ولا به انتهى وقال
فيه ايضا واعلم ان قول الشارمساحي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة صحيح وهو [illegible]
الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله [illegible]
مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصار
محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارته ما علم
النبي صلعم لامته ان يقولوا اذا زاروا القبور ولو كان اهلها سادات اولياء الله
وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسئل الله لنا ولكم
العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
الدعاء له عند الصلوة عليه وهذا غير الدعاء به والدعاء عنده فالمراتب ثلثة فالذي
شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه وعند زيارة قبره دون
الدعاء به والدعاء عنده وهذه سنة جعل الله بينها التحاكم والتخاصم لا الاتفاق الى التحكيم [illegible]
البتة [illegible] فليس للميت بل بعمله وهو زيارته ودعائه له
وترحمه عليه [illegible] ينتفع محسن باحسانه ويوضح ان الميت قد انقطع عمله الذي

ينفع به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب في حياته في شيء يبقى نفعه كالصدقة
وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبقى عمله للحي وهو عمل يعمله له وهل هذا الا
باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيارة الفقير الغني لينال من بره و
احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشريعة ولو كان
ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه وسواله ما ينا سب هذا المطلوب
ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريده مناقضة ظاهرة
ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل اليه باقرب
وسيلة وهل اصل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رض في قوله تعالى
ولا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هؤلاء
كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
طال عليهم الامد عبدوهم فهؤلاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى قادهم ذلك
الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذلك لم يكن احد من الصحابة يأتيه
فيسأله عند القبر عن بعض ما تنازعوا فيه او اشكل عليهم من العلم الخلفاء الاربعة
ولا غيرهم مع انهم اخص الناس به حتى ابنته فاطمة رض لم يطمع الشيطان فيهم حتى يقول
لهم اطلبوا منه ان يدعو لكم بالمطر لما اجدبوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستسقي لهم وان يستغفر
لهم فلم يطمع الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك في القرون
الثلثة وانما ظهرت هذه الضلالات ممن قل علمه بالتوحيد والسنة فاضله الشيطان
كما اضل النصارى في امور لقلة علمهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يأمرهم صلعم
اذا كان لاحد حاجة ان يذهب الى قبر نبي او صالح فيصلي عنده ويدعوه او يدعو عنده في اونيتــ

حوائجه او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
يامرهم بشئ من ذلك ولا امرهم ان يخصوا قبره او حجرته التى جوانب حجرته لا بصلوة
ولا دعاء لا له ولا لانفسهم بل قد نهاهم ان يتخذوا بيته عيدا فلم يقل كما يقول بعض
الشيوخ الجهال لاصحابه اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبرى بل نهاهم عما هو ابلغ من
ذلك ان يتخذوا قبره او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسد ذريعة الشرك انتهى
وايضا قال فيه وهذا كانت عادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ان احدهم متى صدر
منه ما يقتضى التوبة جاؤا اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى وكان
هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استاثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
اظهرهم الى دار كرامة لم يكن احد منهم قط ياتى الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
كذا وكذا فاستغفر لى ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان انتهى
وايضا قال فيه ولم ينقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
جاء الى قبره ليستغفر له ولا شكى اليه ولا سأله انتهى وقال الحافظ ابن القيم فى الاغاثة
ومنها ان الذى شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر
الآخرة والاحسان الى المزور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له وسوال العافية
له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
المقصود بالزيارة الشرك بالميت وسوال حوائجهم منه فاساؤا الى نفوسهم والى
الميت انتهى وايضا قال فيه فبدل اهل البدع والشرك قولا غير الذى قيل لهم
فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة التى
لتذكر الآخرة والاحسان الى الميت بسوال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعملا صالحا وتصرف
عنه القرون الثلثة المفضلة بنص الرسول صلعم ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون انتهى وايضا قال فيه ولو كان الدعاء عند القبور
والتبرك بها فضيلة لنصب المهاجرون والانصار هذا القبر علما ودعوا عنده فقد
كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبور اصحاب رسول
الله صلعم بالامصار عدد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوه ولا دعوا به
ولا دعوا عنده ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لنقل فيكون ذلك فضلا
حرمه خير القرون وجهلوه وظفر به الخلوف وعلموه ام كانوا عالمين به ولكنهم
زهدوا وقد كانوا احرص الناس على الخير فلو لم يكن منافيا للشرع مع احتياج كل احد
الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
فى الرد على اهل مكة فاذا كنا على جنازة ندعو له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع
به فبعد الدفن اولى واحرى فبدل اهل الشرك قولا غير الذى قيل لهم بدلوا
الدعاء له بدعائه والشفاعة له بالتشفع به انتهى وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
من قبور اصحاب رسول الله صلعم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم
من استغاث عند قبر ولا دعاه ولا استشفى به ولا استنصر به ولا احد من
الصحابة استغاث بالنبى صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انتهى وفى المختصر من الرسائل المؤلفة
للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على هدى من
ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون
شيئا من انواع العبادة لا حال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء فى
حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء فى الحديث دعاء المسلم مستجاب لاخيه
الحديث وامر النبى صلعم عمر وعليا سوال الاستغفار لهما من اويس ففعلا وثبت
الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا متضرعا الى الله تعالى اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع
فينا عبادك الصالحين او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا
رسول الله او يا ولي الله اسألك الشفاعة وغيرها وادركني واغثني او انصرني على عدوي
او نحو ذلك مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك ممن ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام
الشرك اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا اثر من السلف الصالح على
ذلك بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول
الله صلعم انتهى **قوله** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في انه يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
ممن ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **اقول** دليل مانعي طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفات هو ما ذكرو لم ار احدا من المانعين انهم ذكروا ما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اختلاقات المؤلف **قوله** والاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **اقول** ان اراد ان الاحاديث
الصحيحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل الان فهذا غير مسلم كيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
صحت الاحاديث بانه صلعم يشفع لمن قال بعد الاذان الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعته لعصاة امته **اقول** لثابت مما ذكر انما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الان او لعدمه **قوله** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة ومأذون للنبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قوله** ثبوت الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة واما حصول الاذن الآن بالشفاعة التي تكون يوم القيامة فهو غير مسلم **قوله** فالطالب للشفاعة كأنه يتوسل الى الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه فيدخل في شفاعة النبي صلعم ويكون من اهلها **قوله** صورة طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازه هي ان يقول احدهم عند القبر او بعيدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا رسول الله اسألك الشفاعة ولا يخفاك ان هذه العبارة لا تدل بواحدة من الدلالات الثلث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحوه وبالجملة فالتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة باطل لا يغني عن شئ **قوله** مما يعتقده هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل منع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة لغير الله تعالى **قوله** المانعون لنداء الميت والجماد وكذا الغائب انما يمنعونه بشرطين الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي فلان اشف مريضي وارزقني ولدا ولا مرية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما اذا قصد بهذا النداء ان يدعو الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكسر فنداء الميت بعيدا من القبر وكذا نداء الغائب يقتضي اعتقاد علم الغيب بذلك الميت والغائب في اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجماد والاموات بهذا القصد فان لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وحمقا واما اذا لم يقصد بالنداء لاجلب النفع وكشف الضر والالتجاء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما النداء المجازي فلا يمنعه احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد يسمى دعاء كما في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء عبادة لشمل ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر ولا مرية في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا لا يقتضي كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد الوهيته واستحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه **اقول** لا ريب في ان من ينادي احدا نداء حقيقيا ويقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه [illegible] لم يقصد بهذا النداء الذي هو الدعاء وهو من افراد [illegible] [illegible] فمن [illegible] وتمل مما يعد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهيته ومن يدعى ذلك فعليه البيان **قوله** فالذى يوقع فى الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التاثير لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين آلاول ان اعتقاد الوهية غير الله واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه وآلثانى ان هذا الحصر غير مسلم كيف ومجرد ارتكاب فعل وقول او اعتقاد لغير الله مما يعد من العبادة من الدعاء والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والانابة والتوكل ايضا موقع فى الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية غير الله ام لا **قوله** وقد ورد فى احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا يطلب به من المنادى بالفتح ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعليه البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه وعمومه **اقول** نسبة هذه الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افك قديم وبهتان عظيم **قوله** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحى والميت فانهما مستويان فى ان كلا منهما لا تاثير له فى شئ **اقول** فيه خلل من وجهين آلاول ان لزوم امتناع نداء الحى والميت كان على تقدير الكلية والاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء بحت وآلثانى ان تجشم المؤلف لاثبات الملازمة بين المقدم والتالى بقوله فانهما مستويان الخ مستغنى عنه ولا مدخل لهذا القول فى اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم الكلية مما لا خفاء فيه **قوله** فان قالوا ان نداء الحى والطلب منه لشئ من الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشئ الذى طلب منه واما الميت والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شئ من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم ان الحى قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعال

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوي الحي والميت والجماد
في ان كلا منهم لاخلق له ولا تاثير واما ان هو الله تعالى وحده ا قول ولا
معارضة ان اعتقاد كون الحي لا يقدر على شئ يستلزم اعتقاد كون العبد
مجبور محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد ومذهب باطل وثانيا حلا انا لا
نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضح لا يخفى
على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بالامزيد عليه
فتذكر قوله والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والجمادات من
غير اعتقاد الالوهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعمى الذي تقدمت روايته
عن عثمان بن حنيف رض فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
الصحابة رض استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ا قول الجواب
عن حديث الاعمى على وجوه آلاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
عيسى بن ابي عيسى ماهان اباجعفر الرازي التميمي وقد ضعفه احمد والنسائي
وابو حاتم والفلاس وابن حبان وابوزرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
الذهبي آلثاني ان هذا النداء مجازي يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية في اقتضاء
الصراط المستقيم وآلثالث ان الاعمى انما طلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته و
والدعاء في الحيوة مما يقدر عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروع
فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى الطبراني من ان رجلا كان يختلف
الى عثمان بن عفان في زمن خلافته في حاجته فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالا على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاته صلعم

ولكن في سنده درّاج بن سمعان وقد ضعفه ابن عدي كما تقدم قوله وحديث بلال بن الحارث
المتقدم ايضا فان فيه انه جاء الى النبي صلعم وقال يا رسول الله استسق لامتك ففيه النداء له
بعد وفاته صلعم والخطاب بالطلب ان يستسقي لامته اقول قد تقدم ان الحديث رواه
سيف بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال اتهم بالزندقة
قوله ومن ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
كقوله السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ففيها نداء وخطاب وهي احاديث كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها اقول
احاديث زيارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس فيه طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
الذي يطلب فيه ما لا يقدر عليه الا الله قوله تقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب
الاربعة استحبوا للزائر ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا من
ذنبي مستشفعا بك الى ربي اقول العمدة في الباب ما جاء عن العتبي وهو مما لا تقوم
به الحجة كما تقدم واستحباب اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ليس
من الحجة في شيء قوله وقد جاءت صيغة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اقول كون النداء حقيقيا
هنالك ممنوع وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء
الصراط المستقيم قوله يا محمد يا نبي الله هذا وامثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في
القلب فيخاطب المشهود بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوره في نفسه وان لم
يكن في الخارج من يسمع الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل ما الحكمة في
العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الی تحیۃ النبی ثم الی تحیۃ النفس ثم الی الصالحین اجاب الطیبی بما محصلہ نحن
نتبع لفظ الرسول بعینہ الذی کان علمہ الصحابۃ ویحتمل ان یقال علی طریق
اھل العرفان ان المصلین لما استفتحوا باب الملکوت بالتحیات اذن لھم
بالدخول فی حرم الحی الذی لا یموت فقرت اعینھم بالمناجاۃ فنبھوا علی
ان ذلک بواسطۃ نبی الرحمۃ وبرکۃ متابعتہ فالتفتوا فاذا الحبیب فی حرم
الحبیب حاضر فاقبلوا علیہ قائلین السلام علیک ایھا النبی ورحمۃ اللہ
وبرکاتہ اھ وقد ورد فی بعض طرق حدیث ابن مسعود ھذا ما یقتضی المغایرۃ
بین زمانہ صلعم فیقال بلفظ الخطاب وما بعدہ فیقال بلفظ الغیبۃ وھو مما
یخدش فی وجہ الاحتمال المذکور ففی الاستیذان من صحیح البخاری من طریق
ابی معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حدیث التشھد قال وھو بین ظہرانینا
فلما قبض قلنا السلام یعنی علی النبی کذا وقع فی البخاری واخرجہ ابو عوانۃ
فی صحیحہ والسراج والجوزقی وابو نعیم الاصبھانی والبیھقی من طرق متعددۃ
الی ابی نعیم شیخ البخاری فیہ بلفظ فلما قبض قلنا السلام علی النبی بحذف
لفظ یعنی وکذلک رواہ ابو بکر بن ابی شیبۃ عن ابی نعیم قال السبکی فی شرح
المنھاج بعد ان ذکر ھذہ الروایۃ من عند ابی عوانۃ وحدہ ان صح ھذا عن
الصحابۃ دل علی ان الخطاب فی السلام بعد النبی صلعم غیر واجب فیقال
السلام علی النبی قلت قد صح بلا ریب وقد وجدت لہ متابعا قویا قال
عبد الرزاق اخبرنا ابن جریج اخبرنی عطاء ان الصحابۃ کانوا یقولون
والنبی صلعم حی السلام علیک ایھا النبی فلما مات قالوا السلام علی النبی
وھذا اسناد صحیح انتھی وقال محمد الزرقانی فی شرح الموطا لکن المقرر
فی الفروع انما یقال السلام علیک ایھا النبی ولو بعد وفاتہ اتباعا للامر ۹

وتغليبه فقدت النكتة انتهى قلت ليس المراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا عمر رض كان يعلم الناس على المنبر التشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطا والطحاوى في شرح معاني الآثار ومحمد ابن الحسن في موطاه وهذه عائشة رض كانت تقول في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطا بسندين ومحمد بن الحسن في موطاه والطحاوى في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس التشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوى في شرح معاني الآثار وهذا ابوبكر رض يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوى في شرح معاني الآثار وقد اختلفت الرواية عن ابن عمر رض ففي موطا مالك السلام على النبي وفي موطا محمد بن الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولفظ ايها وهكذا في شرح معاني الآثار للطحاوى وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود ففي الاستيذان من صحيح البخارى قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي وقال محمد بن الحسن في موطاه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رض يكره ان يزاد فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهى وروى الطحاوى عن عبد الرحمن ابن يزيد قال كان عبد الله ياخذ علينا الواو في التشهد وروى عن المسيب ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول في التشهد بسم الله التحيات لله فقال له عبد الله اتاكل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة فقال انه بدا لي ان ازيد في التشهد ومغفرته فقال له علقمة ننتهي الى ما علمناه وروى عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت ان

ابا الاحوص قد زاد فی خطبة الصلوة والمبارکات قال فاته فقل له ان الاسود
ینهاک ویقول لک ان علقمة بن قیس یعلمهن من عبد الله کما یتعلم السورة من
القرآن حدهن عبد الله فی یدہ ثم ذکر تشهد عبد الله انتهی ما فی الطحاوی بحذف
الاسانید وروی سعید بن منصور من طریق ابی عبیدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابیه ان النبی صلعم علمهم التشهد فذکره فقال ابن عباس انما کنا نقول السلام
علیک ایها النبی اذ کان حیا فقال ابن مسعود هکذا علمنا وهکذا نعلم کذا فی الفتح
ثم قال الحافظ لکن روایة ابی معمر اصح لان ابا عبیدة لم یسمع من ابیه والاسناد
الیه مع ذلک ضعیف انتهی قلت وان کانت روایة ابی عبیدة ضعیفة لکن
تکفی للتائید وقال فی مجمع الزوائد وعن ابن مسعود ان رسول الله صلعم
کان یتشهد قال فکنا نحفظ عن رسول الله صلعم کما نحفظ حروف القرآن الواو
والالفات اذ اجلس علی ورکه الیسری رواه الطبرانی فی الکبیر هکذا ولفظه
البزار عن الاسود قال کان عبد الله یعلمنا التشهد فی الصلوة فیاخذ علینا
الالف والواو وفی اسناد الطبرانی زهیر بن مروان الرقاشی ولم اجد من
ذکره واسناد البزار رجاله رجال الصحیح انتهی وکذلک اختلفت الروایة عن
ابن عباس فقد روی الطحاوی ان عطاء قال سمعت عبد الله بن عباس یقول
مثل ما سمعت ابن الزبیر یقول وقد تقدم روایته ما قال ابن الزبیر عن النبی
وقت تعلیم التشهد وفیها السلام علیک ایها النبی وروی سعید بن منصور
ما تقدم انفا نقلا من الفتح من ان ابن عباس قال انما کنا نقول السلام
علیک ایها النبی اذ کان حیا فقد علم مما ذکرنا ان الصحابة رض لم یکونوا متفقین
بعد وفات رسول الله صلعم علی ترک الخطاب والاحادیث المرفوعة کلها فیها
لفظ الخطاب وقد ورد به الامر وما یدل علی تاکد الامر ففی صحیح البخاری عن

عبداللہ بن مسعود قال قال رسول اللہ صلعم فاذا صلی احدکم فلیقل التحیات
ورواہ ایضا مسلم وابوداؤد والترمذی والنسائی وابن ماجۃ والدارمی
والطحاوی ومحمد بن الحسن فی موطاہ وفی روایۃ فی البخاری وغیرہ لا تقولوا
السلام علی اللہ فان اللہ ھو السلام ولکن قولوا التحیات للہ وفی روایۃ علمنی
رسول اللہ صلعم وکفی بین کفیہ التشہد کما یعلمنی السورۃ من القرآن وفی
صحیح مسلم عن ابن عباس انہ قال کان رسول اللہ صلعم یعلمنا التشہد کما
یعلمنا السورۃ من القرآن ورواہ ایضا ابوداؤد والنسائی والترمذی
وابن ماجۃ وفی صحیح مسلم عن ابی موسی الاشعری قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم واذا کان عند القعدۃ فلیکن من اول قول احدکم التحیات ورواہ
ایضا ابوداؤد وابن ماجۃ وفی صحیح البخاری عن عبدالرحمن بن ابی لیلی
قال لقینی کعب بن عجرۃ فقال الا اھدی لک ھدیۃ ان النبی صلعم خرج
علینا فقلنا یا رسول اللہ قد علمنا کیف نسلم علیک فکیف نصلی علیک
الحدیث ورواہ ایضا مسلم وابوداؤد وعن ابی مسعود الانصاری
قال اتانا رسول اللہ صلعم ونحن فی مجلس سعد بن عبادۃ فقال لہ بشیر
ابن سعد امرنا اللہ ان نصلی علیک یا رسول اللہ فکیف نصلی علیک
الحدیث وفی آخرہ والسلام کما قد علمتم رواہ مسلم والدارمی وروی
الطحاوی عن عبداللہ انہ قال اخذت التشہد من فی رسول اللہ صلعم
ولقننیہا کلمۃ کلمۃ انتہی وروی النسائی عن عبداللہ قال کنا لا ندری ما نقول فی کل رکعتین
الا ان نسبح ونکبر ونحمد ربنا وان محمدا صلعم علم فواتح الخیر وخواتمہ فقال اذا قعدتم فی
کل رکعتین فقولوا التحیات الخ وفی روایۃ لہ قال کنا لا ندری ما نقول اذا صلینا فعلمنا
نبی اللہ صلعم جوامع الکلم فقال لنا قولوا التحیات للہ الحدیث وفی آخرہ قال عبداللہ

قال زبيد عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هوء لاء
الكلمت كما يعلمنا القرآن انتهى ورواه الطحاوى وابو داؤد ولفظه وكان
رسول الله صلعم قد علم وفى رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن
كما يعلمنا التشهد وفى صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشى قال صليت
مع ابى موسى الاشعرى صلوة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقرت
الصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابو موسى الصلوة وسلم انصرف فقال ايكم
القائل كلمة كذا وكذا قال فارم القوم ثم قال ايكم القائل كلمة كذا وكذا فارم
القوم فقال لعلك يا حطان قلتها قال ما قلتها ولقد رهبت ان تبكعنى بها
فقال رجل من القوم انا قلتها ولم اردبها الا الخير فقال ابو موسى اما تعلمون
كيف يقولون فى صلوتكم ان رسول الله صلعم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلوة الحديث وفى اخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم
التحيات وقد تقدم نقله فهذه الاحاديث كلها دالة على ان كلمات التشهد
توقيفية لا يتصرف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطاب
بعد وفاته صلعم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة فاما
ما قال الزرقانى فعلى هذا لابد ههنا من بيان توجيه الخطاب فنقول فيه
احتمالات الاول ما قال فى المرقاة قال ابن الملك روى انه صلعم لما عرج
به اثنى على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته فقال صلعم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله الخ انتهى وبه يظهر وجه الخطاب وانه
على حكاية معرجه صلعم فى اخر الصلوة التى هى معراج المؤمنين انتهى
ويشير الى هذا المروى القسطلانى حيث قال فى شرح التشهد السلام

ی السلامۃ من المکارہ او السلام الذی وجہ الی الرسل والانبیاء او الذی سلمہ
اللہ علیک لیلۃ المعراج انتہی وقال فی مسک الختام شرح بلوغ المرام فی الفارسیۃ
امر بہ ووجہ الخطاب بقاء ہذا الکلام علی ما کان فی الاصل فان لیلۃ المعراج
ثل خاطب اللہ تعالی رسولہ بالسلام فابقاہ النبی صلعم وقت تعلیم الامۃ علی
ذلک الاصل لیکون ذلک مذکر التلک الحال انتہی وتمام بیان القصۃ مع شرح
لفاظ التشہد فی الامداد کذا فی رد المحتار وہذا المروی لم اقف علی سندہ
فان کان ثابتا فنعم التوجیہ ہذا ونظیرہ ما ورد فی حدیث ام سلمۃ فی
الاحداد قال رسول اللہ صلعم انما ہی اربعۃ اشہر وعشرا رواہ البخاری قال
الحافظ فی الفتح کذا فی الاصل بالنصب علی حکایۃ لفظ القرآن انتہی قلت
لذلک الخطاب فی التشہد علی حکایۃ سلام اللہ لیلۃ المعراج من ہذا القبیل
ما وقع فی حدیث سبیعۃ فی عدۃ الحامل المتوفی عنہا زوجہا من قولہا
فولدت قبل ان یمضی بہا اربعۃ اشہر وعشر من وفاۃ زوجہا نصب
عشرا من قول ابی السنابل لعلک تریدین النکاح قبل ان یمر علیک
اربعۃ اشہر وعشرا بالنصب رواہ النسائی وہذہ الحکایۃ لا یقتضی ان
لا یکون معناہا مرادا القائلہ علی انہ ہو قائلہ ...وات یکون مقصودہ مجرد
حکایۃ کلام الآخر فلا یرد علیہ ما فی المجتبی وغیرہ من الکتب الفقہیۃ
ویقصد بالفاظ التشہد معانیہا مرادۃ لہ علی وجہ الانشاء کانہ یحیی اللہ
تعالی ویسلم علی نبیہ وعلی نفسہ واولیائہ لا الاخبار عن ذلک ذکرہ فی
المجتبی انتہی ولعلک قد تفطنت من ہہنا ان المراد بالانشاء والاخبار فی
ہذا القول لیس ما ہو مصطلح علماء البیان بل المراد بالانشاء قول القائل
علی انہ ہو قائلہ اعم من ان یکون ذلک القول نشاء او اخبارا فی الاصطلا

والمراد بالاخبار مجرد نقل قول الغير وحكايته على ان كلام الفقهاء هذا مما لا
دليل عليه فلو قصد الاخبار عن السلام وحكايته ولم يقصد الانشاء فاى محذور فيه
فان الاخبار عن السلام سلام كما ان الاخبار عن الحمد حمد بل هذا اتم واكمل فان فيه
اشارة الى ان المصلى كانه يعترف بانه لا يقدر على سلام النبى صلعم كما ينبغى ويليق
بشان الرسول صلعم وحقه فيقتصر على حكاية سلام الله تعالى على حبيبه فقد علم ان الاعتراف
بالعجز عن الاء الله تعالى من اكمل افراد الشكر فكذلك الاعتراف بالعجز عن سلام النبى
صلعم من اكمل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاخبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالامر
بهذه الحكاية وقد علمها الله نبيه صلعم وعلم نبيه امته والثانى ان هذا الخطاب
علمه النبى صلعم الحاضرين من الصحابة اولا ثم ابقى على حاله وامثال هذا كثير فى الشرع منها
الرمل فانه كان اولا للصحابة الذين قال المشركون فيهم انه يقدم عليكم قوم وهنتهم
حمى يثرب ومن ثم قال عمر رض ما لنا وللرمل انما كنا رأينا المشركين وقد اهلكهم الله
ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر رض بعد شئ صنعه النبى صلعم فلا نحب ان نتركه ومنها
رمى الجمار اذ اصله رمى الخليل عليه السلام الشيطان عند الجمار لما عرض له عندها
بالاغواء للمخالفة فى ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قالا حدثنا
حماد بن سلمة عن ابى عاصم الغنوى عن ابى الطفيل عن ابن عباس رض انه قال
لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى
فسابقه فسبقه ابراهيم عم ثم ذهب به جبرئيل عم الجمرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل عم قميص ابيض فقال له
يا ابت انه ليس لى ثوب تكفننى فيه غيره فاخلعه حتى تكفننى فيه فعالجه

بخاصه فنودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
فاذا بكبش ابيض اقرن اعين كذا فى تفسير ابن كثير وفى معالم التنزيل روى ابو الطفيل
عن ابن عباس رضى عن ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عنه
الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسلما
وتله للجبين انتهى ومنها قصر الصلوة فى السفر فانه شرع للخوف قال الله تعالى
واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم فى صحيحه عن يعلى قال قلت لعمر بن الخطاب
ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته انتهى وقد نحا نظر عمر
قيل هو من الاشياء التى شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب وبقى
الحكم كالرمل وفى جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
اسمعيل بن ابى خالد عن ابى حنظلة وهو الحذاء لا يعرف اسمه قال سألت
ابن عمر عن الصلوة فى السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
خفتم ونحن آمنون فقال سنة النبى صلعم وهذا يرجح قول من نفى
الحصر ولعل هذا الاحتمال اراد الطيبى حيث قال نحن نتبع لفظ
الرسول بعينه الذى كان علمه الصحابة كما ضربتم ولثالث ما ذكره
الطيبى من انه يحتمل ان يقال على طريق اهل العرفان ان
المصلين اه وفى نقل عبارته فيما تقدم من الفتح وحاصله الخطاب

والنداء مجازی ولعل شیخ الاسلام ابن تیمیۃ اراد ھذا المعنی او نحوہ حیث قال
ھذا وامثالہ نداء یطلب بہ استحضار المنادی فی القلب فیخاطب المشہود بالقلب
اہ وقد نقل عبارتہ فیما تقدم واکرا بیم انہ صلعم نصب العین للمؤمنین
وقرۃ العین للعابدین دائما فی جمیع الاحوال والاوقات سیما حالۃ العبادۃ
فان النورانیۃ والانکشاف فی ھذہ الحال اکثر واقوی کذا فی مسک الختام
ویؤید ھذا المعنی ما ورد فی الحدیث الصحیح فی عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع فی قبرہ وتولی عنہ اصحابہ وانہ لیسمع قرع نعالھم اتاہ ملکان فیقعدانہ
فیقولان ما کنت تقول فی ھذا الرجل لمحمد صلعم رواہ البخاری من حدیث انس
ابن مالک قال القسطلانی وعبر بذلک امتحانا لئلا یتلقن تعظیمہ من عبارۃ
القائل والاشارۃ فی قولہ ھذا الحاضر فقیل یکشف للمیت حتی یری النبی
صلعم وھی بشری عظیمۃ للمؤمن ان صح ذلک ولا نعلم حدیثا صحیحا مرویا
فی ذلک والقائل بہ انما استند لمجرد ان الاشارۃ لا تکون الا للحاضر لکن
یحتمل ان تکون الاشارۃ لما فی الذھن فیکون مجازا انتھی وھذا الاحتمال
ایضا یؤول الی ان ھذا الخطاب والنداء مجازی والخامس ما قالہ بعض العرفاء
ان ھذا الخطاب وجہہ سریان الحقیقۃ المحمدیۃ علیھا الصلوۃ والسلام فی
ذرائر الموجودات وافراد الممکنات فھو صلعم موجود فی ذوات المصلین
فلا بد للمصلی ان یتنبہ علی ھذا المعنی ولا یغفل عن ھذا الشہود لیتنور
بانوار القرب واسرار المعرفۃ ذکرہ صاحب مسک الختام قلت ھذا مما لا
دلیل علیہ من الکتاب والسنۃ بل عسی ان یکون باطلا فلا یصغی الیہ
وتحقیق المقام یقتضی تمھیدا وھو ان تشھدہ صلعم کان مثل ما علم الامۃ
فیقول صلعم فی التشھد السلام علیک ایھا النبی کما امر الامۃ قال الطحاوی

فی شرح معانی الآثار حدثنا محمد بن حمید ابو قرة قال حدثنا سعید بن ابی مریم
قال انا ابن لهیعة قال حدثنی الحارث بن یزید ان ابا اسلم المؤذن حدثه
انه سمع عبد الله بن الزبیر یقول ان تشہد رسول الله صلعم الذی کان
یتشہد به بسم الله وبالله خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشیرا ونذیرا وان الساعة اتیة لا ریب فیها السلام علیک
ایها النبی ورحمة الله وبرکاته السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین
اللهم اغفر لی واهدنی انتهی وفی مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم کان یتشہد فی الصلوة قال فکنا نحفظ عن رسول الله صلعم
کما نحفظ حروف القران الواوات والالفات اذا جلس علی ورکه الیسری رواه
الطبرانی فی الکبیر هکذا وایضا فی مجمع الزوائد عن ابی الورد انه سمع عبد الله
ابن الزبیر یقول ان تشہد رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یتشہد بسم الله
وبالله خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشیرا ونذیرا
وان الساعة اتیة لا ریب فیها السلام علیک ایها النبی الکریم ورحمة الله برکاته
السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین اللهم اغفر لی واهدنی رواه البزار
والطبرانی فی الکبیر والاوسط وزاد فیه وحده لا شریک له وقال فی اخره
هذا فی الرکعتین الاولیین ومداره علی ابن لهیعة وفیه کلام انتهی وایضا فی
مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمنی رسول الله صلی الله علیه وسلم
التشہد فی وسط الصلوة وفی اخرها قال فکان یقول اذا جلس فی وسط
الصلوة وفی اخرها علی ورکه الیسری التحیات لله والصلوات والطیبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلوة
نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في اخرها دعا بعد تشهده ما شاء الله ان
يدعو ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصار عن هذا رواه احمد رجاله موثقون
ورواه بسند اخر وقال بعد قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فاذا قضيت
هذا او قال اذا فعلت هذا فقد قضيت صلوتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت
ان تقعد فاقعد رواه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول ابن مسعود
من قوله فاذا فرغت من هذا فقد قضيت صلوتك كذلك لفظه عند الطبراني
ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
للتائيد وفي مواهب وشرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
الفاظ التشهد ما خصه في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده عليه السلام بلفظ
تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلعم مامور بجميع ما امر به امته الا ما وقع
افيه تبيين عن انه صلعم خارج عنه والامة مامورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجملا فوقع في قوله
صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
لله اه رواهما البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود بيانا له ليس
هناك دليل بين على انه صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
وللغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ولمن جاء بعده اذ الخطاب
في قوله اذا صلى احدكم وقوله ولكن قولوا يشمل الحاضرين والغائبين والموجودين
والمعدومين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلوٰة والصيام والزكوٰة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على ان الخاشع والمعتق حين تشهد اخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمالات الاربعة الاخيرة والملازمة ظاهرة فلا نطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ اما الاحتمال الاول ان ثبت ماروى فيه والا فهو مما لم نوقف عليه فينبغى لنا ان لا نبحث فيه ونكل مره الى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واذن يكون هذا الخطاب بمعزل عن العقل والقياس فيكون مقصورا على مورده فلا يقتضى هذا الخطاب جواز خطابه صلعم وندائه فى غير تشهد الصلوٰة **قوله** صح عن بلال بن الحرث رضى الله عنه ذبح شاة عام القحط المسمى الرمادة فوجدها هزيلة فصار يقول وامحمداه وامحمداه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثانى ان هذا ليس نداء بل ندبة كما تقرر فى مقره من ان وا انما تدخل على المندوب لا على المنادى فان قلت المندوب عند البعض داخل فى المنادى فالجواب ان من يدخله فى المنادى فانما يدخله فى المنادى الحكمى لا الحقيقى فلم يكن مما نحن فيه فى شئ **قوله** وصح ايضا ان اصحاب النبى صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان شعارهم وامحمداه وامحمداه **اقول** الكلام عليه بوجهين الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثانى ان هذا مندوب او منادى حكمى فلم يكن مما نحن فيه فى شئ **قوله** وفى الشفاء للقاضى عياض ان عبد الله بن عمر رض خدرت رجله مرة فقيل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله | قوله فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
يزل عنك فصاح يا محمد اه فانتشرت انتهى فالمؤلف قد اخطأ فى نقل هذه
العبارة القصيرة فى مواضع فكتب خدلت وانما هو خدرت وزاد لفظ مرة
قبل فقيل وحذف لفظ يزل عنك وبدل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
وامحمد يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانتشرت ولعل الخطاء الاول من الناسخ
ولفظ الحديث فى الاذكار هكذا عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
نشط من عقال انتهى وقال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر انه خدرت رجله فقيل
له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
فبسطها انتهى اخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة كذا فى الحصن الحصين
الاثر ومناهل الصفا فى تخريج احاديث الشفاء والثانى المطالبة باثبات صحة هذا
او حسنه ودونه لا يصغى اليه الثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندبة
او نداء مجازى قوله وجاء الخطاب والنداء للجمادات فى احاديث كثيرة
منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربى وربك الله فهذا نداء وخطاب
لجماد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
ولا اعتقاد تاثير لغير الله تعالى | قوله هذا الخطاب والنداء مجازى
وقد تقدم شئ من بيانه وسياتى مزيد تحقيق لذلك الحديث قوله
وقد ذكر الفقهاء فى اداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واذا اضل شيئا او اراد عونا فليقل يا
عباد الله اعينونى او اغيثونى فان لله عبادا لا نراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
فان لله عبادا يجيبون ففيه نداء وطلب نفع **قوله** هذا الحديث ضعيف
قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان لله حاضرا في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وفيه
معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي منكر الحديث
قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
السرخسي ثنا اسحق بن اسمعيل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من ربى شجرة
كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر غاز في سبيل الله دهره انتهى وعلى
تقدير ثبوته ففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قوله وفي حديث اخر رواه الطبراني انه صلعم قال اذا ضل احدكم شيئا
او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي
رواية اغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **قوله**
قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلعم قال اذا
ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عبادا لا نراهم
وقد جرب ذلك رواه الطبرانی ورجاله وثقوا علی ضعف فی بعضهم الا ان زید
علی لم یدرك عتبة انتهی فالحدیث ضعیف بسبب الانقطاع فادعاء المؤلف فیما تقدم
صحته لیس بشیٔ وعلی تقدیر ثبوته فلیس فیه الا نداء الاحیاء والطلب منهم ما یقدر
هؤلاء الاحیاء علیه وذلك مما لا یجحده احد وذکر هذا الحدیث ایضا فی نداء الجمادات
دال علی ان ذاکره لیس له حظ من العقل قلت وفی الباب عن ابن عباس قال
فی مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ان لله ملائکة فی الارض
سوی الحفظة یکتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدکم شیٔ بارض
فلاة فلیناد اعینونی عباد الله رواه البزار ورجاله ثقات انتهی قلت کون
الرجال ثقات لا یقتضی صحة الحدیث او حسنه لاحتمال ان یکون فیه انقطاع
او شذوذ وعلی تقدیر ثبوت الحدیث فالثابت منه جواز نداء الاحیاء او
طلب ما یقدرون علیه منهم وذلك لا ینکره احد **قوله** وروی ابو داود وغیره
عن عبد الله بن عمر قال کان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل اللیل قال
یا ارض ربی وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فیك وشر ما خلق فیك
وشر ما یدب علیك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحیة والعقرب ومن
شر ساکن البلد ووالد وما ولد ا **قول** هکذا قال النووی فی الاذکار
رواه ابو داود وغیره وعزاه صاحب المشکوة الی ابی داود فقط ورمز له فی
الحصن الحصین د س مس وهو دال علی انه اخرجه ابو داود فی سننه والنسائی
والحاکم فی المستدرك وقال فی نزل الابرار قلت اخرجه ایضا ابو داود
والترمذی والحاکم فی المستدرك من حدیث ابن مسعود وقال صحیح
الاسناد انتهی قلت و نی راجعت سنن ابی داود والمجتبی والترمذی

فما وجدته الا فی سنن ابی داؤد ونصہ هكذا حدثنا عمرو بن عثمان نا بقية
حدثنی صفوان حدثنی شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربی
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب
عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن
البلد ومن والد وما ولد انتهى وفی هذا السند الزبير بن الوليد هو مجهول
لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا فی الميزان قال فی الخلاصة وثقه ابن
حبان وقال الحافظ فی التقريب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
ابن حبان لا اعتداد به وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التعديل
وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قوله** وروى الترمذی
عن عبد الله بن عمر رض والدارمی عن طلحة بن عبيد الله رض انه صلعم
كان اذا راى الهلال قال ربی وربك الله فقيه خطاب للجماد
اقول رمز لهذا الحديث فی الحصن الحصين ت حب مى وهو
يدل على انه اخرجه الترمذی وابن حبان فی صحيحه والدارمی
وعزاه صاحب المشكوة الى الترمذی من حديث طلحة وقد
راجعت الترمذی والدارمی فنص الترمذی هكذا حدثنا محمد بن
بشار نا ابو عامر العقدی نا سليمان بن سفيان المدينی قال حدثنی
بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله ان
النبی صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهلله علينا باليمن
والايمان والسلامة والاسلام ربی وربك الله هذا حديث
حسن غريب هذا اخر كلام الترمذی ولفظ الدارمی

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثني
ابي عن ابيه وعمه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي واسحق بن ابراهيم
ثنا العقدي ثنا سليمن بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا آخر كلام الدارمي فعلم من
هنا ان الترمذي انما اخرجه من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
والدارمي اخرجه من حديث ابن عمر اولا ثم من حديث طلحة فعزو رواية حديث
ابن عمر الى الترمذي وعدم عزو رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزو رواية
حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصوره في
علم الحديث وحديث طلحة حسنه الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
سليمان بن سفيان المديني قال الذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين ليس بشيء وقال
مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدي
ثنا سليمن بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
جده ان النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والاسلام ربي وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
لين انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
الحاطبي قال الذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راى ابن عمر

لها مناكير وقال ابو حاتم روى عن ابيه احاديث منكرة انتهى وايضاً فى سنده
عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى قال الذهبى فى الميزان ضعفه ابو حاتم الرازى
قلت وحديث ابن عمر رواه الطبرانى ايضاً قال فى مجمع الزوائد وعن ابن عمر
قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبرانى
وفيه عثمان بن ابراهيم الحاطبى وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفى
الباب حديث انس بن مالك فيه ايضاً خطاب وهو ضعيف ايضاً قال فى مجمع
الزوائد وعن انس بن مالك عن النبى صلعم انه كان اذا راى الهلال قال
هلال خير ورشد امنت بالذى خلقك فعدلك رواه الطبرانى فى الاوسط
وفيه احمد بن عيسى اللخمى وبقية رجاله ثقات انتهى وفى سنن ابى داود
حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابان نا قتادة انه بلغه ان نبى الله صلعم كان
اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذى
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
كذا انتهى قلت وهذا ايضاً ضعيف لانه مرسل وفى بعض نسخ ابى داود قال
ابو داود ليس عن النبى صلعم فى هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
تقدير ثبوت الحديث الذى ذكره المؤلف فالخطاب فيه مجازى والمقصود
بالخطاب فيه غير المخاطب كما تقدم **قوله** وصح انه لما توفى صلعم اقبل
ابو بكر رض حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال بابى وامى طبت حيا وميتا اذكرنا يا
محمد عند ربك ولنكن من بالك وفى رواية للامام احمد فقبل جبهته ثم
قال وانبياه ثم قبلها ثانيا وقال واصفياه ثم قبلها ثالثا وقال

واخليلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته **اقول** التحقيق عليه ان لفظ بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا رواه البخاري من حديث عائشة رض في خطبة طويلة في مناقب الصديق رض فيه خطاب لكن هذا الخطاب مجاز من جنس تخاطب المندوب بعد ونحاسنه الواقعية كما روي عن ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روي عن انس رض انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه رواه البخاري قال الحافظ في الفتح فيوخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله رض بابي انت وامي فان حقيقة التفدية لا تتصور بعد الموت فكما ان المراد بالتفدية معناها المجازي كذلك الخطاب ويؤيده ايضا قوله رض وانبياه واصفياه واخليلاه فان لفظة وا لا تستعمل في النداء انما تستعمل في الندبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب والنداء مثل الخطاب والنداء الواقعين في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتوجيه فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقي قوله رض اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير جائز عندنا والجواب هو الكلام في ثبوت هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه بسند صحيح او حسن خال عن العلة انما ذكره صاحب المواهب بغير سند وعبارته

هكذا وقال ابن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعد فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر ممن خبل وكان عثمان ممن اخرس يذهب ويجيء ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن اقعد فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كمدا وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي صلعم فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء قبلك فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك هكذا ذكره صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني ايضا بسنده بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق رض وهي ان الله تعالى حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دعائه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة بعد الرسول صلعم يا محمد ومن ثم وقع لفظ يا نبي الله في قول الصديق في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنائز ولفظه هكذا ثم بكى فقال بابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين الا الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال بعض المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغه عنا فاذا سال الله ان يبلغ نبيه عنهم فكيف يقول بعدها اذكرنا يا محمد عند ربك وهذا عكس ما قبله

ومن دون ابی بکر یتحاشا العاقل من نسبة الیه فکیف بصدیق الامة وقد ثبت
فی الصحیح وغیره ان الشهداء قالوا الا بلغوا عنا قومنا انا قد لقینا ربنا فرضی عنا
وارضانا ولم یات احد من اصحاب رسول الله صلعم الی شهید من الشهداء ویطلب
منه ان یبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلک فکیف بالصدیق رض فاذا
جاءت السنة بان الله هو الذی یبلغ عن من عنده من الشهداء فکیف یعکس
القضیة ویجعل النبی صلعم هو الذی یبلغ ربه هذا لو صح سنده فکیف وهو
عن من لا یحتج به قال ابن السکن سیف بن عمر ضعیف وقال ابو حاتم فی سیف
ابن عمر وقال شهدت وفات رسول الله صلعم هذا فیما رواه سیف ابن عمر
ابن عمرو بن تمام عن ابیه عنه وسیف متروک فبطل الحدیث انتهی وعلی
تقدیر ثبوت اللفظ المذکور فلا یبعد کل البعد ان یکون هذا النداء والطلب
کلاهما مجازیین کما یتصور الحبیب کثیرا حبیبه فی نفسه فیخاطب بامور ویطلب
منه اشیاء ولا یقصد هناک الا مجرد التلذذ نفسه بتلک التصورات التی لا الفاظ
لا معانیها الحقیقیة او یکون المقصود بالخطاب غیر المخاطب کما تقدم فکانه
خاطب الله وطلب منه ان یجعل نبیه ذاکرا عنده تعالی وشفیعا لدیه
وهذا الاحتمالان وان کانا لا یخلوان عن بعد لکنهما لیسا بابعدین من
الاحتمالات التی وضعها المؤلف لتصحیح کلام المشرکین **قوله** والمتفق
عمر رض وفاته صلعم بقول ابی بکر رض قال وهو یبکی بابی انت وامی یا رسول
الله لقد کان لک جذع تخطب الناس علیه فلما کثروا واتخذت منبرا لتسمعهم
حن الجذع لفراقک حتی جعلت یدک علیه فسکن فامتک اولی بالحنین
علیک حین فارقتهم الی قوله فانظر الی هذه الالفاظ التی نطق بها عمر رض
فقد تعدد فیها النداء له صلعم بعد وفاته وقد رواه اکثیر من ائمة الحدیث

ذكرها القاضي عياض في الشفاء والقسطلاني في المواهب والغزالي
في الاحياء وابن الحاج في المدخل **قوله** في المواهب بعد ذكر هذا
الخبر ونصه الخبر ذكره ابو العباس القصار في شرحه بردة الابوصيري
ونقل عن الشاطي في كتابه اقتباس الانوار والتماس الازهار وذكره
ابن الحاج في المدخل وساقه بتمامه والقاضي عياض في الشفاء لكنه ذكر
بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وبيان انه خال
من جميع العلل القادحة في التصحيح والتحسين ودونه خرط القتاد على
ان هذا من الرثاء المشروع والتحزن والتوجع المباح كما في قول فاطمة
والصديق رض فليس هذا من النداء في شيء بل هو ندبة **قوله** فيبطل
بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **قول** المانعون
للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** وروى البخاري عن انس رض ان
فاطمة رض بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته **قول** هذا ليس
من النداء في شيء بل هو ندبة يرشدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
وقت الوفات ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في اخره لمد الصوت
المطلوب في الندبة فالقول بكونه نداء احدل دليل على جهل قائله **قوله**
ورثته عمته صفية بمراث كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
بعد وفاته **قول** القول بكونه نداء اوضح برهان على سوء فهم قائله
فان وقوعه في الرثاء دليل واضح على كونه ندبة **قوله** وما جاء من
النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء واستدلوا

فی ذلک الی حدیث الطبرانی عن ابی امامۃ رض واعتضد بشواہد کثیرۃ الی قولہ
ففی التلقین الخطاب والنداء للمیت فکیف یمنعون النداء مطلقا **اقول**
فی مجمع الزوائد عن سعید بن عبد اللہ الاودی قال شہدت ابا امامۃ وہو
فی النزع فقال اذا انا مت فاصنعوا بی کما امر رسول اللہ صلعم فقال اذا مات احد
من اخوانکم فسویتم التراب علی قبرہ فلیقم احدکم علی راس قبرہ ثم لیقل یا فلان
ابن فلانۃ فانہ یسمعہ ولا یجیب ثم یقول یا فلان بن فلانۃ فانہ یستوی قاعدا
ثم یقول یا فلان بن فلانۃ فانہ یقول ارشدنا رحمک اللہ ولکن لا تشعرون
فلیقل اذکر ما خرجت علیہ من الدنیا شہادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ
ورسولہ وانک رضیت باللہ ربا وبالاسلام دینا وبمحمد نبیا وبالقرآن اماما
فان منکرا ونکیرا یاخذ کل واحد منہما بید صاحبہ یقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجتہ فیکون اللہ حجیجہ دونہما قال رجل یا رسول اللہ فان لم یعرف امہ قال
فینسبہ الی حوا یا فلان بن حوا رواہ الطبرانی فی الکبیر وفی اسنادہ جماعۃ لم اعرفہم
انتہی وقال الحافظ ابن القیم فی زاد المعاد ولم یکن یجلس یقرء عند القبر ولا یلقن
المیت کما یفعلہ الناس الیوم واما الحدیث الذی رواہ الطبرانی فی معجمہ من حدیث
ابی امامۃ عن النبی صلعم اذا مات احد من اخوانکم وسویتم التراب علی قبرہ فلیقم
احدکم علی القبر ثم لیقل یا فلان فانہ یسمعہ لا یجیب ثم یقول یا فلان بن فلانۃ
فانہ یستوی قاعدا ثم یقول یا فلان بن فلانۃ فانہ یقول ارشدنا یرحمک اللہ
ولکن لا تشعرون ثم یقول اذکر ما خرجت علیہ من الدنیا شہادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ
ورسولہ وانک رضیت باللہ ربا وبالاسلام دینا وبمحمد نبیا وبالقرآن اماما فان منکرا ونکیرا
یاخذ کل واحد منہما بید صاحبہ یقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجتہ فیکون اللہ حجیجہ
دونہما فقال رجل یا رسول اللہ صلعم فان لم یعرف امہ قال فینسبہ الی حوا یا فلان بن حوا

فهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال الاثرم قلت لابى عبد الله فهذا الذى يصنعونه اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلانة اذكر ما فارقت عليه شهادة ان لا اله
الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروى فيه عن ابى بكر بن ابى مريم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروى فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذى رواه الطبرانى
عن ابى امامة وقد ذكر سعيد بن منصور فى سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم
ابن عمير قالوا اذا استوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات قل ربى الله
ودينى الاسلام ونبيى محمد ثم ينصرف انتهى قال الحافظ فى التلخيص واسناده صالح وقد
قواه الضياء فى احكامه وفى اسناده سعيد الازدى بيض له ابو حاتم وقال الهيثمى بعد ان
ساقه فى اسناده جماعة لم اعرفهم انتهى وفى اسناده ايضا عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال الاثرم قلت لاحمد هذا الذى يصنعونه اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلانة
قال ما رايت احدا يفعله الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروى فيه عن ابى بكر بن ابى مريم عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابى امامة انتهى
هكذا نقله فى النيل وفى فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال فى المنار ان حديث التلقين هذا حديث
لا يشك اهل المعرفة بالحديث فى وضعه وقال ابن القيم فى كتاب الروح انه حديث ضعيف ويتحصل
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتهى
ملتقطا وفى نزل الابرار وقد انكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
ذلك فى الهدى النبوى وغيره كثمار التنكيت لهذا العبد الضعيف انتهى قلت لا شك فى ضعف
هذا الحديث لان فى سنده مجاهيل كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ولان فى سنده عاصم بن
عبيد الله كما قال الحافظ فى التلخيص على ما نقله الشوكانى وهو ضعيف قال الذهبى

فی المیزان عاصم بن عبید الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوی عن ابیه
وعبد الله بن عامر بن ربیعة وجماعة وعنه شعبة ومالک ثم ضعفه مالک
وقال یحیی ضعیف لا یحتج به وقال ابن حبان کثیر الوهم فاحش الخطأ فترک
وقال احمد قال ابن عیینة کان الاشیاخ یتقون حدیث عاصم بن عبید الله
وقال النسائی ضعیف انتهی وقد صرح بضعفه النووی فی الاذکار
وغیره فی غیره وانما قواه من قوی لاتصال عمل اهل الشام به فلننظر فیه
فنقول منه ما روی ابو المغیرة الحمصی عن ابی بکر بن ابی مریم انهم کانوا
یفعلونه وهل لا یثبت فان فی سنده ابا بکر بن عبد الله بن ابی مریم الغسانی
الحمصی قال الذهبی ضعیف عندهم قلت وکان من العباد عن راشد بن سعد
وخالد بن معدان وعنه بقیة وابو الیمان وطائفة ضعفه احمد وغیره لکثرة
ما یغلط وکان احد اوعیة العلم وقال ابن حبان ردی الحفظ لا یحتج به
اذا انفرد وقال ابو داؤد سرق لابی بکر بن ابی مریم حلی فانکر عقله وسمعت
احمد یقول لیس بشیء انتهی ملخصا وفی الخلاصة وهاه شها قال الحافظ ابو
عبد الله ضعیف وکذا قال ابن معین وابو حاتم وابو زرعة اه تهذیب انتهی
قال الحافظ ابن حجر فی التقریب ضعیف وکان قد سرق بیته فاختلط
انتهی ومنه ما اخرجه سعید بن منصور فی سننه عن راشد بن سعد
وحمزة بن حبیب وحکیم بن عمیر قال اذا استوی علی المیت قبره وانصرف
الناس عنه فکانوا یستحبون اه وراشد هذا وان کان ثقة لکنه کثیر
الارسال وحکیم بن عمیر الحمصی صدوق یهم قاله الحافظ فی التقریب
علی انه لا یعلم سنده الی هؤلاء التابعین فعلی من یحتج به بیان السند حتی
ینظر فیه وبالجملة فثبوت عمل اهل الشام اولا ممنوع وعلی تقدیر ثبوته

لانسلم كونه مقتضياً لكون الحديث الضعيف قابلاً لان يحتج به ومن يدعي فعليه
الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وعلى
تقدير ثبوت حديث التلقين فليس فيه طلب شيء من الميت مما لا يقدر عليه الا الله
انما فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفاً للقياس فيكون مقصوراً
على المورد فلا يقاس عليه غيره **قوله** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
المشهور حيث نادى النبي صلعم كفار قريش المقتولين يوم بدر بعد القائهم
في القليب رواه البخاري واصحاب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الآن يسمعون
ما اقول الحديث فان لفظة الآن دليل واضح عليه والتخصيص بها **قوله**
يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة احياهم
الله حتى اسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً رواه البخاري
في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله له حتى سمعوا قوله
توبيخاً وتصغيراً ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد قال السهيلي
ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلعم لقول
الصحابة له اتخاطب قوماً قد جيفوا فاجابهم كذا في الفتح واذا كان الذي
وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حينئذ لم يصح التمسك به على
جواز نداء الميت والثاني ان هذا النداء ولم يكن لطلب ما لا يقدر عليه الا الله
بل انما كان توبيخاً وتصغيراً فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
انما يثبت به جواز نداء من عم موته على الكفر قطعاً على قبره وقول ما قال له

رسول الله صلعم لقتلى بدر من المشركين توبيخا وتصغيرا وهذا لا نزاع فيه انما النزاع في ندائهم الاموات من الانبياء والصالحين تعظيما واكراما لهم متضرعين خاشعين طالبين لما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصلا والثالث ان هذا النداء معدول عن القياس مخالف له فيكون مقصورا على المورد فلا يقاس عليه غيره وقد صدر مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا كصالح عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره هذا تقريع من صالح عليه السلام لقومه لما اهلكهم الله بمخالفتهم اياه وتمردهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العمى قال لهم صالح ذلك بعد هلاكهم تقريعا وتوبيخا وهم يسمعون ذلك انتهى وكشعيب عليه السلام قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير اي فتولى عنهم شعيب عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال وقال مقرعا لهم وموبخا يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انتهى ولا يخفاك ان المؤلف عزا روايته الى البخاري في صحيح السنن وهذا دال على ان مسلما لم يخرجه وهو غفلة فاحشة فان مسلما اخرجه في باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه ولفظه هكذا عن انس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس احد يزعم انه رآه غيري قال فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وانا مستلق على فراشي ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلعم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

قال فقال عمر فو الذی بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التی حد رسول الله صلعم
قال فجعلوا فی بئر بعضهم علی بعض فانطلق رسول الله صلعم حتی انتهی الیهم فقال یا فلان
ابن فلان ویا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدکم الله ورسوله حقا فانی قد وجدت
ما وعدنی الله حقا قال عمر یا رسول الله کیف تکلم اجسادا لا ارواح فیها قال ما انتم باسمع لما
اقول منهم غیر انهم لا یستطیعون ان یردوا علی شیئا وفی روایة اخرجه عن انس بن مالک
ان رسول الله صلعم ترک قتلی بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام علیهم فناداهم فقال
یا ابا جهل بن هشام یا امیة بن خلف یا عتبة بن ربیعة یا شیبة بن ربیعة الیس قد وجدتم
ما وعدکم ربکم حقا فانی قد وجدت ما وعدنی ربی حقا فسمع عمر قول النبی صلعم فقال
یا رسول الله کیف یسمعون او انی یجیبون وقد جیفوا قال والذی نفسی
بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولکنهم لا یقدرون ان یجیبوا ثم امر بهم
فسحبوا فالقوا فی قلیب بدر انتهی وفی جنائز مسلم عن هشام عن ابیه قال ذکر عند عائشة
ان ابن عمر یرفع الی النبی صلعم ان المیت یعذب فی قبره ببکاء اهله فقالت
وهل انما قال رسول الله صلعم انه لیعذب بخطیئته او بذنبه وان اهله لیبکون علیه
الآن وذلک مثل قوله ان رسول الله صلعم قام علی القلیب یوم بدر وفیه قتلی بدر من
المشرکین فقال لهم ما قال انهم لیسمعون ما اقول فقد وهل انما قال انهم لیعلمون
ان ما کنت اقول لهم حق ثم قرأت انک لا تسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور
یقول حین تبوءوا مقاعدهم من النار انتهی وایضا النقل المذکور یدل علی ان اصحاب
السنن کلهم اخرجوا هذا الحدیث مع انی راجعت السنن الاربعة وتتبعت مظانه
ولم اجد فیه فلم اجد الا فی سنن النسائی قال القسطلانی تحت حدیث ابن عمر اخرجه
ایضا فی المغازی مطولا ومسلم فی الجنائز وکذا النسائی ولم یذکر احد فیما اعلم ان الحدیث
اخرجه ابو داود والترمذی وابن ماجه فهذا اوضح دلیل علی قصور نظر فی

وقلة علمه ولذة غلطه وخطائه **قوله** واما ما جاء من الآثار عن الائمة الاحبار والعلماء الاخيار والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء ونحوها فشيء كثير تنقضي دون نقله الاعمار ومضى على ذلك القرون والاعصار ولا وقع منهم انكارا **قول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة ومن يدعي فعليه البيان واما مطلق النداء فلا يمنعه احد **قوله** فكيف يجوز الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام شبهته بالبراهين **قول** انما نكفر بالنداء الحقيقي الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قوله** وفي الحديث الصحيح من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه **قول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسلخ من الاسلام فلا يكون مكفره مصداقا لهذا الحديث **قوله** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع للاسلام **قول** لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور عبادة غير الله بلا مرية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قوله** ورأيت رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني صاحب الحواشي على مختصر بافضل في الفقه على مذهب الامام الشافعي رض قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحك لله تعالى ان تكف لسانك عن المؤمنين فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير ذلك المستغاث

به من دون الله فعرفه الصواب واذكر له الادلة على انه لا تأثير لغير الله تعالى
فان ابى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
عبد الوهاب احدا من المؤمنين ابتداء انما دعاهم بادئ القبول الى اخلاص العبادة
ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصالحين بحيث يطلب فيه منهم ما لا
يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين واذا دعا احدهم لديه الانبياء
والصالحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين نهاه عن ذلك
وزجره وعرفه الصواب وحذره فقالوا ان كان الذى نحن عليه من الدعوات
والاعتقادات يا اهل البقعة كفرا وشركا فنحن كفار ومشركون فهم هم الذين
شهدوا على انفسهم بالكفر فها انا ذاكر من ترجمته ما يتضح به عندك صحة ما
ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائى فى روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام اما نسبه رحمه الله تعالى
وافاض عليه سحائب غفرانه ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
ابن على بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف
ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية
فى بلد العينية من البلدان النجدية فانبته الله نباتا حسنا وجلا به عن
طرف الدهر وسنا وبقى بعد سن الطفولية زمنا يتعلم فى كتاب القرآن

معاذ الا في غالب الاوقات لعب الصبيان ولهو الجهال والغلمان حتى حفظ القرآن
عن ظهر قلب قبل بلوغ العشر وكان حاد الفهم سريا وقاد الذهن ذكيا سريع الحفظ
فصيح اللفظ المعي الفطنة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلب ادرك بعض
الارب وهو في بلد العيينة في تلك الحال قبل رحلته لطلب العلم والارتحال وتطوفه
في كثير من البلاد حتى نال منه المراد وفاز بالسعد والاسعاد وحاز الرشد والارشاد
وكان والده قد توسم ذلك ويحدث بذلك ويبديه ويؤمل ذلك منه ويرجوه كما حدث
به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب ابوه يتعجب من فهمه وادراكه قبل بلوغه وادراكه
ومناهزة الاحتلام وافراده ويقول ايضا لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من
الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتب والده الى بعض اخوانه رسالة نوه فيها
بشانه يثني فيها عليه بان له فهما جيدا والديه ولو يلازم الدرس سنة على الولاية
نظيره في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل كمال اثنتي
عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايتمام فقدمته
لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الحج الى بيت
الله الحرام فاجبته بالاسعاف لذلك المرام فحج وقضى ركن الاسلام وادى المناسك
على التمام ثم قصد مدينته عليه الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
بعد ذلك فائزا باجر الزيارة والمناسك واخذ في القراءة على والده في الفقه على
مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق الاحمد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
فكان يحير اصحابه بحيث انه يخط بالخط الفصيح في المجلس الواحد كراس
من غير سامة ولا نصب ولا التباس ثم بعد ذلك رحل في العلم وسار وجد في
الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
واشرق طالعه واستنار وصار لهلاله اقمار فوطي الحجاز والبصرة لذلك مرار

الى الاحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المدني في اجازة من طريقين واول حديث سمعه منه الحديث المشهور
المسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رحمه الله
الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النحو واتقن تحريره وكتب
الكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة وبحث على طريق الهدى والاستقامة
وكان اكثر لبثه لاخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر التوحيد فيها لدى بعض
الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك الشان اتقانه واحكامه واوضح لهم سبيل
واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صرف شيئا منها الى سواه واذا ذكر
احد بمجلسه بشارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعبدونهم من دون رب
العالمين نهاه عن ذلك وزجره وبين له الصواب وحذره وقال لمحبة
الاولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم وآثارهم والاستنارة بضياء انوارهم
لا صرف الحقوق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بمجلسه مرة فابدى
للقائل نهيه وزجره واظهر عليه غلاظه ونكره فتغير وجه القائل وحال واستغرب
ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
شيء من زمان قال وكان ناس من مشركي البصرة ياتون اليه بشبهات
يلقونها عليه فاقول وهم قعود لدي لا تصلح العبادة كلها الا لله فيبهت
كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
قد رفض سكنى العينية وهجرها واختار سكنى حريملا فاقام بها واستقر
فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدا به وينادي بابطال دعوة غير الله
ويفشيه وينصح من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
ويزجر الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شانه

فساد وجلّ رح فی تعلیم الواجب فی بذل المناصحة للخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد علیہ افضل الصلوٰة والسلام وازال ماغطی القلوب
من رین الشرك الذی هو اعظم الذنوب وکشف الذنوب المظلمة للناس واماط
اذی اللبس والالتباس ویحذرهم ان داموا علی ماهم فیه من وقوع النقمة وانبأ
ورفض منهج الغلول والخیانة وادی من العلم الامانة وترك ماکان علماء
السوء قبله له سالکون وفی قعره العمیق وانکسن وفی ارجائه المغبرة ما کثر
وخشی الوقوع فی تغلیظ الوعید کما نطق به القرآن المجید ان الذین یکتمون
ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب اولئك
یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون فای وعید فوق هذا الوعید وای تهدید
وراء هذا التهدید کلا علی لعنة من مزید فلله دره من جهبذ عالم وداع
الی التوحید قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنیة والمعالم
ومحی لآثار سلفیة لم یبق منها سوی الاطلال والمراسم وممیت لبدع قضیة
شابهت المجوسیة وامور شرکیة اعتقدها اکثر البریة امورا حسنة دینیة
فاقاموا بها اعیادا ومواسم وعکفوا علیها والاغلب لها سائم ولتشدیدها
والذنب عنها راثم فانتدب هذا الامام الذی اضحی بجد به مشرقا بالاسم
والباطل بحجیه مظلما سادم منادیا علی رؤس العوالم باخلاص العبادة
وتنکیر الاشراك والمظالم وابطال دعوة غیره من نبی وولی وظالم وحاکم
فلم یخف فی الله لومة لائم حتی نال من مولاه المنح العظائم والعطایا الکرائم
الجسائم انتهی وایضا قال فیه مهمات الاولی انه لما تظاهر بذلك الامر
والشان فی تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بمحبة المعاصی والذنوب وتولعوا بما کانوا علیه من العصیان فی قبائح الاعمال

الغالبة على كل انسان لم يسرع لها لسان ولم يصم منه لبق جنان على تكفير وليث
العريان بل توقف تورعا عن الاقدام في ذلك الميدان حتى نهض عليه جميع
العدوان ولجوا وصاحوا بتكفيره وجماعته في جميع البلدان ولم يثبتوا فيما جاؤا
من الافك والبهتان ولم يكترثوا بما حكموا عليه من الزور وما اقترفوه من الفجور
بل كان لهم على شنيع ذلك المقال اقدام واسرعوا اقبال ولم يأمر بسفك
دم ولا قتال على اكثر اهل الاهواء والضلال حتى بدؤه بالحكم عليه واصحابه
بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب حسن العاقبة للامام من العليم الخبير
ومساعدة القضاء له والتدبير وشوم ذلك على الاعداء الذين تمالوا على
ذلك الامر الكبير الذي كانت عقباه عليهم الهلاك والتدمير جزاء بما كانوا
يكسبون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئ ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يستهزؤن نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا الينا انهم هم الذين شهدوا
على انفسهم والقوها في مظالم قعر المهالك ونظموا ارواحهم مع الكفار
في تلك المسالك والحقوها من عند انفسهم باولئك فقالوا ان كان كفرا
الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور في تلك الازمنة الماضية
والدهور فنحن كفار ضلال من غير ريب ولا اشكال ولقد لهج بذلك الاحوال
ذووا الاحلام منا والجهال فهم الذين الزموا انفسهم بتلك المقالة ووسموا
انفسهم بميسم الكفر والضلالة انتهى قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن سحيم ما نصه اذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو
البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس
من ستمائة سنة ليسوا على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج
عن التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نقمة وقوله اني

الكفر من توسل بالصالحين وقوله انى اكفر البوصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
انى اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاخذت
ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب وقوله انى انكر زيارة قبر النبى صلعم وانكر
زيارة قبر الوالدين وغيرهم انى اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثناعشر مسئلة
جوابى فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم
انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه
يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار فانزل الله تعالى فى ذلك ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى وايضا قال فى تلك
الرسالة واضيف اليها مسئلة سادسة وهى فتياى بكفر شمسان واولاده
ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذلك انهم يدعون الناس الى عبادتهم من
دون الله عبادة اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس فى كلامى
مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدونها فى الرخاء ويخلصون
لله فى الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم فى شدائد البر والبحر
انتهى قال الشيخ حسين بن غنام فى روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
ان من لم يوافقه فى كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافقه
وصدقه فى كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضا اومكاسا فهذا
يظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمسان وادريس وقريوه
والمغربى وتبرأ من الشرك واهله سماه موحدا ومن لم يوافقه على توحيد الله
واخلاص العبادة له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
دين الله الذى يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشباهه لا

يسمعون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
الله بين الملك والاحياء والاماتة والنفع والضر واما كونه يجعل المخلوقين وسائط
بينه وبين الله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات في قصده بذلك
التقرب الى الله وطلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربات وافضل الطاعات
ومن انكر هذا كفروه وبدعوه وخرجوه ونسبوه الى السفه انتهى كلام الشيخ وايضا قال
فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا او مكاسا فمراده
بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوة لله وتاب واناب الى الله مما كان يفعله
من الشرك بالله ودعوة الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لا اله
الا الله وانها نفي واثبات فشطرها الاول نفي الالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سماه موحدا ولو كان
فاسقا او مكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه والتزم مضمون
هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ مؤمن موحد لو كان فاسقا او مكاسا وكذلك
عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
وحكم باسلامه لا يخرجه من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
المسكر واخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرجه من الاسلام الى الكفر هو
الشرك بالله وانكار ما جاء به الرسول من الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحجة عليه
انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر واما المجعول فلا يكفر فهذا كلام تلبيس
وجهالة ومن قال ان عيسى او عزيرا او علي بن ابي طالب او زيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين
يلحقهم نقص بجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تزر وازرة وزر اخرى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباءهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناس الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم ويزعمون ان اهل العارض
كفروا لما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اضح من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباءهم
والا فهؤلاء الجهال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
واما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا مما نحن فيه وذلك
ان الخوارج يكفرون من زنى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر واما اهل السنة فمذهبهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت واتباعهم الا بالشرك لكنك رجل من اجهل الناس تظن ان من صلى
وادعى انه مسلم لا يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يصلون ويصومون ويجاهدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اينما لقيتموهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبلة وما تقول في الذين اعتقدوا في علي بن ابي طالب رض مثل اعتقاد كثير
من الناس في عبد القادر وغيرهم فاضرم لهم علي بن ابي طالب رض نارا فاحرقهم
بها واجمعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رض انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونه ارايت اصحاب رسول الله صلعم لما قاتلوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
عبد الله منها ماذكرتم اني اكفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم ان انكحتهم غير صحيحة
ويا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل هل يقول هذا مسلم او كافر او عارف او
مجنون انتهى وايضا قال الشيخ في جواب مسئلة واما الكذب والبهتان فمثل قولهم
انا نكفر بالعموم ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم
يكفر ومن لم يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
الذي يصدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي
على قبر عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البدوي وامثالهما لاجل جهلهم
وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا او لم يكفر ويقاتل
سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذا عرفت هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا
او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل
الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل
عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يسئلونهم وهم يسئلون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
والناس يسئلونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك او لكونهم اقرب الى
الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك

والمال انتهى قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالة اختصرت من
الرسائل المؤلفة للشيخ وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
بدخول مكة المشرفة نصف النهار ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ بعد ان طلب
شريف مكة وعلماؤها وكافة العامة من امير الغزو سعود حماه الامان وقد كانوا
تواطئوا امراء الحجيج وامير مكة على قتاله والاقامة في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت
اجناد الموحدين القى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد بعد الاياب
غنيمة وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
آمنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون
لم يعضدوا بها شجرة ولم ينفروا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هدي او ما احل
الله من بهيمة الانعام على الوجه المشروع ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة
الاحد وعرض الامير عافاه الله تعالى على العلماء ما يطلب من الناس ويقاتلهم عليه
وهو اخلاص التوحيد لله وحده وعرفنا انا لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع
الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
دعاءه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفرض
عليه باقي اركان الاسلام وآثار الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
لم يبق عندهم الا اسمه وانمحى اثره ورسمه فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
وبايعوا ذلك الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعفى عنهم كافة ولم يحصل
منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيفردهم حال اجتماعهم وحال
انفرادهم لدينا ادلة ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبينا لهم الحق
وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم بانا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة او اثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المامورين باتباعهم بقوله
عليه الصلوٰة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرن الثالث
لقوله عليه الصلوٰة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما دار وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ بمخالفة من سبق عليه من قبلنا فلم تنقموا علينا امرا فلحيناعليهم
من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقي لهم شبهة او شبهتان فرددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة حتى اذعنوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ان ما قاتلنا الناس عليه انه هو الحق الجلي الذي لاغبار عليه وحلفوا
لنا الايمان المعقدة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم ضمائرهم
بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله او ابن عباس او يا عبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه شرك اكبر مهدر دمه ومبيح ماله وان الفاصل باعتقاده المؤثر في تصريف
الكون هو الله تعالى لكنه يعبد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقضي حاجته من الله بسرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
ويتضرع عندها ويهتف باهلها في الشدائد كما كانت تفعل الجاهلية الاولى
وكان من جملتهم عبد الملك القلعي مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمر ويحيى الصوفي ومحمود السني وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
ازلنا جميع ما يعبد بالتعظيم واعتقاد ومن النفع والضر بسببه من جميع القبور حتى بقيت

في تلك البقعة الطاهرة طاغوت والحمد لله على ذلك ثم رفعت المكوس وكسرت
آلات التنباك ونودي بتحريمه واحرقت اماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور
ونودي بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
واجتمعت الالفة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامر من دون سفك دم
ولا هتك عرض ولا مشقة على احد والحمد لله رب العالمين ثم دفعت لهم الرسائل
المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثيق
الادلة على ذلك بتأثير الآيات والاحاديث المتواترة مما يثلج الصدر واختص من
ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
التوحيد فيتمسكوا بعروته الوثقى ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
بصيرة ووضوح انتهى ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذا فاعرف
ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
مشركي زماننا الآن اولئك كانوا يخضعون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون
مشائخهم في الشدة والرخاء والله المستعان وكان فيمن حضرهم علماء مكة
المشرفة الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الحضرمي الحبلي ولم
ازل يتردد الينا ونجتمع به مرة وجماعة من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
[illegible] الوجد اسيف لسبيه [illegible] والخجل لعنهم شانئه جرم له
فحرر [illegible] مذهبنا في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا
طريقة السلف التي هي الطريق الاسلم بل والاعلم والاحكم خلافا لمن قال
طريقة الخلف اعلم انتهى وايضا فيها واما ما يكذب علينا سترا للحق وتلبيسا
على الخلق بانا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون

مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
النبي رمة في قبره وعصى احدنا انفع له منه وليس له شفاعة وان زيارته غير
مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا
مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف مؤلفات اهل المذاهب لكون
فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة [illegible] حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن الصلاة على النبي صلعم
ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع
التبعات حتى الديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر
على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة
لتنكح على مرافعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات وامثالها
لما استفهمنا عنها من ذكر اولا كان جوابنا عليه في كل مسئلة من ذلك سبحانك
هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا
وافترى ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع
ذلك وضعه علينا اعداء الدين واخوان الشياطين تنفيرا للناس
عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من عمل نوعا
من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرر ذلك
منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به في دار الانتقام
اذا كان موحدا لله في جميع انواع العبادة انتهى وايضا فيرات قارئها
منفرا عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
من قال يا رسول الله اسألك الشفاعة انه مشرك مهدر الدم ان [illegible]

غالب الائمة لاسيما المتاخرين لتصريح علمائهم المعتبرين من ان ذلك مذهب
وشنوا الغارة على من خالف ذلك قلت لايلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب
كما هو مقرر ومثل ذلك لايلزم ان نكون مجسمة وان قلنا بالجهة كما ورد الحديث
بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا
ووضحت له المحجة ومات وعليه الحجة واسر مستكبرا معاندا كغالب من نقاتلهم
يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
بافعال الكبائر المحرمات وغير الغالب انما نقاتله لمناصرته لمن هذا حاله ورضائه
به وبتكثير سواد من ذكر والتغلب معه حينئذ حكمه في حل قتاله ونعتذر
عمن مضى بانهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
في ذلك قطعا ومن شن الغارة فقد غلط ولا بدع ان يغلط فقد غلط من
هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبهته امراة رجع في مسئلة المهر وفي
غير ذلك تعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
بين اظهرهم سار فيهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات انواط فردهم فانقلت
هذا فيمن ذهل ولما نبه انتبه فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على
كلام الائمة القدوة فاستمر مصرا على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
يعتذر عمن ذكر ولا نقول انه كافر اولما تقدم انه مخطئ واستمر على خطائه لعدم من يناضل
عن هذه المسئلة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه فلم تتم عليه حجة ولا وضحت له محجة
بل الغالب على من الفرض من المولفين المذكورين التواطئ على هجر كلام ائمة السنة في
كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه ولم تزل كابرهم تنهى اصاغرهم عن
مطالع النظر في ذلك وصولة الملوك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الا من شاء
الله منهم هذا وقد روي عن حكايته واصحابه منابذة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

في دقته ومشاجرته في الحرب فهم في ذلك مخطئون اجماعا واستمروا على ذلك
الخطأ حتى ماتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير احد منهم اجماعا ولا تفسيقه
بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه وورعه وزهده وحسنت
سيرته وبالغ في الاحتياط بذل نفسه في تدريس العلوم النافعة والتاليف فيها وان كان
مخطئا في هذه المسئلة او غيرها كابن حجر الهيتمي فانا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
ننكر سعة علمه ولهذا نعتني بكتبه كشرح الاربعين والزواجر وغيرهما ونعتمد على نقله اذا
نقل من جملة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه مخاطبين به من له عقل وعلم وهو متصف
بالانصاف خال من الميل الى التعصب والاعتساف وينظر الى ما يقال لا الى من قال واما من
شانه لزوم مالوفه وعادته سواء كان حقا او غير حق فقلد المن قال تعالى فيهم
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وعادته وجبلته ان يعرف
الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا نخاطبه وامثاله الا بالسيف حتى يستقيم اوده
ويصلح معوجه وجنود التوحيد منصورة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والعاقبة للمتقين انتهى قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض معاصريه
وقد رايت لبعض المعاصرين كتابا يعارض به ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل في
تضليل عباد الاولياء والصالحين ويناضل عن غلاة الرافضة والمشركين الذين انزلوا
العباد منزلة لله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الامة وانهم يقولون لا اله
الا الله وانهم يصلون ويصومون وينحي في ذلك عن هدى الحق وما قرره كافة الراسخين من العلماء
واجمعت عليه المواقف والمخالف من الجمهور الدهماء من اشتراط العلم والعمل في الاتيان بكلمة
الاخلاص وفي الحكم بموجب الردة على فاعل ذلك من سائر العبيد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة ومراده بالامة هنا من عبد البيت
وغلا فيهم وعبد الصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعوهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الامة ترويجا على الاغمار
والجهال ولبس الحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزيه الله ما وعد به امثاله من
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فكل مفتر له نصيب منها بحسب جرمه وعلى
قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل من الذلة والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
بين يعرفه من عرفه فصل قال المعترض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
بمن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما صح عندنا وثبت عن مشائخنا
الامجاد النقاد وسعى بالتكفير للامة خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة
الا من وافقه على قوله لما وجد من يعينه على ذلك بجهله والجواب ان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرف احوالهم وسمع شيئا من
اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوته
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقر
والعالة لا يستريب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امر دينهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والغيران
يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخير والنصر من جهتها وفيهم من كفر
الاتحادية والحلولية وجهالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلوة ومنع الزكوة وشرب المسكرات
ما هو معروف مشتهر فمحى الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهدم
بيوت الكفر ومعابده وكبت الطواغيت والملحدين والزم من ظهر عليه من البلاد

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والحق وكفر من انكر البعث
واستراب فيه من اهل الجهالة والجفاء وامر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وترك المنكرات والمسكرات وعن الابتداع فى الدين وامر بمتابعة السلف
الماضين فى الاصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
واستبان بدعوته منهاج الشريعة والسنن وقام قائم الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وحدت الحدود الشرعية وعمرت التعازير الدينية وانتصب علم
الجهاد وقاتل لاعلاء كلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوته وثبت
نصحه لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم وجمع الله به القلوب
بعد شتاتها وتالفت بعد عداوتها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
بذلك من النصر والعز والظهور ما لا يعرف مثله لسكان تلك الفيافى والصحور
وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهروا سائر العرب من عمان الى عقبة مصر ومن
اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكوة فاصبحت نجد تضرب
اليها اكباد الابل فى طلب الدين والدنيا وتفتخر بما نالها من العز والنصر و
الاقبال والسنا كما قال عالم صنعا وشيخها فخر واستطى عن عالم حل سوحها
به يهتدى من ضل عن منهج الرشد محمد الهادى لسنة احمد فيا حبذا الهادى
ويا حبذا المهدى لقد سرنى ما جاءنى من طريقه وكنت ارى هذى الطريقة
لى وحدى وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت
به يعلو الضلال ويرفع وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعى
ترفع وهذا فى ابيات لها لا نطيل بذكرها وقد شهد غيرهما بمثل ذلك واعترفوا
بعلمه وفضله وهدايته وقد قال تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم

الظالمين وما احسن ما قال قتادة عن حال قول هذه الامة ان المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم فابى الله الا ان يمضيها وينصرها ويظهرها
على من ناوا بها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الراكب في فئام
من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها وهذا المعترض عاش في ظل ذلك
وتولى القضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلته بانتسابه الى هذا الدين
ودعواه محبة الشيخ وانه شرح بعض كتبه ومع ذلك تجرد لمسبته ومعاداته
وجحد ما جاء به وقرره من الهدى ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ما ضر
نور الشمس ان كان ناظر اليها عيون لم تزل دهرها عميا ولا ينكر ما قرره
الاكابر في الحسيات ومباهت في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله مما
جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وانه هو الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وضللهم فهو خارجي مارق كما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدها لما استولت
العساكر المصرية على بلاد الدرعية لعقد فتحت لدين اعينا الرمل ثم
اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشماتة بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم اندادا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومة ذكر فيها حال العساكر المصرية وما اشتهر
عنهم من اللواطة والشركيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم انشد في اثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

لقد عرفت للذي احبه الرسول وبالجملة فلا يقول مثل هذا في الشيخ الا رجل
مكابر لا يتحاشا من البهت والافتراء والى الله ترجع الامور وعنده تنكشف
السرائر واما قوله ولم يتخرج على العلماء الامناء فهذه الدعوى الضالة نشأت
من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل لا زمام ولا خطام لاكاذيبه
واباطيله يرسلها حيث يشاء ويكابر اهل العلم ولا يتحاشا وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحسائي وقد اجتمع باشياخ الحرمين في وقته ومحدثيها واجازه
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي اذ ذاك اهلة
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناس
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل اليها المحدثون وينتهي
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراى والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطا وتصدى
للفتيا وانكر على من لم يطمان في صلوته لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالكوفة
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراى والمذهب وهكذا غيره من اهل
العلم والفتوى واما قوله كما صح وثبت عن مشائخنا الامجاد النقاد فجوابه
ان هذه الدعوى في مشائخه كل يدعيها فالقدرية والرافضة والجهمية
والمعتزلة وغلاة العباد القبوريون ان مشائخهم امجاد نقاد
يوخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة والجماعة واهل الحديث مجسمة حشوية

وناصبة ومجبرة وعباد القبور يسمون الموحدين متنقصة للانبياء
والصالحين ويقرر ذلك اشياخ كل طائفة واتباعهم يرون ان تمدح بذلك
ايجاد نفاد ولو بسط الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم قال تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذا عرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين
اثنى عليهم من اكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرف ذلك عن
ابن سند وابن سلوم وامثالهم من اشياخه الذين كتبهم في هذا الباب سبابهم
وغلظ عن معرفة الله ومعرفة حقه جابهم واما قوله فسعى بالتكفير للامة
خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الا من وافقه على قوله فهذه العبارة
تدل على التهور في الكذب ووقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصريح هذه العبارة
ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الا من وافقه
على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا عاقل عرف حال الشيخ وما جاء
به ودعا اليه بل اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا
يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاصيل يعرفها اهل العلم والشيخ
رحمه الله لا يعرف له قول انفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دعا اليه من توحيد الاسماء والصفات
وتوحيد العمل والعبادات مجمع عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الا من خرج
عن سبيلهم وعدل عن مناهجهم كالجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبور
بل قوله مما اجتمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
بالضرورة من عرف ما جاؤا به ولا تصور ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد

قيام الحجة المعتبرة فهو فى ذلك على صراط مستقيم لا مبتدع وهذا كتاب
الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
والفتيا معروف مشهور مقرر فى محله فى حكم من عدل بالله واشرك به
وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الشرك الاكبر بالكفر مشهور
عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدرى ما الناس فيه من امر دينهم وما جاءت
به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكى الاجماع
عليها وانها من ضروريات الاسلام كما ذكره تقى الدين ابن تيمية وابن قيم
الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبى والمقريزى
الشافعى ومحمد بن حسين النعمى الزبيدى ومحمد بن اسمعيل الصنعانى وغيرهم
من اهل العلم واما قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصليين فهذا كذب وبهت
ما صدر ولا قيل ولا عرفناه عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام فى كل مكان وزمان
وانما تكلم الناس فى بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
والتدبير كغلاة القبوريين فهؤلاء تكلم الناس فى كفرهم وشركهم و
ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك ممن ياتى بالشهادتين
يحكم عليه بعد بلوغ الحجة بالكفر والردة ولم يجعلوه كافرا اصليا وما رايت
ذلك لاحد سوى محمد بن اسمعيل فى رسالته تجريد التوحيد المسمى بتطهير
الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلم
يدخلوا بها فى الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافقه على ذلك
ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب فى نوكه نصرة المنية والموقوذة

والمزدية وما رايت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
انها بلد كفر ولكنه قرران دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغاثة
والذبح والنذر والتوكل على انهم وسائط بين العباد وبين الله فى الحاجات
والمهمات هو دين المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتابيين
فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذه البلاد انها بلاد كفر وهذا ليس بلازم ولو
لزم فلازم المذهب ليس بمذهب فى نظر الناقل بتصحيح نقله انتهى قوله ايضا فاما
واما قول المعترض لما راى فى هذه الامة من الاحداث التى لا تزال موجودة فيها
تقل وتكثر ولا تزال علماءها تجاهد دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وتتحاشى عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
الذى حذر عنه نبيها الى آخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
ان الشيخ [illegible] كفر وقاتل واخذ الاموال باحداث لا تزال موجودة فى الامة
تقل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفروه من اهل الردة
على اختلافهم وتكفير على للغلاة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
للقدرية ونحوهم وتكفير من بعدهم لبعض الجهمية وقتلهم لجعد بن درهم وجهم
ابن صفوان ومن على رأيهم وقتلهم للزنادقة وهكذا فى كل قرن وعصر
من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفره الله ورسوله
وقام الدليل على كفره لا يتحاشون عن ذلك بل يرونه من واجبات
الدين وقواعد الاسلام وفى الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
العلماء يرى ان هذا والجهاد عليه ركن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم فى كل عصر ومصر وكفروا طوائف
من اهل الاحداث كالقرامطة والباطنية وكفروا العبيد بين ملوك

مصر قاتلوهم وهم يبنون المساجد ويصلون ويؤذنون ويدعون نصرة اهل البيت وصنف ابن الجوزي كتابا سماه النصر على مصر ذكر فيه وجوب قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء فى كل كتاب من كتب الفقه المصنفة على مذاهبهم ابوابا مستقلة فى حكم اهل الاحداث التى توجب الردة وسموه باب الردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذى يكفر بعد اسلامه وذكروا اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفر فاعلها وان صلى وصام وزعم انه مسلم انتهى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفير هذه زمنه نبيها محمد صلعم غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبى صلعم حذر عن تكفير من اتى ما يوجب الكفر ويقتضيه من غير دينه فهذا مكابرة وجحد الضروريات والحسيات وقائله الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الآيات والاحاديث وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهى من تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لم يقله احد ولم نسمع به عن مارق ولا مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرف ما فى الامة من العلم والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة فى زمن ابى بكر وغلاة القدرية والمارقين الذين مرقوا فى زمن علىّ رض وغلوا فيه وهكذا الحال فى كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام فى اهل الردة واحكامهم انتهى وايضا قال فيه قال الشيخ رح فى رسالة الى السويدى البغدادى وما ذكره انى اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وازعم ان انكحتهم غير صحيحة فيا عجبا كيف يدخل هذا فى عقل عاقل هل يقول هذا مسلم او كافر او عارف او مجنون الى ان قال واما التكفير

فانا انكفر من عرف دين الرسل ثم بعد ما عرف سبه ونهى الناس عنه وعادى
من فعله فهذا هو الذى انكفره واكثر الامة ولله الحمد ليس كذلك وقال رحمه
الله فى رسالته الشريف وامّا الكذب والبهتان مثل قولهم انا نكفر بالعموم
ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم يكفر ومن لم
يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان الذين
يصدون به الناس عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذى
على قبر عبد القادر والصنم الذى على قبر احمد البدوى وامثالهما لاجل
جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا ولم
يكفر ويقاتل سبحانك هذا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ رح فيمن
عبد الصنم الذى على القبور اذا لم يتيسر لهم من يعلمه ويبلغه الحجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انتهى واذا عرفت ما ذكرناه من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكردى المدنى
بوجوه الاول انه يطالب بتصحيح النقل فالاعتماد مرتفع عن نقله والثانى
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور مفتقرة الى
التبيين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراسخين المتدينين يحتمل ان يكون نصحه المذكور مبنيا على ما
اشتهر على السنة اعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفيرهم السواد الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخامس لو سلمنا هذا النقل فاى حجة فيه على
ان الحق مع استاذه فى ذلك ومتابعة الاستاذ لا تجب مطلقا والسادس

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر كما هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من اهل العلم والديانة انها عبادة لغير الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفرا مع انه لم يكفره ايضا حتى عرفه الصواب ونبه وايضا قد عرفت فيما مر ان الشيخ ليس بمتفرد في هذا التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه ولا اعلم احدا مخالفا له منهم تقي الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبي والمقريزي الشافعي ومحمد بن حسين النعمي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني وصاحب الاقناع وابن حجر المكي وصاحب النهر الفائق والامام البكري الشافعي والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ محمد بن ناصر والعلامة الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظي وغيرهم السابع قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب اه فيه ان الكفر لا يتوقف على اعتقاد تاثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد دعاء غير الله بحيث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم غير مرة الثامن قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وان قلوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فتذكر قال السلامة الامام الحسن بن خالد فی كتاب
منفعة قوت القلوب فی اخلاص توحيد علام الغيوب وليس السواد الاعظم
الا اهل الحق وان قلوا انتهى وقال الامام ابن القيم رح فی الكلام علی قوله
تعا فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد فی
الارض الا قليلا ممن انجينا الاية الغرباء فی هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذكورة فی هذه الاية وهم الذين اشار اليهم النبی صلعم فی قوله
بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبی للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وفی حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ذات يوم ونحن عنده طوبی للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل فی ناس سوء كثير
من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم فاهل الاسلام بين الناس غرباء و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم فی المؤمنين غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون اليها الصابرون
علی الاذی فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرين قال الله تعا فيهم وان تطع اكثر
من فی الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغربتهم هی الغربة الموحشة وان كانوا هم المعروفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وهی
الغربة التی مدح رسوله صلعم واخبر عن الدين الذی جاء به انه بدء غريبا
وانه سيعود غريبا وان اهله يصيرون غرباء وقال الحسن المؤمن فی الدنيا
كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس فی عزها للناس حال وله حال من صفات

هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنة اذ رغب عنها الناس وترك ما احدث وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد وان انكر ذلك اكثر الناس وترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب ولا طائفة بل هؤلاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبودية له وحده والى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده وهؤلاء القابضون على الجمر حقا فلغربتهم بين هذا الخلق يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلعم انهم النزاع من القبائل انتهى هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء العين قوله والحاصل ان هؤلاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد فكفروا اكثر الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم بغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم وندائهم له بقولهم يارسول الله نسالك الشفاعة اقول المانعون للزيارة والتوسل لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفروا من كفروا لاجل عبادتهم لغير الله كدعائهم الاموات بحيث يطلب فيه منهم مالا يقدر عليه الا الله وكالذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم بعد تعريفهم الصواب والتنبيه عليه ولم يقولوا ان الناس مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتملان على عبادة غير الله من الدعاء والذبح والنذر واما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم بقصد يقع على الرسالة والايمان بما جاء به وطاعته في امره ونهيه كان يتوسل بدعائه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه بان اضاف فتسلوا عبادة الصالحين

وكان يتوسل بالصلوة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنعه
احد منهم التوسل بان يقول اللهم انى اسالك بحق فلان عبدك وشد
الرحال لمجرد الزيارة فيه خلاف لاهل العلم والمحققون يمنعون لما بينوه
انهما ليس بثابتين وانهما من البدع ولكن لا يكفرون من ارتكبهما استنادا
وطلبا لشذوذ ولا يكفرون بهما مطلقا بل اذا كانا متضمنين لعبادة
غير الله وقد مر تفصيله فتذكر **قوله** وحملوا الآيات القرآنية التي نزلت
في المشركين على خواص المؤمنين وعوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
احدا وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين في قوله كلها حملوا الملحدون فيها على البلاد ثم حملوا
على المؤمنين الموحدين **اقول** الكلام عليه بوجوه الاول ان نزول
جميع الآيات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا المخاطب فيها النبي صلعم والمؤمنون
قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امرا عباده ان يوحدوه في محال
عبادته ولا يدعى معه احد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
وحده انتهى وفي فتح البيان قال مجاهد كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها
صنما او غيره مما يعبد انتهى وان كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

وبعضهم اشركوا بالله فنزول الاية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
منهيا عنه فی حق المؤمنين وكان المامور والمخاطب فی قوله تعالی فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين هو النبی صلعم قال فی فتح البيان ثم
لما قرر الله سبحانه حقية القرآن وانه منزل من عنده امر نبيه صلعم بدعاء
الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذی دعوك اليه وخطاب النبی صلعم بهذا مع كونه منزها عنه معصوما
منه لحث العباد علی التوحيد ونهيهم عن شوائب الشرك وكانه قال انت اكرم
الخلق علی واعزهم عندی ولو اتخذت معی الها لعذبتك فكيف لغيرك من
العباد وقد اخطأ المؤلف فی نقل هذه الاية فكتب لوا وبدل الفاء وكذا
ورد الخطاب مع النبی صلعم فی غير هذه الاية مما لم يذكره المؤلف منه قوله
تعالی فی سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالی فی سورة القصص
وادع الی ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو ومنه قوله تعالی فی سورة النساء قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ونرد علی اعقابنا بعد اذ هدنا الله كالذی استهوته الشياطين
فی الارض حيران له اصحاب يدعونه الی الهدی ائتنا وبالجملة كفی بتلك الايات
حجة علی منع دعاء غير الله سواء قيل انها نزلت فی المشركين او غيرهم
اذ المامور به فيها هو النبی صلعم والمؤمنون والثانی انا ما حملنا الايات
علی خواص المؤمنين وعوامهم انما حملنا ها علی من يدعو غير الله رغبة
ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخضع له وينذر له فهم مشركون
قطعا كما مر تحريره والثالث انه لو سلم ان بعض الايات نزلت فی المشركين

فى الفاظها عامة كلفظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
تقرر فى محله ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لو خصصت الآيات
بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قوله** وكلامهم كله باطل لان
الدعاء الذى فى الآيات بمعنى العبادة وهم لبسوا على الخلق وجعلوه بمعنى
النداء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **اقول** الدعاء كونه فى
الاصل بمعنى النداء والطلب مما لا مرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
بعد حقيقة لا لغة ولا شرعا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشدك
الى هذا انه ليس فى كتاب من كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا فى
كلام احد من فصحاء الجاهلية لا فى نظم ولا نثر ما يقتضى ذلك فضلا عن كونه
نصا عليه ولنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتتضح لديك معانيه الحقيقية فقد
قال الجوهرى فى الصحاح ودعوت فلانا اى صحت به واستدعيته ودعوت
الله له وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحد الادعية انتهى
وقال فى القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى والدعاة
السابة وهو منى دعوة الرجل اى قدر ما بينى وبينه ذلك ولهم الدعوة
على غيرهم اى يبدء بهم فى الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا ودعاه
ساقه والنبى صلعم داعى الله ويطلق على المؤذن والداعية صريخ
الخيل فى الحرب وداعية اللبن بقيتها التى تدعو سائره ودعا فى الضرع
ابقاها فيه ودعاه الله بمكروه انزله به ودعوته زيدا او بزيد سميته
به انتهى وقال الفيومى فى المصباح المنير دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت
اليه بالسوال ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا ناديته وطلبت
اقباله ودعا المؤذن الناس الى الصلوة فهو داعى الله والجمع دعاة

وداعون مثل قاضی وقضاۃ وقاضون والنبی داعی الخلق الی التوحید دعوت
الولد زیدا او بزید اذا سمیته بھذا الاسم انتھی وبالجملۃ لیس فی شیٔ من کتب
اللغۃ الدعاء بمعنی العبادۃ نعم قال الحافظ ابن حجر ویطلق الدعاء ایضا علی
العبادۃ ونصہ فی دعوات الفتح ھکذا بفتح المھملتین جمع دعوۃ بفتح اولہ
وھی المسئلۃ الواحدۃ والدعاء الطلب والدعاء الی الشیٔ الحث علی فعلہ ودعوت
فلانا سألتہ ودعوتہ استغثتہ ویطلق ایضا علی رفعۃ القدر کقولہ
تعالی لیس لہ دعوۃ فی الدنیا والاخرۃ کذا قال الراغب ویمکن ردہ الی الذی
قبلہ ویطلق الدعاء ایضا علی العبادۃ والدعوی بالقصر الدعاء کقولہ
تعالی واخر دعواھم والادعاء کقولہ تعالی فما کان دعواھم اذ جاءھم
باسنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لکن قد یتجرد النداء عن
الاسم والدعاء لایکاد یتجرد وقال الشیخ ابو القاسم القشیری فی شرح
الاسماء الحسنی ما ملخصہ جاء الدعاء فی القران علی وجوہ منھا العبادۃ ولا
تدع من دون اللہ مالا ینفعک ولا یضرک ومنھا الاستغاثۃ وادعوا
شھداءکم ومنھا السوال ادعونی استجب لکم ومنہ القول دعواھم فیھا
سبحانک اللھم والنداء یوم یدعوکم والثناء قل ادعوا اللہ او ادعوا
الرحمن انتھی وقال تحت قولہ وقول اللہ تعالی ادعونی استجب لکم الایۃ
وھذہ الایۃ ظاھرۃ فی ترجیح الدعاء علی التفویض وقالت طائفۃ
الافضل ترک الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الایۃ بان اخرھا دل
علی ان المراد بالدعاء العبادۃ لقولہ ان الذین یستکبرون عن عبادتی و
استدلوا بحدیث النعمان بن بشیر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الدعاء ھو العبادۃ ثم قرأ
وقال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی الایۃ

اخرجه الاربعة وصححه الترمذی والحاکم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء فی الآیة ترک الذنوب واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العبادة فهو کالحدیث الآخر الحج عرفة ای معظم الحج ورکنه الاکبر ویؤیده ما اخرجه الترمذی من حدیث انس رفعه الدعاء مخ العبادة انتهی وقال القسطلانی فی ارشاد الساری کتاب الدعوات بفتح الدال والعین المهملتین جمع دعوة بفتح اوله مصدر یراد به الدعاء یقال دعوت الله ای سألته انتهی وقال تحت قوله تعالی ادعونی استجب لکم لما کان من اشرف انواع الطاعات الدعاء والتضرع امر الله تعالی به فضلا وکرما وتکفل لهم بالاجابة وقیل المراد بقوله ادعونی استجب لکم الامر بالعبادة بدلیل قوله بعد ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین صاغرین ذلیلین والدعاء بمعنی العبادة کثیر فی القرآن کقوله ان یدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا ترک الظاهر فلا یصار الیه الا بدلیل وقال العلامة تقی الدین السبکی الاولی حمل الدعاء فی الآیة علی ظاهره واما قوله بعد ذلک عن عبادتی فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استکبر عن العبادة استکبر عن الدعاء وعلی هذا فالوعید انما هو فی حق من ترک الدعاء استکبارا ومن فعل ذلک کفر انتهی وقال فی مجمع البحار وفیه الدعاء الغوث ومنه ادعونی استجب لکم ای استغیثوا اذا نزل بکم ضر دعوا للرحمن ولدا ای جعلوا ولن ندعو من دونه لن نعبد یقال دعوته اذا ندبته واذا سمیته وفیه ان نسلم یدعون ای یطلبون مصابیح من جوف اللیل وفیه ان تدعو لله ند الدعاء النداء ویستعمل بمعنی التسمیة والسؤال والاستغاثة وهو هنا متضمن معنی الجعل

وفيه الدعاء وهو العبادة اى تسمى عبادة لدلالته على الاقبال
عليه والاعراض عما سواه ويمكن ارادة لغته اى الدعاء ليس الا اظهار التذلل
ادعونى استجب لكم اعبدونى اثبكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى
انتهى ملتقطا اذا دريت تلك العبارات فقد عرفت ان الدعاء قد يطلق
ايضا على العبادة ولكن هناك مباحث الاول ان هذا ادعاء بلا دليل وما
يذكره من الشواهد والامثلة من القرآن المجيد كقوله تعالى ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله تعالى ادعونى استجب لكم وقوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وقوله تعالى لن ندعو من دونه وغيرها
من الآيات فلا يصلح شاهدا له اذ يحتمل ان يراد بالدعاء فى هذه الآيات
كلها السوال بجلب النفع ودفع الضرر الذى هو معناه الحقيقى بل هو المتعين
لانه ليس هناك صارف يصرف عن ارادة المعنى الحقيقى وقد صرح غير
واحد من اهل العلم بان المراد بالدعاء فى قوله تعالى ادعونى استجب لكم هو
السوال بجلب النفع ودفع الضرر لا العبادة وان اختلف الناس فيه وذكر
الامام الرازى تحت قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين ما يقتضى ان المراد بالدعاء فى هذه
الآية طلب المنفعة والمضرة ونصه هكذا يعنى لو اشتغلت بطلب المنفعة
والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لان الظلم عبارة عن وضع
الشئ فى غير موضعه فاذا كان ما سوى الحق معزولا عن التصرف كانت
اضافة التصرف الى ما سوى الحق وضعا للشئ فى غير موضعه فيكون
ظلما انتهى فانقلت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
من انه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الاحياء

والاموات فيكون كل نداء بمعنى ما مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفا فانا المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذى فيه طلب ما لا يقدر عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعلى هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرد من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لانا نقول كما ان لفظ الدعاء وضع فى الاصل لمطلق النداء كذلك وضع للنداء الذى ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهرى وصاحب القاموس والفيومى التى ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة ثم على تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور يقال لا شك فى ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وقال رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء مخ العبادة وقد سمى الله تعالى ورسوله الدعاء فى غير ما موضع وهذا دال على ان الدعاء الشرعى عبادة ولا مرية فى ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذن المراد به هو النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويمكن ان يراد بالدعاء فى الايات المذكورة مطلق النداء ويخصص بمخصصات اخر فيكون من قبيل العام الذى خص منه البعض فيكون فيما بقى من الافراد حجة ظنية وليس هناك مخصص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين الذى يتضمن طلب ما لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثانى انه لو سلم اطلاق الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلانى واجاب

الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الرازي
وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى وحدوني
واعبدوني اتقبل عبادتكم واغفر لكم واجيبكم واثبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
مقيد بالمشية اي استجب لكم ان شئت كقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وقيل المراد بالدعاء السوال بجلب النفع ودفع الضر قيل الاول اولى لان
الدعاء في اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثاني اولى
لان معنى الدعاء حقيقة وشرعا هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
مجاز على ان الدعاء في نفسه باعتبار معناه الحقيقي هو عبادة بل مخ العبادة
كما ورد بذلك الحديث الصحيح فالله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعدهم
بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
وقال في نزل الابرار وقد حقق العلامة الشوكاني في مؤلفاته انها
بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء في القديم
والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراسخون في العلم بان
دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في
هذا يطول جدا انظره في كتاب الدين الخالص فان مولفه قضى الوطر
بذلك انتهى ثم قال الامام الرازي وحقيقة الدعاء استدعاء العبد
ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونة وقال ايضا الدعاء
مغاير للعبادة في المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازي للدعاء
فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فما العلاقة بينهما فقد
العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

قال العلامة تقی الدین السبکی الاولی حمل الدعاء فی الآیة علی ظاهره واما قوله
بعد ذلک عن عبادتی فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استکبر
عن العبادة استکبر عن الدعاء کذا ذکره القسطلانی فی ارشاد الساری
وایضا قال القسطلانی لما کان من اشرف انواع الطاعات الدعاء و
التضرع امر الله تعالی به فضلا وکرما وتکفل لهم بالاجابة وقال الامام
الرازی وقال الجمهور الاعظم من العقلاء ان الدعاء اهم مقامات العبودیة
ویدل علیه وجوه من النقل والعقل وایضا قال ولما کان اشرف انواع
الطاعات الدعاء والتضرع لاجرم امر الله تعالی به فی هذه الآیة فقال
وقال ربکم ادعونی استجب لکم انتهی وایضا قال واعلم ان الدعاء نوع
من انواع العبادة وقال بل نقول الدعاء یفید معرفة ذلة العبودیة
ویفید عزة الربوبیة وهذا هو المقصود الاشرف الاعلی من جمیع العبادات
وبیانه ان الداعی لا یقدم علی الدعاء الا اذا عرف من نفسه کونه محتاجا
الی ذلک المطلوب وکونه عاجزا عن تحصیله وعرف من ربه والهه انه
یسمع دعاءه ویعلم حاجته وهو قادر علی دفع تلک الحاجة وهو رحیم
تقتضی رحمته ازالة هذه الحاجة واذا کان کذلک فهو لا یقدم علی الدعاء
الا اذا عرف کونه موصوفا بالحاجة وبالعجز وعرف کون الاله سبحانه
موصوفا بکمال السمع والقدرة والرحمة فلا مقصود من جمیع التکالیف
الا معرفة ذل العبودیة وعز الربوبیة فاذا کان الدعاء مستجمعا
لهذین المقامین لاجرم کان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهی او
لعلاقة السببیة والمسببیة فان العبادة سبب للدعاء قال
تحت قوله تعالی ان یدعون من دونه الا اناثا ویدعون

بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعوه عند احتياجه اليه وقال
ايضا ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلتجي اليه في المسئلة ليعرف مراده
اذا سمع دعائه ثم يستجيب له في بذل منفعة او دفع مضرة انتهى الرابع ان الله
تعالى قال بعد الامر بالدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فلولا ان الدعاء بمعنى العبادة لما بقى بقوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي معنى فنقول الربط لا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتمالات
الاول ما ذكره ان يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
فكما ان العبادة معنى مجازى للدعاء كذلك الدعاء معنى مجازى للعبادة
والثانى ان يراد بكليهما معناهما الحقيقى وانما يحصل الربط على هذا التقدير
فقط فوجه الربط على هذا ما ذكره السبكى وقد ذكرنا عبارته فيما تقدم
وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
استكبر عن العبادة فتفطن وجملة القول فى الباب ان الدعاء معناه
الحقيقى طلب جلب النفع ودفع الضرر واما كونه بمعنى العبادة فممنوع
ولو سلم فهو معنى مجازى ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة **قوله**
واما جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية فباطل
ايضا فان توحيد الربوبية هو توحيد الالوهية الا ترى فى قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم فاكتفى منهم بتوحيد الربوبية
ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالوهية اذ ليس الرب
غير الاله بل هو الاله بعينه **اقول** لا مرية فى انا مامورون باعتقاد
ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الا اياه والامر الاول هو الذى

يقال له توحيد الربوبية والامر الثانى هو الذى يقال توحيد الالوهية
والاشراك فى الاول يسمى الاشراك فى الربوبية والاشراك فى الثانى يسمى
الاشراك فى الالوهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
فى سورة البقرة الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتٰه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله
ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر ومنها قوله
تعالى فى آل عمران ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربى وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فيه
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى فى النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى فى المائدة وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ومنها قوله تعالى فى الانعام
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ومنها قوله تعالى فيه فلما جن عليه الليل
راٰ كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الآفلين الى قوله تعالى
انى وجهت وجهى للذى فطر السمٰوٰت والارض حنيفا وما انا من المشركين
ومنها قوله تعالى فيه بديع السمٰوٰت والارض انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذٰلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شئ فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل اغير الله ابغى ربا
وهو رب كل شئ ومنها قوله تعالى فى الاعراف ان ربكم الله الذى

خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش الی قوله تعالی
تبارک الله رب العالمین ومنها قوله تعالی فیه الست بربکم ومنها قوله تعالی
فی التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن
مریم ومنها قوله تعالی فی سورة یونس ان ربکم الله الذی خلق السموات
والارض فی ستة ایام الی قوله ذلکم الله ربکم فاعبدوه ومنها قوله
تعالی فیه قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار
ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر
فسیقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فانی تصرفون ومنها قوله تعالی فی سورة یوسف
ءارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار ومنها قوله تعالی فی سورة
الرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعالی فیها قل
هو ربی لا اله الا هو ومنها قوله تعالی فی الکهف لکنا هو الله ربی ولا
اشرک بربی احدا ومنها قوله تعالی فیه ویقول یالیتنی لم اشرک بربی
احدا ومنها قوله تعالی فی مریم وما کان ربک نسیا رب السموات
والارض وما بینهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعالی
فی سورة طٰهٰ قال ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ومنها
قوله فی سورة الانبیاء قال بل ربکم رب السموات والارض الذی
فطرهن وانا علی ذلکم من الشهدین ومنها قوله تعالی فی الحج الذین اخرجوا
من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله ومنها قوله تعالی فی الصفت
ان الهکم لواحد رب السموات والارض وما بینهما ورب المشارق
ومنها قوله تعالی فی صٓ وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات

والارض ومابينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى فى سورة الزمر عقب
بيان شئ من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
تصرفون ومنها قوله تعالى فى المؤمن وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ومنها قوله تعالى فى المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى فى حم السجدة قل ائنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى فى الشورى ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه
انيب واما الآيات الدالة على الامر الثانى فاكثر من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لاثبات الامر الاول من الآيات ومنها ما اتلو عليك الآن فنقول
منها قوله تعالى فى الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى فى
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق الها
واحدا ونحن له مسلمون وقوله تعالى فيها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وقوله تعالى فيها يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

الله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
فيه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا وقوله تعالى
فيه والى ثمود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب ومفهوم الاله
متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
المخلصين واحدا وذلك يقتضي تغاير مفهومي التوحيدين فيمكن ان
يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
واحد من المبطلين في الالوهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
نفس الامر الا ترى ان مصداق الرازق ومالك السمع والابصار والمحيي و
المميت و... السموات السبع ورب العرش الكريم ومن بيده
ملكوت كل شيء ... فهو منزل الماء من السماء ومصداقه

الاله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرون بتوحيد الرازق ومالك
السمع والابصار وغيرها ويشركون فى الالوهية والعبادة والدليل عليه
ما قال تعالى فى سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون وقوله تعالى فى سورة المؤمنين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش الكريم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون وقوله تعالى فى سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقوله تعالى فيها
ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى فى سورة لقمن
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى فى سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله تعالى فى سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون فلك عباد القبور الذين ليس
فيهم من الاسلام الا اسمه يقرون بتوحيد الرازق والمحيى والمميت والخالق والمؤثر
والمدبر ونحو ذلك ومع ذلك يدعون غير الله من الاموات خوفا وطمعا ويتيجون لهم وينذرون
لهم ويطوفون بهم ويحلقون لهم ويخرجون من اموالهم جزءا لهم ولكن مصداق الذى

عين مصداق الاله فی نفس الامر وعند المسلمین المخلصین لا تقتضی اتحاد مفهوم
توحید الربوبیة و توحید الالوهیة ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشرکین
من الامم الماضیة وهذه الامة اما نحقق ان لفظ توحید الربوبیة ولفظ توحید الالوهیة
کلاهما مرکبان اضافیان والمضاف فی کلیهما کلی وهذا غنی عن البیان وکذا المضاف
الیه فی کلیهما فان الربوبیة والالوهیة معنیان مصدریان منتزعان من الرب
والاله وهما کلیان اما الرب فلان معناه المالک والسید والمتصرف للاصلاح
والمصلح والمدبر والمربی والجابر والقائم والمعبود وکل واحد مما ذکر معنی کلی واما
الاله فلان معناه المعبود بحق او باطل وهو معنی کلی فالمنتزع منهما ایضا یکون
معنی کلیا فتوحید الربوبیة اعتقاد ان الرب واحد سواء کان ذلک الرب
عین الاله اوغیره وتوحید الالوهیة اعتقاد ان الاله واحد سواء کان ذلک
الاله عین الرب اوغیره واذا انتقرر هذا فنقول یمکن ان یوجد فی مادة
توحید الربوبیة ولا یوجد توحید الالوهیة کمن یعتقد ان الرب واحد ولا
یعتقد ان الاله واحد بل یعبد الهة کثیرة ویمکن ان یوجد فی مادة توحید
الالوهیة ولا توجد توحید الربوبیة کمن یعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا یعتقد وحدانیة الرب بل یقول ان الارباب کثیرة متفرقة
ویمکن ان یجتمعا فی مادة واحدة کمن یعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحید الربوبیة مغایر لمفهوم توحید الالوهیة نعم
توحید الربوبیة من حیث ان الرب مصداقه انما هو الله تعالی لاغیر
یستلزم توحید الالوهیة من حیث ان الاله مصداقه انما هو الله تعالی
لاغیر لکن هاتین الحیثیتین زائدتان علی نفس مفهومی التوحیدین
ثابتتان بالبرهان العقلی والنقلی علی انا لو قطعنا النظر عن بحث

تغاير مفهومي التوحيدين فبطلوبنا حاصل ايضا فان توحيد الالوهية لا يتاتي انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور فانهم اذا دعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا وطلبوا منهم مالا يقدر عليه الا الله ونحروا لهم ونذروا لهم وطافوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله واتخذوهم آلهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون ان الاموات من الانبياء والصالحين ارباب وآلهة اصلا ولا يطلقون لفظ الارباب والآلهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا ذهول عن معنى الاشراك في الالوهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقده ربا والها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الآيات الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى

تعالى الله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشكرين وقوله تعالى قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا و
استدلال المؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم بانه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غاية ما يثبت من الاية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الاية
توحيد الالوهية وهل الادلالة له بشئ من الدلالات على اتحادهما فرب حكم
يذكر في اية دون اخرى وتوحيد الالوهية وان لم يذكر في هذه الاية فهي
مذكورة في الايات التي تلونا انفا وتوجيه الاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
منحصرا في انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع لحاظ قضية بديهية وهي ان غير
الرب لا يستحق للعبادة يقتضي الاقرار بتوحيد الالوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الرازق ومالك السمع والابصار والمحيي والمميت ومدبر
الامر ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الايات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الاية يحتج تعالى على المشركين
باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية الالهة وقال فقل افلا

تقون اى افلا تخافون منه ان تعبدوا معه غيره بارائكم وجهلكم وقوله
فذلكم الله ربكم الحق الآية اى هذا الذى اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
ربكم والهكم الحق الذى يستحق ان يفرد بالعبادة فماذا بعد الحق الا الضلال
اى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو واحد لا شريك له فانى تصرفون اى
فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة ماسواه وانتم تعلمون انه الرب الذى
خلق كل شئ والمتصرف فى كل شئ انتهى وقال تحت قوله تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الآية يقرر تعالى وحدانيته واستقلاله
بالخلق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو ولا تنبغى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلعم ان يقول للمشركين
العابدين معه غيره المعترفين له بالربوبية وانه لا شريك له فيها ومع
هذا فقد اشركوا معه فى الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدوهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلفى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكها الذى خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمرات وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعترفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا تنبغى
العبادة الا للخالق الرازق لا لغيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار و
الجهات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سقف المخلوقات

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تتقون اى اذا انتم تعترفون بانه رب السموات ورب العرش العظيم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه في عبادتكم معه غيره واشراككم به قال وقوله سيقولون لله اى سيعترفون ان السيد العظيم الذى يجير ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له قل فانى تسحرون اى فكيف تذهب عقولكم فى عبادتكم معه غيره مع اعترافكم وعلمكم بذلك انتهى وقال تحت قوله تعالى الله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون استفهام انكار على المشركين فى عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين انه المتفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اى لم تكونوا تقدرون على انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترف به هؤلاء المشركون كما قال الله تعالى فى الاية الاخرى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اى هم معترفون بانه الفاعل لجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره مما يعترفون انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد بالخلق والرزق ولهذا قال تعالى اله مع الله اى ءاله مع الله يعبد وقد تبين لكم ولكل ذى لب مما يعترفون به ايضا انه الخالق الرازق انتهى وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الاية يقول تعالى مقررا انه لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانه المستقل بخلق السموات والارض والشمس والقمر وتسخير الليل والنهار وانه الخالق الرازق لعباده ومقدر آجالهم واختلاف ارزاقهم فتفاوت بينهم فمنهم الغني والفقير وهو العليم بما يصلح كلا منهم ومن يستحق الغنى ممن يستحق الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرد بتدبيرها فاذا كان الامر كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الآية يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون انها خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله اي اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ينبه تعالى عباده ويرشدهم الى الاستدلال على توحيده في افراد العبادة له كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك فليفرد بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والاوثان ولهذا قال تعالى لا اله الا هو فانى تؤفكون اي فكيف تؤفكون بعد هذا البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والاوثان

انتهى وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق آباءكم وهو
الرب له الملك والتصرف فى جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تنبغى العبادة
الا له وحده لا شريك له فانى تصرفون اى فكيف تعبدون معه غيره اين
يذهب بعقولكم انتهى وقال تحت قوله تعالى فى الزمر ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله يعنى المشركين كانوا يعترفون
بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
لا يملك لهم ضرا ولا نفعا انتهى وقال تحت قوله تعالى فى الزخرف ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
تعالى ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العابدين معه غيره من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
من الاصنام والانداد انتهى وقال تحت قوله تعالى فيه ايضا ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون اى ولئن سألت هؤلاء المشركين
بالله العابدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له فى ذلك ومع هذا يعبدون
معه غيره ممن لا يملك شيئا ولا يقدر على شئ فهم فى ذلك فى غاية الجهل
والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فانى يؤفكون انتهى والاخر
الثانى ان فى الآية اختصارا والمقصود الست بربكم ونفكم يدل عليه
اثر ابن عباس ان الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثر ابي بن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه
الى يوم القيامة فجعلهم في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فاني اشهد
عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا
يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي
شيئا واني لارسل اليكم رسلي لينذرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي
قالوا اشهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ذكر هذه
الآثار الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعالى انه استخرج
ذرية بني آدم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم
وانه لا اله الا هو كما انه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه انتهى والاحتمال الثالث
ان المراد بالرب المعبود قال القرطبي والرب المعبود وعن عكرمة في تفسير قوله تعالى
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال اتخاذ الارباب سجود بعضهم
بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وغيره وقال الله تعالى في سورة التوبة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب في تلك
الآية هم المعبودون بدليل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون وكذلك فهم عدي بن حاتم رض وقرره النبي صلعم عليه روى
الامام والترمذي وابن جرير من طرق عن عدي بن حاتم رض انه لما بلغته
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاسرت
اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلعم على اخته واعطاها فرجعت الى

اخيها فرغبته في الاسلام وفي لقدوم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
وكان رئيسا في قومه طيئ وابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه
فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عدى صليب من فضة وهو يقرا هذه الآية
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
اياهم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالوهية
اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب عين مفهوم
الاله فقد تبين بطلانه انفا فيما سلف وان اراد ان مصداقه عين مصداق
الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقهما واذا كان الامر
كذلك فامكن منهم ان يقروا الله بتوحيد الربوبية ولا يقروا له بتوحيد الالوهية
وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان المشركين
كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والاوثان وههنا بحثان
الاول ان الآية لا يثبت منها الا ثبوت الربوبية لله تعالى لا ان
غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر والثاني ان الثابت
منها انما هو ربوبيته تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
فحسب لا ربوبيته لجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
السموات السبع والعرش العظيم عندهم غير الله تعالى والجواب
عن الاول ان عدم ذكر المشركين ...

فی جواب السوال برهان واضح علی انحصار الربوبیة فان السکوت فی معرض البیان بیان سیما فیما یتم به علیهم الحجة فلو کان غیر الله عندهم ربا لذکروه فی الجواب البتة والجواب عن الثانی ان المقصود ان رب جمیع المخلوقات هو الله تعالی وانما خصوا السموٰت السبع والعرش العظیم بالذکر لانها من اکبر الاجرام واعظمها وامثل هاخلقا یدل علیه ان معنی الرب هو المالک المتصرف وکون الله تعالی وحده مالکا متصرفا فی جمیع المخلوقات ثابت باقرار المشرکین قال الله تعالی قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر فسیقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق وقال الله تعالی قل لمن الارض ومن فیها ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون وقال تعالی قل من بیده ملکوت کل شیء وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل فانی تسحرون وقال تعالی ولئن سالتهم من خلق السموٰت والارض وسخر الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون وقال تعالی ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون فان قلت هناک آیات دالة علی ان المشرکین لم یکونوا مقرین بتوحید الربوبیة منها قوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فهذا دال علی ان المشرکین من اهل الکتاب کانوا هم یتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالی فلما جن علیه اللیل رای کوکبا قال هذا ربی فلما افل قال لا احب الافلین الی قوله یا قوم انی بریء مما تشرکون فان الخلیل علیه السلام قال هذا فی الثلاث الآیات مستفهما لهم مبکتا منکرا علی خطائهم حیث یسمون الکواکب اربابا ومنها قوله تعالی اغیر الله ابغی

ربا وهو رب كل شيء وهذا نص على ان المشركين كانوا يبغون غير الله من الاصنام
والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والمسيح بن مريم ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار فان يوسف عم سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهريا منكرا لله تعالى حيث قال
وما رب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
مقرون بربوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صرف شيء من
العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتحليل الحرام لا
انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد رح
في منفعة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
ان من صرف شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذه الها وربا واما كونه اتخذه
الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انواط
فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن
سنن من كان قبلكم اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنسـ
عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسالونها بل ينوطون
بها اسلحتهم ومتاعهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصد
مخلوق [illegible] والاستغاثة به عند الشدائد ونسبة النفع [illegible] الى

ن توحي اليهم الشياطين واما كونه قد اتخذه ربا فللتشبيه بالله في الربوبية
وقد قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وسبب
نزول هذه الآية ما ذكروا ان اليهود والنصارى قالوا للنبي صلعم اتريد ان نعبدك
كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبد غير
الله او نامر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى
في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله او يامر بعبادة غير الله في
جوابه عليهم والقرآن نزل بنفي امره باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
لان الربوبية من لوازم الالهية فنفي احدهما نفي للآخر واثبات احدهما
اثبات للآخر لان المعبود لابد ان يكون مالكا للنفع والضر ومن يملك
الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
اذا علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
الالاهة والالوهية العبادة والمعبودية وان العبادة هي اقصى مراتب الخضوع
حبا وذلا علمت ان من قصد غير الله بشيء من العبادة او اثبت له بعض
خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذه ربا والها سواء اطلق عليه اسم الاله
ام لم يطلقه فان الاله المعبود وغلب على المعبود بحق وهو الله تعالى
انتهى وفي بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس نصا على ان
قومهم يسمون الكواكب اربابا اذ في الآية احتمال ان منها

انه كان هذا منه عم عند قصوره النظر لانه فى زمن الصفولية وقيل كان بعد بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف فى تاويل هذه الآية فقيل اراد قيام الحجة على قومه كالحاكى لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهذا ربى انكر ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربى فاضمر القول وقيل المعنى على حذف مضاف اى هذا دليل ربى قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقد اختلف المفسرون فى هذا المقام هل هو مقام نظر او مناظرة فروى ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ما يقتضى انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يهدنى ربى الآية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذى ولدته فيه امه حين تخوفت عليه من نمرود بن كنعان ما كان قد اخبر بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان عامئذ فلما حملت ام ابراهيم به وحان وضعها ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت فيه ابراهيم وتركه هناك وذكر اشياء من خوارق العادات كما ذكره غيره من المفسرين من السلف والخلف والحق ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام كان فى هذا المقام مناظرا لقومه مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والاصنام فبين فى المقام الاول مع ابيه خطأهم فى عبادة الاصنام الارضية التى هى على صورة الملائكة السماوية ليشفعوا لهم الى الخالق العظيم الذى هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة ملائكته ليشفعوا لهم الى الخالق عنده فى الرزق وغير ذلك مما يحتاجون اليه وبين فى هذا المقام خطاهم وضلالهم فى عبادة الهياكل وهى الكواكب السيارة السبعة المتحيرة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبارة الحافظ ابن

على ان مقصود ابراهيم عم بهذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين بربوبية الهياكل بل يستقيم هذا البيان على تقدير كون قومه جاحدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه الهياكل اذ لا تصلح للربوبية فكيف تصلح للالهية وفى بعضها ان الله تعالى امر نبيه صلعم ان يقول اغير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ ففيه بغى غير الله ربا وهو مثل اتخاذ الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتخاذ شئ ربا ليس نصا على اقرار ربوبيته لاحتمال ان يكون اتخاذ الرب بمعنى صرف شئ من العبادة اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما فى التفاسير من انه جواب على المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله فى اخلاص العبادة له والتوكل عليه اغير الله ابغى ربا اى اطلب ربا سواه وهو رب كل شئ يربينى ويحفظنى ويكلؤنى ويدبر امرى اى لا اتوكل الا عليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل شئ ومليكه وله الخلق والامر ففى هذه الآية الامر باخلاص العبادة والتوكل كما تضمنت الآية التى قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انتهى وفى بعضها ان يوسف عم قال لصاحبى السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انهما كانا يطلقان لفظ الارباب على الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيانه بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة باطل قطعا لا يتاتى انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية لا يصلح للعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم ان يوسف عم اقبل على الفتيين بالمخاطبة والدعاء لهما الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان التي يعبدها قومهما فقال ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الذي ذل كل شئ لعز جلاله وعظمة سلطانه انتهى وجملة القول انه ليس في اية من الآيات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم انكار توحيد الربوبية والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مراد بالرب في الآيات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب ربما يجئ بمعنى المعبود والثالث ان الكلام في مشركي العرب والآيات المذكورة اكثرها في حق غيرهم من مشركي اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهما السلام فلا يصح بتلك الآيات الاستدلال على ان مشركي العرب لم يكونوا مقرين بتوحيد الربوبية ولعلك قد تفطنت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل الامير حيث قال قال قلت اهل الجاهلية تقول في اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله كما تقوله القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون لتوحيد الله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله ما قاله بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى جاه به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله ويسميه ربا والها قال يوسف عليه السلام ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستفهما لهم مبكتا منكا لما على خطأهم حيث يسمون الملائكة اربابا وقالوا اجعل الألهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بآلهتنا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم افكا آلهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالوهية والربوبية كما توهمه من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا كما عرفت انتهى وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوهما اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا ورازقا ونحوهما يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضح وقد علمت الجواب عما فيه من البحثين فتذكر وأما قوله يجعلون اوثانهم اربابا فقد عرفت الجواب عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه **قوله** ومما يعتقده هؤلاء الملحدة المكفرة للمسلمين ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **اقول** جوابه قراءة قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم لم يقل احد من الموحدين المتبعين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك سيناله انشاء الله تعالى هذا المفتري غضب من ربه وذلة في الحيوة الدنيا قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم

وذلة فی الحیوة الدنیا وکذلک نجزی المفترین انما منعوا الناس ان یشد وا الرحال لزیارة قبور الصالحین واین هذا من ذاک ولم یقولوا فیہ ایضا انہ شرک اکبر انما قالوا انہ بدعة محرمة **قولہ** فان رسول اللہ صلعم امر صاحبیہ عمر بن الخطاب و علی بن ابی طالب رض ان یقصدا اویس القرنی ویسالاہ الدعاء والاستغفار کما فی صحیح مسلم ا **قول** لیس فی صحیح مسلم فی فضل اویس رض الاحادیث عمر رض را بفاظہ مختلفة فی روایة ان رسول اللہ صلعم قد قال ان رجلا یاتیکم من الیمن یقال لہ اویس لایدع بالیمن غیر ام لہ قد کان بہ بیاض فدعا اللہ فاذھبہ عنہ الاموضع الدینار اوالدرھم فمن لقیہ منکم فلیستغفر لکم وفی لفظ سمعت رسول اللہ صلعم یقول ان خیر التابعین رجل یقال لہ اویس ولہ والدة وکان بہ بیاض فمروہ فلیستغفر لکم وفی لفظ سمعت رسول اللہ صلعم یقول یاتی علیکم اویس ابن عامر مع امداد اھل الیمن من مراد ثم من قرن کان بہ برص فبرءمنہ الا موضع درھم لہ والدة ھو بہا بر لو اقسم علی اللہ لابرہ فان استطعت ان یستغفرلک فافعل فاستغفرلی فاستغفرلہ انتھی ولیس فیہ ان رسول اللہ صلعم امر صاحبیہ عمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب ان یقصدا اویسا ولو کان ھذا للفظ واقعا فی حدیث لما کان فیہ حجة للخصم ایضا فان ھذا اللفظ لایقتضی جواز شد الرحال لزیارة الاحیاء فضلا عن جوازہ لزیارة الاموات الذی کلامنا فیہ وما ورد فی صحیح مسلم لیس فیہ الا انہ ان جاءنا احد من اھل الخیر والصلاح فمن لقیہ منا طلب الدعاء لہ منہ جائز وھذا لاینکرہ احد **قولہ** واما التبرک باثار الصالحین الی قولہ لیس فیہ شئ من الاشراک ولا الحرمة وانما ھو من اراء القوم یلبسون علی المسلمین توصلا الی اغراضہم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اقول** هذه اطالة لاطائل تحتها فانه
ليس احد منا معاشر اهل التوحيد والسنة منكرا للتبرك بآثار الصالحين
انما انكرنا شد الرحال لزيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **قوله**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **اقول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن سحيم بما نصه فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانك
هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم انه يسب عيسى بن مريم
ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى
وعزيرا في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون الآية انتهى قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل
بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكرهه هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر
بتضرع عند الشيخ عبد القادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا عن يدعو الله مخلصا له الدين

لا يدعو مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسألك بنبيك او بالمرسلين او
بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو
الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
في الرد على كتاب جلاء الغمة اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ مما لا غبار
عليه فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريح من قوله
تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوهم الجهال ومن
لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسئلة التوسل
في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسئلة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر
عليه الا الله مسئلة اخرى فخلطهما الملحد بوجه باطل فقبحا وسحقا
لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
دعا مع الله الها اخر في حاجاته ومهماته وقصده بعبادته فيما لا يقدر
عليه الا الله تعالى كحال من يعبد عبد القادر او احمد البدوي او يعبد روحا
او وليا او الحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجلي يقول انا لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجو به من الشرك وما رتب عليه
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجته بما تقدم من الايات وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسئلة
الله بحق انبيائه واوليائه وبجاههم بان يقول اسألك اللهم اني اسألك
بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحو هذا فليس الكلام فيه ونذهب

انه شرك ولا له ذكر فی كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص علی
المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ فی رده علی ابن البكری انه لا يعلم
قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام فی حق النبی صلعم ولم يجزم بذلك بل علق
القول به علی ثبوت حديث الاعمی وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث
وعلی تسليم صحته فليس الكلام فيه وفی المثل اريها السهی وتريني القمر
انتهی وايضا قال فيها والتوسل صار مشتركا فی عرف كثير فبعض الناس
يطلقه علی قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد
بالتوسل فی عرف عباد القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند
اولی العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق
ويطلق ايضا فی عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه علی التوسل
والتقرب الی الله تعالی بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق رسله
وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التی يحبها الرب ويرضاها كما توسل
اهل الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل فی كتاب الله
تعالی وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلح
عليه المشركون الجاهلون بحدود ما انزل الله علی رسوله فلبس هذا المعترض
بكلمة مشتركة ترويجا لباطله انتهی قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه
وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم
فلا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب
من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا فی كل ما يفعله او يأمر به ولم
يتبعه فی شيء مما ابتدعه وقال له اخوه سليمان يوما كم اركان الاسلام
يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعلتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعل هذا وامثاله مأخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل لولا لفظ هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا سادسا للاركان الخمسة كما قال ذلك اخوه لا مه وابيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يامر بتوحيده وينهى عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام ودان به فهو المسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسائله ويشهد اولى العلم من خلقه انه اذا قيل له ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل يرد شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلنه على الراس والعين ويترك ما خالفه او عارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا البهت وينسبه اليه من جهل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جسرا يتوصل منه ويعبر الى ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين والتوسل بهم وعدم الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستغناء بما نشأ عليه اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذهب الجائرة قال تعالى حاكيا عن فرعون وقومه فيما رموا به كليمه موسى ونبيه هارون عليهما السلام من قصد العلو والدعوة الى انفسهما قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا

وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته الآية ان كنت من ذوى
الالباب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا
فى اباءنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه مازعم هذا المعترض ونزله
على هذه الآيات الكريمات تعرف ان آل فرعون وقوم نوح لهم ورثة
واتباع وعصابة واشياع يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويستكبرون
على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاظما وحرجا ولا بد من الحساب يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى نشهد
انا قرانا ه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد التويجرى الهمه الله
رشده وبعد وصل الخط اوصلك الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنته رسالته من الكلام
فى الصفات مخالف يعتقده الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنته من الشبه
الباطلة فى تهوين امر الشرك بل فى اباحته فمن ابين الامور بطلانا لمن
سلم من الهوى والتعصب وكذلك تمويهه على الطغام بان ابن عبد الوهاب
يقول الذى ما يدخل تحت طاعتى كافر ونقول سبحانك هذا بهتان عظيم
بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
واهله فهو المسلم فى اى زمان واى مكان وانما نكفر من يشرك بالله فى
الالهية بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك كذلك نكفر من حسنه للناس
او اقام الشبه الباطلة على اباحته وكذلك من سل بسيفه دون هذه المشاهد
التى يشرك بالله عندها وقاتل من انكرها وسعى فى ازالتها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى اخيه سليمان فلا اتم من ذلك لولا وجوب رد
خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحته فمن سليمان
وما سليمان هذه دلائل السنة والقرآن تدفع في صدره وتدرء في نحره
وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لاخيه مع جهله وعدم ادراكه لشئ من فنون العلم
وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لايدري ما الحجة ولايحسن الاستدلال
بذلك على من نظرها وسواها اهدا وقد من الله وقت تسويد هذا بالوقوف
على رسالة لسليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان
له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
التويجري واحمد ومحمد ابناء عثمان بن شبانة سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
به علينا وعليكم من معرفة دينه ومعرفة ما جاء به رسوله صلعم من عنده
وبصرنا من العمى وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في الدرعية
من معرفتكم الحق على وجهه وابتهاجكم به وثناءكم على الله الذي انقذكم
وهذا دابكم في سائر مجالسكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم
والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم واسئلكم
ولكن يا اخواني معرمكم ما جرا منا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبيل الهدى والان معلومكم لم يبق من اعمارنا
الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمامول منا ان نقوم
لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك انه وحده

لاشريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يمحو عنا سيات ما مضى وسيات ما بقى ومعلوم لكم عظم الجهاد فى سبيل الله وما يكفر من الذنوب وان الجهاد باليد والقلب واللسان والمال وتفهمون اجر من هدى الله به رجلا واحدا والمطلوب منكم اكثر مما تفعلون الآن وان تقوموا لله قيام صدق وان تبينوا للناس الحق على وجهه وان تصرحوا لهم تصريحا بينا بما انتم عليه من الغى والضلال فيا اخوانى الله الله فى الامر اعظم من ذلك فلو خرجنا نجاهد الى الله فى الفلوات وعادانا الناس من انسفهاء والجاهلين فى ذلك لما كان بكثير منا وانتم رؤساء الدين والدنيا فى مكانكم اعز من الشيوخ والعوام كلهم تبع لكم فاحمدوا الله على ذلك ولا تعتذروا بشئ من الموانع وتفهمون ان الامر بالمعروف والناهى عن المنكر لابد ان يرى ما يكره ولكن ارشدكم فى ذلك الى الصبر كما حكى عن العبد الصالح فى وصيته لابنه فلا بد من ان تحبوا لله وتبغضوا لله وتوالوا لله وتعادوا الله وترى بعض فى هذا امور شيطانية وهى ان من الناس من ينتسب لهذا الدين وربما يلقى الشيطان لكم ان هذا ما هو صادق وان له ملاحظ دنيويا وهذا امر ما يطلع عليه الا الله فاذا اظهر احد الخير فاقبلوه منه ووالوه فاذا ظهر من احد شر وعناد عن الدين فعادوه ولو كان احب حبيب وجامع الامر فى هذا ان الله خلقنا للعبادة وحده لا شريك له ومن رحمته بعث لنا رسولا يامرنا بما خلقنا له ويبين لنا طريقه واعظم ما نهانا عنه الشرك بالله وعداوة اهله وابغاضهم وتبيين الحق وتبيين الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو اخوك ولو كان بغيض بغيض ومن تنكب عن الصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك او اخوك وهذا الشيء اذكركم مع انى بحمد الله اعلم انكم تعلمون ما ذكرت لكم

علامة كون الانسان يستقيم معرفته انه يعلم ما يعرفه...

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
تذاكروا دائما في مجالسكم ما جرى منا ومنكم اولا وان تقوموا مع الحق
اكثر من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
والدنيا ولله الحمد مجتمعة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولا في امور الدنيا
من الخوف والاذى والاعتداء واعتداء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
عليكم من الدين انظروا الى مسالة واحدة فيما نحن فيه من الجهالة
كون البدو يجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
ان من كذب بحرف من القران كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
او بشيء منه فهو كافر وان من جحد حكما مجمعا عليه فهو كافر الى غير ذلك
من الاحكام المكفرات وهذا كله مجتمع في البدوي وازيد ويجري عليهم
احكام الاسلام اتباعا لتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تاملوا وتذكروا
في هذا الاصل يبن لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لو توقح
بكم انكم ما تشكون في شيء فيما تحاذرون ونصيحتي لكم ولنفسي والعمدة
في هذا ان يصير دابكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيذكم من
انفسكم وسيئات اعمالكم وان يهديكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيذكم من مضلات الفتن فالحق
وبحمد الله واضح وماذا بعد الحق الا الضلال فالله الله تزالنس الى في
جهاتكم تبع لكم في الخير والشر بل فعلتموا ما ذكرت لكم ما قدر احد من الناس
يرميكم بشر مصرحة ولكان اعلام هداة [illegible]

هو المسؤل ان يهدينا واياكم سبل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين ولله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته ولمن نظر فيه فدعا له بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوه برسالة ينبغي ان نذكر نصها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان واخيه محمد الى من من الله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هدى
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايمان واعاذنا واياه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلاغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فوصل
الينا نصيحتك جعلكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الداعين اليه والى دين
نبيه محمد صلعم فنحمد الله الذى فتح علينا وهدانا لدينه ودلنا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصرف
الخالى عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنة بما
نور لنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم وعدلنا عن سبيل من ضل واضل
بلا برهان ونسئله ان يتوب علينا وعليكم ويزيدنا من الايمان فلقد خضنا
فيما مضى بالعدول عن الحق ودحضناه وارتكبنا الباطل ونصرناه جهلا منا
وتقليدا لمن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالمامول والمبتغى منا ومنكم وجميع اخواننا التبيان
الكامل الواضح لئلا يغتر بافعالنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان نتمسك
بما اتضح وابلج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شريعة
النبى صلعم فلقد حاربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغى والضلال ودعونا

الی سبیل الشیطان ونبذنا کتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدنا
فی الصد عن دین الله ورسوله واتبعنا کل شیطان تقلیدا وجهلا بالله فلا حول
ولا قوة الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین
لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
الحق ان نقوم معه اکثر واکثر من قیامنا مع الباطل ونصرح بالتبیین للناس
باننا علی باطل فیما فات ونقوم له مثنی وفرادی ونتوکل علی الله عسی ان
یتوب علینا ویعیذنا من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا وان یهدینا سبل السلام
ویجعلنا من الداعین الی الهدی لا من الدعاة الی النار فحمدا لله الذی لا اله الا
هو حیث منّ بهذا الشیخ فی اخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هادیا للتائه
الحیران نسئل الله العظیم ان یمتع المسلمین به ویعیذه من شر کل حاسد وباغ
ویبارك فی ایامه وان یجعل جنة الفردوس ماواه وایانا وان ینفعنا بما
بینه فلقد بین دین نبیه صلعم علی رغم انف کل جاهل وصار علما للحق حین
طمس ومصباحا للهدی حیث درست اعلامه ونکس واطفأ الله به الشرك
بعد ظهوره حتی عبدت الاوثان صرفا بلا رسم ولم یزل من الله علیه برضاه
ینادی ایها الناس هلموا الی دین نبیکم الذی بعث به ان کنتم تؤمنون
بالله والیوم الاخر ثم لم ینقم منه وعلیه الا انه یقول ایها الناس اعبدوا
ربکم واعطوه حقه الذی خلقکم لاجله وخلق لکم ما فی السموات وما فی الارض
جمیعا منه ان الله تعالی یقول وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون وقال
ولقد بعثنا فی کل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجوك فقل اسلمت وجهی لله
ومن اتبعن وفسر اسلام الوجه بالقصد فی العبادة فاذا دعی غیر الله او نذر

لغير الله او استغاث بغير الله او توكل على غير الله او التجأ الى غير الله فهذه عبادة
لمن قصد بذلك هذا والله الشرك الاكبر وانا نشهد بذلك وقمنا مع اهله ثلاثين
سنة وعادينا من امر بتجريد التوحيد العداوة البينة التى ما بعدها عداوة
فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبرى من الشرك
واهله وعداوتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله ان يتوب علينا ويمحو
ويستر مخازينا واكبر من هذا البد والذين لا يدينون دين الحق لا يصلون
ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح والحكم عن الله ورسوله بدينون
به صريح ونقول لهم اخواننا في الاسلام سبحانك هذا بهتان عظيم ومكابرة
لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون
بالقلب واللسان والعمل فان اختل من هذا شئ لم يكن الرجل مسلما فان
عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وان عمل
بالتوحيد ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
الكافر اعاذنا الله واياكم من الخزى يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلى
من نصح نفسه ان يعمل العمل الذى يحصل به فكاك نفسه وان يعبد الله
ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لاحد فيها شرك لا ملك
مقرب ولا نبى مرسل فضلا عن السفلة والشياطين وحق الله علينا ان
نجأر اليه بالليل والنهار والسر والعلانية فى الخلوات والفلوات عسى
ان يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيذنا من مضلات الفتن فالحق
بحمد الله وضح وابلج وماذا بعد الحق الا الضلال ولا حول ولا قوة الا بالله
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين انتهى ما قاله بعض المحققين فى الرد على جلاء الغمة **قوله** وقال رجل

رجل آخر يوما لمحمد بن عبد الوهاب كم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتبعك عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصر المسلمين فيك وفيمن اتبعك فبهت الذي كفر انتهى اقول جوابه على وجوه الاول عدم الاعتماد على خبر الفاسق الكاذب المفترى الا بعد التبين والثاني ان في نفس هذا الخبر والحكاية ما يقتضي كذبه من ان محمد بن عبد الوهاب قال له يعتق في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فان هذا العدد لم يقع في حديث صحيح ولا حسن انما وقع في رواية ضعيفة شديدة الضعف او موضوعة ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان من نقاد اهل الحديث فكيف يتصور ان يجيب بهذا الجواب السخيف الساقط نعم جاء في حديث ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث انه يغفر لامته في آخر ليلة من رمضان وعلى هذا فليس فيه اشكال على ان هذين الحديثين فيهما مقال اما الاول فلان الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث ابي هريرة الذي رواه ابو بكر بن عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة الا من حديث ابي بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فذكر الحديث قال محمد وهذا اصح عندي من حديث ابي بكر بن عياش واما الثاني فلان في سنده هشام بن زياد ابا المقدام ضعفه احمد وغيره قال النسائي متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود كان غير ثقة وقال البخاري يتكلمون فيه كذا في الميزان والثالث ان عدد المعتقين الواقع في الرواية المذكورة في هذه الحكاية ان كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط فانه لا يصدق في زمان بدء الاسلام حين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وكذا كان في بعض الازمان فقد يلزم

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان اضعاف العدد المذكور على انه لو فرض عدد اتباع
اتباع الشيخ هذا العدد فاي محذور على هذا التقدير اذ وجد المسلمون قبل زمان الشيخ او بعده موافقا لعددهم هذا كان في صدق
هذه الرواية والاعتبار صدقه في كل زمان من اوضح الاباطيل اذ يجيء في قرب الساعة زمان يقبض فيه روح كل مؤمن
وكيف يصدق هذا الحديث فهو اما باطل او ماول بان يحمل على زمان يبلغ فيه عدد المسلمين هذا المبلغ او يزيد فهذا التأويل
ثم يمكن ان يجري بحيث ليس من اتباع الشيخ كما يمكن ان يجري في جانب اتباعه من غير فرق فالحاصل ان بناء هذا التشنيع على ان
يكون الشيخ قائلا بحصر المسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ فيهم بسبب الذي كفرهم فجرأة عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلعم ايما رجل قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما والشيخ رح بحمد الله تعالى برئ من الكفر فقد باء بها هذا المؤلف **قوله** ولما طال
النزاع بينه وبين اخيه خاف اخوه ان يأمر بقتله فارتحل الى المدينة المنورة والف رسالة في الرد عليه وارسلها له فلم ينته
اقول هذا كان حين تبين غيه وضلاله ومخالفته الشيخ واما بعد فقد رجع اخوه عن مذهبه الاول وقد
استبان له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وقد علمته فيما تقدم **قوله** والف كثير من
علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه وارسلوها له فلم ينته **اقول** جوابه من وجوه الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا للشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقية ما عليه خصومه انما معيار الحقية شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للثقلين فلا مبالاة بمخالفة
احد كائنا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا مما شاركه الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن **قوله** وقال
له رجل آخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يقدر ان يسطو عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدقه بان قوما كثيرين قصدوك وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الف خيال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثرا و
لا احدا منهم بل ما جاء تلك الارض احد اتصدق الالف ام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات فى كتبهم يكذبونك فى ما
اتيت به ويزيفونه فنصدقهم ونكذبك فلم يعرف جوابا لذلك **اقول** الجواب عليه من وجوه
الاول عدم الاعتماد على هذا النقل والثانى ان ما حكاه عن الشيخ فى جواب الصورة المفروضة من
انه قال لصدق الالف لا يتصور ان يكون جوابا صحيحا عموما بل اذا كان الالف ذوى صدق
ودين وامانة ممن لا يخافون فى الحق لومة لائم واما من ليس بذى صدق ودين وامانة ويخاف
الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عموما فهذا اول دليل
على كذب هذه الحكاية والثالث ان هذا المثل ليس فى محله فان ما عليه الشيخ ليس خبر رجل صادق
ذى دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين ورد عنه
بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذ الشيخ لم يدع الى رايه او الى راى احد من الصحابة او
التابعين او تبع التابعين او راى غيرهم من العلماء المجتهدين الى اخلاص التوحيد الذى هو منطوق
صريح بغير واحدة من الايات والرابع ان قول السائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
فى كتبهم يكذبونك فيما اتيت به ويزيفونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم
وابن كثير وابن عبد الهادى وغيرهم من اهل الحق ممن قبل الشيخ يصدقون الشيخ فيما اتى به بل لو ادعى ان
جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك **قوله** وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذى جئت به متصل
ام منفصل فقال له مشايخى ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن دينك
منفصل لا متصل نعم عمن اخذته فقال وحى الهام كالخضر فقال له انت ليس ذلك محصورا فيك
كل احد يمكنه ان يدعى وحى الالهام الذى تدعيه **اقول** هذا افتراء على الشيخ واضح لو قال
الشيخ ان مشايخى ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان دينى وحى الهام مردود به
احد الكاذبين ومن يدعى صحته فعليه البيان **قوله** ثم قال له ان موسى نجم عليه الى
قوله فلا وجه لك فى تكفير اصلا **اقول** لعل هذه الحكاية مجعولة عن شيخ قد تشخ

فی الرسالة التی کتبہا الی عبد اللہ بن سحیم فی جواب ہذا الطعن سبحانک ہذا بہتان عظیم **قولہ** ہذا حجة علیک فان استسقاء عمر بالعباس انما کان لاعلام الناس بصحة الاستسقاء والتوسل بغیر النبی صلعم **اقول** ہذا ادعاء بلا دلیل بل یردہ لفظ الحدیث فان فیہ ان عمر رض قال اللہم انا کنا نتوسل الیک بنبینا صلعم فتسقینا وانا نتوسل الیک بعم نبینا فاسقنا ہذا لفظ البخاری وہو عند الاسماعیلی من روایة محمد بن المثنی عن الانصاری باسناد البخاری الی انس قال کانوا اذا قحطوا علی عہد النبی صلعم استسقوا بہ فیستسقی لہم فیسقون فلما کان فی امارة عمر فذکر الحدیث ہکذا فی الفتح **قولہ** وکیف تحتج باستسقاء عمر بالعباس وعمر ہو الذی روی حدیث توسل آدم بالنبی صلعم قبل ان یخلق **اقول** قد عرفت فیما تقدم ان ہذا الحدیث واہ جدا لا یصلح لان یحتج بہ •

قولہ فبہت وتحیر وبقی علی عماوتہ ومقلبہ الشنیعة **اقول** ہذا کذب فیما اظنہ بین کیف وقد یعلم ضعف حدیث التوسل من لہ ادنی المام بفن الجرح والتعدیل فلا وجہ للبہت والتحیر **قولہ** ومن مقلبہ انہ لما منع الناس من زیارة النبی صلعم خرج ناس من الاحساء وزاروا النبی صلعم **اقول** ہذا کذب وافتراء فان الشیخ قال فی جواب اثنتی عشرة مسئلة منہا انکار زیارة قبر النبی صلعم ما نصہ فہذہ اثنا عشر مسئلة جوابی فیہا ان اقول سبحانک ہذا بہتان عظیم ہکذا قال الشیخ فی رسالة التی کتبہا الی عبد اللہ بن سحیم **قولہ** وبلغہ مرة ان جماعة من الذین لم یتابعوہ من الآفاق البعیدة قصدوا الزیارة والحجاة **اقول** ہذا افتراء بحت الم تر ان الشیخ نفسہ قد قصد مدینتہ علیہ الصلوة والسلام واقام فیہا شہرین ثم رجع بعد ذلک فاثرا باجر الزیارة والمناسک کذا فی روضة الافکار فقد نقلت فیما تقدم عبارتہا الطویلة **قولہ** وکان ینہی عن الصلوة علی النبی صلعم الی قولہ واحرق دلائل الخیرات وغیرہا من کتب الصلوة علی النبی صلعم **اقول** قد اجاب الشیخ فی بعض رسائلہ عن ہذا بقولہ واما دلائل الخیرات فلہ سبب وذلک انی اشرت علی من قبل نصیحتی من اخوانی ان لا یصیر فی قلبہ اجل من کتاب اللہ ویظن ان القراءة فیہ انفع من قراءة القرآن واما احراقہ والنہی عن الصلوة علی النبی صلعم بای

فقط كان فهذا من البهتان كذا فی روضة الافكار وایضا فیها واما قوله واحرق ایضا روض الریاحین وسماه روض الشیاطین فهذا من الكذب الزور المبین انتهی واما قوله وابطل الصلوة علی رسول الله صلعم فی یوم الجمعة ولیلتها فهذا الكلام مع بشاعة لفظه فیه ایهام وابهام وتشنیع بظاهره عند العوام وتنفیر لهم من توحید الملك العلام فان الشیخ رحمه الله لم ینه عن ذلك ولم یبطله الا الفعل الذی یفعل فی كثیر من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعیان و انكره جماعة من نقاد هذا الشان وقالوا لا یتقرب الی الله تعالی ولا یدان لانه بدعة محدثة اظهرها فی معالم العبادة الشیطان انتهی وقال ایضا فیها ولیعلم القاری لهذا الكتاب والواقف علی هذا الخطاب من خلاصة البیان عن ذلك فی الجواب ان الذی انكره من غیر شك ولا ارتیاب هو ما یفعل فی غالب الامصار ویعمل فی كثیر من الاقطار لا سیما الحرمین كما صح بالمشاهدة والاخبار وذلك ان یصعد ثلاثة او اكثر علی رؤس المنار ویقرؤن آیات من القرآن ویصلون علی النبی بارفع صوت واعلان ویاتون بقبیح الالحان واصوات تحاكی غناء القینان ویعطلون آیات الله الكریمة ویغیرون حرمة اسمائه العظیمة وینقلونها من معناها الی معنی وكفی به اثما وحینئذ وتغییرا لما اراده الله باسمائه وصفاته لقد خسروا الله من ضل سعیه وهو یحسب انه یحسن صنعا انتهی وقال الشیخ فی الرسالة التی كتبها الی عبد الرحمن بن عبد الله والحاصل ان ما ذكر عنا من الاسباب غیر دعوة الناس الی التوحید والنهی عن الشرك فكله من البهتان انتهی وللسید العلامة امام العصر محمد بن اسمعیل الامیر الیمنی نظم فی مدح الحدیث مشتمل علی فصول حكم فی فصل منها علی دلائل الخیرات بالحریق فقال نظم وحرق عمدا للدلائل دفترا۔ اصاب ففیها ما یجل عن العد غلو نهی عنه الرسول وفریة بلا مریة فاتركه ان كنت تستهدی احادیث لا تعزی الی عالم ولا تساوی فلسا ان رجعت الی النقد۔ وصیرها الجهال للدرس ضرة یری درسها ازكی لدیه من الحمد ولما اطلع الشیخ الفاضل العلامة ابراهیم بن حسین المحبش الصنعانی علی هذه الابیات ارسل الیه نظما سال فیه عن وجه هذا الحكم فاجاب السید العلامة

اولا النظم بالنظم ثم جرد ادلة على دعواه فى المنثور على وجه الاتقان وهذا السؤال والجواب كلاهما
يتيسران فى بلاد اليمن ونواحيه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صديق حسن سلمه الله
تعالى فى كتابه اتحاف النبلاء **قوله** وكان يمنع اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى همج الهمج
من اتباعه **اقول** قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال فى الرسالة التى كتبها الى عبد الله بن سحيم
فى المسائل التى شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهى قوله انى مبطل كتب المذاهب وقوله انى
ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج عن التقليد انتهى ملخصا وقال فى الرسالة التى كتبها الى عبد الرحمن
بن عبد الله واخبرك انى ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتى ودينى الذى ادين
الله به مذهب اهل السنة والجماعة الذى عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
الى يوم القيمة لكنى بينت للناس اخلاص الدين ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين وغيرهم
انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب فى رسالة اختصرتها من الرسائل المولفة للشيخ محمد
بن عبد الوهاب ان مذهبنا فى اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف
ونحن ايضا فى الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلد احد الاربعة
دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم على
شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق مرتبة الاجتهاد
المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا فى بعض المسائل اذا صح لنا نص جلى من كتاب او سنة
غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
تركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
على احد فى مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلى كذلك مخالف لمذهب بعض
الائمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كامام الصلوة فنامر الحنفى والمالكى مثلا بالمحافظة
على نحو الطمانينة فى الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الامام الشافعى

بالبسملة وشتان بين المسئلتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم للنص وان خالف المذهب وذلك انما يكون
نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد
المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
الملتزمين تقليد صاحبه ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة ومن اجلها
لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي وكذلك البيضاوي والبغوي والخازن والحداد
والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالقسطلاني والعسقلاني على البخاري والنووي
على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصا الامهات الست وشروحها
ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصولا وفروعا وقواعد وسيرا وصرفا ونحوا وجميع علوم
الامة ولا نامر باتلاف شيء من المؤلفات اصلا الا ما توقع الناس في الكفر كروض الرياحين او
يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على انا لا نفحص عن مثل
ذلك وكالدلائل الا ان تظاهر به صاحبه معاندا اتلف وما اتفق لبعض البدوان في اتلاف كتب
اهل الطائف انما صدر لجهله وقد زجر هو وغيره ولا نرى قتل النساء والاطفال واما ما يكذب
علينا سترا للحق وتلبيسا على الخلق بانا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من
دون مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا النبي رمة في قبره
وعصا احدنا انفع منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف
مولفات اهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن النبي صلعم ونحرم زيارة القبور
المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى الديون وانا لا نرى
حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبرهم على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ

على فراق زوجها الشابة لتنكح على مرافقة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها لما استفهمنا عنها من ذكرنا كلا ما كان جوابنا عليه فى كل مسئلة من ذلك الا سبحانك هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا وافترى ومن شاهد حالنا وراى مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه علينا اعداء الدين واخوان الشياطين تنفيرا للناس عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل انواعا من الكبائر كالقتل لمسلم بغير حق والزنا والربو وشرب الخمر وتكرر ذلك منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به فى دار الانتقام اذا كان موحدا لله فى جميع انواع العبادة والذى نعتقده فى مرتبة نبينا محمد صلعم اعلى مراتب المخلوقات على الاطلاق وانه حى فى قبره حيوة مستقرة ابلغ من حيوة الشهداء المنصوص عليها فى التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب وانه يسمع سلام من يسلم عليه وتسن زيارته الا انه لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا باس ومن انفق نفيس اوقاته فى الاشتغال بالصلوة عليه الواردة عنه فقد فاز بسعادة الدارين وكفى همه كما جاء فى الحديث **قوله** وتارة يقول ان الشريعة واحدة فما لهم لا جعلوها مذاهب اربعة **اقول** قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب فى ديباجة الرسالة المذكورة ما نصه ونودى بالمواظبة على الصلوات فى الجماعات وعدم التفرق فى ذلك بان يجتمعوا فى كل صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم انتهى وقد نقل ما يضا قوله بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة فعلم بذلك ان ما ادعاه بحت **قوله** وكان الشيخان المذكوران يعنى الشيخ محمد بن سليمان الكردى والشيخ محمد حيات السندى الحنفى وغيرهما من اشياخه يتفرسون فيه الالحاد والضلال ويقولون سيضل هذا ويضل الله به من ابعده واشقاه فكان الامر كذلك وما اخطأت فراستهم فيه **اقول** هذا النقل مما لا اعتماد عليه **قوله** وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان ايضا يتفرس فى ولده المذكور الالحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه **اقول** هذا كذب صريح فان والده قد اثنى عليه ثناء بليغا كما يظهر من عبارة روضة الافكار قد نقلت فيما تقدم **قوله** وكذا

اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما احدثه من البدع والضلال و
العقائد الزائغة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه **اقول** نعم قد كان اخوه
سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب الى احمد بن
محمد التويجري واحمد ومحمد ابني عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر **اقول**
هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة والالف
كما تقدم **قوله** ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة **اقول**
هذا بهتان عظيم فان الشيخ رح سعى سعيا عظيما في ازالة البدعة والضلالة وانما دعا
الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة **قوله** ويجعل ان
ما عليه الناس كله شرك وضلال **اقول** هذا بعمومه افتراء بحت **قوله** وكان
يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
ومن قتل مشركا فله الجنة **اقول** هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
رائحة من الايمان والعلم والعقل **قوله** وكانوا ملكوا الطائف في ذي القعدة سنة الف
ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمامور والآمر ولم ينج الا من طال عمره
وكانوا يذبحون الصغير على صدر امه ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
يحكمون على الناس بالكفر من منذ ستمائة وغفلوا ايضا عن استباحتهم اموال الناس
ودمائهم وانتهاكهم حرمة النبي صلعم بارتكابهم انواع التحقير له ولمن احبه وغير
ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا الامة بها وكانوا اذا اراد احد ان يتبعهم على
دينهم طوعا او كرها يامرونه بالاتيان بالشهادتين اولا ثم يقولون له اشهد على نفسك
انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا ويسمون له جماعة من اكابر العلماء الماضيين فان شهدوا بذلك قبلوهم والا امروا بقتلهم وكانوا يصرحون بتكفير الامة من منذ ستمائة سنة واول من صرح بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حج ثانيا فان حجتك الاولى فعلتها وانت مشرك فلا يسقط عنك الحج ويسمون من اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلدتهم يسمونهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قدر على اظهار التصريح بذلك وكان في اول امره مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والاسود العنسي وطليحة الاسدي واضرابهم فكانه يضمر في نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاظهرها وكان يقول لاتباعه اني اتيتكم بدين جديد ويلوح ذلك من اقواله وافعاله ولهذا كان يطعن في مذاهب الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويؤوله على حسب مراده مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فينكشفوا عنه بدليل انه هو واتباعه انما يأولونه على حسب ما يوافق اهواءهم لا بحسب ما فسره به النبي صلعم واصحابه والسلف الصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من احاديث النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن والحديث ولا ياخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي الانتساب الى مذهب الامام احمد رح كذبا وتستروزورا والامام احمد بريء منه **اقول** الجواب على هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث ❊

قوله حتى اخوه سليمان بن عبد الوهاب الف رسالة في الرد عليه كما تقدم **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ سليمان قد رجع عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوع عنه عجيب **قوله** وتمسك في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين

اقول انما تمسك الشيخ فى تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين وهم يرتكبون امورا مكفرة بعموم آيات نزلت فى المشركين وقد ثبت فى علم الاصول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للا ختلاف فيه لاحد قوله وقد روى البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين اقول قد وصله الطبرى فى مسند على من تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج انه سأل نافعا كيف كان راى ابن عمر فى الحرورية قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى آيات الكفار فجعلوها فى المؤمنين قلت وسنده صحيح قاله الحافظ فى الفتح والشيخ رحمه الله تعالى برئ من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر فى كتاب التوحيد باب اثم من فجر بالقرآن حديث ابى سعيد الخدرى المروى فى الخوارج وذكر هذا الاثر فكيف يرتكب ما يشعر به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رح على كفر عباد القبور بعموم آيات نزلت فى الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند احد من المسلمين قوله وفى رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخارى انه صلعم قال الخوف ما اخاف على امتى رجل متاول للقرآن يضعه فى غير موضعه اقول فى هذا الكلام خطأ من وجوه الاول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثانى ان المتبادر من قوله عند غير البخارى ان غير البخارى من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له اثر فى شئ من الكتب الستة فهذا تدليس واضح وان كان المراد بغير البخارى الطبرانى فقط فكان التصريح بالطبرانى اولى بالديانة من هذا الابهام والتلبيس والثالث لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم اكثر ما اتخوف على امتى من بعدى رجل يتاول القرآن يضعه على غير مواضعه ورجل يرى

انه اخوف هذا الامر من غيره رواه الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمؤلف
قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير ما موضع كما لا يخفى والرابع في سنده اسمعيل بن قيس
الانصاري وهو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان اسمعيل
ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ويحيى
بن سعيد الانصاري قال خ والدارقطني منكر الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف
وقال ابن عدي وعامة ما يرويه منكر انتهى ملخصا والخامس ان صدقه على الشيخ محمد بن
عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعليه البيان وقد ورد في هذا المعنى احاديث
اخر منها حديث حذيفة قال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو موسى حدثنا ابو عمرو بن عاصم حدثنا المعتمر عن
ابيه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حذيفة او سمعه منه
يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل
يتأولونه على غير تأويله لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن
ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما
المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون رواه الطبراني في الصغير والاوسط من رواية الحارث
وهو الاعور وقد وثقه ابن حبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين رض قال
قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان رواه
الطبراني في الكبير والبزار ورواته محتج بهم في الصحيح ورواه احمد من حديث عمر بن
الخطاب كذا في الترغيب والترهيب للمنذري وقال في مجمع الزوائد رواه البزار و
احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم
اني اخاف عليكم ثلثا وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تفتح
عليكم رواه الطبراني في الثلثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلعم اياكم وثلثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان يزل فلا تقطعوا عنه اناتكم واما جدال منافق بالقرآن فان للقرآن منارا كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دنيا تقطع اعناقكم فمن جعل الله فى قلبه غنى فهو غنى رواه الطبرانى فى الاوسط وعمرو بن مرة لم يسمع من معاذ وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويحيى فى رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله صلعم يقول انى اخاف على امتى من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن حكم جائر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له الترمذى ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلعم كل منافق عليم اللسان رواه البزار واحمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال انى اخاف على امتى اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به الذين آمنوا رواه احمد والطبرانى فى الكبير وفيه دراج ابو السمح وهو ثقة مختلف فى الاحتجاج به كذا فى مجمع الزوائد - وعن زياد بن حدير قال قال لى عمر هل تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين رواه الدارمى وعن عمرو بن الاشج ان عمر بن الخطاب قال انه سياتى ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله رواه الدارمى والسادس ان المراد فى الحديث على تقدير ثبوته رجل يبتغى تاويل ما تشابه من القرآن يدل عليه ما اخرجه ابو القاسم فى المعجم الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتى الا ثلث خصال ان يكثر لهم المال

فيسائل افيقتلوا وان يقتحم لهوالكتاب فيلحذره المؤمن يبتغى تاويله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به الأية وان يروا ذا علمهم فيضيعوه ولا يبالون
عليه كذا فى تفسير ابن كثير وقبح تاويل ما تشابه من القرأن ثابت بالكتاب اى قوله
تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الأية وبالسنة الصحيحة وهو ما روى عن عائشة رض قالت تلا
رسول الله صلعم هو الذى انزل عليك الكتاب منه أيات محكمات وقرأ الى ما يذكر
الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخوارج
داخلون فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد فى الحديث الذى ذكره صاحب
الرسالة وفى الأية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت فى الاسلام هى فتنة الخوارج
ثم تشيعت منهم شعوب وقبائل وأراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم انبعثت
القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
وراسهم ويهدي لك اليه ما اخرجه الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
انه بلغه عن حذيفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان فى امتى قوما الحديث
وقد ذكرنا انفا وما اخرجه احمد عن ابى غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبى
صلعم فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
الخوارج وفى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد رواه ابن مردويه
من غير وجه عن ابى غالب عن ابى امامة فذكره كذا فى تفسير ابن كثير فالفرد
الكامل للحديث والأية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم اولوا
أيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيخ ليس مصداق هذا

الحديث بيقين فانه يشنع تشنيعات بليغا على من ينتفى تاويل المتشابهات فكيف يكون مصداقه وقد عقد فى كتاب التوحيد بابا لما جاء فى اتباع المتشابه وقد ذكر فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر رض هل تعرف ما يهدم الاسلام الحديث - وقال ولما سمع ضبيغ يسال عن الذاريات واشباههما فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة وقال فى الرسالة التى اختصرت لاهل مكة فاخبرناه بان مذهبنا فى اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التى هى الطريق الاسلم والاعلم والاحكم خلافا لمن قال طريقة الخلف اعلم وانا نقرأ آيات الصفات والاحاديث على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان مالكا وهو من اجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة **قوله** واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى عماله الذين هم من اجهل الجاهلين اجتهدوا بحسب فهمكم ونظركم واحكموا بما ترونه مناسبا لهذا الدين ا **قول** هذا كذب بحت فان الشيخ قال فى الرسالة التى اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا فى الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رح ولا ننكر على من قلد احد الاربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم على شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة ولا نستحق بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا فى بعض المسائل اذا صح لنا نص جلى من كتاب او سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش على احد فى مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلى كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كامام الصلوة فنامر الحنفى والمالكى مثلا بالمحافظة على نحو الطمانينة فى الاعتدال و

الجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الامام الشافعي بالبسملة و
شتان بين المسئلتين فاذا قوى الدليل ارشدناهم بالنص وان خالف المذهب وذلك
انما يكون نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات
لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب ملتزمين تقليد صاحبه انتهى **قوله** وقد
اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة الرد عليه **اقول** قد اعتنى كثير من العلماء
من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد **قوله** وسألوه عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
فلم يقدر على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم **اقول** تمكنه في العلوم الدينية
مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين ورأس العلماء العاملين وعزة الائمة
المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه ثم رحل في العلم وسار وجد
في الطلب فزاحم فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المدني وقد سمع من الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
النحو واتقن تحريره وكتب الكثير من اللغة والحديث فلله دره من جهبذ عالم وداع الى
توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنية والمعالم كذا في الروضة
للشيخ حسين بن غنام الاحسائي - وقال عالم صنعاء وشيخها فقيه واسلى عن عالم حل
سوحها - به يهتدى من ضل عن منهج الرشد + محمد الهادى لسنة احمد - فيا حبذا
الهادى ويا حبذا المهدى - لقد سرنى ما جاءنى من طريقه - وكنت ارى هذى
الطريقة لى وحدى - وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدى -
بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به نجد ذيول افتخارها - وحق لها بالالمعى ترفع
وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسائی وقد اجتمع باشیاخ الحرمین فی وقته ومحدثیها واجازه بعضهم ووصل الی
البصرة وسمع وناظر والی الاحساء وهی اذ ذاک آهلة بالعلماء فسمع من شیاخها وباحث
فی اصول الدین ومقالات الناس فی الایمان وغیرہ وسمع من والده ومن فقهاء
نجد فی وقته واشتهر عندهم بالعلم والذکا کذا قاله بعض المحققین فی تألیفه فی الرد علی اجلاء
الئمة فی تکفیر هذه الامة وللشیخ رسائل وتالیفات تدل علی سعة علمه منها کتاب
التوحید وکتاب اصول الایمان واستنباط الاحکام من بعض السور وغیرها وحکایة
السؤال عن المسائل وعدم القدرة علی الجواب عنها حکایة رجل خائن لا یعتمد علی حکایته
قوله فمن جملة ما سأله عنه قوله اسألک عن قوله تعالی والعادیات ضبحا الی آخر السورة
التی هی من قصار المفصل کم فیها من حقیقة شرعیة وحقیقة لغویة وحقیقة عرفیة الی قوله
وما فیها من احتراس وتتمیم وبین لنا موضع کل ما ذکر فلم یقدر محمد بن عبد الوهاب
علی الجواب عن شیئ مما سأله عنه **اقول** الکلام فیه من وجوه الاول عدم اعتمادنا علی هذه الحکایة
والثانی عدم القدرة علی جواب مثل هذا السؤال لا یدل علی عدم تمکنه فی العلوم الدینیة من الحدیث والتفسیر والفقه والثالث ان هذا السؤال
من جنس مجادلة العلماء وهی غیر جائز بل من جنس الاغلوطات وهو منهی عنه لما روی ابو داود عن
معاویة قال ان النبی صلعم نهی عن الاغلوطات وعن تمیم الداری ان رسول الله صلعم قال
کل مشکل حرام ولیس فی الدین اشکال رواه الطبرانی فی الکبیر وفیه الحسین بن
عبد الله بن ضمیرة وهو مجمع علی ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلعم قال سیکون
اقوام من امتی یتعاطون فقهاءهم عضل المسائل اولئک شرار امتی رواه الطبرانی و
فیه یزید بن ربیعة وهو متروک کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی ترجمة الحسین
ابن عبد الله بن ضمیرة کذبه مالک وقال ابو حاتم متروک الحدیث وقال احمد لا یساوی
شیئا وقال ابن معین لیس بثقة ولا مامون وقال البخاری منکر الحدیث ضعیف وقال
ابو زرعة لیس بشیئ اضرب علی حدیثه انتهی وقال فی ترجمة یزید بن ربیعة الرحبی

الدمشقي قال البخاري احاديثه مناكير وقال ابوداود وغيره ضعيف وقال النسائي متروك
قال ابو مسهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير منهم ما ننكر عليه انه ادرك ابا الاشعث
ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احاديثه موضوعة
واما ابن عدي فقال ارجوانه لا بأس به انتهى وحديث تميم الداري وثوبان وان كانا
ضعيفين ولكن يكفيان للاستيناس والتقوية لا يقال ان حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ماهي الحديث
رواه البخاري يدل على خلاف ما رواه ابوداؤد عن معاوية قلت دلالته على الخلاف
غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى مع
بيانه لهم ان لم يفهموه جائز واما حديث معاوية فمحمول على صعاب المسائل مما
لا نفع فيه او ما خرج على سبيل تعنيت المسئول او تعجيزه كذا قال الحافظ في الفتح ولا ريب ان
السوال الذي ذكره المؤلف خرج على سبيل تعنيت المسئول وتعجيزه والرابع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين واهل العلم
من التابعين وتبع التابعين سيما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الحديث
لو سئلوا عن امثال تلك المسائل فهل يقدرون على الجواب عن شئ منها ام لا على الثاني
فللشيخ رحمه الله تعالى اسوة حسنة في هؤلاء السادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
رسول الله صلعم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السوال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
الله عنهم وكذلك اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذلك الفقهاء الاربعة و
الائمة الستة **قوله** وقد اخبر النبي صلعم عن هؤلاء الخوارج في احاديث كثيرة فكانت
تلك الاحاديث من اعلام نبوة النبي صلعم لانها من الاخبار بالغيب وتلك الاحاديث
كلها صحيحة بعضها في صحيحي البخاري ومسلم وبعضها في غيرهما **اقول** كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب و اتباعه مصداق تلک الاحادیث و کذا کون تلک الاحادیث کلها صحیحة محل نظر کما ستقف علیه ان شاء الله تعالی قوله فمنها قوله صلعم الفتنة من ههنا الفتنة من ههنا و اشار الی المشرق اقول رواه البخاری فی کتاب الفتن من حدیث ابن عمر و لفظه هکذا عن سالم عن ابیه عن النبی صلعم انه قام الی جنب المنبر فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا من حیث یطلع قرن الشیطان او قال قرن الشمس و فی روایة عنه انه سمع رسول الله صلعم و هو مستقبل المشرق یقول الا ان الفتنة ههنا من حیث یطلع قرن الشیطان و فی روایة عنه قال ذکر النبی صلعم اللهم بارک لنا فی شامنا اللهم بارک لنا فی یمننا قالوا و فی نجدنا قال اللهم بارک لنا فی شامنا اللهم بارک لنا فی یمننا قالوا یا رسول الله و فی نجدنا فاظنه قال فی الثالثة هناک الزلازل والفتن و بها یطلع قرن الشیطان انتهی قال الحافظ فی الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا کذا فیه مرتین و فی روایة یونس ها ان الفتنة ههنا اعادها ثلاث مرات قوله من حیث یطلع قرن الشیطان او قال قرن الشمس کذا هنا بالشک و فی روایة عبد الرزاق ههنا ارض الفتن و اشار الی المشرق یعنی حیث یطلع قرن الشیطان و فی روایة شعیب الا ان الفتنة ههنا یشیر الی المشرق حیث یطلع قرن الشیطان و فی روایة یونس مثل معمر لکن لم یقل او قال قرن الشیطان بل قال یعنی المشرق و لمسلم من روایة عکرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر یقول سمعت رسول الله صلعم یشیر بیده نحو المشرق و یقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حیث یطلع قرن الشیطان و له من طریق حنظلة عن سالم مثله لکن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا و له من طریق فضیل بن غزوان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر یقول یا اهل العراق ما اسألکم عن الصغیرة و ارکبکم الکبیرة سمعت ابی یقول سمعت رسول الله صلعم یقول ان الفتنة تجئ من ههنا و اوما بیده نحو المشرق من حیث یطلع قرنا الشیطان کذا فیه بالتثنیة و له فی صفة ابلیس من طریق مالک بن عبد الله بن دینار عن ابن عمر مثل سیاق حنظلة سواء و له نحوه من روایة

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار واخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرر وكذا المسلم
واورده الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من هذا ان زيادة لفظة من لا تعرف في شيء من طرق الحديث ولعلها من اغلاط المؤلف
ولا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشان
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخر منها ما روى
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلعم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في
ربيعة ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر ولمسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وله في رواية عنه ان رسول الله صلعم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلعم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة يمانية والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلعم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية راس الكفر
قبل المشرق وله عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز قال الحافظ
في الفتح وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يومئذ اهل كفر فاخبر صلعم
ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما اخبر واول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك

البدع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلانی انما اشار علیه الصلوۃ والسلام الی المشرق لان اهله یومئذ اهل کفر فاخبر ان الفتنة تکون من تلك الناحیة وکذا وقع فکان وقعة الجمل و وقعة صفین ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وکان اصل ذلك کله وسببه قتل عثمان بن عفان رضی الله عنه وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وکرم انتهى وقال البضاوی أمن المشرق من ناحیتها یخرج یاجوج وماجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فی الدین انتهى وقال النووی والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزید من تسلط الشیطان ومن الکفر کما قال فی حدیث آخر راس الکفر نحو المشرق وکان ذلك فی عهده صلعم حین قال ذلك ویکون حین یخرج الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ الفتن العظیمة ومثار الکفرة الترك الغاسقة العاتیة الشدیدة الباس انتهى وقال صاحب مجمع البحار ومنه ح قرنا الشیطان قبل المشرق ای جماعة المغویین وشیعتاه من الکفار یرید مزید تسلطه فی المشرق وکان ذلك فی عهده صلعم ویکون حین یخرج الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ الفتن العظیمة ومثار الترك العاتیة انتهى ولا یخفى علیك ان لفظا من الفاظ هذا الحدیث لا یقتضی ان کل من یولد فی المشرق او یسکن فیه یکون مصداقا لهذا الحدیث حتى یثبت ما ادعاه المؤلف من کون اسمعیل مصداقه والمؤلف لم یبین وجه الاستدلال به حتى نتکلم فیه ونجاب عنه و مجرد وقوع الفتنة فی موضع لا یستلزم ذم کل من یسکنه الا ترى الى ما روى الشیخان عن اسامة بن زید قال اشرف النبی صلعم على اطم من آطام المدینة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فانی لارى الفتن تقع فی خلال بیوتکم کوقع المطر ولاحمد عن ابی ذر قال کنت ردیفا خلف رسول الله صلعم یوما على حمار فلما جاوزنا بیوت المدینة قال کیف بك یا اباذر اذا کان بالمدینة جوع تقوم عن فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى

يجهدك الجوع قال قلت الله ورسوله اعلم قال تعفف يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان
بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى انه يباع القبر بالعبد قال قلت الله ورسوله اعلم
قال اصبر يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت
قال قلت الله ورسوله اعلم قال تاتى من انت منه قال قلت والبس السلاح قال شاركت القوم
اذا قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال ان يبهرك شعاع السيف فالق ناحية ثوبك
على وجهك ليبوء باثمك واثمه والى ما روى البخارى عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى
يعنى مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم
يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وبالناس طباخ و
هذه الاحاديث وغيرها مما ورد فى هذا الباب دالة على وقوع الفتن فى المدينة النبوية
فلو كان وقوع الفتنة فى موضع مستلزما لذم ساكنيه لزم ذم سكان المدينة كلهم اجمعين
وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا فى زمان موضع الشرك والكفر واى فتنة
اكبر منهما بل وما من بلدة وقرية الا وقد كانت فى زمن او ستصير فى زمان موضع الفتنة
فكيف يجترئ مؤمن على ذم جميع مسلمى الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصدرا للفتن
من الكفر والشرك والبدع والظلم واما مجرد تولده فى موضع الفتنة او سكناه فيه مع
كونه ماحيا للفتن ومحييا للسنن فليس سببا للذم والعيب بل موجب للثناء والوصف
الجميل كيف لا وهو كالمقاتل خلف الفارين وكغصن اخضر فى شجر يابس ومثل مصباح
فى بيت مظلم كما ورد فى الحديث وملاك الامر فى كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلعم الى اليمن خرج معه رسول الله صلعم يوصيه ومعاذ
راكب ورسول الله صلعم يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقانى
بعد عامى هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله

صلعم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى تناس فى نفقر [illegible] ول

حيث كانوا قوله تعالى صلعم يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى [illegible]

سيماهم التحليق والفوق بضم الفاء موضع الوتر اقول الحديث خرجه البخاري فى

فى كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدري [illegible] عن النبي صلعم [illegible]

يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم [illegible]

يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قيل ما سيماهم [illegible]

سيماهم التحليق او قال التسبيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف [illegible]

ما سيماهم واخرج مسلم عن ابى نضرة عن ابى سعيد ان النبي صلعم ذكر قوما يكونون

امته يخرجون فى فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق او من شر الخلق يقتلهم

ادنى الطائفتين الى الحق قال فضرب النبي صلعم لهم مثلا او قال قولا الرجل يرمي [illegible]

او قال الغرض فينظر فى النصل فلا يرى بصيرة وينظر فى النضى فلا يرى بصيرة [illegible]

فى الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم يا اهل العراق [illegible]

رواية له عن سهل بن حنيف وقال بيده نحو قبل المشرق [illegible]

عن ابى سعيد الخدرى وانس بن مالك ان رسول الله صلعم قال سيكون [illegible]

وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز [illegible]

من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى

لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه فى شيء من قاتلهم كان اولى

بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق [illegible]

قال سيماهم التحليق والتسميد فاذا رأيتموهم فانيموهم [illegible]

شهاب قال كنت اتمنى ان القى رجلا من اصحاب [illegible]

ابا برزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلعم يذكر
الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلعم باذني ورايته بعيني اتى رسول الله صلعم بمال
فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من وراءه فقال يا محمد ما عدلت
في القسمة رجل اسود مطموم الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلعم غضبا
شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
قوم كان هذا منهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن شهاب ليس
بذلك المشهور انتهى واخرج ابن ماجة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان او في
هذه الامة قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم او حلوقهم اذا رايتموهم او اذا لقيتموهم فاقتلوهم انتهى
قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلعم للخوارج علامة اخرى ففي رواية معبد بن سيرين عن ابي سعيد
قال ما سيماهم قال سيماهم التحليق وفي رواية عاصم بن شميخ عن
ابي سعيد فقام رجل فقال يا نبي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
فيهم ذو ثدية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قيل يا
رسول الله ما سيماهم قال التحليق هكذا اخرجه الطبري وعند ابي داود مختصرا انتهى
هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الحلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلعم سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل الحديث اقول قد عرفت مما سبق ان الحديث
اخرجه ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايمانهم حيث قال لا يجاوز ايمانهم تراقيهم و
الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الی موضع علی و السادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود فی سنن ابی داؤد
لمن قتلهم و قتلوه بالواو قوله و قوله صلعم سیخرج فی اخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام یقولون قول خیر البریة الحدیث اقول هذا حدیث
علی قد اخرجه البخاری عن سوید بن غفلة قال علی رض اذا حدثتکم عن رسول الله صلعم
حدیثا فوالله لان اخر من السماء احب الی من ان اکذب علیه واذا حدثتکم فیما بینی
وبینکم فان الحرب خدعة وانی سمعت رسول الله صلعم یقول سیخرج قوم فی اخر الزمان
حداث الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریة لایجاوز ایمانهم
حناجرهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان
فی قتلهم اجرا لمن قتلهم یوم القیمة و فی لفظ له یاتی فی اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان
سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریة یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیة
لایجاوز ایمانهم حناجرهم فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم یوم القیمة
واخرجه مسلم و لفظه هکذا سمعت رسول الله صلعم یقول سیخرج فی اخر الزمان قوم حداث
الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریة یقرؤن القرآن لایجاوز حناجرهم
یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة فاذا لقیتموهم فاقتلوهم فان فی قتلهم اجرا
لمن قتلهم عند الله یوم القیمة انتهی واخرجه ابوداود و لفظه هکذا یاتی فی اخر الزمان
قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریة یمرقون من الاسلام کما
یمرق السهم من الرمیة لایجاوز ایمانهم حناجرهم فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
لمن قتلهم یوم القیامة واخرجه النسائی و لفظه قال سمعت رسول الله صلعم یقول یخرج قوم
فی اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریة لایجاوز ایمانهم
حناجرهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة فاذا لقیتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
لمن قتلهم یوم القیمة واخرجه الترمذی و ابن ماجة من حدیث عبدالله بن مسعود و لفظهما

الترمذی فهکذا قال قال رسول الله صلعم یخرج فی اٰخر الزمان قوم احداث الاسنان سفہاء الاحلام
یقرؤن القراٰن لایجاوز تراقیھم یقولون من قول خیر البریۃ یمرقون من الدین کما یمرق السہم
من الرمیۃ واما لفظ ابن ماجۃ فهکذا قال قال رسول الله صلعم یخرج فی اٰخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفہاء الاحلام یقولون من خیر قول الناس یقرؤن القراٰن لایجاوز تراقیھم
یمرقون من الاسلام کما یمرق السہم من الرمیۃ فمن لقیھم فلیقتلھم فان قتلھم اجر عند الله لمن
قتلھم انتہی واللفظ الذی نقله المؤلف لایوافق شیئا مما ذکر من الروایات اما الروایۃ الاولی
البخاری فلان لفظ البخاری سیخرج قوم فی اٰخر الزمان ونقل المؤلف سیخرج فی اٰخر الزمان قوم
ولفظ البخاری حداث الاسنان والمؤلف قال احداث الاسنان ولفظ البخاری یقولون من
خیر قول البریۃ والمؤلف قال یقولون قول خیر البریۃ وزاد لفظۃ یقرؤن القراٰن وهذه
اللفظۃ لیست فی تلک الروایۃ وحذف لفظۃ ایمانهم وانما لفظ هذه الروایۃ هکذا لایجاوز
ایمانهم حناجرهم ولفظ الروایۃ فاینما لقیتموهم وقال المؤلف فاذا لقیتموهم والمؤلف زاد
لفظۃ عند الله من عند نفسه ولفظ الروایۃ هکذا لمن قتلھم یوم القیمۃ واما الروایۃ الثانیۃ له فایضا
تخالف لما ذکره المؤلف من وجوه وهی ان لفظۃ هذه الروایۃ یاتی فی اٰخر الزمان قوم وقال
المؤلف سیخرج فی اٰخر الزمان قوم وفی الروایۃ حدثاء الاسنان وقال المؤلف احداث الاسنان
ولفظ الروایۃ یقولون من خیر قول البریۃ وقال المؤلف یقولون قول خیر البریۃ وزاد
المؤلف لفظ یقرؤن القراٰن ولیس هذا اللفظ فی تلک الروایۃ اصلا ولفظ الروایۃ لا
یجاوز ایمانهم حناجرهم ولیس لفظ ایمانهم فیما نقله المؤلف جملۃ ویمرقون من الاسلام
کما یمرق السہم من الرمیۃ قبل قوله صلعم لایجاوز ایمانهم حناجرهم فی الروایۃ وفیما ذکره
المؤلف عکس القضیۃ ولفظ الروایۃ یمرقون من الاسلام وفیما نقله المؤلف یمرقون من
الدین ولفظ الروایۃ فاینما لقیتموهم وفیما نقله المؤلف فاذا لقیتموهم ولفظ الروایۃ فان
قتلھم اجر وفیما نقله المؤلف فان فی قتلھم اجرا وزاد المؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس فی الروایة واما روایة مسلم ففی وان کانت اقرب الروایات الی ما ذکره
المؤلف ولکنها لیست عینه فان لفظ الروایة یقولون من خیر قول البریة وقال المؤلف یقولون
قول خیر البریة واما روایة ابی داود ففیه الروایة الثانیة للبخاری فحالها حالها واما
روایة النسائی فایضا مخالفة لما ذکره المؤلف فان لفظ الروایة یخرج قوم فی اخر الزمان
والمؤلف قال سیخرج فی اخر الزمان والروایة یقولون من خیر قول البریة ونقل المؤلف
یقولون قول خیر البریة وزاد لفظ یقرؤن القرآن وحذف لفظ ایمانهم والروایة
فان قتلهم اجر وقال المؤلف فان فی قتلهم اجرا وزاد عند الله من عند نفسه واما روایة
الترمذی فایضا مخالفة لما ذکره المؤلف فان الروایة یخرج فی اخر الزمان وقال المؤلف
سیخرج وفی الروایة جملة یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم قبل قوله صلعم یقولون
من قول خیر البریة وفیما ذکره المؤلف عکس القضیة ولفظ الروایة تراقیهم وفیما ذکره
المؤلف حناجرهم وفی الروایة یقولون من قول خیر البریة والمؤلف نقل یقولون قول
خیر البریة وقوله فاذا لقیتموهم الحدیث لیس فی روایة الترمذی واما روایة ابن ماجة
فایضا تخالف ما ذکره المؤلف فان الروایة یخرج والمؤلف زاد لفظ السین وفی الروایة یقولون
من خیر قول الناس والمؤلف ذکر یقولون قول خیر البریة والروایة تراقیهم وذکر المؤلف
حناجرهم والروایة یمرقون من الاسلام والمؤلف قال یمرقون من الدین والروایة فمن لقیهم
فلیقتلهم والمؤلف قال فاذا لقیتموهم فاقتلوهم والروایة فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم
والمؤلف قال فان فی قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله یوم القیمة **قوله** وقوله صلعم اناس
من امتی سیماهم التحلیق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم
من الرمیة هم شر الخلق والخلیقة **اقول** قد راجعت الامهات الست وسنن الدارمی والموطا
وزوائد مسند البزار فما وجدت الحدیث بهذا اللفظ فعلی مدعی صحته بیان تخریجه واثبات
دعواه **قوله** وقوله صلعم یخرج ناس من المشرق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
سيماهم التحليق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق معبد
ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
والمص هنا اسقط لفظ قبل والرواية يقرؤن القرآن باثبات الواو والمؤلف قد حذفها هنا و
الرواية ثم لا يعودون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيماهم قال والمؤلف
لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من ثاني الاحاديث التي ذكرها المؤلف بيد انه ليس في هذا
لفظ قبل والواو على راس يقرؤن وبالجملة واجب على المؤلف تخريج هذين الحديثين اعني
الثاني والسادس واثبات الفرق بينهما وتبيين صحتهما ودونه خرط القتاد **قوله** وقوله
صلعم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل **اقول** الحديث اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وتمام الحديث هكذا الفدادين اهل الوبر والسكينة
في اهل الغنم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق **اقول** اخرجه
البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله**
وقوله صلعم غلظ القلوب والجفاء بالمشرق والايمان في اهل الحجاز **اقول** اخرجه مسلم
من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
وفي زوائد مسند البزار للهيثمي حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا ابن ابي
الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب
والجفاء في اهل المشرق والايمان يمان والسكينة في اهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا قوله
والسكينة في اهل الحجاز قال البزار قد روي عن جابر من غير وجه انتهى وقال في مجمع الزوائد
رواه البزار وفيه ابن ابي الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى **قوله** وقوله
صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث
اقول اخرجه البخاري في ابواب الاستسقاء باب ما قيل في الزلازل والآيات ولفظه هكذا حدثني محمد بن المثنى

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال اللهم بارك لنا فی شامنا و فی یمننا
قال قالوا و فی نجدنا قال قال اللهم بارك لنا فی شامنا و فی یمننا قالوا و فی نجدنا قال قال هناك الزلازل و
الفتن و بها یطلع قرن الشیطان انتهی قال الحافظ فی الفتح حدیث ابن عمر اللهم بارك لنا
فی شامنا الحدیث وفیه قالوا و فی نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع فی هذه
الروایات التی اتصلت لنا بصورة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لم یذكر النبی صلعم
وقال القابسی سقط ذكر النبی صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا یقال بالرای انتهی و
هو من روایة الحسین بن الحسن البصری من آل مالك بن یسار عن عبد الله بن عون عن
نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عون مصرحا فیه بذكر النبی صلعم كما سیاتی فی كتاب الفتن
ویاتی الكلام علیه ایضا هناك ونذكر فیه من وافق ازهر علی التصریح برفعه انشاء الله تعالی
واخرجه فی كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا علی بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن
ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبی صلعم اللهم بارك لنا فی شامنا اللهم بارك لنا
فی یمننا قالوا یا رسول الله و فی نجدنا قال اللهم بارك لنا فی شامنا اللهم بارك لنا فی یمننا
قالوا یا رسول الله و فی نجدنا فاظنه قال فی الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها یطلع
قرن الشیطان انتهی قال الحافظ فی الفتح كذا اورده عن علی بن عبد الله عن ازهر السمان
واخرجه الترمذی عن بشر بن آدم بن بنت ازهر حدثنی جدی ازهر بهذا السند الی
رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعیلی من روایة احمد بن ابراهیم الدورقی عن ازهر واخرجه
من طریق عبید الله بن عبد الله بن عون عن ابیه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن
عون فی الاستسقاء موقوفا وذكرت هناك الاختلاف فیه انتهی وقال فی مجمع الزوائد وعن
ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا فی شامنا و فی یمننا فقال رجل و فی شرقنا
یا رسول الله فقال اللهم بارك لنا فی شامنا و فی یمننا فقال رجل و فی شرقنا یا رسول الله
قال اللهم بارك لنا فی شامنا و فی یمننا ان من هنالك یطلع قرن الشیطان و به تسعة

اعشار الكفر وبه الداء العضال رواه الطبرانی فی الاوسط واللفظ له واحمد ولفظه ان
رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا فی شامنا ویمننا مرتین فقال رجل فی مشرقنا یا رسول الله
فقال رسول الله صلعم من هناك یطلع قرن الشیطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احمد رجال الصحیح
غیر عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفیه خلاف لا یضر انتهی وفی موطا مالك انه بلغه ان
عمر بن الخطاب اراد الخروج الی العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج الیها یا امیر المؤمنین
فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال انتهی قوله وقوله صلعم یخرج
ناس من المشرق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما قطع قرن نشأ قرن آخر حتی یكون
آخرهم مع المسیح الدجال اقول لم اقف علی هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائی من
حدیث ابی برزة وقد ذكرناه فیما سلف واخرج ابن ماجة ایضا معناه من حدیث ابن عمر
ولفظه ان رسول الله صلعم قال ینشؤ نشؤ یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما خرج قرن
قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلعم یقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرین مرة حتی
یخرج فی عراضهم الدجال انتهی وفی مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم
یقول یخرج ناس من قبل المشرق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما قطع قرن نشأ قرن
حتی یكون مع بقیتهم الدجال رواه الطبرانی واسناده حسن انتهی وكل من تلك الاحادیث
لم تصل الی درجة الصحة اما حدیث ابی برزة فلان راویه شریك بن شهاب مجهول قال النسائی
شریك بن شهاب لیس بذلك المشهور قال الذهبی
فی المیزان شریك بن شهاب عن ابی برزة لا یعرف الا بروایة الازرق بن قیس عنه انتهی
واما قول الحافظ ابن حجر فی التقریب مقبول فلا یقتضی الصحة واما حدیث ابن عمر فلان
راویه هشام بن عمار بن نصیر قد كبر فصار یتلقن قال الذهبی فی المیزان صدوق مكثر
له ما ینكر قال ابو حاتم صدوق قد تغیر فكان كلما لقنه تلقن وقال ابو داود حدث باربعمائة
حدیث لا اصل لها انتهی ملخصا وهو وان وثقه جماعة لكن لا نسلم وصول ما تفرد به الی

درجة الصحة واما حديث عبد الله بن عمرو فنا اسناده وان سلم كونه حسنا كما قال الهيثمي لكن حسن الاسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلا عن صحته هذا الكلام منا كله كان متعلقا بتخريج الاحاديث وصحتها والآن ننظر في ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب واتباعه ممن يصدق عليهم تلك الاحاديث فنقول بحول الله وقوته ان جهة المشرق منشأ الفتن ومبدءها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم راس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب بدء الخلق وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سياتي واضحا في الفتن وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وانما اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رض كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالجمل والصفين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه ثم ان قتل عثمان كان اشد اسبابه الطعن على امرائه ثم عليه بتوليته لهم واول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي ان الفتنة من قبل المشرق انتهى قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وقال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه توهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج واصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض اقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و
كان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن
على غير المراد منه و يستبدون برأيهم و يتنطعون في الزهد والخشوع و غير ذلك
فلما قتل عثمان قاتلوا مع على واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة على و
كفر من قاتله من اهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد
ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا
الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجمل المشهورة
وانتصر على وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
امير الشام اذ ذاك وكان على ارسل اليه لان يبايع له اهل الشام فاعتل بان عثمان
قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتلته وانه اقوى الناس على الطلب بذلك
ويلتمس من على ان يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
الناس وحاكمهم الى احكم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصدا الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما
شهرا وكاد اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا ندعوكم الى كتاب الله
وكان ذلك باشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جمع كثير ممن كان مع على
وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدينا واحتجوا بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام في ذلك
فقالوا ابعثوا حكما منكم وحكما منا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فمن رأوا الحق معه
اطاعوه فاجاب على ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صاروا خوارج
وكتب على بينه وبين معاوية كتاب الحكومة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

امیر المؤمنین علی معاویۃ فامتنع اهل الشام من ذلک وقالوا اکتبوا اسمہ واسم ابیہ فاجاب
علی الی ذلک فانکرہ علیہ الخوارج ایضا ثم انفصل الفریقان علی ان یحضر الحکمان ومن معہما
بعد مدۃ عینوھا فی مکان وسط بین الشام والعراق ویرجع العسکران الی بلادھم الی ان
یقع الحکم فرجع معاویۃ الی الشام ورجع علی الی الکوفۃ ففارقہ الخوارج وھم ثمانیۃ آلاف
وقیل کانوا اکثر من عشرۃ آلاف وقیل ستۃ آلاف ونزلوا مکانا یقال لہ حروراء بفتح
المھملۃ وراءین الاولی مضمومۃ ومن ثم قیل لھم الحروریۃ وکان کبیرھم عبد اللہ بن
الکواء بفتح الکاف وتشدید الواو مع المد الیشکری وشبث بفتح المعجمۃ والموحدۃ
بعدھا مثلثۃ التمیمی فارسل الیھم علی ابن عباس فناظرھم فرجع کثیر منھم معہ ثم خرج
الیھم علی فاطاعوہ ودخلوا معہ الکوفۃ معھم رئیساھم المذکوران ثم اشاعوا ان علیا
تاب من الحکومۃ ولذلک رجعوا معہ فبلغ ذلک علیا فخطب وانکر ذلک فتنادوا من
جوانب المسجد لا حکم الا للہ فقال کلمۃ حق یراد بہا باطل فقال لھم لکم علینا ثلثۃ ان
لا نمنعکم من المساجد ولا من رزقکم من الفیء ولا نبدؤکم بقتال ما لم تحدثوا فسادا و
خرجوا شیئا بعد شیء الی ان اجتمعوا بالمدائن فراسلھم فی الرجوع فاصروا علی الامتناع
حتی یشہد علی نفسہ بالکفر لرضاہ بالتحکیم ویتوب ثم راسلھم ایضا فارادوا قتل رسولہ
ثم اجتمعوا علی ان من لا یعتقد معتقدھم یکفر ویباح دمہ ومالہ واھلہ وانتقلوا الی الفعل فاستعرضوا
الناس فقتلوا من اجتاز بھم من المسلمین ومر بھم عبد اللہ بن خباب بن الارت وکان
والیا لعلی علی بعض تلک البلاد ومعہ سریۃ وھی حامل فقتلوہ وبقروا بطن سریتہ عن ولد
فبلغ علیا فخرج الیھم فی الجیش الذی کان ھیأہ للخروج الی الشام فاوقع بھم بالنہروان
ولم ینج منھم الا دون العشرۃ ولا قتل ممن معہ الا نحو العشرۃ فھذا ملخص اول امرھم انتھی
وقال الحافظ فی الفتح فی اواخر کتاب التوحید تحت قولہ صلعم یخرج ناس من قبل المشرق تقدم
فی کتاب الفتن انھم الخوارج وبیان مبدء امرھم وما ورد فیھم وکان ابتداء خروجھم

فی العراق وهی من جهة المشرق بالنسبة الی مكة المشرفة انتهی واخرج البخاری عن یُسَیر
ابن عمرو قال قلت لسهل بن حنیف هل سمعت النبی صلعم یقول فی الخوارج شیئا قال سمعته
یقول واهوی بیده قبل العراق یخرج منه قوم یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون
من الاسلام مروق السهم من الرمیة وفی روایة لمسلم واشار بیده نحو المشرق وفی
روایة له قال یتیه قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم قال الحافظ فی الفتح اخرج الطبرانی
فی الاوسط بسند جید من طریق الفرزدق الشاعر انه سمع اباهریرة واباسعید و
سالهما فقال انی رجل من اهل المشرق وان قوما یخرجون علینا یقتلون من قال
لا اله الا الله ویؤمنون من سواهم فقالا لی سمعنا النبی صلعم یقول من قتلهم فله
اجر شهید ومن قتلوه فله اجر شهید انتهی وفی روایة لمسلم عن ابی سعید قال قال
ابو سعید وانتم قتلتموهم یا اهل العراق فعلم من تلك الروایات ان الخوارج یخرجون
من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذین یقتلونهم وهذا یدل
دلالة واضحة علی ان جمیع اهل العراق والمشرق لیس ممن یصدق علیهم هذه الاحادیث
التی فیها ذکر الخوارج بل منهم من یقتلونهم وکذلك المراد بالنجد فی حدیث ابن عمر هناك
الزلازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققین واما قوله صلعم لما قیل له وفی نجدنا
تلك موضع الزلازل والفتن وهنا یطلع قرن الشیطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
المدینة وقد ورد ذلك صریحا فی حدیث ابن عمر ونص علیه الخطابی وغیره وقد ترك
الدعاء للعراق جملة بل وذمها وقد روی الطبرانی من حدیث عبد الله بن عمر رضی الله
عنهما ان النبی صلعم قال دخل ابلیس العراق فقضی فیها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
ثم دخل مصر فباض فیها وفرخ وبسط علیها عبقریه ولا یقول مسلم بذم علماء العراق لما
ورد فیها واکابر اهل الحدیث وفقهاء الائمة واهل الجرح والتعدیل اکثرهم اهل العراق
وامام السنة احمد بن حنبل وشیخ الطریقة الجنید بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سیرین

وابو حنيفة واصحابه وسفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدين الاسلامية كلهم
عراقي الدار مولدا او سكنى والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشهب ومن قبل هؤلاء كلهم
سكن العراق ومصر وجملة من اكابر اصحاب رسول الله ﷺ ومن التابعين بعدهم ومن عاب
الساكن بالسكنى والاقامة في مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامة وسبهم واذاهم
بغير ما اكتسبوا وقد اول الله تعالى الايام بين البقاع والبلاد كما اولها بين الناس و
العباد قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكم من بلد قد فتحت وصارت
من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت في ايدي الفراعنة والمشركين والفلاسفة والصابئين
والكفرة من المجوس واهل الكتاب بل الحرية التي كانت بها قبور المشركين صارت مسجدا
هو افضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
ولا يعيب شيخنا ببلاد مسيلمة الا من عاب ائمة الهدى ومصابيح الدجى بما سبق في بلادهم
من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جرأة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا
المعترض كباحث السوء يبحث عن حتفه بظلفه ولا يدري وقد قال بعض الازهريين مسيلمة
الكذاب من خير نجد كم فعلت وفرعون اللعين رأس مصر كم فعلت واين كفر فرعون من
كفر مسيلمة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب ذم
كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركين وذوي الكافرين
فاي احد يبقى لو طرد هذا وقد قال النبي صلعم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال
من فارس مع ان بلادهم من شر البلاد فيها الاوثان والنيران وكفر فيها بالله
الذي لا اله الا هو الرحمن انتهى وايضا قال وسكنى الدار لا تؤثر فان الصحابة سكنوا مصر
وبلاد الفرس وفضلهم لا يزال في مزيد بما انهم قهروا اهل الكفر والشرك والتنديد
وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين بالحرورية الخارجين على علي رضي الله تعالى عنه وهو اعداحديث ابن عمر الفتنة ههنا الفتنة ههنا وحديث ابي هريرة راس الكفر نحو المشرق وحديث ابي مسعود من ههنا جاءت الفتن وحديث جابر غلظ القلوب والجفاء في المشرق وحديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب على رسول الله صلعم لم يصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وصفه من يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية الخارجون على علي النبي وأتباعهم على من اهل الكوفة والبصرة وما يليهما وفيهم من بني يشكر ومن طي وتميم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم ومسكنهم بالعراق ولا يختلف في هذا ودولتهم وشوكتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه فقيل اهل النهروان وحروراء هناك نسبوا اليها فقيل الحرورية انتهى ملخصاً وبعض الفاظ الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابي سعيد يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلعم واشهد ان علياً قتلهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلعم وفي رواية المسلم عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال وقع في رواية النسائي عن ابي برزة لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على علي رض ممن يصلي يخشع ويقرء كتاب الله الى يوم القيامة ويجتهد في التلاوة والعبادة لا يكون من الخوارج بالضرورة والا لزم ان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما یکون من الخوارج من لیستن بسنة هؤلاء الذین خرجوا علی علی رضی الله عنه وسلك مسلکهم من قتل اهل الاسلام ودع اهل الاوثان وتکفیر من لا یعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله وان عثمان وعلیا واصحاب الجمل وصفین وکل من رضی بالتحکیم کفار وان کل من اتی کبیرة فهو کافر مخلد فی النار ابدا وان من لم یخرج ویحارب المسلمین فهو کافر ولو اعتقد معتقدهم وابطال رجم المحصن وقطع ید السارق من الابط وایجاب الصلوة علی الحائض فی حال حیضها وکفر من ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ان کان قادرا وان لم یکن قادرا فقد ارتکب کبیرة وحکم مرتکب الکبیرة عندهم حکم الکافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم الزائغة ولا یتحقق شیء من عقائدهم واعمالهم فی الشیخ واتباعه بل مذهبهم فی اصول الدین مذهب اهل السنة والجماعة وطریقتهم طریقة السلف التی هی الطریق الاسلم بل والاعلم والاحکم وهم فی الفروع علی مذهب الامام احمد بن حنبل فمن روی عنهم شیئا من تلك او نسبه الیهم فقد کذب علیهم وافتری وهذا ظاهر لمن طالع کتاب التوحید وسائر الرسائل المؤلفة للشیخ ومن ثم عرفت فساد ما قال السید محمد امین المعروف بابن عابدین الحنفی فی رد المحتار علی الدر المختار فی باب البغاة تحت قوله الماتن ویکفرون اصحاب نبینا صلعم علمت ان هذا غیر شرط فی مسمی الخوارج بل هو بیان لمن خرجوا علی سیدنا علی رضی الله تعالی عنه والا فیکفی فیهم اعتقادهم کفر من خرجوا علیهم کما وقع فی زماننا فی اتباع عبد الوهاب الذین خرجوا من نجد وتغلبوا علی الحرمین وکانوا ینتحلون مذهب الحنابلة لکنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشرکون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتی کسر الله تعالی شوکتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساکر المسلمین عام ثلاث وثلاثین ومائتین والف انتهی وکذا فساد ما علی حاشیة سنن النسائی المطبوع فی المطبع النظامی

سنة ست وتسعين بعد الالف ومائتين فى صـ ۱۲ ثم ليعلم ان الذين يدينون دين عبد الوهاب
النجدي ويسلكون مسالكه فى الاصول والفروع ويدعون فى بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين ويزعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان من
خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبي نساءنا وغير ذلك من العقائد
الشنيعة التى وصلت الينا منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي فى كتابه رد المحتار انتهى وكذا افاده فى هامش
سنن النسائي المذكور فى صـ ۱۸۸ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا افاده العيني و
قال الشامي كما وقع فى زماننا خروج اتباع عبد الوهاب ء وجه الفساد ان الشيخ
واتباعه لم يكفروا واحدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالفهم هم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبي نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كثيرا من
كتبهم فما وجدت لهذه الامور اصلا واثرا بل كل هذا بهتان وافتراء وليعلم ان ابن عابدين
وصاحب الهامش قد اخطأ فى قولهما عبد الوهاب والصواب محمد بن عبد الوهاب و
اما بقية الاحاديث التى ذكرها المؤلف فى هذا المقام فما ولها ان يشعر به على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا الحديث فانه ذكر فيه النجد
وقال صلعم ثم هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والجواب ان المراد بالنجد نجد العراق كما عرفت فيما تقدم ومما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رضـ قال دعا نبي الله صلعم فقال اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا وبارك لنا
فى شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا نبي الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان و
تهيج الفتن وان الجفا بالمشرق رواه الطبراني فى الكبير ورواته ثقات كذا فى الترغيب
والترهيب للمنذري وان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لاتخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال و قد تقدم تخريجه وحديث سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون اخرجه البخاري ومسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمن و الشام العراق لا نجد العرب وكذلك في احاديث اُخر مثل حديث ابن حوالة وهو عبد الله قال قال رسول الله صلعم سيصير الامر ان تكونوا اجنادا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة خرلي يا رسول الله ان ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل وفي رواية تكفل لي بالشام واهله رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في الترغيب والترهيب للمنذري وحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قام يوما في الناس فقال يا ايها الناس توشكون ان تكونوا اجنادا مجندة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا في الترغيب والترهيب للمنذري وحديث ابي الدرداء عن النبي صلعم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا في زوائد مسند البزار ويكفي لذم العراق حديث سهل بن حنيف الذي اخرجه البخاري وفيه قال سمعته يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث وقد تقدم وقد ورد الامر باللحوق بالنجد في حديث رايته في زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن المفضل

الحرانی ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرامی ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن ابی العوام عن
عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبی صلعم قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل
یا رسول الله خرلی فقال علیك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فیها خیرة الله
من عباده فمن رغب عن ذلك فلیلحق بنجده فان الله تكفل لی بالشام واهله قال
البزار لا نعلمه یروی عن ابن عمر الا بهذا الاسناد انتهی ولا یغرنك ان نجد اموضع
مخصوص من العرب فكیف یراد به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض فی
هو خلاف الغور فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ فی الفتح وهذا یصدق علی العراق
مع ان الله ورسوله قد ذم العراق فی غیر واحد من الاحادیث لا یقول مسلم بذم علماء العراق لان اكابر
اهل الحدیث وفقهاء الامة واهل الجرح والتعدیل اكثرهم من اهل العراق وجلة
من اكابر اصحاب رسول الله صلعم ومن التابعین بعدهم قد سكنوا العراق الا تری الی
ما اخرج البخاری عن ابراهیم قال ذهب علقمة الی الشام فاتی المسجد فصلی ركعتین فقال
اللهم ارزقنی جلیسا فقعد الی ابی الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
الیس فیكم صاحب السر الذی كان لا یعلمه غیره یعنی حذیفة الیس فیكم او كان
فیكم الذی اجاره الله علی لسان رسوله صلعم من الشیطان یعنی عمارا او لیس فیكم
صاحب السواك والوسادة یعنی ابن مسعود كیف كان عبد الله یقرأ و واللیل اذا
یغشی قال والذكر والانثی فقال ما زال هؤلاء حتی كادوا یشككونی وقد سمعتها من
رسول الله صلعم انتهی وهذا ظاهر لمن تتبع احوال الصحابة والتابعین وقد ذكرت
فیما تقدم روایة مسلم عن ابی سعید وفیها وانتم قتلتموهم یا اهل العراق فعلم ان
اهل العراق هم الذین قتلوا الخوارج فكیف یجیء ذم جمیع اهل العراق وان سلمنا ان
المراد بالنجد نجد العرب فالجواب انه كما لا یجوز ذم جمیع اهل العراق لورود احادیث
فی ذمه كذلك لا یجوز ذم جمیع اهل نجد بعد تسلیم ورود ذمه فی حدیث وقد ورد

فی الاحادیث الصحیحۃ ان رسول اللہ صلعم غزا قبل نجد وبعث سریۃ قبل نجد وبعث
خیلا قبل نجد فجاءت برجل من بنی حنیفۃ یقال لہ ثمامۃ بن اثال فربطوہ بساریۃ
من سواری المسجد فخرج الیہ النبی صلعم فقال ماعندک یا ثمامۃ فقال عندی خیر
یا محمد ان تقتلنی تقتل ذا دم وان تنعم تنعم علی شاکر وان کنت ترید المال فسل منہ
ماشئت فترک حتی کان الغد ثم قال لہ ماعندک یا ثمامۃ فقال ماقلت لک ان تنعم
تنعم علی شاکر فترکہ حتی کان بعد الغد فقال ماعندک یا ثمامۃ قال عندی ماقلت
لک فقال اطلقوا ثمامۃ فانطلق الی نخل قریب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
اشھد ان لا الہ الا اللہ واشھد ان محمدا رسول اللہ یا محمد واللہ ماکان علی الارض
وجہ ابغض الی من وجھک فقد اصبح وجھک احب الوجوہ الی واللہ ماکان من
دین ابغض الی من دینک فاصبح دینک احب الدین الی واللہ ماکان من بلد
ابغض الی من بلدک فاصبح بلدک احب البلاد الی وان خیلک اخذتنی وانا ارید
العمرۃ فماذا تری فبشرہ رسول اللہ صلعم وامرہ ان یعتمر فلما قدم مکۃ قال لہ قائل صبوت
قال لا واللہ ولکن اسلمت مع محمد رسول اللہ صلعم ولا واللہ لا یاتیکم من الیمامۃ حبۃ
حنطۃ حتی یاذن فیھا النبی صلعم اخرجہ البخاری تلک الاحادیث فی صحیحہ قولہ
فبشرہ قال الحافظ فی الفتح ای بخیری الدنیا والاخرۃ او بشرہ بالجنۃ او بمحو ذنوبہ
وتبعاتہ السابقۃ انتھی فلو لم یکن فی اھل نجد خیر ما غزی قبل نجد فان الغزو المقصود
بالذات اسلام اھلہ وما قبل اسلام ثمامۃ بن اثال ولم یبشرہ بخیری الدنیا والاخرۃ
او بالجنۃ او بمحو ذنوبہ وتبعاتہ السابقۃ واخرج البخاری ومسلم عن طلحۃ بن عبید اللہ
یقول جاء رجل الی رسول اللہ صلعم من اھل نجد ثائر الراس نسمع دوی صوتہ
ولا نفقہ ما یقول حتی دنا فاذا ھو یسال عن الاسلام فقال رسول اللہ صلعم خمس
صلوات فی الیوم واللیلۃ فقال ھل علی غیرھا قال لا الا ان تطوع وقال رسول اللہ

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيره قال الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
صلعم الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلح ان صدق فانتهى هذا الرجل من
اهل نجد لبشره صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل كما
وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلملم فلو لم يكن في نجد
خير فاى حاجة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد ياتون
للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن ياتون له وقد ورد فضل بنى تميم
فى الحديث والشيخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخارى عن ابى هريرة
قال ما زلت احب بنى تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
يقول هم اشد امتى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
انتهى وفى زوائد مسند البزار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بنى تميم
فقال هم ضخام الهام ثبت الاقدام نصار الحق فى اخر الزمان اشد قوما على الدجال
قال البزار سلام هذا حسبه سلام المدائنى وهو لين الحديث وايضا فيه عن ابى هريرة
قال ربما ضرب النبى صلعم على كتفى وقال احبوا بنى تميم قال البزار لا نعلمه يروى عن
النبى صلعم الا من هذا الوجه فان قلت قد جاء فى حديث عمران بن حصين رض ما يشينهم
قال جاء نفر من بنى تميم الى النبى صلعم فقال يا بنى تميم ابشروا قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير
وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
الحديث اخرجه البخارى قلت هذا مقولة الجفاة منهم منهم الاقرع بن حابس بن كرة
بن المجوزى كذا فى الفتح قال الحافظ ابن كثير فى تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

والله غفور رحيم وقد ذكر انها نزلت في الاقرع بن حابس التميمي رض فيما اورده غير
واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضي الله عنه انه نادى رسول الله صلعم فقال
يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول ان حمدي لزين وان
ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال ابن جرير حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث
المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء في قوله تبارك
وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال
يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال صلعم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
وقتادة مرسلا قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابي مليكة قال
كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلعم حين قدم
عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع واشار الاخر برجل
اخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قوله
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية زاد وكيع كما سياتي في الاعتصام الى قوله عظيم
وفي رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه
الاية كلام جفاة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
الشيخين في تخالفهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
ترفعوا تمسك عمر منها بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي
يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلعم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان

شتمی شین فقال النبی صلعم ذاک الله عز وجل ونزلت قلت ولا ما نعران تنزل الآیة لاسباب
تتقدمها فلا یعدل للترجیح مع ظهور الجمع وصحة الطرق انتهی وقال الحافظ تحت قوله باب
ان الذین ینادونک من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون وروی الطبرانی من طریق
مجاهد قال هم اعراب بنی تمیم ومن طریق ابی اسحق عن البراء قال جاء رجل الی النبی صلعم فقال
یا محمد ان حمدی زین وان ذمی شین فقال ذاک الله تبارک وتعالی وروی من طریق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذین ینادونک من وراء الحجرات
الآیة ومن طریق الحسن نحوه انتهی وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولو انهم صبروا
حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم هکذا فی جمیع الروایات الترجمة بغیر حدیث وقد اخرج
الطبری والبغوی وابن ابی عاصم فی کتبهم فی الصحابة من طریق موسی بن عقبة عن
ابی سلمة قال حدثنی الاقرع بن حابس التمیمی انه اتی النبی صلعم فقال یا محمد اخرج الینا
فانزلت ان الذین ینادونک من وراء الحجرات الحدیث وسیاقه لابن جریر قال
ابن منده الصحیح عن ابی سلمة ان الاقرع مرسل وکذا اخرجه احمد علی الوجهین وقد
ساق محمد بن اسحق قصة وفد بنی تمیم فی ذلک مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده
فی ترجمة ثابت بن قیس فی المعرفة من طریق اخری موصولة انتهی وقال الترمذی فی جامعه
حدثنا ابو عمار الحسین بن حریث نا الفضل بن موسی عن الحسین بن واقد عن ابی اسحق
عن البراء بن عازب فی قوله تعالی ان الذین ینادونک من وراء الحجرات قال قام
رجل فقال یا رسول الله ان حمدی زین وان ذمی شین فقال النبی صلعم ذاک الله
عز وجل هذا حدیث حسن غریب وقد جاء فی الاحادیث فضل العرب عموما اخرج البخاری
عن ابی هریرة ان رسول الله صلعم قال بعثت من خیر قرون بنی آدم قرنا فقرنا حتی کنت
من القرن الذی کنت فیه انتهی واخرج الترمذی عن العباس ان النبی صلعم قال ان الله خلق
الخلق فجعلنی فی خیرهم ثم جعلهم فرقتین فجعلنی فی خیرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنی

فی خیرہم قبیلۃ ثم جعلہم بیوتا فجعلنی فی خیرہم بیتا وخیرہم نفسا وقال ہذا
حدیث حسن واخرج الترمذی عن سلمان قال قال لی رسول اللہ صلعم یا سلمان
لا تبغضنی فتفارق دینک قلت یا رسول اللہ کیف ابغضک وبک ہدانی اللہ قال
تبغض العرب فتبغضنی وقال ہذا حدیث حسن غریب وآخرج عن عثمان بن عفان قال
قال رسول اللہ صلعم من غش العرب لم یدخل فی شفاعتی ولم تنلہ مودتی وقال
ہذا حدیث غریب لا نعرفہ الا من حدیث حصین بن عمر الاحمسی عن مخارق ولیس
حصین عند اہل الحدیث بذاک القوی وآخرج الترمذی عن محمد بن ابی رزین
عن امہ قالت کانت ام الحریر اذا مات احد من العرب اشتد علیہا فقیل لہا انا نراک
اذا مات الرجل من العرب اشتد علیک قال سمعت مولای یقول قال رسول اللہ صلعم
من اقتراب الساعۃ ہلاک العرب قال محمد بن ابی رزین ومولاہا طلحۃ بن مالک
ہذا حدیث غریب لا نعرفہ الا من حدیث سلیمان بن حرب وآخرج مسلم عن ام شریک
انہا سمعت النبی صلعم یقول لیفرن الناس من الدجال فی الجبال قالت ام شریک یا
رسول اللہ فاین العرب یومئذ قال ہم قلیل واخرجہ الترمذی ایضا وقال ہذا حدیث
حسن صحیح غریب وآخرج مسلم عن جابر قال قال رسول اللہ صلعم ان الشیطان قد
آئس من ان یعبدہ المصلون فی جزیرۃ العرب ولکن فی التحریش بینہم کذا فی مشکوۃ
المصابیح واخرجہ الترمذی بغیر لفظ فی جزیرۃ العرب وقال وفی الباب عن انس
وسلیمان بن عمرو بن الاحوص عن ابیہ ہذا حدیث حسن انتہی وفی زوائد مسند البزار للہیثمی
عن علی رض یقول اسندت النبی صلعم الی صدری فقال یا علی اوصیک بالعرب خیرا
قال البزار لا نعلمہ یروی عن علی الا بہذا الاسناد وابو المقدام ہو ثابت الحداد
روی عنہ منصور بن المعتمر وسفیان الثوری وہو ابو عمرو بن ثابت وآیضا فیہ عن
ابی موسی قال قال رسول اللہ صلعم انی دعوت للعرب فقلت اللہم من لقیک منہم

مصدق ثابت موقوفا فاغتر له قال البزار لا نعلم رواه عن ثابت الا مروان ولا عنه الا الحسن
ابن بشر انتهى وفي زوائد مسند البزار في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
ابن عطية ثنا قيس عن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس
ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلعم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
يضلهم النجوم حدثنا احمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس عن يونس
عن الحسن عن الاحنف عن العباس عن النبي صلعم قال بنحوه قال البزار لا نعلم رواه الا
العباس ولا له عنه الا هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن زياد ثنا ابراهيم بن ابي العباس ثنا عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلعم ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضي بمحقرات
قال البزار قد روي من غير طريق عن ابي الدرداء حدثنا الفضل بن سهيل ثنا معاوية
ابن عمرو ثنا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذه ولكن قد رضي منكم
بالمحقرات قال البزار قد رواه ابو اسحق هكذا ورواه غيره عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة او ابي سعيد انتهى واخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الاحوص
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في حجة الوداع اي يوم هذا الحديث
وفيه وان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما
تحقرون من اعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
علم من هذه الاحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيح عن ابي هريرة
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
اهل الحديث من ابناء فارس واذا امكن نيل جماعة من اهل فارس الذين هم في
الخيرية ادون من اهل نجد التي هي من العرب وشرهم ازيد من شر اهل نجد الايمان

فما ظنك باهل نجد وجملة القول ان ورود مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي خيرية جميع افراده وجميع سكانه وكذلك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي شرية جميع افراده وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعريين والازد وحمير وذم عصية وبني تميم وبني اسد وبني عبد الله بن غطفان وبني عامر بن صعصعة وربيعة ومضر وثقيف وبني حنيفة وبني امية قد وردت في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشرار ايضا والاخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكذا قد ورد مدح اليمن واهله وذم المشرق والعراق واهلها مع ان الاسود العنسي قد نشأ في اليمن وكثير من اهل الحديث من المشرق والعراق وهذا لا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ والرجال وحسبك من خيرية مضر كون النبي صلعم من مضر اخرج البخاري عن ربيبة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة انتهى وحسبك من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لوفد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة الحديث اخرجه البخاري من حديث ابن عباس وفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خير اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جمرة ولا عنه الا شبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه الا ابن سواء انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر مع انهما قد ورد في الحديث ومن الاخيرة سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس وقد اثنى النبي صلعم عليهم واما ما عدا ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

وراس الكفر نحو المشرق وغلظ القلوب والجفاء بالمشرق فالتشنيع بها على الشيخ واتباعه تشنيع على معظم هذه الامة من الفقهاء والمحدثين فان كثيرا منهم قد جاؤا من المشرق وهذا مما لا مجال لانكاره لاحد من اهل العلم بل هذا التشنيع من جنس تشنيع الرافضة على عائشة ام المؤمنين رض بان البخاري اخرج عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي صلعم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان بل هذا اخف منه على ما لا يخفى واذ لم يكن التشنيع الذي هو اشد سببا للذم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف قوله لانهم كانوا يامرون من اتبعهم ان يحلق راسه ولا يتركونه يفارق مجلسهم اذا اتبعهم حتى يحلقوا راسه اقول هذا كذب صريح وبهتان قبيح قوله ولم يقع مثل ذلك قط من احد الفرق الضالة التي مضت قبلهم الى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم اقول هذا غلط صريح وخطأ شنيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفتح تحت قوله محلوق سياتي في اواخر التوحيد من وجه آخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اواخر كتاب التوحيد تحت قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدنا فصار شعارا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعا قوله وكان ابن عبد الوهاب يامر ايضا بحلق رؤس النساء اللاتي يتبعنه آه اقول هذا البهتان صريح قوله جاء في رواية قرنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض العلماء المراد من قرني الشيطان مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب اقول هذه رواية مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

الحديث قال النووي واما قرنا الشيطان فجانبا رأسه وقيل هما جماعتاه الذان يغريهما
باضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرني الشيطان ربيعة ومضر والدليل عليه حديث
ابي مسعود قال اشار النبي صلعم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان في
ربيعة ومضر اخرجه مسلم **قوله** وجاء في بعض الروايات وبها يعني بنجد الداء العضال
اقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما اعلم الاولى رواية الطبراني عن
ابن عمر كما نقلتها عن مجمع الزوائد والثانية رواية مالك في الموطا وقد ذكرت فيما تقدم
وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الاولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
فارجاع الضمير الى النجد جهل **قوله** وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال و
يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل يغير دين الاسلام **اقول** هذه رواية بلا
سند فلا اعتداد بها على ان كون الشيخ مصداقها محل نظر **قوله** وجاء في بعض
الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلعم منها فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلاها في النار واللسان فيها اشد من وقع
السيف **اقول** ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلعم انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها
اشد من وقوع السيف ورواه الترمذي وابن ماجة **قوله** وفي رواية ستكون فتنة
صماء بكماء عمياء الخ **اقول** الحديث اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان
فيها كوقوع السيف اقول هذان الحديثان ليس فيهما لفظ يدل على تعيين الشيخ واتباعه
وجمهور العلماء حملوهما على الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه ان النبي صلعم

قال اللسان فيها اشد من وقوع السيف يعنى لين الطعن فى احد الطائفتين و مدح الاخرى مما يثير الفتنة فالكف واجب **قوله** وفى رواية سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته **اقول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها **قوله** منها حديث مروى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبى صلعم اسنده الى النبى صلعم قال فيه سيخرج فى ثانى عشر قرنا فى وادى بنى حنيفة رجل كهيئة الثور لا يزال يلعق براطمه يكثر فى زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذ ونها بينهم متجرا ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخرا وهى فتنة يعتز فيها الارذلون والسفل تتجارى بينهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى معناه وان لم يعرف من خرجه **اقول** اذا لم يعرف من خرجه فكيف يصح الاستدلال به **قوله** واصرح من ذلك ان هذا المغرور محمد بن عبد الوهاب من تميم فيحتمل انه من عقب ذى الخويصرة التميمى الذى جاء فيه حديث البخارى عن ابى سعيد الخدرى آه **اقول** لاشك ان الشيخ من بنى تميم واعيانهم كما صرح به بعض المحققين فى الرد على جلاء الغمة ولكن ليس فى حديث البخارى ولا فى غيره ما يدل على ان كل من هو من تميم او من عقب ذى الخويصرة مصداق لهذا الحديث بل فى الحديث لفظة من دالة على التبعيض فلا كلية لهذه الكلية واحتمال انه من عقب ذى الخويصرة لا يقتضى كونه من عقب ذى الخويصرة جزما فضلا عن كونه مصداقا لهذا الحديث وتقرير دليل المؤلف على طريقة الميزانيين هكذا محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقب ذى الخويصرة فينتج ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذى الخويصرة ثم يجعل هذه النتيجة صغرى لقياس اخر فيقال ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذى الخويصرة وبعض من هو من عقب ذى الخويصرة مصداق لحديث البخارى الوارد فى شان الخوارج فمحمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث البخارى الوارد فى شان الخوارج ولا يخفى جهل هذا المستدل على من له ادنى المام بعلم الميزان اذ كلية الكبرى التى هى شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة فى القياسين وان ادعى كلية كبرى القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بديهة البطلان اذ ليس كل من هو من

بنی تمیم من عقب ذی الخویصرة وکلیة کبری القیاس الثانی ایضا باطلة لان الثابت بالحدیث
انما هو الجزئیة التی تدل علیه لفظ من التبعیضیة الواقعة فی متن الحدیث قوله ولما قتل
علی بن ابی طالب رضی الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذی اباد هم واراحنا منهم فقال
رضی الله عنه کلا والذی نفسی بیده ان منهم لمن هو فی اصلاب الرجال لم تحمله النساء
ولیکونن آخرهم مع المسیح الدجال اقول فیه کلام من وجهین الاول ان المؤلف
لم یذکر سنده فلا یصلح هذا لان یحتج به والثانی علی تقدیر ثبوته لیس فی الحدیث
لفظ یقتضی ان المراد به الشیخ واتباعه قوله وجاء فی حدیث عن ابی بکر الصدیق رض
ذکر فیه بنی حنیفة قوم مسیلمة الکذاب وقال فیه ان وادیهم لا یزال وادی فتن الی
آخر الدهر ولا یزال فی فتنة من کذابهم الی یوم القیامة وفی روایة ویل الیمامة ویل لا فراق له
اقول جوابه من وجهین الاول انه لا بد علی من یحتج به ذکر سنده وتوثیق رواته
اثبات اتصاله والثانی انه لیس فیه لفظ یقتضی ان الشیخ واتباعه مصداق هذا الحدیث
فان الشیخ لیس من بنی حنیفة بل هو من تمیم قال بعض المحققین فی الرد علی جلاء الغمة
والجواب ان یقال لهذا المعنی ان شیخنا رحمه الله تعالی من رؤس تمیم واعیانهم ولیس
من بنی حنیفة وتمیم قبل الاسلام وبعده رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قاتل بنی حنیفة
مع خالد وابلوا بلاء حسنا انتهی ملخصا ثم قال بعد ذلک قال تعالی الاعراب اشد کفرا
ونفاقا واجدر ان لا یعلموا حدود ما انزل الله علی رسوله والله علیم حکیم ومع هذا فقد اثنی
تعالی علی من آمن بالله والیوم الآخر ویتخذ ما ینفق قربات عند الله وصلوات الرسول
الآیة فمن آمن بالله ورسوله وکذب مسیلمة ولم یؤمن به فهو من المؤمنین وقد وعد الله
المؤمنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهر خالدین فیها ومساکن طیبة فی جنات
عدن وذلک الفوز العظیم واما قول الصدیق فالمراد به من آمن بمسیلمة وادرکه منهم
کما وقع من ابن النواحة واما من بعدهم من نسلهم وذراریهم المؤمنین فلا یتوجه

اليهم ذم ولا عيب في الصديق اجل من ان يعيب من لم يؤمن بسيلمة ولم يشهد عصره واصحاب
رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
ولا يتوجه عيب لاحد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاب المشركين والكفار من هو
من خواص اوليائه واصفيائه ولما استاذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
الاخشبين لما رجمه اهل الطائف ودعا بدعائه المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير ان
عافيتك هي اوسع لي العتبى حتى ترضى اعوذ بنور وجهك ان ينزل بي سخطك
او يحل بي غضبك فاستاذنه الملك عند ذلك فقال بل اتاني بهم لعل الله ان يخرج
من اصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا اذا عرفت هذا فشيخنا ليس من بني حنيفة
اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
بني حنيفة عالما يدعو الى الله تعالى فما وجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الايمان
والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلافهم
من شر الناس بل والرسل افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذبون لهم من
قومهم اكثر من المستجيبين وابن نوح على ابيه السلام لم ينتفع بايمان ابيه ورسالته
ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل الدين والمعرفة والذهن
انتهى وقال في موضع اخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين او خيرهم ببلدة
وطنه وكونه فارسيا او زنجيا او مصريا من بلاد فرعون ومحل كفره وسلطنته و
عكرمة بن ابي جهل من افاضل الصحابة وابوه فرعون هذه الامة ومن العجب ان
يقول في المؤمنين فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وهو كما ترى من اكثف
الناس حجابا واغلظهم ذهنا يعيب من زكاهم الله ورسوله

بالایمان بر و متا بعتہ رسولہ ببلاد قد کفر فیہا باللہ وعبد معہ غیرہ وھو یعلم ان بلاد
الخلیل ابراھیم حران دار الصابئۃ المشرکین عباد النجوم ودار یوسف دار فرعون الکافر
اللعین وسکنہا موسیٰ بعدہ واکابر بنی اسرائیل وکذلک مکۃ المشرفۃ سکنہا المشرکون
وعلقوا الاصنام علی الکعبۃ المشرفۃ واخرجوا نبیہم وقاتلوہ المرۃ بعد المرۃ افیستحل
مؤمن او عاقل او جاھل ان یلمز احدا من المہاجرین او من مسلمۃ الفتح او من بعدھم
من المؤمنین بما سلف فی مکۃ من الشرک باللہ رب العالمین انتہی قولہ وفی حدیث
ذکرہ فی مشکوٰۃ المصابیح سیکون فی اٰخر الزمان قوم یحدثونکم بما لم تسمعوا انتم
ولا اٰباءکم فایاکم وایاھم لا یضلونکم ولا یفتنونکم اقول لفظ المشکوٰۃ ھکذا عن
ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلعم یکون فی اٰخر الزمان دجالون کذابون یاتونکم
من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اٰباءکم فایاکم وایاھم لا یضلونکم ولا یفتنونکم
رواہ مسلم ولفظ المصابیح ھکذا وقال یکون فی اٰخر الزمان دجالون کذابون یاتونکم
من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اٰباءکم فایاکم وایاھم لا یضلونکم ولا یفتنونکم
رواہ ابو ھریرۃ وفی صحیح مسلم من حدیث ابی ھانی عن ابی عثمان مسلم بن یسار
عن ابی ھریرۃ عن رسول اللہ صلعم انہ قال سیکون فی اٰخر امتی اناس یحدثونکم بما لم
تسمعوا انتم ولا اٰباءکم فایاکم وایاھم ومن حدیث شراحیل بن یزید یقول اخبرنی
مسلم بن یسار انہ سمع ابا ھریرۃ یقول قال رسول اللہ صلعم یکون فی اٰخر الزمان دجالون
کذابون یاتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اٰباءکم فایاکم وایاھم لا یضلونکم
ولا یفتنونکم انتہی والمقصود من نقل ھذہ العبارات ان ما نقلہ المؤلف من المشکوٰۃ لا یوافق
المشکوٰۃ ولا المصابیح ولا ما اخرجہ مسلم علی ان الشیخ واتباعہ لا یتصور کونہم مصداق
ھذہ الاحادیث فان المراد فی الحدیث قوم یتحدثون بالاحادیث الکاذبۃ ویبتدعون
احکاما باطلۃ واعتقادات فاسدۃ والشیخ واتباعہ براء من التحدیث بالاحادیث الکاذبۃ

وابتداع الاحكام الباطلة والاعتقادات الفاسدة بل هم على طريقة السلف الصالح كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
قوله وانزل الله في بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون اقول وهذا لا يقتضي ذم بني تميم كلهم وا
قد ورد في ثنائهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي اقول هذه الآية لم تنزل في بني تميم بل في افضل الامة ابي بكر وعمر
اخرج البخاري عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيّران ان يهلكا ابا بكر وعمر رض رفعا اصواتهما عند
النبي صلعم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع
واشار الآخر برجل آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال
ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم الآية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلعم بعد هذه الآية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزول هذه الآية موجبا للذم من نزلت
فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابي بكر وعمر رض اعاذنا الله منه قوله قال السيد العلوي
الحداد المذكور آنفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم تميم ووائل شيء كثير اقول
قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجواب عليه وما ورد في مدحهم واما بنو حنيفة فقد ورد
فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلعم وهو يكره ثلاثة احياء ثقيفا وبني
حنيفة وبني امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
هذا لا يقتضي ذم جميع بني حنيفة الا ترى الى ثمامة بن اثال الذي مر حديثه فيما تقدم
بشره رسول الله صلعم بخيري الدنيا والآخرة او الجنة او بمحو ذنوبه وهو رجل من بني حنيفة
واما وائل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شيئا ولم اقف عليه قوله وجاء عنه صلعم انه
قال كنت في مبدأ الرسالة اعرض نفسي على القبائل في كل موسم ولم يجبني احد جوابا اقبح
واخبث من رد بني حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
والثاني ان الشيخ ليس من بني حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير ثبوته لا يقتضي

هذا الخبر ذم جميع بني حنيفة قوله واما ما نقل عن بعض العلماء انه استصوب من فعل النجدي جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وتكفيره الامة من ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للبارى تبارك وتعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامر في الاحساء ان تجعل بعض قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب والاذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنائر بعد الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض بعض الغوغاء الطغام بدعواه النبوة ويفهمهم ذلك من فحوى كلامه ومنع الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكوة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء ويزعم ان من قال لاحد مولانا وسيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدا ولا الى قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الاموات وينكر علم النحو واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة اقول قوله غلط عجيب فان جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وترك قطع الطريق والدعوة الى التوحيد مما لا يرتاب احد من المسلمين في كونها صوابا واما ما ذكر من مطاعن الشيخ والجواب عنها ان منها ما هو البهتان الظاهر وهي تكفير الامة من ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للبارى تعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامره ان يجعل قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والاذكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولد النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المنائر بعد الاذان والدعاء النبوي وقسمة
الزكوة على هواه واعتقادات لا اسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وتكفير
المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وتكفير من قال لاحد أمولانا وسيدنا والمنع من
زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الاموات وانكار علم النحو واللغة والفقه والتدريس
لهذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانك هذا بهتان عظيم واما مسئلة
منع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
ابن عبد الله حيث قال واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي
من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن ان القراءة فيه اجل من
قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي لفظ كان فهذا من البهتان
انتهى واما قراءة مولد النبي صلعم فلا شك في كونها بدعة محدثة فاي محذور في المنع
منها وكذلك الصلوة على النبي على المنائر بعد الاذان بدعة وازالة المنكر والبدعة وتغييرها
واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة واما الدعاء بعد الصلوة فان كان بالالفاظ الواردة في
الاحاديث الصحيحة من غير رفع اليدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة ان
النبي صلعم كان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وكما ورد عن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوذ بهن دبر الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي
صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا
[illegible] ماجة وكما ورد عن معاذ بن جبل رض ان رسول الله صلعم قال له

اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك رواه احمد وابو داود والنسائى بسند قوى وكل هذه الاحاديث نقلتها عن المنتقى
وبلوغ المرام فالشيخ لا يمنع منه ولا احد من ائمة الحنابلة ولا احد من اهل الحديث وان كان
الدعاء بالالفاظ الغير المأثورة وبرفع اليدين فللعلماء فيه قولان احدهما الجواز والاستحباب
والثانى الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا لاحدنا
مولانا وسيدنا فنذكر ما ورد فى الباب منها ما اخرجه مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلعم لا يقولن احدكم عبدى فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى لا يقول العبد ربى ولكن
ليقل سيدى وفى رواية له ولا يقل العبد لسيده مولاى وزاد فى حديث ابى معاوية فان
مولاكم الله عز وجل وفى رواية له ولا يقل احدكم ربى وليقل سيدى ومولائى ولا يقل
احدكم عبدى امتى وليقل فتاى فتاتى غلامى واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
عن مطرف قال قال ابى انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا
فقال السيد الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم
ولا يستجرينكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهى
فقد علم من تلك الاحاديث ان النبى صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدنا
ورخص فيهما ايضا ووجه التوفيق ان للسيد والمولى معانى فالنهى باعتبار بعض المعانى
والرخصة باعتبار البعض الآخر قال فى النهاية فى مادة السود السيد يطلق على الرب والمالك
والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم انتهى و
قال فى مادة الولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق
والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه
انتهى فالنهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب

لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت
مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذي ارسلت قال لا
وبنبيك الذي ارسلت انتهى اخرجه البخاري **قوله** ثم قال السيد العلوي الحداد في كتابه
المتقدم ذكره والحاصل ان المحقق عندنا من اقواله وافعاله ما يوجب خروجه عن
القواعد الاسلامية لاستحلاله امورا مجمعا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة
بلا تاويل سائغ مع تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتنقيصهم تعمدا
كفر باجماع الائمة الاربعة **اقول** الجواب عنه ان هذا كله بهتان صريح **قوله** كان رجل
صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصلي اماما في مسجد تلك
البلدة فاتفق ان اثنين تجادلا في شان هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى
الدرعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتجادلين لا بد ان يرجع امر هذا
الدين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت وقال الاخر لا يرجع امرهم ابدا كما كان ولا ما
كانوا عليه من البدعة ثم اتفقا على انهما يذهبان في غد ويصليان صلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
وينظران ماذا يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويجعلان ذلك فالا يحكمان به فيما اختلفا فيه
فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فتعجبا من ذلك
ورضيا بذلك الفال حكما **اقول** من شرط الفال ان لا يقصد اليه يدل عليه حديث ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلعم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم متفق عليه وحديث
انس ان النبي صلعم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح رواه الترمذي قال الحافظ
في الفتح واما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفال بما يسر ومن شرطه ان لا يقصد اليه فيصير
من الطيرة انتهى وهذا الفال كان بالقصد فلا يكون فالا بل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم مسئلة
الفال من القران ومن كتب الصالحين فانه ليس بفال بل طيرة فيكون جنابا عن شرك اقلها يكون
حراما - وهذا اخر ما رددناه من الرد على كتاب الدرر السنية لاحمد بن زيني دحلان

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب حياة الإنسان من الخطأ والنسيان

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	٢	المصالح العلامة	المصالح الملازمة	٥٢	١	فيها	فيها
		زانية اهل الاستقامة في النفح	زينة اهل الاستقامة ابى الفتح				
٥	١٤	اجبل	رجل	//	٣	الثاى	الذى
٨	١٨	يع ..	يعايا	//	١٥	الاية	الآية
//	//	ميزيا	سريا	//	١٨	لاجانه	لاجا له
٩	١٨	احكام	الاحكام	٥٨	١٤	من النوع الثاني	من النوع الثاني وهي قريبة لاجل الغير [illegible]
١٠	٤	استغفر استغفر	استغفر في استغفر				
١٢	١٨	ستهصلين	متنصلين				
١٦	٧	لبس	يس	٧٣	١٥	النادر	النادر
٢٢	١٣	رفع	رفعه	٧٦	٣	طاعة	طاعته
٢٥	٨	عطل	افترى عطل	٧٣	٥	نريب	زينب
//	١٣	الا المجئ	الى المجئ	٧٦	٩	سمعته	سمعته
٣٣	٩	باهل	باهلين	//	١٠	جامسه	جامعه
٤٥	١٧	جاء في	جاءني	٧٨	١١	لقمت	نقمت
٤٧	//	من	من الاحاديث	٧٩	٢٠	خطأ	خطأ
٤٩	//	سماء	سماع	٨٠	١	اولاد اخرا	اولاد واخرا
٥٢	١	انك ت	انكرت	//	١٧	يثبت	يثب
٥٣	//	الزيادة	الزيارة	//	٢١	صالم	سالم
//	٥	الزيادة	الزيارة	٨١	٢١	سنة	ثقة

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۸۴	۶	الان فی	العوفی	۱۹۲	۱۶	یل	بل
۸۵	۱۱	الحجاج	الحجاج بن	۱۹۳	۸	یشبغی	ینبغی
۱۰۸	۴	و یوم خطبة	یوم خطبة	//	۱۳	الجار	الجاه
۱۲۰	۱۳	رویتُ	رویت	۱۹۹	۱۳	بد	بعد
۱۳۰	۱۰	مسالتی	دمانی	۲۰۲	۱۰	العبا	العباد
۱۳۵	۲	اشں یث	احادیث	۲۰۷	۱۵	علی بن احمد	علی بن احمد العزنی
۱۳۷	۳	اسماء	اسماع	۲۱۵	۱۶	لاالاغاثة	الاغاثة
۱۴۲	۲	تا	اسما	۲۲۲	۲	امتهرکون	امتهوکون
۱۴۷	۱۶	دق لعت	مق لعت	۲۲۳	۸	حال	حلل
۱۴۳	۱۴	مشرب	مقرب	۲۲۵	۱۰	فا	قائل
۱۷۴	۱۱	لرغبة	لرغبة	//	۱۹	جا	جاء
۱۶۰	۱۰	بانیبن	ربانیین	۲۲۷	۱۷	بل	حمل
۱۶۹	۲	ثم دفن	لم ادفن	۲۲۹	۱۸	سوار	سورة
۱۷۷	۹	خائب	خائب	۲۳۱	۳	اذ	اذا
//	۱۰	اسلت	لسنت	//	۱۸	صبام	صیام یوم
//	۱۱	والقیم عوار	والقسم علی	۲۳۲	۱۲	من م	من لم
۱۸۰		لمستعبدة	المستدعیة	۲۳۷	۹	الرائی	الراثی
۱۸۰	۷	اناس	اناس	۲۴۲	۱۰	هذد	هذه
۱۸۱	۵	نستنت	نستعث	۲۴۳	۱۵	اقتفاء	اقتضاء
۱۸۲	۱۷	الوسائل	الرسائل	۲۵۶	۹	مغریا	معزیا

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٢٢	٩	التبلا	التملاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
〃	١١	فلعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	الزخرت	الايجرث	〃	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٩	[illegible]	الصغرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]سفون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	وبجهاد
〃	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	〃	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	دحرجته	〃	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	روآخرون	وقال آخرون	〃	٢١	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	مسلة	مسلمة	[illegible]	٥	[illegible]	[illegible]
٣٢٥	٢١	نذلرها	نذكرها	[illegible]	١	[illegible]	[illegible]
〃	〃	بالامضاف	بالانصاف	٣٤٧	١	لميت	الميت
٣٢٦	٧	واحل	واحل	٣٤٨	٢٠	فارقتهم	فارقتهم
〃	١١	فغابة	فغاية	[illegible]	١	ادعية العلم	اوعية العلم
[illegible]	١٥	حانز	[illegible]	〃	١٩	[illegible]	[illegible]
〃	٢١	الاذ	[illegible]	[illegible]	٢٠	[illegible]	[illegible]

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۰۷	۷	عبدالوہابؒ	عبدالوہاب
۳۰۸	۲	وتاد	وقاد
۳۰۹	۱۹	وبیلہ یہ	وبیدیہ
۳۹۰	۱۵	یا اسم	باسم
۳۹۱	۲۰	حتمائۃ	ستمائۃ
۳۹۲	۲۱	قابلون	قائلون
۳۹۷	۱۴	مہ	دمہ
۳۹۸	۲۱	نفس	نفسں
۴۰۱	۶	مخطأ	مخطئا
〃	۱۸	للہ	اللہ
۴۰۲	۷	عن	من
〃	۱۱	وجذ	وجد
〃	۲۰	مشہد	مشہود
〃	۲۱	مایدہ	معایدہ
۴۰۳	۱۴	فقی	ففی
〃	۱۹	ایات	ابیات
۴۰۴	۷	معادامۃ	معاداتہ
۴۰۵	۱۹	فانقدریۃ	فالقدریۃ
۴۰۷	۵	القبوزیابن	القبوریابن
〃	۱۸	رساعنہ	رسالتہ

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۰۸	۱۱	موجود	موجودۃ
〃	۱۲	الودۃ	الردۃ
〃	۲۱	العبدبابن	العبدیابن
۴۱۰	۳	رسالۃ الشریف	رسالۃ للشریف
〃	۷	علی فل	علی قبر
〃	۲۱	الاسصدہ	الاساتذۃ
۴۱۱	۲۱	کما	کمامر
۴۱۴	۲۱	اذاخلوا	اذادخلوا
۴۱۶	۱۰	فنقر	فنقول
〃	۱۷	الضرع	الضرع
〃	۲۰	عند حسن الخیر	عندہ من الخیر
۴۱۷	۱۵	اودعوا	اوادعوا
۴۲۰	۲	فاتا	فان
〃	۸	شرعیۃ	لغویۃ
۴۲۲	۱۰	بسیل	یفید
۴۲۳	۵	بقولہ	لقولہ
۴۲۷	۲۱	مصداقہ	مصداق
۴۲۹	۳	نعقل	تعقل
۴۳۴	۱۹	فلبفرح	فلیفرح
۴۳۶	۲۱	اوعبات	الرغبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٤٦	٢١	عن	ممن	٤٥٢	١٧	طريقتة	طريقته
٤٤٨	٢٠	يتبدل	يتبعه	٤٥٣	٣٠	نلك	فان
٤٤٩	١١	جاءه	جاقه	〃	٢١	وصرة وا	وسرتموا
٤٥٠	١٢	رسالنه	رسالته	〃	〃	المحيران	للحيران
〃	١٣	يعتقده	لعقيدة	٤٥٤	١٥	بجعلنا	بجهلنا
〃	١٥	عن الوهاب	عبد الوهاب	〃	〃	نفمك	نفسك
〃	١٨	رشرك	اشرك	〃	٢٠	اشضح	انضح
٤٥٠	٢١	ازا لها ولله	ازالتها والله	〃	٢١	جاربنا	حاربنا
		المستعاد	المستعان	٤٥٥	١١	بغيس	لحيس
٤٥١	١	اخيل	اخيه	٤٦١	١٣	تغيرا	تغييرا
〃	〃	وجي برد	وجوب رد	٤٦٣	١٠	نتس	نتن
〃	٣	تلر	تلرة	〃	٢١	لتل	وقتل
〃	١٦	من الحمالله	من حمدالله			نقلت	نقلت
〃	١٧	العظكم	اعظكم	٤٧٤	٢١	تخوف	اتخوف
〃	١٨	معنهكم	معلومكم	٤٧٦	٢٠	الناحيه	الناحية
〃	١٩	معلونكم	معلومكم	٤٧٧	١٤	الشيطارن	الشيطان
٤٥٢	١٥	دوالوه	سوالوة	٤٧٨	١٣	مصدرا	كونه
〃	١٦	اجب	احب				مصدرا
〃	〃	بعبادته	لعبادته	٤٨٠	١٥	بعصه	بعضه
〃	١٧	لعث	بعث	٤٨٢	١٧	جملة و	وجملة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٨٣	٥	فتل البداية	قول البداية				
٥٠٥	٥	بل حيث	حيث				
〃	٩	بيل	بل				
٥٠٨	١٠	قشيخنا	فشيخنا				

